تقرير
انباء عن هجوم سوداني على المتمردين في جبال النوبة 3
حوار
فاضل العزاوي: كلما قويت السلطة ضعفت روح المجتمع الحية 8

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

صحف مصرية
اتهام مبارك بارضاء امريكا على حساب طهران والخرطوم 6
منوعات
فينيسا ردغريف: من التروتسكية الى الفن! 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2243 Thursday 25 July1996

أمريكا تحقق مع قادة للاصوليين في القاهرة حول انفجار الطائرة وتتوقع هجمات كيماوية بالسعودية

القاهرة - دبي - «القدس العربي»:

وصلت بعثة من مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي «اف بي اي» الى القاهرة سعيا للعثور على مخيط يساعد على حل لغز انفجار طائرة الـ TWA 800، الذي راح ضحيته 230 شخصا الاسبوع الماضي.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر مسؤول بالسفارة الامريكية ان ثلاثة ضباط في المباحث الفدرالية وصلوا القاهرة قبل يومين في مهمة تستهدف البحث عن خيوط لحادث الطائرة التي انفجرت بالقرب من نيويورك قبل اسبوع ما ادى لمقتل جميع ركابها.

وأكد مصدر مطلع في السفارة الامريكية بالقاهرة «القدس العربي» ان اعضاء البعثة الامريكية طلبوا من سلطات الأمن المصرية السماح لهم بلقاء قادة كبار لتنظيمي «الجهاد» و«الجماعة الاسلامية» الموجودين بالسجن من أجل استجوابهم في العديد من النقاط التي تساعد في فك لغز اسباب انفجار الطائرة.

وأكد المصدر ان بعض القادة الذين طلب الامريكيون استجوابهم كانوا على صلة وثيقة بالشيخ عمر عبد الرحمن وانصاره في امريكا.

وربط المصدر زيارة رجال المباحث الفدرالية القاهرة بنتائج فحص مكونات الطائرة التي عثر عليها بالاضافة لبعض الجثث، حيث ثبت اختلاط مواد كيميائية قد تكون نتيجة انفجار قنبلة.

من جهة اخرى قال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الليلة الماضية ان القوات الامريكية تعزز دفاعاتها لمواجهة طائفة من الهجمات الارهابية في اعقاب انفجار السعودية الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا.

وقال بيري عقب اجتماع مغلق مع لجنة للمخابرات بمجلس الشيوخ «علينا ان نكون مستعدين لتهديدات ربما تكون اخطر من ذلك. ربما تكون قنابل اضخم وقد تكون تهديدات كيماوية».

واضاف قوله «علينا ببساطة الا ننظر الى الوراء. نريد أن نسبق الخطر».

واعلن بيري ايضا انه بصدد تحديد الشكل النهائي لخطة نقل بعض القوات الامريكية المتمركزة بالمملكة العربية السعودية من المدن الى قواعد اكثر امانا بالصحراء وانه سيتشاور مع الكونغرس والمسؤولين السعوديين بشأنها.

وقال «سيكون باستطاعتي ان اصف ذلك لكم بتفصيل اكثر في غضون اسبوع تقريبا من الان».

وقال رئيس اللجنة السناتور ارلن سبكتر عقب الاجتماع انه ليس راضيا عن بعض اجابات بيري بشأن انفجار الخبر الذي وقع في 25 حزيران (يونيو) الماضي وان مسألة ما اذا كان يتعين على بيري ان يستقيل من منصبه لا تزال مفتوحة.

وقال السناتور الجمهوري للصحافيين «هناك سؤال في ذهني. وهذا السؤال لا يزال قائما».

وكان سبكتر قال في مقابلة تلفزيونية عقب الانفجار قال انه يتعين اجراء تغيير في البنتاغون. كما اثار مسألة ما اذا كان ينبغي لبيري ان يظل في منصبه.

وقال سبكتر انه يعتبر تقريرا لوكالة مخابرات الدفاع الامريكية صدر يوم 17 حزيران (يونيو) اي قبل ثمانية ايام فقط من انفجار السعودية بمثابة انذار كان ينبغي على بيري وغيره من المسؤولين ان يولوه اهتماما اكبر.

وقالت وزارة الدفاع انه لم يكن انذارا وانما تقريرا حول استعدادات اتخذتها بالفعل القوات الامريكية في السعودية استجابة لمؤشرات عن احتمال وقوع هجوم ارهابي.

لكن سبكتر قال انه يعتقد ان التقرير كان ينبغي ان يضع البنتاغون في حالة تأهب لأنه يتضمن عبارة تقول «يبدو ان نمطا يتشكل بما يوجب تحسين الجهود الامنية».

وقال السناتور ان بيري ابلغ اعضاء اللجنة ايضا انه سيحتفظ بحكمه لحين الانتهاء من تقرير حول ما اذا كان رفض السعودية طلبا امريكيا بتوسيع النطاق الامني حول المجمع السكني العسكري بالخبر كان يقتضي رفع الامر الى كبار المسؤولين وبينهم بيري نفسه.

وقال سبكتر انه يبدو واضحا له ان مثل هذا الرفض لطلب امني امريكي كان ينبغي احالته الى السلطات الاعلى كي يتسنى لها الضغط من اجل تلبيته.

قطر تؤكد اهمية الدور الايراني للمحافظة على استقرار الخليج

■ طهران - رويتر: قالت اذاعة طهران ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني عقد محادثات امس مع وزير خارجية قطر الزائر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بشأن توطيد العلاقات الثنائية.

وقالت الاذاعة ان الشيخ حمد سلم رفسنجاني رسالة من امير قطر عن «اهمية تعزيز العلاقات الودية مع ايران».

واضافت الاذاعة قولها «وفي الرسالة وصف الامير... العلاقات الثنائية واكد اهمية ودور ايران في المحافظة على سلام المنطقة واستقرارها». وقالت ان رفسنجاني شدد على التعاون الاقليمي والمحافظة على الاستقرار.

وتحاول ايران التي تقلص نفوذها في المنطقة بعد سقوط الشاه الراحل عام 1979 تحسين روابطها بقطر ودول الخليج العربية الاخرى. وفي ايار (مايو) رفضت قطر بلطف عرض ايران ابرام اتفاق دفاعي مع الجمهورية الاسلامية قائلة انه ليس ضروريا في هذه المرحلة.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن وزير الخارجية القطري قوله قبل رحيله ان زيارته التي استمرت يومين كانت «دليلا على الاهمية التي يعلقها البلدان لتوسيع الروابط الثنائية».

وقالت اذاعة طهران ان ايران وقطر حققتا «بعض الاتفاقات» لتصدير الغاز القطري الى باكستان مرورا باراضي ايران وكذلك نقل الماء من ايران الى قطر. ولم تذكر الاذاعة تفاصيل في هذا الشأن.

وخط انابيب الغاز المقترح سيعبر المياه الاقليمية للامارات العربية المتحدة وايران قبل مروره ارضا في باكستان لينقل ما بين 1,6 مليار قدم مكعب و2,4 مليار قدم مكعب كل يوم من الغاز الى مدينة كراتشي بجنوب باكستان.

امريكا تدرس «تقارير» حول شراء سورية لصواريخ صينية متوسطة المدى

■ واشنطن - رويتر: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء انها تدرس تقارير عن احتمال ان تكون سورية قد اشترت مكونات صواريخ متوسطة المدى من الصين الا انها لم تتوصل الى شيء محدد حتى الان. وكانت الوزارة تعلق على تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست الثلاثاء وجاء فيه ان الشركة الصينية التي تبني صواريخ ام 11 بعثت بشحنة عسكرية الى سورية في الشهر الماضي وان وكالة المخابرات المركزية الامريكية تعتقد ان الشحنة ربما تضمنت مكونات لها علاقة بالصواريخ. وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين: «ننظر في هذا الامر. واستطيع ان اقول لكم اننا لم نتوصل الى اي شيء محدد يقام على هذه الادعاءات».

وتعهدت الصين للولايات المتحدة عام 1994 بعدم تصدير صواريخ او مكونات صواريخ بعد تصديرها انتهاكا لاتفاقية دولية تعرف باسم «نظام الرقابة على تكنولوجيا الصواريخ». واكد بيرنز ان الصفقة التي تحدثت عنها التقارير ستشكل انتهاكا لهذه الاتفاقية اذا ثبتت صحتها. وقال ان الحكومة الامريكية كانت على علم بهذه الادعاءات قبل نشر تقرير واشنطن بوست. لكنه امتنع عن الادلاء باي تفاصيل اخرى.

وكانت الصحيفة ذاتها قد نشرت في شباط (فبراير) ان الصين باعت مكونات نووية لباكستان في انتهاك لقوانين امريكية لمنع الانتشار النووي. واكدت الحكومة الامريكية صحة هذا التقرير الا انها وافقت في نهاية الامر على عدم فرض عقوبات على الصين بعد ان قالت بكين ان الحكومة لم تعلم بالصفقة التي ابرمتها شركة مملوكة للدولة مع باكستان.

الأمم المتحدة تنتقد واشنطن بشدة لاتهامها غالي باستخدام منصبه للدعاية

■ الأمم المتحدة -

من انتوني غودمان:

قالت الامم المتحدة امس ان الاتهامات التي وجهتها اليها الولايات المتحدة بانها تستغل العاملين فيها وموارد المنظمة الدولية في الدعوة لاعادة انتخاب الامين العام بطرس بطرس غالي هي «حملة تضليل مخزية». وقالت المتحدثة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا ان المزاعم ضد بطرس غالي التي وجهها متحدث باسم الولايات المتحدة في الامم المتحدة «تذكر بفترة المكارثية». وقالت المتحدثة انها لا تصدق ان «الحكومة العتيدة» منحت موافقتها على هذه الانواع من الاتهامات السخيفة وحملة التضليل المخزية التي تشن ضد الامم المتحدة وضد العاملين في الامم المتحدة». وقالت فوا وهي مواطنة امريكية في اشارة الى الحملة المناهضة للشيوعية التي اطلقها السناتور الراحل جوزيف مكارثي «هذه التهديدات والمحاولات العنيدة لتخويف العاملين بالامم المتحدة تحمل مذاق فترة المكارثية. وهناك رائحة شيء اتذكره عندما كنت طفلة في الخمسينات». وكان المتحدث باسم بعثة الولايات المتحدة في الامم المتحدة جيمس روبن قد اعرب امس الاثنين عن قلقه من ان العاملين في المنظمة الدولية يستغلون في الدعاية لبطرس غالي الدبلوماسي المصري البالغ من العمر 73 عاما والذي تعارض واشنطن اعادة انتخابه. وقال روبن «اننا نزمع بحث كيف ان الامين العام يستخدم العاملين في الامم المتحدة لهذا الغرض». وقالت فوا ان الامين العام اوضح لجميع العاملين في الامم المتحدة «انه يجب علينا ان نستمر في عملنا وان نترك اعادة انتخابه للدول الاعضاء». لكنها قالت انها ابلغت الامين العام ان من عمل جميع العاملين في الامم المتحدة «مواجهة التضليل ايا كان مصدر هذا التضليل. نحن هنا للدفاع عن هذه المؤسسة التي يطلق عليها الامم المتحدة من الهجمات الظالمة التي لا مبرر ولا داعي لها ولا دليل عليها».

وفاة ثالث معتقل مضرب عن الطعام في اسطنبول

قصف تركي لقرى كردية في العراق وانقرة تتهم دمشق بالسعي لاضعافها

جنديان تركيان يعتقلان متظاهرة في اسطنبول اثناء مواجهات مع مؤيدي السجناء المضربين عن الطعام (رويتر)

أنقرة - من عائشة اوغلو:

قالت جماعة كردية عراقية امس الاربعاء ان الطائرات التركية قصفت مراكز سكانية يسيطر عليها الاكراد بشمال العراق.

وقال شازاد صائب ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في أنقرة لرويتر ان الطائرات التركية هاجمت بعد ظهر الثلاثاء واثنين بشمال العراق وان القصف استمر 54 دقيقة وادى الى انهيار منازل كثيرة.

واضاف ان هناك عددا من القرى في الواديين. وقال «لم نتأكد حتى الان من وقوع قتلى او جرحى بين المدنيين». واشار صائب الى أن هذا هو الحادث الثالث من نوعه منذ تولي الاسلامي نجم الدين اربكان رئاسة وزراء تركيا في ائتلاف مع المحافظين في الشهر الماضي.

وقال مسؤولون بوزارة الخارجية التركية ان القوات الجوية تهاجم من ان لاخر اهدافا بشمال العراق حيث يتدرب ثوار اكراد مقرهم تركيا. غير ان مسؤولا بالوزارة قال لرويتر «لم تهاجم تركيا أهدافا مدنية من قبل ولا الان».

من جهة اخرى اتهم الرئيس التركي سليمان ديميريل سورية بالسعي الى مزعزعة استقرار تركيا واضعافها من خلال دعم حزب العمال الكردستاني الانفصالي ومنظمات اخرى تسعى لتغيير نظام الحكم في انقرة.

وقال ديميريل في مقابلة مع مجلة «المصور» المصرية انه «على الرغم من رغبة تركيا في الحفاظ على علاقات ودية مع سورية وتطوير كل صور التعاون معها الا ان سورية تبدو اكثر اهتماما بزعزعة استقرار تركيا واضعافها حتى تكرهها على قبول شروطها المسبقة في قضية المياه».

وكشف ديميريل انه منذ بدء المواجهة مع الانفصاليين في العام 1984 قتلت القوات التركية او اعتقلت حوالى 500 من الاكراد السوريين الذين شاركوا في صفوف حزب العمال الكردستاني الناشط عسكريا ضد الجيش التركي ويسعى لاقامة دولة كردية منفصلة عن تركيا.

وقلل ديميريل من اهمية الاتفاق العسكري الذي وقعته تركيا مع اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي، قائلا انه اتفاق «بسيط محدود يتعلق بالتعاون في بعض مجالات التدريب العسكري ولدينا 28 اتفاقا مماثلا وقعتها تركيا مع عدد من الدول الصديقة بينها 8 دول عربية منها مصر، وايران».

على صعيد اخر قال اعضاء جماعات لحقوق الانسان ان سجينا ثالثا توفي في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء بسبب اضراب عن الطعام بدأ في السجون التركية منذ شهرين. وقال مسؤول بفرع رابطة حقوق الانسان في اسطنبول لرويتر «حدثت وفاة اخرى. توفي ايلجنغ اوزكسكين في الساعة 5080 صباح امس (5050 بتوقيت جرينتش) في سجن بايرامباسا».

ويبلغ اوزكسكين من العمر 35 عاما وهو يحاكم منذ عام 1994 لانتمائه لتنظيم يساري غير مشروع.

وتوفي سجين يوم الاحد الماضي ثم توفي سجين ثان الثلاثاء في اضراب عن الطعام للاحتجاج على الاوضاع في السجون. ومن المقرر ان يزور وزير العدل شوكت كازان اسطنبول لاجراء محادثات بشأن الاضراب الذي اصبح بسبب اول مشكلة محلية تواجه حكومة حزب الرفاه الاسلامي التي تولت السلطة منذ شهر.

(تفاصيل ص 3)

عرفات يزور سورية اليوم لتنسيق المواقف بعد انتخاب نتنياهو

ليفي يعرض على الشرع لقاءه باي مكان يريده

دمشق - القاهرة -

من عصام حمزة وحسن مكي:

قال محمود الخالدي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق ان زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لسورية التي تبدأ اليوم الخميس ستساهم في تعزيز التضامن العربي وخلق موقف موحد تجاه السياسات المتشددة لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وقال امس «لا بد من تلاقي كل الاخوة العرب في هذه المرحلة الحرجة للاتفاق على قاسم مشترك لمواجهة التحديات الجديدة التي برزت بعد الانتخابات الاسرائيلية .. وان زيارة الرئيس ابو عمار تأتي في هذا الاتجاه».

وقالت مصادر فلسطينية ان عرفات سيصل الى مدينة اللاذقية على الساحل السوري اليوم لاجراء محادثات مع الرئيس حافظ الاسد في قصر الرئاسة حيث ما زال يتلقى العزاء بوفاة شقيقه الاكبر اسماعيل علي الاسد الذي توفي الخميس الماضي.

وقالت مصادر رسمية ان مباحثات الاسد وعرفات ستتناول تنسيق الجهود الخاصة بمفاوضات السلام بين العرب واسرائيل بالاضافة لبحث عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

وكان مسؤول بمنظمة التحرير صرح امس الاول في غزة ان عرفات سينقل لسورية رسالة من اسرائيل تحثها على استئناف محادثات السلام وعقد اجتماع بين وزيري خارجية البلدين.

وقال المسؤول ان وزير الخارجية دافيد ليفي الذي اصبح اول عضو في الحكومة الاسرائيلية المتشددة الجديدة يجتمع مع الرئيس الفلسطيني «اعطى عرفات رسالة لينقلها للرئيس السوري حافظ الاسد بأن هذه الحكومة حريصة على مواصلة المفاوضات مع سورية».

واعرب ليفي امس عن استعداده للاجتماع بنظيره السوري فاروق الشرع في اي مكان وزمان لمحاولة كسر الجمود لخطوات السلام. وقال ليفي للصحافيين بعد اجتماعه بوزير الخارجية الفرنسي «اذا كان وزير الخارجية السوري لديه الرغبة واذا كان السلام مهما بالنسبة لبلاده فانني مستعد للقائه باي مكان وزمان».

من جهة اخرى اكد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاربعاء خلال محادثات مع دينيس روس المبعوث الامريكي الخاص في الشرق الاوسط التزام سورية بتحقيق السلام العادل القائم على اساس الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية. وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان روس سلم الاسد رسالة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون واكد سعي الحكومة الامريكية لتحقيق السلام في المنطقة على اساس مبادلة الارض بالسلام.

(تفاصيل ص 4)

زعيم الليكود يؤيد توسيع المستوطنات

■ القدس - اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاربعاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يؤيد توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ولكن ليس انشاء مستوطنات جديدة. وقالت الاذاعة ان نتنياهو يريد ايضا اعطاء دفع لعملية السلام.

يذكر ان نتنياهو اكد منذ انتخابه انه سيعمل على تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية. واوضح عدة مرات انه ينوي توسيع المستوطنات مراعاة «لزيادة السكان الطبيعية بسبب الزيجات والولادات».

ولكن نتنياهو امتنع عن تقديم ارقام بهذا الخصوص. واوضح خلال رحلته الى واشنطن ان عدد المستوطنين قد زاد بنسبة خمسين بالمائة خلال السنوات الاربع التي حكم فيها حزب العمل، وان حكومته «لا يمكنها ان تفعل اقل من ذلك».

الأردن يعلق اماله على عودة الخليجيين بعد ان خذله «سياح» اسرائيل

عمان - «القدس العربي»:

قرر الاردن تكثيف جهوده لاعادة جذب السياح الخليجيين مرة أخرى بعد ان بدأت العلاقات مع السعودية ومعظم دول الخليج تشهد تحسنا ملحوظا.

ويعلق الاردن آمالا كبيرة على تحقيق موسم سياحي ناجح للمساعدة في مواجهة الازمة الاقتصادية المتفاقمة والتي اضطرت الحكومة مؤخرا الى اتخاذ قرار برفع سعر الخبز، وهو ما ادى الى جدل سياسي وغضب شعبي كبير.

وحرص رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي والمكلف شخصيا بملف تحسين العلاقات مع الخليج على ان يعلن ترحيبا خاصا بالسياح السعوديين حيث قال في مؤتمر صحافي مؤخرا «نرحب بالاخوة الزائرين من العربية السعودية، ودول الخليج، ونعتبر ان عودتهم الى مرابضنا السياحية تعني للمزيد من توثيق الصلات المشتركة». واضاف «علينا ان نحتفي بهم بصورة خاصة، فهم اخوة اعزاء اعادوا الاتصال بيننا بعد انقطاع استمر لسنوات كنا نتمنى ان لا يحدث».

وأعرب عن أمله في ان تؤدي عودة الخليجيين الى السوق السياحية الاردنية الى ازدهار القطاع السياحي مشيرا لضرورة الاعداد «لحملة دعائية، واعلانية مركزة لتسويق الأردن سياحيا».

واعتبر خبراء سياحيون ان الاردن قد يئس من انتظار اي فائدة اقتصادية من وراء السياح الاسرائيليين الذين تدفقوا عليه بعد توقيع اتفاق السلام بين البلدين.

وأكد الخبراء ان الاردن فوجئ بأن السياح الاسرائيليين يتميزون بالبخل الشديد، ولا يكادون ينفقون شيئا اثناء زيارتهم، اذ انهم يحضرون معهم كل ما يحتاجونه تقريبا من الطعام وحتى زجاجات المياه.

وقد أدى ذلك الى نوع من «الاحباط» وخاصة لدى أولئك الذين اسرعوا بفتح مطعم خاص يقدم الطعام اليهودي «الكوشير» في العاصمة الاردنية والذي اضطر لغلق ابوابه بعد ان كان الوحيد من نوعه في الدول العربية.

كذلك لم تستفد الفنادق الاردنية من السياح الاسرائيليين بسبب قصر زيارتهم للبلاد.

ويؤكد الخبراء ان الفائدة السياحية الوحيدة التي يمكن ان يحققها الاردن هي بالمشاركة في البرامج التي تنظمها اسرائيل بمساعدة ماكينة دعائية ضخمة في كافة انحاء العالم.

وبذلك يضمن الاردن ان معظم السياح الذين يزورون اسرائيل سوف يتوقفون لزيارته لبعض الوقت. وتبحث اسرائيل مع الأردن حاليا في اقامة مشروع يعرف بـ«ريفييرا البحر الاحمر» لجذب السياح وخاصة من بعض دول الشرق الاوسط. وكان التفاهم على اقامة ذلك المشروع سبق التوقيع على اتفاق السلام بين البلدين في عام 1994.

وكان القطاع السياحي الاردني يعتمد قبل ست سنوات الى حد بعيد على تزايد اعداد السياح من دول الخليج، لكن الكثافة السياحية الخليجية تأثرت سلبا بحرب الخليج، وبالتباعد الذي حدث بين الاردن وقيادات الخليج.

لكن مسؤولين بشركات ومكاتب السياحة يؤكدون ان الانفراج الذي حدث مؤخرا في العلاقات الاردنية - الخليجية ساهم في عودة النشاط السياحي الخليجي الى الساحة الاردنية.

ويقول المسؤولون ان السوق السياحية الاردنية هذا الصيف تشهد تزايدا في اعداد القادمين من بعض دول الخليج، وتحديدا من السعودية، والامارات والبحرين، وفي الوقت ذاته فان عددا محدودا جدا من المواطنين الكويتيين يزور الاردن بقصد السياحة.

ومن جهة أخرى اعلن السفير السعودي في الاردن الشيخ عبد الله السديري ان اتصالات تجري حاليا بين حكومتي البلدين لترتيب زيارة قريبة يقوم بها الملك حسين للسعودية، ويلتقي خلالها الملك فهد. ونقلت الصحف عن السديري وصفه للعلاقات الاردنية - السعودية بأنها «اخوية»، ومتجددة بعد أن تم تفعيل اللجان المشتركة العليا.

ليفي يزور المغرب الأسبوع المقبل

■ الرباط - «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي سوف يقوم يوم الاربعاء القادم بزيارة للمغرب، وقالت مصادر دبلوماسية بالرباط ان ليفي سيجري مباحثات مع المسؤولين المغاربة الا انها لم تذكر ان كان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيستقبله اثناء زيارته، وقالت ان زيارة ليفي ليست رسمية اذ انه مدعو لحضور توقيع كتاب اليهود والمسلمين بالمغرب. ويتحدر ديفيد ليفي من اصل مغربي وهاجرت عائلته الى فلسطين المحتلة بعد 1948.

وتعتبر زيارة ليفي أول زيارة يقوم بها للمغرب بعد توليه مهام وزارة الخارجية في حكومة بنيامين نتنياهو ورفض المغرب الاسبوع الماضي استقبال نتنياهو اثناء عودته الى فلسطين المحتلة من واشنطن.

الجزائر: 5 جرحى بانفجار استهدف دورية للشرطة

■ الجزائر - اف ب: اعلنت اجهزة الامن الجزائرية ان خمسة اشخاص بينهم اربعة من رجال الشرطة جرحوا صباح امس الاربعاء بانفجار قنبلة لدى مرور دورية للشرطة في احد احياء العاصمة الجزائرية.

وقال المصدر ان الانفجار وقع عندما كانت الدورية تلاحق سيارة مسروقة موضحا ان القنبلة من صنع يدوي و«ضعيفة الانفجار» وان الاشخاص الخمسة اصيبوا بجروح طفيفة.

وقال شهود عيان انهم سمعوا انفجارا «قويا نسبيا» وشاهدوا سيارات الاسعاف تتوجه الى مكان الانفجار الذي قطعت عنه حركة المرور.

يذكر ان الانفجارات تزايدت بشكل ملموس منذ استئناف الحوار بين الرئيس اليمين زروال والمعارضة في الخامس عشر من تموز (يوليو).

الملك حسين يبحث مع ميجور عملية السلام

■ لندن - «القدس العربي»: عقد العاهل الاردني الملك حسين ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور بعد ظهر امس اجتماع عمل تناول العلاقات الثنائية ومستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط. وقالت مصادر دبلوماسية ان ميجور اقام مأدبة غداء على شرف العاهل الاردني حضرها مسؤولون من الجانبين، بينهم رئيس الديوان الملكي عون الخصاونة وسفير الاردن في لندن فؤاد ايوب.

واعلن الجانبان البريطاني والاردني دعمهما لاستئناف العملية السلمية وفقا للأسس التي قامت عليها. كما شددا على ضرورة التوصل الى حل عادل وشامل في المنطقة، يشار الى ان الملك حسين يقضي فترة نقاهة في لندن اثر عملية جراحية اجريت له مؤخرا، وقد تلقى عدة محادثات هاتفية من زعماء عرب للاطمئنان على صحته.

اعتقال رابع صحافي اردني خلال شهرين

■ عمان - اف ب: اعلن مصدر قضائي ان رئيس تحرير مجلة «اخبار الاسبوع» الاسبوعية توفيق كيوان اودع السجن الاربعاء لفترة 14 يوما لنشره اخبارا كاذبة».

يذكر ان كيوان هو رابع صحافي اردني يعتقل خلال فترة شهرين.

واوضح المصدر ان كيوان سيمثل امام القضاء لنشره مقالا عن عملية سطو على فرع بنك في مدينة الزرقاء بالقرب من عمان وتبين ان «المعلومات التي نشرها لا اساس لها من الصحة».

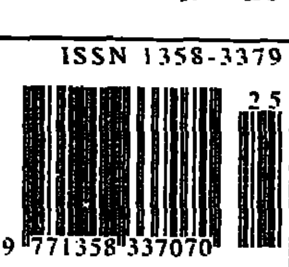
وينص قانون الصحافة في الاردن في مثل هذه الحالات على فرض عقوبة بالسجن تصل الى عدة اشهر مع دفع غرامات كبيرة.

وكان رئيس تحرير مجلة «صوت المرأة» الاردنية الاسبوعية ناصر قمش قد اعتقل السبت الماضي لمدة 14 يوما بتهمة «تشويه وجه الاردن» بعد نشره سلسلة من المقالات تشير الى ارتفاع كبير في ادمان المخدرات في وسط عمان.

واعتقل رئيس تحرير مجلة «الحقيقة» الاسبوعية نائل صلاح من 10 الى 15 تموز (يوليو) بتهمة التشهير بعد ان نشرت مجلته مقالا بعنوان «تجاوزات خطيرة في دائرة الجمارك» التابعة لوزارة المالية. وقد افرج عنه بكفالة بعد تدخل نقابة الصحافيين.

وفي 29 ايار (مايو) الماضي اعتقل ناشر صحيفة «البلاد» نايف الطورة بتهمة حيازة نحو 100 الف دولار مزيفة وقد برأته محكمة امن الدولة في 18 تموز (يوليو) الجاري.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST
الثمن ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

أسر ضحايا الطائرة الأمريكية يوكلون محامي قتلى لوكربي

نتائج الاختبارات الأولية تؤكد فرضية العمل الجنائي وشركة «تي. دبليو. آي» تقلل من احتمال وقوع عطل فني

■ نيويورك - ا ف ب - رويتر: قال محامون في قضايا تفجير طائرة الركاب التابعة لشركة بان امريكان فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 ان بعض ضحايا الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي. دبليو. اي) التي انفجرت يوم الاربعاء الماضي اتصلوا بهم لكي يمثلوهم في قضايا الحادث الجديد.

وقال لي كريندلر المحامي البارز في قضايا مرفوعة من اسر ضحايا لوكربي ضد شركة بان امريكان وشركات التامين لرويتر ان اسرتي اثنين من الضحايا وكلتاه بالفعل وان مكتبه تلقى مكالمات اخرى.

وقال المحامي ارون برودر الذي يعمل في نيويورك ومحامو مؤسسة بومستر وصمويلز التي تعمل في قضية لوكربي انهم تلقوا مكالمات لكن لم يتم توكيلهم حتى الان.

وقال محامون ان بعض اسر الضحايا غاضبة بشان ما يشعرون انه نقص في المعلومات ولدى البعض تساؤلات بشأن الجهة التي سيقاضونها بعد ان تعذرت معرفة سبب الانفجار.

وقال مايكل بوميستر «انهم يسألون بصفة عامة اسئلة عما هي حقوقي ولماذا لا اتلقى اجابات».

وبدت امس الاربعاء مرحلة حاسمة في عمليات البحث عن ادلة تحدد ما اذا كانت طائرة شركة الخطوط الجوية العالمية (تي. دبليو. ايه) التي تحولت الى كرة من اللهب في الجو عقب اقلاعها من نيويورك الاسبوع الماضي قد فجرت بقنبلة.

وقال جيمس كولستروم كبير محققي مكتب التحقيقات الاتحادي في نيويورك خلال مؤتمر صحافي عقده ليلة امس ان المحققين توصلوا الى ادلة مادية تشير الى ان عملا تخريبيا وراء تحطم الطائرة الامريكية يوم الاربعاء الماضي في حادث ادى الى مقتل 230 شخصا.

وقال مسؤولون ان اجهزة السونار رصدت امس الاول الثلاثاء منطقة تناثر فيها حطام الطائرة في مساحة طولها نحو ثلاثة آلاف متر وعرضها نحو ألف متر عثر فيها على قطعة حطام طولها 15 مترا غارزة في الرمال. وسيقوم فريق يضم 60 غواصا بفحصها.

وقال محققون ان الصندوق الاسود للطائرة الذي يسجل وقائع الرحلة يمكن ان يكون في نفس المنطقة على الرغم من ان فرق البحث لم ترصد بعد الازيز الذي يصدر عن اجهزة التسجيل.

وانضمت الى عمليات البحث امس الاربعاء سفينة انقاذ تابعة للبحرية الامريكية مجهزة بانسان الي (روبوت) ذي امكانات تقنية فائقة وغرفة لابطال الضغط تسمح للغواصين بالبقاء فترة أطول في اعماق المحيط.

وقال كولستروم انه لا يستبعد أي سبب لسقوط الطائرة وقال «اعتقد انني كنت واضحا للغاية واننا نظرنا الى (الحادث) من منطلق وجود قنبلة او صاروخ ولدينا ادلة مادية تشير في هذا الاتجاه. بالقطع لم يحسم الامر بعد».

وافاد مسؤولون فدراليون امريكيون ان الاختبارات الاولى التي اجريت على اجزاء من حطام طائرة البوينغ 747 التابعة لشركة (تي. دبليو. اي) الامريكية التي انفجرت في الجو في 17 تموز (يوليو) الجاري لم تسمح بتأكيد فرضية الاعتداء.

واوضحت المصادر ذاتها ان الاختبارات المتطورة التي اجريت في مختبرات مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي ايه) في واشنطن لم تسمح بمعرفة ما اذا كانت للمواد التي وجدت على اجزاء من الطائرة ناجمة عن متفجرات ام لا.

وافاد احد هؤلاء المسؤولين «لا يعرفون اذا كان الامر يتعلق ببقايا كيميائية لمواد متفجرة او أي مادة أخرى».

واضاف المسؤول ذاته «لا يأملون على التوصل الى نتيجة كبيرة من الاجزاء التي حصلوا عليها حتى الان لكنهم ينتظرون الحصول على اجزاء جديدة».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون حذر مساء أمس الاول الثلاثاء من التسرع في استخلاص النتائج مؤكدا ان هذه البقايا لا تسمح في هذه المرحلة «باستخلاص اي نتيجة» حول أسباب هذه الكارثة الجوية التي أودت بحياة 230 شخصا.

ويفيد المحققون انهم يعطون الاولوية للعثور على جثث الضحايا الذين لا يزال العشرات منهم محتجزين داخل الطائرة على عمق 35 مترا قبالة شواطئ لونغ ايلاند.

وقد تم العثور حتى الان على 108 جثث تم التعرف على 78 منها بشكل مؤكد.

ومن ناحية أخرى قال رئيس شركة «تي. دبليو. اي» جيفري اريكسون أمس الاول الثلاثاء في ختام سلسلة من الاجتماعات عقدها مع المحققين في انفجار طائرة البوينغ 747 الاربعاء الماضي قبالة شاطئ نيويورك ان فرضية وجود عطل فني وراء الانفجار تتراجع اكثر فأكثر.

وقال اريكسون في مؤتمر صحافي ان احتمال ان تكون المأساة نتجت عن عطل فني «اصبح اقل احتمالا»، لكنه اضاف ان هذه الفرضية «لم تستبعد».

واضاف اريكسون ان مكتب التحقيقات الفيدرالي احتفظ حتى الان بثلاثة «سيناريوهات» لتفسير الحادث وهي العطل الفني، وانفجار قنبلة على متن الطائرة، وسقوط الطائرة بصاروخ اطلق عليها من الخارج.

رينو تترأس الوفد الامريكي الى مؤتمر دول السبع حول الارهاب

■ واشنطن - ا. ف. ب: اعلنت الخارجية الامريكية امس الاول الثلاثاء ان وزيرة العدل جانيت رينو ستترأس الوفد الامريكي الى مؤتمر وزاري للدول الصناعية السبع الكبرى حول الارهاب يعقد في باريس في 30 تموز (يوليو) الجاري.

وسيرافق وزيرة العدل مساعدها بيتر تارنوف والوزير المساعد المكلف مكافحة الارهاب فيل فيلكوكس.

وقد تقرر عقد هذا المؤتمر في قمة رؤساء دول وحكومات الدول الصناعية السبع الكبرى (الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا) التي عقدت أواخر حزيران (يونيو) الماضي في ليون بفرنسا.

وذكر المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان وزير الخارجية وارن كريستوفر لن يتمكن من حضور المؤتمر لاضطراره للبقاء في واشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

توقع تدهور مركز أمريكا في عهده

نيكسون في مذكراته: كلينتون جبان ودجال

واشنطن - من غادة المصري:

كان ريتشارد نيكسون يعتبر بيل كلينتون «جبانا ودجالا»، لكنه شعر بالاطراء والكبرياء فيما بعد عندما اصبح كلينتون الاصغر سنا احد المستشارين المهمين في البيت الابيض».

وتزعم مونيكا كراولي التي كانت تعمل مساعدة لنيكسون لشؤون السياسة الخارجية، ان نيكسون قدم المشورة لكلينتون حول السياسة الواجب اتباعها نحو روسيا والصين والبوسنة، وطمأنه الى ان روتينه اليومي في البيت الابيض لم يكن يختلف كثيرا عن روتينه.

بيد ان الرئيس الاسبق للبيت الابيض الذي اضطر للاستقالة بعد فضيحة ووترغيت، يكيل الشتم واللعن لهيلاري كلينتون التي كانت عضوا في الهيئة التي سعت الى اتهامه بالتقصير والخيانة بصفته مسؤولا في الدولة في خضم ازمة «ووترغيت». ويطلق نيكسون على هيلاري وصف «باردة برود الثلج» لانها بقيت مع زوجها للنهمك في مغازلة اخريات لرغبتها القوية في امتلاك قوة البيت الابيض.

وتوثق كراولي في كتاب تنشر صحيفة «نيويوركر» مقتطفات منه العلاقة غير المتوقع حدوثها بين الرئيسين اللذين تفصل بينهما فوارق السن والايديولوجيا والخلفية الاجتماعية، مستندة الى ملاحظات سجلتها عن احاديثها معه خلال السنوات الاربع الاخيرة من حياة نيكسون.

وتزعم كراولي ان نيكسون توقع ان لا يتضرر كلينتون بما كشف النقاب عنه اثناء الحملة الانتخابية بشأن خيانة زوجته. وتقول ان نيكسون علق على ذلك بقوله «يبدو كأنه (كلينتون) زلق الى درجة كافية تحول دون التصاق اي شيء به».

لكن نيكسون غضب بشدة من فكرة تولي هارب من الخدمة في فيتنام منصب رئاسة الجمهورية. وقال نيكسون لكراولي «لم يكن من المعارضين على اساس موقف ضميري، بل كان طفلا مزعجا وانانيا جعل من مهمتي اكثر صعوبة. كما انه ارسل خيرة الشبان لحتفهم بدلا منه».

وعقب انتخاب كلينتون، ذكر نيكسون «ان هذا البلد قد ذهب اخيرا الى الجحيم».

وفي وقت لاحق، وعند سماعه خبر دعوة كلينتون لالقاء كلمة في ذكرى المحاربين القدماء في فيتنام، اوشك نيكسون على الاصابة بالسكتة الدماغية وقال «هذا يجعلني اود ان اتقيأ».

غير ان خصومة الرئيس الاسبق للرئيس كلينتون تضاءلت عندما اتصل به الاخير في 2 آذار (مارس) 1993 بعد زيارة قام بها نيكسون الى روسيا. وتركت لهجة الاحترام التي ابداها كلينتون نحو الرجل الاكبر سنا منه اثرا طيبا في نفسه. وطلب الرئيس نصيحة السيد نيكسون حول كيفية التعامل مع بوريس يلتسين، معبرا عن قلقه من ان تكون تقليصاته الدفاعية قد ذهبت ابعد مما يجب.

وابلغ نيكسون كراولي ان المحادثة التي دامت 40 دقيقة كانت افضل من مكالماته مع الرئيسين ريغان وبوش. وقال «كان هذا امرا مختلفا. لم يتخل عن تحفظه الا ما ندر. هذا الرجل يفكر كثيرا».

وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، دعا كلينتون نيكسون لزيارته في البيت الابيض. وكانت تلك الخطوة اعتبرت معلما من معالم طريق اعادة التأهيل السياسية مع الرئيس الاسبق، والذي اضطر للتخلي عن منصبه تحت تهديد اتهامه بالتقصير والخيانة لمسؤوليته عام 1974. وتناول الرئيس كلينتون ونيكسون الكوكا كولا ورغم شكواه ان هيلاري كانت «باردة برود الثلج طوال الزيارة»، الا ان نيكسون خرج بانطباع جيد عن مضيفه كلينتون الذي قال عنه انه «كان متسما بالتوازن وذكيا وواثقا من نفسه».

لكنه بدا كمن يشعر بالمرارة لان بيل وهيلاري كلينتون لم يظهرا وكأنهما يدفعان ثمنا سياسيا لفضيحة وايت ووتر التي اعتبرها بنفس خطورة الفضيحة التي انهت رئاسته قبل عقدين. وقال «يجب ان يقال انه، وعلى خلاف الوضع الحالي، لم يحقق احد ابدا ارباحا من وراء ووترغيت. والان امامنا كسب مالي، واساءة استخدام للسلطة. ولكن لا يتم فعل شيء». يذكر أن التحقيق ما زال جاريا في فضيحة وايت ووتر.

قوات موسكو تعلن سيطرتها على باموت

قائد شيشاني يتبنى محاولة تفجير محطة روسية للسكك الحديدية

■ موسكو - الشيشان - ا ف ب - رويتر: قال قائد للثوار الشيشان ان جماعته هي التي وضعت قنبلة قوية كانت تتفجر في محطة روسية للسكك الحديدية.

وقال سلمان رادوييف للصحافيين في موقع جبلي في الشيشان امس الاول الثلاثاء ان القنبلة وضعت في غرفة انتظار بمحطة للسكك الحديدية في مدينة فورونيج التي تبعد حوالي 350 كيلومترا جنوبي موسكو يوم 19 تموز (يوليو) الجاري في اطار حملة اعمال عنف على الاراضي الروسية.

وقال رادوييف الذي ظهر هذا الشهر ليعلن انه اجريت له جراحة تجميل من جروح خراطيش اصيب بها في الوجه «محاولة التفجير في فورونيج من صنعنا». وكان يعتقد في السابق انه قتل.

ولم يقدم أي دليل يؤكد انه وراء محاولة التفجير.

وتقول الشرطة ان القنبلة التي يبلغ وزنها 1.5 كيلوغرام كانت ستقتل ونشوه عددا كبيرا من الاشخاص لو انفجرت.

وانطلقت اداة التفجير لكنها لم تشعل المواد الشديدة الانفجار في القنبلة التي تركت في حقيبة. وتركت عبوة ناسفة اخرى زنة 1.5 كيلوغرام في حقيبة مجاورة للقنبلة.

وقال رادوييف «الانفجار لم يحدث واعتقد ان الله منح فرصة اخرى للقيادة في روسيا حتى لا يقع الكثير من الضحايا».

لكنه حذر موسكو مع انه لن تكون هناك مبادرات رائعة اخرى في المستقبل.

وقال القائد الميداني الراديكالي ان محطات السكك الحديدية في روسيا اهداف عسكرية مشروعة للانفصاليين الشيشان ما دامت تمر بها قطارات عسكرية.

وذكرت وكالة انباء انترفاكس ان القوات الروسية قالت امس الاربعاء انها تسيطر سيطرة كاملة على قرية باموت الشيشانية بعد كسر حصار فرضه الثوار.

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم القوات الروسية الاتحادية قوله ان القوات اخترقت خطوط ثلاث مجموعات من الثوار في عملية تمت مساء أمس الاول الثلاثاء وصباح أمس الاربعاء.

وقال الانفصاليون الشيشانيون امس الاول الثلاثاء ان مقاتليهم استعادوا السيطرة على باموت وهي قرية في جنوب غربي الشيشان بها قاعدة صواريخ سوفييتية سابقة.



بعض افراد «القوات الخاصة» التابعة لوزارة الداخلية الروسية اثناء تجوالهم في احدى قرى منطقة فيدينو في الشيشان

ونقل عن المتحدث الروسي قوله «نقلت وحدات لوزارة الدفاع الى منطقة الحادث ويجري تمشيط المنطقة».

وكانت القوات الروسية قد استولت على باموت في وقت سابق من العام الحالي بعد قتال شرس لاخراج الثوار المتحصنين هناك.

ويقول الثوار الشيشان الذين يقاتلون من اجل وطن مستقل انهم ما زالوا يرغبون في حل الصراع الدامي المستمر منذ 19 شهرا من خلال المحادثات.

وكان الرئيس بوريس يلتسين قد اتفق خلال الحملة الانتخابية على هدنة مع زعيم الثوار سليم خان ياندرباييف.

ووقع اتفاق في وقت لاحق على رفع نقاط تفتيش روسية وتبادل الاسرى وانسحاب تدريجي للقوات الروسية مقابل نزع سلاح الثوار.

لكن سرعان ما اندلع القتال بعد فوز يلتسين في الانتخابات التي جرت في الثالث من تموز (يوليو) الحالي ولم يوضع أي من الاتفاقات موضع التنفيذ.

وذكرت وكالة انباء «ايتار تاس» نقلا عن الشرطة المحلية ان مجهولين اقدموا على خطف 13 روسيا يعملون في شركة بناء في مدينة ارغون الشيشانية.

وأوضحت الوكالة ان مسلحين خطفوا العمال، ومن بينهم خمس نساء، من المكان الذين كانوا يقيمون فيه في ارغون (28 كلم شرق العاصمة الشيشانية غروزني).

وقد ارسل مئات العمال الروس الى الشيشان للمشاركة في برنامج «اعادة بناء» هذه الجمهورية. لكن السكان في الشيشان لا يحبذون وجود العمال الروس خصوصا وان غالبية الشيشان عاطلون عن العمل منذ بدء الحرب في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

الجنود الروس المكلفون حراسة الحدود الشرقية يعانون من المجاعة

■ موسكو - ا. ف. ب: بلغ المجندون المكلفون حراسة الحدود الشرقية لروسيا حافة المجاعة، وهم يصمدون بفضل الكرم الشعبي، كما افادت وكالة «ايتار - تاس».

وذكرت الوكالة ان سلطات مدينة نالخودكا (الشرق الاقصى الروسي) وجهت نداء الى السلطة المركزية في موسكو طلبت فيه المساعدة للمجندين المتمركزين في المدينة.

وأكد النداء ان حراس الحدود على حافة المجاعة لأنهم لا يحصلون سوى على نصف الحصة الغذائية الضرورية». ويضيف النداء «ان سكان نالخودكا يحاولون مساعدة الجنود لكن لا يمكنهم تأمين تغذية كاملة لهم».

واوضحت سلطات نالخودكا في النداء الذي وجهته الى الأمين العام لمجلس الأمن الروسي الكسندر ليبيد والى رئيس جهاز حرس الحدود اندريه نيكولاييف ان نحو مئة مجند يعانون من هزال شديد.

وكان مجندون عدة قضوا جوعا عام 1994 في جزيرة روسكي في الشرق الاقصى الروسي ايضا.

الاتحاد الاوروبي يهدد بالانسحاب من موستار

محققو جرائم الحرب بالبوسنة ينتشلون جثثا مقيدة الايادي من مقابر جماعية

■ نوفا كاسابا - موستار - توزلا - اف ب - رويتر: واصل محققون في جرائم حرب البوسنة العمل وسط روائح كريهة لجثث متعفنة امس الاربعاء عبر رفع جثث متحللة من ثالث مقبرة جماعية يتم الكشف عنها في شرق البوسنة.

وعثر على المقبرة في حقل يقع بين طريق رئيسي يربط هذه المنطقة بسراييفو وجدول تحيطه الاشجار من الجانبين وفيما عدا ذلك فهو مكان يصلح متنزها للعائلات.

واذا كانت الجثث مماثلة لتلك التي عثر عليها في اماكن اخرى في المنطقة فانها ستؤكد نمطا يثير القشعريرة في الابدان.

ففي وقت سابق من الشهر الحالي اخرج محققون برئاسة الطبيب الشرعي

ويليام هاغلوند 151 جثة من موقع يبعد بضعة كيلومترات - وجميع اصحابها يرتدون ملابس مدنية وبعضهم كانت ايديهم مقيدة.

كما عمل الفريق الذي ترعاه منظمة الاطباء من اجل حقوق الانسان ومقرها البوسنة امس الاول الثلاثاء رغم الروائح الكريهة فراغ مقبرة صغيرة في حقل نوفا كاسابا بحثا عن مزيد من الجثث.

وقال هاغلوند للصحافيين في الموقع «لدينا سبع جثث يرتدي اصحابها جميعا ملابس مدنية وجميعهم ايديهم مقيدة بالاسلاك خلف ظهورهم».

واضاف انه في الحفرة المجاورة لا يزال الفريق يزيل التربة العليا. وقال هاغلوند «رغم اننا لا نعلم على وجه اليقين عدد الجثث التي سنعثر عليها فقد تعرفنا بالفعل على هوية اصحاب عدد منها».

وقام الفريق ايضا امس الاول الثلاثاء بمسح مقبرة رابعة تقع على بعد امتار وراء مجموعة اشجار بعد ان ميزوها بعظام ركبة تبرز بضعة سنتيمترات فوق سطح التربة.

ولم يبدأ هاغلوند وفريقه المؤلف من اطباء شرعيين وخبراء آثار فحص الجثث الى ان ينتهي العمل في انشاء مشرحة مؤقتة في مصنع مهجور.

وقد يستغرق هذا الامر عدة اسابيع لكن لا يشك احد في ان الاطباء الشرعيين سيعثرون عندما يبداون دراستهم للجثث على ادلة على ان القتلى مسلمون من جيب سريبرنيتسا ضربوا بالرصاص من مسافة قريبة.

ويدعم ذلك الاعتقاد السائد منذ فترة بين جماعات حقوق الانسان ومحكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة بان القتلى ضحايا اسوأ فظائع تشهدها اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

ويقول اشخاص نجوا من الغزو الصربي لسريبرنيتسا منذ عام ان ما يصل الى ثمانية الاف رجل وصبي مسلم اسروا اثناء فرارهم ثم اعدموا أو تم القضاء عليهم في اكمنة وحشية.

ويقول الصرب ان الجثث التي عثر عليها في المقابر الجماعية هي لضحايا سقطوا في معارك حربية أو أن اصحابها لقوا حتفهم في القتال الذي دار في عام 1993.

لكن هاغلوند قال «انني لا اعرف كم من الجنود يقاتلون وايديهم مقيدة خلف ظهورهم. كما اننا عثرنا على اغلفة الذائف في المقبرة صنعت في عام 1994».

على صعيد اخر اعلن الناطق باسم الاتحاد الاوروبي في موستار امس الاربعاء ان الاتحاد قد ينسحب منها نظرا الى استحالة ممارسة مهامه في هذه المدينة بجنوب البوسنة بعد المقاطعة الكرواتية للدورة التأسيسية للمجلس البلدي.

وقال دراغان غاسيتش: «لقد عرضنا الوضع على الرئاسة الايرلندية للاتحاد الاوروبي التي ستقرر ما اذا كنا سننسحب او لا من موستار».

واضاف ان «الجانب الكرواتي غير مستعد للقبول بأي اتفاق وان طبيعة مهامنا بعد الانتخابات لا تسمح لنا بالبقاء اذا لم تقم بنى ادارية موحدة في موستار».

وتابع ان مهمة الاتحاد الاوروبي توقفت، ابتداء من 23 تموز (يوليو)، عن ان تكون مهمة ادارية لتتحول الى مهمة «تنسيق واستقرار وتعزيز الادارة الموحدة للمدينة» التي تم انتخابها في 30 حزيران (يونيو) الماضي.

وتولى الممثل الجديد للاتحاد الاوروبي مارتن غارود مهامه في 23 تموز (يوليو). وقال الناطق ان مارتن «ليس حاكما اداريا اوروبيا جديدا لكنه الوفد الخاص لرئاسة الاتحاد الاوروبي في موستار».

واعتبر الجانب الكرواتي ان نتائج الانتخابات البلدية غير مقبولة ورفض المشاركة في الدورة الاولى لمجلس المدينة التي يعتبرها «غير شرعية» نظرا الى «عمليات التزوير» التي سجلت في ما يتعلق بتصويت سكان موستار في الخارج، لا سيما في بون.

واعلن ناطق باسم الامم المتحدة امس الاربعاء ان قنبلة انفجرت مساء امس الثلاثاء بالقرب من مركز الشرطة التابع للمنظمة الدولية في دوبوي في شمال البوسنة حيث يسيطر الصرب.

وقال الناطق باسم قوات الشرطة التابعة للامم المتحدة في شمال البوسنة اندريا انجيلي ان الانفجار لم يوقع ضحايا لكنه ادى الى اضرار طفيفة.

وتلقت قوات الشرطة التابعة للامم المتحدة في الاراضي الصربية في الاسابيع الماضية تهديدات عدة بالانتقام في حال اعتقال مسؤولين صرب متهمين بارتكاب جرائم حرب.

وقبل اسبوعين قال مسؤولون في الامم المتحدة ان سيارة تابعة للمنظمة الدولية انفجرت من جراء عبوة ناسفة تزن 1.5 كلغ من المتفجرات في مدينة تخضع لسيطرة الصرب.

قوات الامن الفرنسية والاسبانية تعتقل «الزعيم الثالث» في ايتا

■ مدريد - اف ب: اسدت قوات الامن الفرنسية والاسبانية امس الاول ضربة قوية الى منظمة «ايتا» الباسكية اثر توقيف «الرجل الثالث» في هذه المنظمة الانفصالية في جنوب فرنسا في حين واصلت «ايتا» اعتداءاتها امس الاول في اسبانيا.

كذلك تم توقيف مواطن فرنسي مقرب من قيادة ايتا في ضاحية باريس.

واعلنت وزارة الداخلية الاسبانية انه تم القاء القبض على جوليان اشورا ليغوررولا الملقب بـ «بوتوتو» (37 عاما)، احد الاعضاء الثلاثة في اللجنة التنفيذية لايتا، صباح امس الاول في لاسوب (منطقة البيرينيه الاطلسية جنوب فرنسا) في عملية فرنسية - اسبانية مشتركة.

وصرح رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا ازنار: «اريد ان اعبر عن ارتياحي الكبير» لهذه العملية التي قامت بها الشرطة وسمحت بالقاء القبض على احد «اهم» الاعضاء في ايتا. واضاف ان هذه العملية «تؤكد حسن النهج المتبع في مكافحة الارهاب».

وبعد بضع ساعات من عملية المطاردة هذه انفجرت سيارة مفخخة في وسط مدينة سان سيباستيان (شمالا - عاصمة مقاطعة غيبوزكوا الباسكية) مما ادى الى اصابة اسباني من اصل برتغالي بجروح. وقد نسبت هذه العملية الارهابية الجديدة الى منظمة ايتا وهي العملية الـ 24 منذ تسلم ازنار رئاسة الحكومة الاسبانية.

وقد عثر رجال الشرطة على ترسانة كبيرة من الاسلحة خلال هذه العملية التي اجريت فجرا في مزرعة معزولة في منطقة البيرينيه.

من جهة اخرى تم بعد ظهر امس الاول توقيف فرنسي مقرب من قيادة ايتا يدعى دانييل ديرغي (35 عاما) في فيلجويف بالضاحية الاريسية، كما اعلنت وزارة الداخلية الفرنسية موضحة ان ديرغي الذي كان يعيش في الخفاء منذ سنوات عدة يعتبر ناشطا خطيرا.

وذكر مصدر مطلع ان ديرغي تعتبره مدريد «الرجل الفرنسي الاول في ايتا» وتلاحقه السلطات الاسبانية للاشتباه بضلوعه في سلسلة اعتداءات وقعت على الساحل الكاتالوني صيف العام 1993.

رئيس بوروندي يلجأ الى السفارة الامريكية

■ بوجمبورا - رويتر: قال مسؤول رفيع ان رئيس بوروندي سيلفستر نتيبانتونجانيا وهو من الهوتو لجأ الى السفارة الامريكية امس الاربعاء لاسباب امنية.

وقال ملكير ناهيمانا المسؤول الكبير بالرئاسة لرويتر في حديث تليفوني «ان الرئيس ليس في مقر اقامته. انه في السفارة الامريكية منذ الصباح لاسباب امنية». وقال ان الموقف ما يزال غير واضح.

وفي بروكسل أكد متحدث باسم وزارة الخارجية البلجيكية هروب نتيبانتونجانيا الى سفارة غربية لكنه لم يحدد الدولة التي تتبعها.

وامتنع دبلوماسي امريكي في بوجمبورا عن التعليق محيلا الصحافيين الى المتحدثة باسم السفارة التي لم يتسن الاتصال بها.

ويتولى نتيبانتونجانيا (40 عاما) السلطة منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994. وامس الاول الثلاثاء القى حشد غاضب من اقلية التوتسي الحجارة عليه في جنازة 340 من التوتسي قتلوا في مذبحة بايدي الهوتو يوم السبت الماضي. وقد اغتيل رئيسان سابقان من الهوتو لبوروندي.

ونزلت مجموعات من شباب التوتسي في تشكيلات على النمط العسكري الى شوارع بوجمبورا امس الاربعاء بينما اتهم زعيم حزب المعارضة التوتسي الرئيسي الرئيس بالخيانة العظمى.

وقال تشارلز موكاسي زعيم حزب (توتسي اوبرونا) وهو شريك صغير في الائتلاف الحكومي مع حزب (هوتو فروديبو) الذي ينتمي اليه الرئيس للصحافيين ان حزب اوبرونا سيسحب رسميا الثقة في الرئيس.

وقال موكاسي في مؤتمر صحافي في العاصمة بوجمبورا في وقت سابق «قررت اللجنة التنفيذية لحزب اوبرونا يوم 24 تموز (يوليو) ان تسحب رسميا الثقة في رئيس بوروندي».

واضاف موكاسي انه دعا الى اجتماع عاجل لجميع احزاب المعارضة من قبائل التوتسي لتقرر مصير الحكومة الهشة التي تتولى السلطة منذ عام 1994 بعد ان اغتيل الرئيس كيبريان نتاريامير اعندما اطلق النار على طائرته فوق روانذا.

وبينما كان موكاسي يتحدث نزلت مجموعات من شباب قبائل التوتسي في تشكيلات على النمط العسكري الى شوارع العاصمة المقسمة عرقيا.

قمة طارئة لرؤساء دول افريقيا الجنوبية

■ جوهانسبورغ - ا ف ب: أعلن مكتب الرئاسة الجنوب افريقية ان قمة طارئة لرؤساء افريقيا الجنوبية عقدت أمس الاربعاء في مابوتو.

ووصف الناطق باسم الرئاسة اللقاء بانه «اجتماع تشاور طارئ» مضيفا انه «تناول مشكلات بلد مجاور».

وضمت هذه القمة رؤساء دول كل من جنوب افريقيا نيلسون مانديلا وموزامبيق جواكيم شيسانو وبوتسوانا كيتوميلي ماسيري وزيمبابوي روبرت موغابي اضافة الى ملك سوازيلند مسواتي الثالث.

المبعوث الدولي الجديد لأفغانستان يباشر مهامه

■ اسلام اباد - رويتر: وصل نوربرت هول مبعوث الأمم المتحدة الخاص الجديد لافغانستان الى العاصمة الباكستانية اسلام اباد امس الاول الثلاثاء في بداية مهمته الرامية الى اقرار السلام في افغانستان.

وعين هول وهو دبلوماسي الماني خلفا للمبعوث محمود المستيري وهو وزير خارجية تونسي سابق، واستقال المستيري في ايار (مايو) بعد ان حاول لاكثر من سنتين التوصل الى تسوية للحرب الاهلية في افغانستان.

وسيجري هول محادثات مع كبار المسؤولين الباكستانيين قبل ان يبدأ اجتماعاته مع زعماء الفصائل الافغانية الذين يقيم بعضهم في باكستان.

ارجاء محاكمة رئيس الوزراء الهندي السابق بتهمة الفساد

■ قال احد محامي رئيس الوزراء الهندي السابق ناراسيمها راو ان محكمة هندية استدعت راو لادلاء باقواله في قضية «فساد» اتهم فيها اجلت النظر في القضية امس الاربعاء الى الثاني من آب (اغسطس) القادم.

وقال واسي احمد نعماني ان القضية تأجلت لمنح محكمة دلهي العليا الوقت لتصدر حكمها في استئناف راو لقرار الاستدعاء ومنح راو في حال الرفض الاستئناف الوقت لتقديم استئناف امام المحكمة العليا.

وتشمل قضية «الفساد» مقترحا هنديا يدعى لاكوباي باتاك يقول انه دفع 100 الف دولار الى احد معارف راو في عام 1983 لتأمين حصوله على عقد حكومي لتوريد عجينة ورق وورق صحف. وقال انه تعرض للغش فيما يتعلق بالاموال التي دفعها.

وزعم باتاك الذي يمتلك امبراطورية للاغذية الاسيوية المطبوخة في بريطانيا ان راو الذي كان انذاك وزيرا للخارجية اكد له في اجتماع في نيويورك انه «سيتم انجاز عمله».

ومن شأن قبول التماس راو ان يدعم قبضته في معركته للبقاء رئيسا لحزب المؤتمر الذي خرج من السلطة في انتخابات عامة جرت في نيسان (ابريل) وايار (مايو).

مقتل 15 في انفجار بكولومبو

■ كولومبو - رويتر: قالت الشرطة ان 15 شخصا على الأقل قتلوا عندما انفجرت قنبلة قوية في ضاحية مزدحمة بالعاصمة السريلانكية كولومبو امس الاربعاء.

واضافت ان الانفجار وقع قرب محطة للسكك الحديدية في ديوالا حوالي الساعة 1130 بتوقيت غرينتش.

وقال مسؤول في مقر شرطة كولومبو «عثرنا على 15 جثة حتى الآن» مضيفا ان فرق الانقاذ تبحث عن مزيد من الجثث.

ولم تعلن أي جهة على الفور مسؤوليتها عن الانفجار.

وجاء الانفجار مع استعداد قوات الامن لمواجهة هجمات محتملة لثوار نمور التاميل في كولومبو في الوقت الذي تدور فيه معركة ضارية في شمال البلاد للسيطرة على حامية استراتيجية للجيش.

وكانت الشرطة قالت في وقت سابق ان من المتوقع ان يشن الثوار هجمات بقنابل في المدينة هذا الاسبوع بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة عشرة لبدء الحرب الانفصالية التي حلت أمس الاول الثلاثاء.

سقوط صواريخ قرب مقر اليونيسيف في كابول

■ كابول - ا ف ب: ذكر شهود عيان ان صواريخ اطلقها مقاتلو حركة الطالبان سقطت امس الاربعاء على بعد امتار من مقر صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في كابول وذلك بعد هدنة استمرت اربعة ايام.

وقد سقطت القذائف على بعد 15 مترا من مقر الوكالة الدولية واصابت اثنين من المارة بجراح طفيفة وتسببت في وقوع خسائر مادية.

وقد وقع الهجوم في اليوم الرابع من وقف اطلاق النار الذي توسطت اليونيسيف لاقراره تمهيدا للمرحلة الثانية من حملة تلقيح واسعة النطاق ضد شلل الاطفال في افغانستان.

وكان المبنى خاليا وقت الهجوم اذ كانت اليونيسيف قد نقلت موظفيها حفاظا على سلامتهم.

وقد سقطت صواريخ على كابول يوم الخميس الماضي في سوق مكتظة مما اسفر عن وقوع سبعة قتلى وستة وعشرين جريحا.

باريس تحبذ مشاركة زائير في مؤتمر حول منطقة البحيرات الكبرى

■ باريس - ا ف ب: افادت اوساط دبلوماسية في باريس ان فرنسا تحبذ عقد مؤتمر جديد حول منطقة البحيرات الكبرى بمشاركة زائير في محاولة للتعويض عن عجز الاسرة الدولية حيال الازمة التي تمر بها بوروندي.

واشارت المصادر نفسها الى ان زائير يمكن ان تلعب دورا كبيرا في هذه المنطقة وهي ملمة بهذا الملف الماما كبيرا اكثر مما نتصور».

وتابعت ان الرئيس موبوتو سيسي سيكو يؤكد امام محاوريه انه «معني شخصيا بهذا الموضوع» ويذكر بانه توجه الى القاهرة وتونس للمشاركة في مؤتمري البحيرات الكبرى وانه يستقبل وفودا من بوروندي للاطلاع على الوضع.

وصرح وزير التعاون الفرنسي جاك غودفرين العائد من زائير حيث التقى الرئيس سيسي سيكو ان «من واجبه ابداء الحذر في ما يتعلق بالوضع في بوروندي خصوصا وان حياة الالاف من الاشخاص معرضة للخطر وان اي كلمة قد يكون لها تأثير مهلك».

ويتعامل المسؤولون الفرنسيون بقدر كبير من التحفظ مع هذا الملف الحساس جدا. ولم تشارك زائير في قمة اروشا (تنزانيا) في 25 حزيران (يونيو) الماضي التي وافق فيها المشاركون على طلب من رئيس بوروندي ورئيس وزرائها يقضي بتقديم «مساعدة عسكرية» الى هذا البلد ووقف التجاوز فيه. وأيدت فرنسا دعمها توصيات القمة. الا ان هذه التوصيات لم تر النور بسبب المعارضة الداخلية في بوروندي.

انباء عن هجوم سوداني على المتمردين في جبال النوبة صمت في اريتريا ... والخرطوم تحذرها من اندلاع حرب

اديس ابابا ـ اسمرا ـ نيروبي ـ «القدس العربي»:

تفيد انباء بأن قوات الحكومة السودانية شنت هجوما واسع النطاق على مناوئيها في منطقة جبال النوبة في ولاية كردفان (وسط شمال غرب السودان)، وذلك في الوقت الذي بدا فيه ان المنشقين عن مناوئيها من ابناء النوبة وممثلي المنطقة في الخرطوم يقبلون على الانضمام الى محادثات سلام موسعة تنوي الحكومة اجراءها مع فصائل جنوبية وافقت على احلال السلام من الداخل، وفيما لاتزال انباء صد الجيش السوداني هجوما من قوات اريترية في منطقة ابو قمل على الحدود بين البلدين تثير ردود فعل في عدد من العواصم المعنية بالشأن السوداني. وزع تنظيم مؤتمر البجا الجهوي منشورات في العاصمة السودانية اعلن فيها مسؤوليته عن تفجير ثلاثة جسور على الطريق السريع بين العاصمة وميناء السودان الوحيد على البحر الاحمر (بورتسودان).

ونسبت اذاعة كمبالا الى مراسل في منطقة العمليات العسكرية في اقليم جبال النوبة قوله ان الجيش السوداني شن هجوما كبيرا على مقاتلي الجيش الشعبي لتحرير السودان من ابناء جبال النوبة، ولم تذكر الحكومة السودانية اي شيء عن هجوم من هذا القبيل. غير انه لوحظ ان النبأ اليوغندي بث بعد مرور يومين فحسب على مسيرة هادرة سيرها ابناء جبال النوبة في العاصمة السودانية بزعامة الاب فيليب عباس غبوش تأييدا لميثاق السلام الذي انضم اليه غبوش بعدما وقعه في نيسان (ابريل) الماضي قادة ثلاثة فصائل جنوبية منشقة عن الجيش الشعبي لتحرير السودان الذين يتزعمه قرنق. واتهم محمد هرون كافي ابو راس الذي انشق اخيرا عن مقاتلي النوبة الذي يتزعمهم قرنق ويمثلهم القائد يوسف كوة مكي ان حركة الجيش الشعبي لتحرير السودان تميل نحو جنوب السودان بشكل عنصري.

وقال لـ(القدس العربي) في نيروبي حيث يقيم لاجئا «ان العمل العشوائي والمخطط بين يوسف كوة وقرنق على عزل سياسيي جبال النوبة ومثقفيها قاد الى فراغ قيادي في المنطقة». واضاف: ان ذلك اسفر عن جعل ابناء النوبة محاربين فحسب ومستخدمين لاغراض يحتاجها الجنوب بالاشتراك مع اي حزب آخر. وقال كافي ـ في هجوم عنيف على احزاب المعارضة في شمال السودان ـ «ان قراءتنا لتجربة الحركة الشعبية وتشخيصنا لسياسة يوسف كوة ودهاء قرنق وانتهازية احزاب الشمال قادتنا الى ضرورة التحرك وقلب النظريات الثابتة والجامدة في ذهن المواطن السوداني الى شيء جديد قبل فوات الاوان». واضاف ان حزب الامة «الذي يوصف بانه رمز القوة في السياسة السودانية هو حزب يميني في الاساس، لكنه الآن متحالف مع الحزب الشيوعي السوداني. ومعنى ذلك ان السياسة ليست نظرية واحدة تعتمد الى يوم الدين».

وتابع قائلا: «لكل ذلك رأينا وجوب التحرك اقليميا وسحب البساط من تحت اقدام جون قرنق ويوسف كوة لتكون القضية خاصة بجبال النوبة، ومن يود حلها او التحدث عنها او الاستفسار عنها فعليه الاتصال باللجنة المركزية لابناء جبال النوبة وليس بقرنق الذي يحرك النوبة من اعضاء حركته مثلما يحرك قطع الشطرنج».

وقالت اذاعة كمبالا ان القوات الحكومية السودانية هاجمت القرى واضرمت النار في المساكن ودمرت المحاصيل والبهائم، وذلك في مسعى لحرمان المتمردين النوباويين من الحصول على اي امدادات غذائية ومنعهم من الاتصال بالسكان المدنيين. واضافت ان الهجوم اسفر عن تشريد آلاف المدنيين الذين هربوا من قراهم خشية التعرض لمضايقات من الجيش السوداني.

وفي اسمرا لاتزال حكومة الرئيس اسياس افورقي تلتزم الصمت حيال اعلان الحكومة السودانية صد هجوم شنته قوات اريترية على منطقة ابو قمل الحدودية. وقالت مصادر عسكرية سودانية معارضة ان الهجوم شنته «قوات التحالف السودانية» التي يقودها العميد عبد العزيز خالد. وذكرت ان هذه هي المرة الثانية التي تهاجم فيها قوات التحالف السودانية هذه النقطة الحدودية. وابلغت المصادر (القدس العربي) في اسمرا ان قوات التحالف السودانية تتبنى منذ انشائها سياسة شن هجمات على غرار عمليات حرب العصابات من دون الاهتمام بالسيطرة على اي مواقع تتعرض للهجوم. واضافت «المبدأ العام لهجمات هذه القوات هو اضرب واهرب». ويتوقع ان يصدر ممثلو العميد خالد في اوروبا الغربية بيانا اليوم او غدا بشأن تفاصيل اشتباك ابو قمل. وقال المراقبون ان اتهام الخرطوم لاسمرا بشن الهجوم قضى على اي امل في احتمال تحسن العلاقات في اعقاب اعلان الرئيس افورقي مطلع الاسبوع ان بلاده لن تخوض حربا مع السودان مهما حدث.

وفي تطور مماثل قالت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية ان تنظيم مؤتمر البجا ـ وهو منظمة جهوية تحارب الخرطوم من اجل حكم ذاتي لقبيلة البجا التي تقطن شرق السودان ـ وزع منشورات في الخرطوم اعلن فيها مسؤوليته عن نسف ثلاثة جسور على الطريق السريع بين الخرطوم وبورتسودان. وذكر التنظيم ان هجماته المشار اليها اتت انتقاما من قيام اجهزة الامن الحكومية السودانية «باعتقال وتعذيب واغتيال سودانيين، خصوصا من سكان الشرق». ولم تصدر الحكومة السودانية اي تعليق حتى الآن على تلك المعلومات.

وقد اثار اعلان مؤتمر البجا عن نسف الجسور الثلاثة ردود فعل غاضبة من جانب مواطنين وسياسيين سودانيين في الخارج. وكان ابرز منتقدي تلك العمليات الدكتور محمد عبد الله الريح الذي يعد ابرز الكتاب السودانيين المستقلين في المملكة العربية السعودية. ووصف ذلك بانه تخريب للبنية الاساسية للاقتصاد الوطني للبلاد. واعرب عسكريون معارضون في اسمرا عن رفضهم استهداف منشآت الاقتصاد الوطني في سياق المعركة الرامية الى اسقاط حكومة الفريق عمر حسن البشير التي تساندها الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الدكتور حسن عبد الله الترابي.

وفي غضون ذلك اعلن في اثيوبيا ان اجتماعا على مستوى عال عقد في مقر وزارة الدفاع شارك فيه نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع تامرات لايني اكد نجاح الجهود المبذولة لبناء جيش وطني قومي تشارك فيه العرقيات العديدة التي ينتمي اليها سكان اثيوبيا. وقال بيان صدر اثر الاجتماع ان اعدادا كبيرة من الشبان الامهرة والاوروميا ومناطق جنوب اثيوبيا قد جندوا في الجيش الجديد الذي وعدت الولايات المتحدة بتمويله وتسليحه.

على صعيد آخر، اتهمت بعض اسر نحو 200 سوداني معتقلين في المملكة العربية السعودية منذ بضعة اشهر الحكومة السودانية بالتخلي عن قضية المعتقلين بعد التحسن الملموس الذي طرأ اخيرا على العلاقات بين البلدين، وقال اقرباء بعض المعتقلين ان الزيارة الاخيرة لوزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية مصطفى عثمان اسماعيل لم تتطرق الى وضع المعتقلين مع اي من المسؤولين السعوديين الذين التقاهم الوزير السوداني. ويذكر ان الرياض كانت قد احتجزت هؤلاء السودانيين ومعظمهم من حملة درجات علمية رفيعة بعدما اتهمتهم بجمع تبرعات لصالح الجبهة الاسلامية القومية.

من جهة اخرى اكد الجيش السوداني في بيان امس الاربعاء مقتل جنديين الاحد الماضي في اشتباك في المنطقة الحدودية شرق السودان مع قوات «انطلقت من اريتريا».

واكد البيان الذي نشرته الصحف السودانية امس ان سرية من المشاة تدعمها عربات مدرعة، شنت الهجوم على مركز ابو قمل الحدودي.

وقال البيان ان هذه القوات جاءت «من اريتريا» دون ان يتهم الجيش الاريتري صراحة بشن الهجوم مكتفيا بوصف المهاجمين بانهم عناصر «معتدية».

وقال البيان «نجحت قواتنا في صد الهجوم الغادر وملاحقة القوة المعتدية التي انسحبت الى داخل الحدود الاريترية مخلفة وراءها قتلاها، في حين فقدت قواتنا شهيدين». ولم يحدد البيان عدد القتلى في صفوف المهاجمين لكنه اكد ان القوات السودانية «تسيطر تماما على الوضع».

من جانبها، حذرت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية امس الحكومة الاريترية من ان موقفها «سيؤدي الى تأزم الوضع بين الجانبين». واضافت الصحيفة ان الاعتداء الذي شن من الاراضي الاريترية «عدوان غير مقبول من الجانب الاريتري ضد الاراضي السودانية».

وفي القاهرة نفى متحدث باسم قوات التجمع الوطني الديمقراطي السوداني العقيد محمد المجاهد حسن طه في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس امس وقوع هجوم على الحدود السودانية الاريترية خلال الايام الماضية.

رفسنجاني يستعد للعودة الى البرلمان وناطق نوري ابرز المرشحين لخلافته

طهران من كيانوش دوراني:

بدأت الاوساط السياسية الايرانية من خلال الصحف نقاشا حول خلافة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني قبل سنة من موعد الانتخابات الرئاسية في ايران العام 1997.

فللمرة الاولى تطرقت شخصيات سياسية تنتمي الى التيارين الرئيسيين في النظام الايراني في الايام الاخيرة الى المستقبل السياسي لرفسنجاني خصوصا وان الدستور الايراني لا يسمح له بترشيح نفسه لولاية رئاسية ثالثة.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «ايران نيوز» قال مرتضى الفيري وهو شخصية معتدلة قريبة من الرئيس الايراني «بعد الرئاسة سيكون البرلمان افضل مكان لرفسنجاني».

وبدأت خلافة رفسنجاني (62 عاما) والموقع الذي سيشغله بعد الانتخابات العام المقبل يصبحان تدريجيا موضوع النقاش المفضل في الاوساط السياسية الايرانية.

وتتحدث بعض هذه الاوساط المقربة من رفسنجاني عن احتمال تعديل الدستور ليتمكن رئيس البلاد من ترشيح نفسه لولاية ثالثة.

1 لكن الرئيس نفسه وجميع الشخصيات السياسية في الدولة، وخصوصا داخل الاكثرية المحافظة في البرلمان، اعلنوا معارضتهم لهذا الاحتمال.

وما لم تحصل مفاجأة كبرى يتوقع ان يحل محل رفسنجاني، الذي يتولى الرئاسة منذ تموز (يوليو) 1989، الرئيس الحالي لمجلس الشورى حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري (53 عاما) زعيم الاكثرية المحافظة في البرلمان.

وافاد علي مواعدي صاودجي، النائب عن محافظة طهران وعضو مكتب المجلس، «يعتبر ناطق نوري بفضل قدراته الادارية وخبرته في مكافحة النظام السابق الافضل لخلافة رفسنجاني».

واضاف «في حال دخل رفسنجاني البرلمان كنائب فانه سيصبح من دون شك رئيسا للبرلمان».

ويعتبر ناطق نوري احد مؤيدي تيار مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي الذي يبدو اكثر من اي وقت مضى كأحدى الشخصيات الرئيسية في النظام الايراني.

لكن مهما يكن من امر فان الاوساط السياسية الايرانية تعتبر ان رفسنجاني سيشغل موقعا مهما جدا في النظام وقد يعين «معاونا مقربا من المرشد «علي خامنئي».

وتابع صاودجي «ان رفسنجاني شخصية لها ثقلها في النظام وهو الرجل الثاني في البلاد بعد مرشد» الجمهورية مشيرا الى انه قد يعين ايضا في مجلس مراقبة الدستور الايراني.

لكن للمفارقة، يبدو رفسنجاني حاليا صاحب حضور اقوى على الساحة السياسية الايرانية على رغم خسارة «المعتدلين» في الانتخابات التشريعية في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) الماضيين والفوز الساحق لليمين المحافظ بزعامة ناطق نوري.

فقد بات رفسنجاني يحتل بشكل شبه يومي حيزا كبيرا من اخبار الصحف ومن النشرات الاخبارية في التلفزيون والاذاعة لمناسبة تنقلاته الكثيرة في المحافظات او اجتماعاته اليومية في طهران مع المسؤولين عن مختلف القطاعات الحكومية.

وعلق دبلوماسي اوروبي في طهران على ذلك بالقول «اذا ما تابعنا التنقلات الكثيرة للرئيس في الاقاليم والخطب التي يلقيها لا يتكون لدينا انطباع بان الرجل بات في نهاية حياته السياسية».

ايران تسعى للتقارب مع فرنسا والمانيا لاحباط سياسة «الاحتواء» الامريكية

طهران ـ من كريستوف دو روكفوي:

تضاعف ايران حاليا تصريحاتها الودية وعروضها للتعاون مع باريس وبون اللتين ترى فيهما، رغم بعض التحفظ، حليفين مميزين في مواجهة الامريكيين.

وكتبت صحيفة «ايران نيوز» امس الاربعاء ان «طهران لن تكتفي فقط بمساعدة اوروبا» على فرض نفسها في الشرق الاوسط لكنها «ستطلب من حلفائها في المنطقة التعاون مع جهود الوساطة الفرنسية الالمانية».

واضافت الصحيفة المقربة من وزارة الخارجية الايرانية «تبرز اليوم فرصة سانحة لاوروبا لتظهر فعاليتها في هذا المجال تحت قيادة محور باريس وبون».

وباتت التصريحات الودية تجاه فرنسا والمانيا يومية في الصحف او في تصريحات المسؤولين الايرانيين.

واشاد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بحرارة الثلاثاء بالوساطة الالمانية التي افضت الى عملية تبادل اسرى وجثث مقاتلين بين اسرائيل وحزب الله اللبناني الموالي لايران في خطوة غير مسبوقة.

اما بون فاشارت من جهتها الى ان هذه العملية تبرر سياسة «الحوار النقدي» التي اتاحت للاوروبيين الاحتفاظ بعلاقات سياسية واقتصادية مع ايران بالرغم من استياء الولايات المتحدة.

واشاد ولايتي برغبة المانيا وفرنسا (يقوم وزير خارجيتها هيرفيه دو شاريت حاليا بجولة في الشرق الاوسط) في «ان تكونا فاعلتين في المنطقة بمساعدة الجمهورية الاسلامية».

وتتماشى هذه المواقف الهادفة الى ازعاج واشنطن مع اعتماد ايران على الاوروبيين في مواجهة المشروع الامريكي الساعي الى فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في قطاع النفط الايراني.

ويهدف هذا المشروع الذي اقره الكونغرس، الى خنق النظام الذي تتهمه واشنطن بمساندة الارهاب الدولي. وهو ينتظر مصادقة الرئيس بيل كلينتون.

والمح الاتحاد الاوروبي الذي يرفض الانضمام الى حظر امريكي ضد ايران تقرر في العام الماضي، الى انه سيعارض هذا القانون الجديد الذي يتناقض مع قواعد التجارة الدولية.

غير ان تكرار المديح الايراني لباريس وبون لم يمنع بعض الدبلوماسيين الاوروبيين في طهران من ابداء تحفظهم. وقال احدهم ان ايران، ورغم اشادتها بالجهود الفرنسية والالمانية في الشرق الاوسط، لم تتراجع قيد انملة عن خطابها المناوىء لاسرائيل ولا عن معارضتها عملية السلام.

واكد ولايتي في الاسبوع الماضي ان عملية السلام «ميتة» وان فشلها يؤكد التحليلات السلبية التي اعتمدتها طهران حيال عملية السلام منذ البدء.

وفي ما يخص الملف الحساس للكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي اصدر الامام الخميني فتوى باهدار دمه فان الامور لا تزال معلقة.

وقد اعاد ولايتي الكرة الى الملعب الاوروبي حين اتهم بريطانيا بعرقلة اتفاق بين ايران والاتحاد الاوروبي. وينتظر الاوروبيون من جهتهم من طهران تعهدا مكتوبا وصريحا بعدم تنفيذ فتوى الخميني.

الرئيس الجزائري يدعو لاستفتاء على تعديل الدستور قبل الانتخابات

■ باريس ـ رويتر: قالت الصحف الجزائرية امس الاربعاء ان الرئيس الجزائري اليمين زروال اقترح اجراء استفتاء شعبي لتعديل الدستور قبل انتخابات العام القادم.

وقالت صحيفة ليبيرتي ان الوثيقة التي قدمت لاثني عشر من زعماء المعارضة الذين التقوا مع زروال الاسبوع الماضي في محادثات للمصالحة الوطنية اكدت على عدم اجراء اي تغيير في دستور البلاد دون اجراء استفتاء شعبي عليه.

وقدم زروال مذكرة الى اكثر من 170 زعيما سياسيا وشخصية عامة بعد محادثات تمهيدية في نيسان (ابريل) وايار (مايو).

واوضحت الوثيقة خطط الرئيس الجزائري لانهاء اعمال عنف في الجزائر اودت بحياة نحو 50 الف شخص بعد ان الغت السلطات عام 1992 انتخابات عامة كان فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ فيها محتوما.

واستبعدت الجبهة الاسلامية للانقاذ وجماعات اسلامية راديكالية من محادثات المصالحة الوطنية واقترح زروال في مذكرة التفاهم حل الاحزاب القائمة على اساس ديني.

واقترح ايضا تقليص فترة ولاية الرئيس الجزائري الى فترتي رئاسة كل منهما خمسة اعوام والعمل بنظام التمثيل النسبي في البرلمان.

ومن المتوقع ان تتوج جولة المحادثات الثانية بعقد مؤتمر وطني للتوصل الى اجماع قبل اجراء انتخابات العام القادم. وذكرت الصحف انه من المرجح ان يعقد المؤتمر في اواخر اب (اغسطس).

ويعارض بعض الزعماء السياسيين فكرة تعديل الدستور قبل الانتخابات العامة ويقولون ان ذلك سيجبر اي حكومة قادمة علي الاذعان الى الدستور الجديد.

وواصل زروال مشاوراته مع زعماء المنظمات الوطنية والنقابات العمالية الاسبوع الحالي. وقالت صحيفة الاخبار في تقريرها عن محادثات الثلاثاء ان زروال اقترح ايضا عقد مؤتمر خاص لمناقشة القضايا الاقتصادية والاجتماعية.

وقالت ان الرئيس تعهد بارجاء اغلاق عدد من شركات القطاع العام الخاسرة الى ما بعد انعقاد المؤتمر ليتفادى فيما يبدو تفاقم ازمة البطالة في الجزائر.

وتقول احصاءات البنك الدولي ان نصف تعداد سكان الجزائر البالغ 28 مليون نسمة تقل اعمارهم عن عشرين عاما اكثر من نصفهم يعاني من البطالة.

الجزائر: 5 جرحى بانفجار استهدف دورية للشرطة

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت اجهزة الامن الجزائرية ان خمسة اشخاص بينهم اربعة من رجال الشرطة جرحوا صباح امس الاربعاء بانفجار قنبلة لدى مرور دورية للشرطة في احد احياء العاصمة الجزائرية.

وقال المصدر ان الانفجار وقع عندما كانت الدورية تلاحق سيارة مسروقة موضحا ان القنبلة من صنع يدوي و«ضعيفة الانفجار» وان الاشخاص الخمسة اصيبوا بجروح طفيفة.

وقال شهود عيان انهم سمعوا انفجارا «قويا نسبيا» وشاهدوا سيارات الاسعاف تتوجه الى مكان الانفجار الذي قطعت عنه حركة المرور.

يذكر ان الانفجارات تزايدت بشكل ملموس منذ استئناف الحوار بين الرئيس اليمين زروال والمعارضة في الخامس عشر من تموز (يوليو).

العراق يواصل استعداداته لتصدير النفط والدولار يتخطى حاجز الألف دينار

بغداد ـ من حسن حافظ:

ذكرت الصحف العراقية الرسمية امس الاربعاء ان زورق القطر (الطوفان) وصل الى ميناء ام قصر العراقي قادما من ميناء دبي للمشاركة في تسهيل عمليات رسو وابحار ناقلات النفط العملاقة في ميناء البكر وذلك لتصدير النفط العراقي في اطار الاتفاق الذي توصل اليه العراق والامم المتحدة في ايار (مايو) الماضي.

ويسمح للعراق بمقتضى اتفاقية النفط مقابل الغذاء تصدير ما قيمته مليارا دولار كل ستة أشهر ليتسنى للعراق سد احتياجات شعبه من المواد الضرورية. وسيتم تصدير ما يقارب 800 الف برميل نفط يوميا طبقا للاتفاقية. وسيضخ اكثر من نصف الكمية عبر خط الانابيب العراقي ـ التركي الى ميناء جيهان في تركيا، بينما سيصدر الجزء المتبقي عبر ميناء البكر العراقي المطل على الخليج.

وهذا هو ثاني زورق قطر يستأجره العراق يصل الى الموانئ العراقية خلال ثلاثة اسابيع. وكان الزورق (الوافي) قد وصل الموانئ العراقية في بداية شهر تموز (يوليو) الجاري.

وقالت الصحف ان الزورقين حديثان ويتميزان بمواصفات بحرية في غاية الدقة. ونسبت صحيفة (الثورة) العراقية الى مصدر من منشأة الموانئ العراقية قوله ان اسطولا من الزوارق العراقية مهيأ للعمل فور وصول ناقلات النفط الى الميناء المذكور.

وذكر المصدر ان المنشأة قد اكملت جميع استعداداتها لتامين ملاحة امنية وسليمة لناقلات النفط العملاقة والبواخر التجارية ذات الحمولات المختلفة.

وعلى صعيد آخر تخطى سعر صرف الدولار الامريكي للمرة الاولى منذ اشهر عدة، حاجز الالف الدينار عراقي امس الاربعاء في بغداد وبلغ سعره 1005 دنانير في السوق الحرة.

وعزا المتعاملون في سوق القطع هذا الانخفاض في سعر صرف الدينار العراقي الى «الطلب المتزايد على الدولار». وبلغ سعر صرف الدولار الامريكي الجمعة الماضي لدى الصيارفة 984 دينارا عراقيا غداة الاعلان عن موافقة الامم المتحدة على خطة توزيع المواد الغذائية من جانب بغداد ما يفتح الطريق امام تطبيق صيغة «الغذاء مقابل النفط».

ويتيح تنفيذ هذه الصيغة للمرة الاولى للعراق تصدير كميات محدودة من النفط باشراف دقيق للامم المتحدة، لشراء مواد غذائية وادوية.

من جهة اخرى قال عدد من مستوردي المواد الغذائية لوكالة فرانس برس ان استيراد المواد الغذائية انخفض بمعدل 50 % خلال هذا الاسبوع.

انقرة: المضربون عن الطعام يتساقطون وسط «صمت مريب»

■ اسطنبول ـ اف ب: توفي سجين ثالث مضرب عن الطعام في سجن بيرم باشا في اسطنبول صباح امس في اليوم الـ66 لحركة الاضراب عن الطعام، بحسب ما اعلن محامود.

وكان السجين ايلغيتج اوزكيسكين (35 عاما) فقد وعيه ليل الثلاثاء.

واوضحت المصادر ان اوزكيسكين الذي اوقف عام 1994 وكان لا يزال يحاكم، كان متهما بالانتماء الى حزب الجبهة الثورية للتحرير الشعبي.

وتدعو هذه المجموعة التي كانت تحمل في السابق اسم «ديف ـ سول» الى حرب عصابات في المدن ونفذت اعتداءات واغتيالات عدة في الماضي.

ولم يذكر المحامون اذا كان اوزكيسكين متهما بالمشاركة في جرائم معينة.

وارتفع عدد السجناء المضربين عن الطعام الثلاثاء الى 277 في 16 سجنا على الأقل. وهم يطالبون بتحسين ظروف اعتقالهم العامة وباغلاق السجن الانفرادي في ايسكيزاهير (وسط تركيا).

واكدت منظمات طبية عدة ومنظمات لحقوق الانسان ان سجناء آخرين بلغوا اوضاعا صحية خطيرة، منهم عشرة سجناء في حال الغيبوبة.

وتوفي سجينان مضربان عن الطعام الأحد والثلاثاء.

وكان السجين الثاني كريم غيلر (28 عاما) الذي توفي الثلاثاء عضوا في حزب الجبهة الثورية للتحرير الشعبي. وهو اوقف في 1992 وكان متهما بتنظيم اغتيالات عدة والمشاركة فيها. ولم تكن محاكمته انتهت لكن الادعاء طلب له عقوبة الاعدام. اما السجين ايغون اوغور (25 سنة) الذي توفي الأحد فكان ينتمي الى الحزب الشيوعي الماركسي ـ اللينيني التركي (الذي يعمل في الخفاء) وكان ينفذ حكما لمدة 12 سنة ونصف السنة بسبب مشاركته في هجوم مسلح على رجال شرطة. واعلن وزير العدل التركي شوكت قازان الثلاثاء انه سيقوم «بمبادرة» لحل مشكلة المضربين عن الطعام من دون ان يعطي تفاصيل. ويطالب 275 سجينا مضربا عن الطعام منذ 66 يوما في 16 سجنا تركيا باغلاق سجن ايسكيزاهير في وسط تركيا المحاط باجراءات امنية مشددة للغاية. ويعترض السجناء الذين ينتمون الى مجموعات يسارية متطرفة على هذا السجن بالذات بسبب نظام الحبس الانفرادي المتبع فيه. ويعيش السجناء في تركيا عادة ضمن مجموعات في غرف تتسع لما بين عشرة اشخاص وستين شخصا. واضافة الى ذلك يطالب السجناء ممن لم تنته اجراءات محاكمتهم بعدم نقلهم الى سجون المدن التي يحاكمون فيها معتبرين ان اعتقالهم في سجون بعيدة عن مكان محاكمتهم يعرقل حقهم في الدفاع. ويؤكد هؤلاء انهم يتعرضون لسوء معاملة من قبل الشرطة خلال نقلهم من السجن الى المحكمة.

كذلك يطالب المضربون عن الطعام بتحسين الخدمات الصحية في السجون بشكل عام. وتعهد وزير العدل التركي شوكت قازان قبل عشرة ايام تقريبا ببذل جهود لسجن المتهمين قريبا من اماكن محاكمتهم. ورفض ارسال معتقلين في المستقبل الى سجني عمرانية وبيرم باشا في اسطنبول وسجن بوكا قرب ازمير التي يعتبرها معاقل للناشطين اليساريين المتطرفين. ويرفض وزير العدل ايضا اغلاق سجن ايسكيزاهير.

قوات الشرطة التركية تطفيء حريقا في باص اثناء المواجهات مع محتجين على ترك المضربين يموتون جوعا (رويتر)

توقع الافراج عن مساعد ليث شبيلات

عمان ـ «القدس العربي»:

كان المقرر ان يتم الافراج امس عن سكرتير لجنة مناهضة الصهيونية ومدير اعمال المعارض الاردني البارز ليث شبيلات الكاتب عماد غانم بعد تسعة اشهر قضاها في سجن الجويدة (جنوبي عمان) بتهمة «اطالة اللسان» عبر المراسلات والمذكرات.

وكانت محكمة امن الدولة قد اصدرت قرارها قبل اسبوعين بسجن عماد غانم تسعة اشهر بعد ان ادانته بتهمة اذاعة بيانات احتوت على «اطالة لسان» وحسبت له فترة التوقيف وتقرر خروجه مساء امس.

ومن جهة اخرى عمم مكتب المهندس شبيلات امس «العناوين الالكترونية» التي يمكن الاطلاع من خلالها على الحملة العالمية عبر «شبكات الانترنت» للافراج عن المهندس شبيلات ومعتقلي الرأي في الاردن.

كما واصل شبيلات ارسال مذكراته ورسائله الخاصة بالعديد من المناسبات من داخل سجنه، واخر رسائله وصلت مكتب «القدس العربي» امس، وحررها شبيلات بمناسبة ذكرى وفاة المناضل فايز العدوان الذي وصفه بانه شجرة اصلها عندنا، وثمارها عند الامة، وقال شبيلات في رسالته متذكرا مآثر الفقيد: من فينا يدعي ان ذكورته لم تفترق عن رجولته، ونحن نراقب بسكون انصياعنا واذعاننا للاجنبي.

اكدت ان الاردن لا يدعم اذاعتها المعارضة

«الوفاق» العراقية تنفي «اي اختراق» للموساد وانباء عن طرد بغداد لوفد المفتشين الدوليين

عمان ـ «القدس العربي»:

نفت حركة «الوفاق» العراقية المعارضة ان تكون اذاعتها التي تحمل اسم «المستقبل» تبث برامجها انطلاقا من الاراضي الاردنية.

وقال توضيح صحافي صادر عن مكتب الحركة في عمان: الاذاعة تنتج، وتبث برامجها على بعد آلاف الكيلومترات عن الاراضي الاردنية.

.. وشدد على ان بث البرامج يتم عبر مرسلات في مصيف ـ صلاح الدين ـ بشمال العراق بمساعدة قمر صناعي دولي (ستلايت) يرتبط بمقر الحركة في لندن.

ونفت الحركة على لسان مسؤولها الاعلامي هارون محمد الذي تحدث لـ (القدس العربي) ان يكون للاردن اي علاقة في اذاعة المستقبل.

ونفى محمد اتهامات الصحافي الاردني فؤاد حسين التي زعم فيها ان الحكومة الاردنية توفر الحماية لاذاعة المستقبل.

وكان حسين اتهم كذلك اذاعة المستقبل «بالتحريض» ضد مواطنين اردنيين. وزعم ان حركة «الوفاق» مخترقة من «الموساد».

واعترف هارون محمد انه ومجموعة من المثقفين العراقيين البارزين من شعراء وأدباء وصحافيين وفنانين، يقيمون في الاردن يساهمون في مد الاذاعة بالاخبار والتعليقات والبرامج المختلفة الى جانب كتاب وصحافيين وباحثين عراقيين آخرين في شمال العراق وعواصم عربية واجنبية، ورفض ما ذكره الاعلامي الاردني عن (اختراق) اسرائيلي للاذاعة، مؤكدا ان جميع المسؤولين والعاملين في اذاعة «المستقبل» هم من الوطنيين والقوميين العرب والناصريين والماركسيين المعروفين بتاريخهم ومواقفهم في الساحتين العراقية والعربية.

ونفى هارون محمد وهو احد الكتاب والمعلقين في اذاعة «المستقبل» بث اي شتم لأردنيين يتعاطفون مع حكومة بغداد وقال ان الاذاعة موجهة اساسا الى العراق، واهتماماتها عراقية فقط ولا تتدخل في شؤون الدول العربية.

وختم المسؤول الاعلامي لحركة الوفاق، حديثه قائلا: اننا نفخر ونعتز بالرسائل والاتصالات العديدة التي تتلقاها اذاعة «المستقبل» يوميا عبر مقرات ومكاتب الحركة في شمال العراق والاردن وسورية والخليج العربي من العراقيين والعرب، مما يؤكد، مدى الاهتمام والمتابعة اللذين تحظى بهما الاذاعة ومن صدقية ورضا وهذا اكبر دليل ومؤشر على نجاحها وانتشارها.

من جهة اخرى زعمت مصادر في المعارضة العراقية في عمان ان فريق التفتيش عن الاسلحة الثقيلة الذي غادر العراق واستقر في البحرين امس الاول «طرده» من الاراضي العراقية بعد اكتشافه لعدة انفاق، وطرق، ودهاليز تحت احد القصور الرئاسية في العاصمة بغداد.

وزعمت المصادر ان الفريق المذكور بقيادة خبير السلاح الروسي نيكيتا سميدوفيتش غادر الاراضي العراقية بعد ان طلبت منه السلطات الرسمية ذلك اثر اصرار رئيس الفريق على الحصول على توضيحات خاصة بعدة انفاق اكتشفها الفريق تحت احد القصور لكن السلطات لم تمنحه هذه التوضيحات وطلبت منه المغادرة.

اسبانيا تعتقل مهاجرين مغربيين

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

ذكر في الرباط ان السلطات الاسبانية القت القبض على مهاجرين سريين مغاربة حاولوا دخول الاراضي الاسبانية، وقالت المصادر ان عناصر الحرس المدني الاسباني في مدينة سبتة المغربية التي تحتلها اسبانيا القت القبض نهاية الاسبوع الماضي على 42 مغربيا كانوا يحاولون ركوب زوارق للوصول الى شبه الجزيرة الايبيرية، وقالت ان المهاجرين السريين كانوا مجموعتين وتعتبر هذه العملية من اكبر عمليات مراقبة الهجرة السرية في المدينة.

وتتكاثف الهجرة السرية المغربية الى اوروبا عبر اسبانيا خلال الصيف نظرا لحالة الطقس وايضا محاولات الشباب المغاربة دخول اوروبا للبحث عن عمل هناك. وقالت صحيفة دياريو 16 الاسبانية ان اكثر من ثلاثة عشر الف مهاجر سري في اسبانيا يسعون لتسوية وضعيتهم القانونية وقالت ان 41 % من هؤلاء مغاربة.

وكانت مسألة الهجرة السرية ابرز القضايا التي بحثها وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريخا مع نظيره المغربي ادريس البصري اثناء زيارته للمغرب بداية الاسبوع الحالي وتحدثت الانباء عن رفض المغرب تطبيق الفقرة المتعلقة باستقبال المهاجرين السريين القادمين لاسبانيا من اراضي المغرب اذا تم القاء القبض عليهم في سبتة او مليلية اللتين يرفض المغرب الاعتراف بالحدود بينهما وبقية اراضيه.

هكذا من الأصل

السنة السابعة - العدد 2243 الخميس 25 تموز (يوليو) 1996 - 10 ربيع الاول 1417 هـ

حثت واشنطن على الضغط على اسرائيل لتقبل بشروط السلام

الاسد يستقبل مبعوث السلام الامريكي لبحث عملية السلام

دمشق - من كندا الجيوش وعصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاربعاء دينيس روس المبعوث الامريكي الخاص بعملية السلام في الشرق الاوسط لبحث سبل احياء مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ووليد المعلم السفير السوري لدى واشنطن ورئيس الوفد السوري لمفاوضات السلام حضروا اللقاء الذي عقد في بلدة القرداحة التابعة لمدينة اللاذقية على الساحل السوري وهي مسقط رأس الرئيس السوري.

واضاف ان مارك باريس عضو مجلس الامن القومي ومستشار الرئيس الامريكي للشرق الاوسط وكريستوفر روس السفير الامريكي لدى دمشق حضروا اللقاء عن الجانب الامريكي. ويقيم الرئيس السوري في بلدة القرداحة منذ يوم الخميس الماضي حيث يتقبل التعازي في وفاة شقيقه الاكبر اسماعيل علي الاسد.

وحثت سورية واشنطن امس الاربعاء على الضغط على اسرائيل للقبول بالانسحاب من الاراضي العربية التي تحتلها حتى تحقق السلام مع العرب.

وقال مسؤولون ان روس التقى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مساء امس الاول في مدينة اللاذقية الساحلية.

وقالت صحيفة (الثورة) الرسمية ان مهمة روس الحالية في المنطقة تتضمن تأكيدات من الولايات المتحدة الى القادة العرب تتعلق بالتزامها بأسس السلام التي افتتحت بناء عليها محادثات السلام العربية الاسرائيلية عام 1991 في مدريد ومنها مبدأ الارض مقابل السلام».

وقالت الثورة «ان واشنطن التي استطلعت مواقف نتنياهو وارسلت منسقها للعملية السلمية في محاولة للتطمين على الالتزام الامريكي بعملية السلام واسسها ومرجعيتها مطالبة اكثر من اي وقت مضى باظهار الحزم في التعاطي مع عملية السلام وفق مبدأها الاساسي الارض مقابل السلام».

واضافت «لا نريد في هذه الظروف ان تحمل الادارة الامريكية راعية عملية السلام اكثر من طاقتها كما لا نريد زجها فيما تعتقد انه ليس بامكانها القيام به جراء ظروفها الداخلية واعتبارات اخرى».

واضافت «الا اننا وعملية السلام في خطر حقيقي داهم نعتقد انه على الرغم من تلك الظروف فان المسؤولية الدولية لدولة عظمى تقتضي ان يحافظ على الحدود الدنيا لاسس ومبادئ عملية السلام تجنبا لانهيارها».

ونددت سورية بشدة بمواقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لرفضه اعادة الاراضي العربية وفقا لمبدأ الارض مقابل السلام كأساس لاستئناف المفاوضات مع دمشق.

ولم تحقق محادثات السلام السورية الاسرائيلية المتقطعة التي افتتحت عام 1991 اي تقدم يذكر اثر الخلاف حول الانسحاب من الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

وقالت الثورة ان عملية السلام «ليست مرشحة لحالة من الجمود فحسب بل هي ايضا على شفا مرحلة بالغة الخطورة تنذر بانهيار فرصة السلام مع ما سينتج ذلك من نتائج كارثية على المنطقة والعالم».

وقطعت اسرائيل اخر جولة من المحادثات مع سورية في اذار (مارس) الماضي واستدعت وفدها المفاوض من واشنطن اثر موجة من الهجمات الانتحارية التي شنها اسلاميون متشددون وقتل فيها 63 شخصا في اسرائيل.

وقالت صحيفة الثورة «ما لم يبادر المجتمع الدولي وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية صاحبة المبادرة الاساسية في عملية السلام الى مواجهة منطق نتنياهو المعوج وسياسته التخريبية لجهود السلام وهدفها فان عملية السلام ستنتهي الى الفشل الكلي».

واضافت «ولكي تؤتي المواجهة الدولية ثمارها لابد وان تعتمد اتجاهي الضغط والعزلة على اسرائيل لافهام حكومتها المتطرفة حقيقة ان القوة العدوانية لا تصنع السلام وان ما يصنعه فقط هو الالتزام الصريح بمبدأ الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان وجنوب لبنان والاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس».

اجتماع غزة بين ليفي وعرفات يحرك قطار سلام الشرق الاوسط المتعثر

القدس - من برادلي بروستون:

تحركت عملية السلام في الشرق الاوسط التي تعثرت في مساراتها منذ تولي صقور اسرائيل السلطة في ايار (مايو) الماضي بفعل قوة اول اجتماع بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير خارجية الحكومة المتشددة الجديدة في اسرائيل.

وقال صائب عريقات الوزير بالسلطة الفلسطينية بعد اجتماع الرئيس الفلسطيني مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي لاكثر من 90 دقيقة «الاجتماع كان محاولة جادة لاعادة عملية السلام الى مسارها».

وكانت محادثات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قد توقفت في اواخر ايار (مايو) الماضي عندما فاز اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو على رئيس الوزراء شمعون بيريس في سباق متقارب على رئاسة الوزارة.

وقال ليفي بعد الاجتماع في منطقة الحكم الذاتي في غزة «قررنا اضفاء الطابع الرسمي على علاقاتنا ووضع الاطر المناسبة لبحث القضايا وتحريكها للامام».

وقال عرفات في مؤتمر صحافي مشترك «اتفقنا على ان تستمر هذه الاتصالات على كل المستويات حتى يمكننا المضي بعملية السلام قدما على كافة الجبهات».

وقال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية «كان هناك استلطاف فوري بين ليفي وعرفات وتحدث الاثنان بصراحة تامة».

وينظر الى ليفي على انه معتدل في الحكومة المؤلفة من يمينيين ومتدينيين متشددين.

وقال عريقات انه تم احراز تقدم في عدد من القضايا ومن بينها الانسحاب الاسرائيلي الذي تأخر كثيرا من اجزاء من مدينة الخليل بالضفة الغربية والافراج عن سجينات فلسطينيات والاستئناف الوشيك لمحادثات لجنة التوجيه الاسرائيلية الفلسطينية التي عقدت اخر اجتماع منذ خمسة اشهر.

وقال مسؤول بمنظمة التحرير ان عرفات الذي سيزور دمشق اليوم الخميس لاجراء محادثات مع الرئيس حافظ الاسد سينقل رسالة من ليفي تدعو الى استئناف محادثات السلام الاسرائيلية السورية واجتماع وزيري خارجية البلدين.

وبعد ساعات من اختتام زيارة ليفي استقبل عرفات وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت الذي وصل في ساعة متأخرة مساء امس الاول في زيارة لمدينة غزة في المرحلة الرابعة من جولة يقوم بها في المنطقة لدفع محادثات السلام.

ووصف عرفات زيارة الوزير الفرنسي بأنها «دافئة للغاية». ويسعى دو شاريت الذي يحرص على توسيع دور فرنسا والاتحاد الاوروبي في عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة الى طريق وسط بين للمواقف الفلسطينية والاسرائيلية.

وقال دو شاريت للصحافيين «ليس هناك تناقض بين السلام والامن. السلام يؤدي الى الامن والطريق الى الامن يقود الى السلام».

وتجنب دو شاريت الدخول في مواجهة مع المسؤولين الاسرائيليين الذين اعترضوا بعدم زيارته بيت الشرق مقر منظمة التحرير في القدس الشرقية العربية لكن دو شاريت نفى ان هذا يؤدي الى تأييد مطالب اسرائيل بأن يوقف الفلسطينيون جميع الانشطة السياسية والدبلوماسية هناك.

وقال «لا يوجد اي نوع من التغيير في الموقف الفرنسي فيما يتعلق بالقدس... ليس هناك تغيير على الاطلاق».

وقال مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية ان ليفي لم يثر قضية القدس الشرقية الشائكة بل امتنع ليفي عن اي اشارة مباشرة الى نشاط منظمة التحرير هناك كجزء من الدعوة الى انهاء الاستيطان اليهودي في المنطقة.

وتسعى اسرائيل التي تقول ان القدس الشرقية جزء من عاصمتها الابدية الى القضاء على اي مؤشرات على سيادة منظمة التحرير على هذا الجزء الذي يعتبره الفلسطينيون عاصمة دولتهم في المستقبل.

اعلن انه لمس «رغبة في السلام» لدى حكومة الليكود

دوشاريت: يتوجب على اسرائيل الايفاء بالتزاماتها للفلسطينيين

■ القدس - رويتر: أعرب وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي امس الاربعاء عن استعداده للاجتماع بنظيره السوري فاروق الشرع في اي مكان وزمان لمحاولة كسر الجمود الذي يكتنف خطوات السلام في الشرق الاوسط.

وقال ليفي للصحافيين «اذا كان وزير الخارجية السوري لديه الرغبة واذا كان السلام مهما بالنسبة لبلاده - فانني مستعد للقائه في اي مكان وزمان».

وأدلى ليفي بهذه التصريحات عقب اجتماعه بوزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الذي يقوم بمهمة سلام في الشرق الاوسط.

وقال دو شاريت خلال مؤتمر صحافي مشترك مع ليفي «سأعمل جاهدا لجعل استئناف المناقشات بين اسرائيل وسورية أمرا ممكنا».

وقال ليفي عن المفاوضات مع سورية «المسار الذي اختير في اتجاه السلام لم يحقق شيئا حتى الان».

وابدى شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق استعداده للانسحاب من اجزاء لم يحددها من هضبة الجولان في مقابل اقامة علاقات طبيعية مع دمشق. اما نتنياهو الذي هزم بيريس في الانتخابات في ايار (مايو) فيصر على اقامة سلام بدون تنازلات خاصة بالارض.

وقال دو شاريت انه تناول مع ليفي ضرورة ايجاد سبل لمواصلة السير في طريق السلام. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان ليفي سيزور باريس قريبا.

وقال ليفي في تصريح للصحافيين اثر لقائه الذي استمر زهاء ساعة ونصف الساعة مع وزير الخارجية الفرنسي «ليست هناك أزمة بين فرنسا واسرائيل. ودو شاريت صديق حقيقي. والتعاون الفرنسي الاسرائيلي يعتبر حيويا ليس فقط لبلدينا بل وايضا لجهة دور فرنسا في الشرق الاوسط».

وأعرب دو شاريت من جهته عن شكره «للاستقبال الحار» الذي لقيه. وقال ان «زيارتي للقدس تشكل لحظة مهمة وحاسمة في جولتي الشرق اوسطية. انني سعيد لنوعية محادثاتي مع ليفي، وننتعجل اللقاء مجددا في باريس لمناقشة مسائل ساخنة في المنطقة».

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي عقب لقاء له مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء في القدس انه «لمس ان الرغبة في السلام لم تخف عما كانت في الماضي» لدى اسرائيل.

واضاف قائلا «ان فرنسا تفهم تماما حاجة اسرائيل الى الامن وتعتبرها مشروعة». واوضح انه ذكر خلال اللقاء «بموقف فرنسا بشأن مبدأ الارض مقابل السلام». وقد اجتمع دو شاريت مع نتنياهو لمدة ساعة في مقر رئاسة مجلس الوزراء بالقدس.

وأعلن بعدها ان وزير الخارجية الفرنسي دعا نتنياهو لزيارة فرنسا. وقد وافق رئيس الوزراء الاسرائيلي على الدعوة التي لم يحدد موعدها.

ومن جهة اخرى صرح وزير الخارجية الفرنسي انه «يتوجب على اسرائيل ان تفي بتعهداتها تجاه الفلسطينيين وخصوصا في ما يتعلق بالخليل».

وقال دو شاريت في مقابلة مع اذاعة «اوروبا 1» الفرنسية من القدس «يتوجب على الحكومة الاسرائيلية الحالية ان تفي بالتعهدات التي قطعتها الحكومة السابقة تجاه الفلسطينيين وتجاه الخليل».

واضاف «ان الاسرائيليين عازمون على ذلك ولكن هذا الامر يتطلب وقتا والوقت في هذه المنطقة خطير لانه يسير في غير مصلحة السلام».

وكشف الوزير الفرنسي ارتياح كافة المسؤولين الذين التقاهم في المنطقة «لاستعادة فرنسا مكانها» في الشرق الاوسط واكد مرة جديدة انه لا يوجد اي «تنافس» بين الفرنسيين والامريكيين في هذا الجزء من العالم.

وقال دو شاريت «نحن لا نقوم بهذا الدور من موقف منافس او معاد للولايات المتحدة». واضاف «اننا نتشاور مع الامريكيين وسالتقي ايضا (وزير الخارجية الامريكي) وارن كريستوفر خلال شهر ايلول (سبتمبر) في واشنطن».

واجتمع دو شاريت مع الرئيس الفلسطيني مساء امس الاول في غزة المحطة الرابعة من جولته في الشرق الاوسط.

وجاء الاجتماع بعد ساعات من اجتماع عرفات مع وزير الخارجية الاسرائيلي في اول لقاء للرئيس الفلسطيني مع وزير بحكومة بنيامين نتنياهو الاسرائيلية الجديدة.

وفي وقت سابق قال دي شاريت في الاردن ان العرب يريدون ان يلعب الاتحاد الاوروبي دورا اكبر في الشرق الاوسط.

وقبل الاردن زار دي شاريت لبنان وسورية وسيزور اسرائيل مصر ايضا لبحث عملية السلام التي يخشى العرب ان تتعرض لمخاطر نتيجة للسياسات المتشددة التي ينتهجها نتنياهو.

وكان نتنياهو قد اثار قلق الزعماء العرب بمعارضته مبادلة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل بالسلام.

الرئيس عرفات يصافح وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت في غزة امس الاول (رويتر)

حركة السلام الان ترحب باجتماع عرفات وليفي

اعتبره ضربة لمصداقية حكومة ليكود اليمين الاسرائيلي غاضب من اجتماع عرفات

القدس - رويتر: رحبت حركة السلام الان الاسرائيلية امس الاربعاء بأول اجتماع رفيع المستوى تعقده الحكومة الاسرائيلية الجديدة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائلة انه دليل على انتهاء عقود من تجاهل حزب الليكود للفلسطينيين.

وقالت الحركة انها بعثت برسالة الى دافيد ليفي وزير الخارجية في حكومة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء المتشدد اشادت فيها باجتماعه مع عرفات في غزة امس الاول.

ووصفت الحركة اجتماع عرفات وليفي بأنه «خطوة هامة من اجل السلام والامن - خطوة محت عشرات السنين تجاهل خلالها حزب الليكود الشعب الفلسطيني وممثليه وحقوقه المشروعة».

وحثت حركة السلام الان في رسالتها نتنياهو على العدول عن تمنعه عن الاجتماع مع عرفات الذي وقع اتفاقي سلام مع اثنين من زعماء اسرائيل السابقين. كما حثته على الوفاء بالتزام اسرائيل بالانسحاب من اجزاء من مدينة الخليل في الضفة الغربية.

واثار نتنياهو الذي فاز في انتخابات 29 ايار (مايو) الماضي غضب وقلق العالم العربي برفضه مبدأ مبادلة الارض بالسلام الذي استندت اليه خمسة أعوام من محادثات السلام.

من جهة اخرى وجهت محافل يمينية اسرائيلية انتقادات شديدة لاجتماع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول، وهددت بعض هذه الاوساط اليمينية المتشددة بانها ستنظم تظاهرات مناوئة لرئيس وزراء حكومة ليكود بنيامين نتنياهو. وقد صدرت الانتقادات على اول لقاء رسمي بين الجانبين عن اوساط يمينية مختلفة بما في ذلك من داخل الائتلاف الحكومي، وخاصة من جانب شخصيات قيادية بارزة في حزب ليكود.

وجاءت اشد الانتقادات التي لم تخل من توجيه لوم، واشارات تحذير لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي عقد لقاء ليفي - عرفات بموافقه منه وبعد تنسيق مسبق معه من جانب رئيس لجنة الخارجية والامن في البرلمان الاسرائيلي النائب عوزي لانداو (ليكود) حيث صرح لانداو ان مجرد عقد اللقاء في حد ذاته وجه ضربة بمصداقية الحكومة الاسرائيلية الجديدة، حسب تعبيره. وقال لانداو في مقابلة معه اذاعها راديو اسرائيل العبري امس انه لا يتفهم المنطق السياسي الذي يقف وراء لقاء ليفي - عرفات بعد ان اتهم نتنياهو الرئيس الفلسطيني بانتهاك الاتفاقيات الموقعة مع اسرائيل.

ووجه اسحق شامير رئيس الوزراء وزعيم حزب ليكود الاسبق انتقادات مماثلة للقاء ليفي عرفات، فيما قال النائب شاؤول يهلوم من حزب المتدينين الوطنيين (المفدال) معلقا انه يكاد لا يصدق ما تراه عيناه، واضاف يهلوم الذي كان يتحدث في جلسة عقدتها لجنة الخارجية والامن في الكنيست قائلا «انني مندهش، فبعد ثلاثة اسابيع فقط من اقامة الحكومة يعقد لقاء مع زعيم القتلة عرفات» حسب تعبيره.

وقال زعيم حركة موليدت اليمينية المت[illegible] وهو عضو ايضا في اللجنة البرلمانية المذك[illegible] «انت وحكومتك تجيدون اطلاق التصريحا[illegible] هناك ترجمة عملية لذلك»، واضاف زئيفي [illegible] استبدل الشعب حكومته؟».

وحذرت حركات يمينية متطرفة من جه[illegible] قريبا بتنظيم تظاهرات في الشوارع ضد [illegible] الاسرائيلي نتنياهو اذا ما تراجعت عن تع[illegible] سياسة سابقتها حكومة العمل في عملية الس[illegible]

وقال احد زعماء حركة "هذه بلادنا" [illegible] اليمين والمستوطنين ضد اتفاقات اوسلو في [illegible] انه يأمل الا تضطر حركته الى سد [illegible] مظاهرات ضد زعيم حكومة نتنياهو. و[illegible] موشيه بيغلين لقاء ليفي - عرفات بانه أمر [illegible] حكومة ليكود بالوقوع في شرك اوسلو، على [illegible]

ووزع نشطاء من اعضاء اليمين الاسرا[illegible] منشورات هاجموا فيها بشدة وزير الخارج[illegible] نشطاء اليمين رئيس الوزراء نتنياهو بقو[illegible] الذي حصلت عليه اخذ بالنفاذ. وتعـ[illegible] وللمستوطنين ان نتنياهو مدين لها في انتخا[illegible]

ودافع دافيد ليفي عن لقائه بعرفات و[illegible] الحكومة عندما اتضح انه سيكون اول وزير [illegible] يقابل الرئيس الفلسطيني بانه لم يكن مع[illegible] يذهب للقاء عرفات باسم كل واحد من وزرا[illegible] ومجتمعين.

وقال النائب مكسيم ليفي وهو شقيق و[illegible] ليفي ان وزير الخارجية ونواب حركة "جيشر" [illegible] في قائمة مشتركة يعرفون قراءة الواقع، [illegible] الجلوس مع عرفات. واضاف انه لم يكن لد[illegible] مانع يثنيه عن مصافحة يد الرئيس عرفا[illegible] بضمير مرتاح كما تقضي اصول المجاملات [illegible]

وقال مراقبون اسرائيليون ان شدة وا[illegible] المتوقعة من جانب محافل اليمين وخاصة م[illegible] الحكومي للقاء ليفي - عرفات دفعت برئيس [illegible] اصدار بيانات وتصريحات على لسان مسا[illegible] انه لا يعتزم الاجتماع في وقت قريب مع [illegible] لقاءات اخرى على مستوى وزراء بارزين [illegible] الدفاع اسحق مردخاي والمالية دان مريدور [illegible] تجمع بين نتنياهو وعرفات اذا ما استدعت [illegible] المستقبل.

وكان نتنياهو رفض اعطاء اجابة صريحة [illegible] كان سيلتقي قريبا مع عرفات، واكتفى بتكرا[illegible] اذا ما وجد ان لقاء كهذا يستجيب لمصا[illegible] فسيدرس الامر في وقته.

وزيرا الدفاع والمالية في حكومة نتنياهو يجتمعان قريبا مع رئيس السلطة الفلسطينية

■ القدس - ق.ب: ذكرت مصادر مطلعة في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنجامين نتنياهو ان وزيرين بارزين اخرين في الحكومة الاسرائيلية سيجتمعان قريبا مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وقالت المصادر ان وزيري الدفاع اسحق مردخاي والمالية دان مريدور وكلاهما من اعضاء حزب تكتل ليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنجامين نتنياهو سيلتقيان مع عرفات كلا على حدة في لقائين منفصلين سيعقدان في غضون الاسبوعين القادمين.

واوضحت المصادر القريبة من نتنياهو ان وزير الدفاع اسحق مردخاي سيكون الوزير الثاني الذي سيلتقي الرئيس الفلسطيني بعد لقاء وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي بعرفات يوم امس، مشيرة الى ان لقاء مردخاي - عرفات قد يتم الاسبوع القادم، وسيعقب ذلك لقاء اخر يجمع بين وزير المالية دان مريدور وعرفات.

وقالت مصادر صحفية اسرائيلية وثيقة الاطلاع ان مساعدي رئيس الوزراء نتنياهو يسعون من وراء هذه اللقاءات الى «بناء مسار متدرج من اللقاءات، بما يمهد الطريق لقمة تجمع بين عرفات ونتنياهو نفسه».

واعرب احد المقربين من نتنياهو عن تقديره ان لقاء كهذا بين عرفات ونتنياهو سيعقد في غضون بضعة اسابيع، فيما استبعد مساعد اخر لرئيس الوزراء الاسرائيلي امكانية عقد مثل هذا اللقاء في المستقبل القريب «الا اذا استدعى الوضع ذلك، وفقا لما نقلته صحيفة (معاريف) العبرية امس عن هذا المصدر دون ان تشير لاسمه.

ويأتي الحديث عن هذه اللقاءات المتدرجة التي تس[illegible] رئيس الوزراء الاس[illegible] والرئيس الفلسطيني [illegible] لما صرح به محمود ع[illegible] سر اللجنة التنفيذ[illegible] الفلسطينية يوم امس [illegible] عرفات - ليفي في ال[illegible] معبر ايرز من ان رئي[illegible] سيكون المسؤول الا[illegible] سيلتقيه عرفات، م[illegible] قمة تجمع بين ال[illegible] ورئيس الوزراء الاس[illegible] الى ذلك فقد وجه[illegible] متشددة في الائتلاف [illegible] نواب بارزون من حـ[illegible] (ليكود) انتقادات [illegible] عرفات. متهمة رئيس [illegible] بالتراجع عن تعهدات [illegible] نفسه خلال حملته الا[illegible]

مواصلة حصار قرية فلسطينية للاسبوع الثاني

القدس - من سائدة حمد:

اتهم اهالي قرية فلسطينية تخضع لنظام حظر التجول منذ ستة ايام قوات الاحتلال الاسرائيلي بتوفير الاجراءات المناسبة للمستوطنين اليهود لاستلاب المزيد من اراضي قريتهم وفرض وقائع استيطانية جديدة على الارض».

وقال مواطنون من قرية قريوط التي شهدت في نهاية الاسبوع الماضي مواجهات عنيفة بين مستوطنين يهود من مستوطنة شيلو واصحاب الاراضي التي تنوي السلطات الاسرائيلية بناء وحدات سكنية استيطانية عليها، ان المستوطنين الذين اعتدوا عليهم خلال اعتصامهم في اراضيهم يواصلون في الليل والنهار اعمال التجريف في اراضي قريوط وعبر جرافاتهم يصل الى اذان اصحاب الاراضي وهم محاصرون داخل بيوتهم بعد ان فرضت سلطات الاحتلال حظر التجول عليهم، وهم الجهة التي تم الاعتداء عليها من قبل المستوطنين.

واكد احد سكان القرية لمندوب الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة والذي تمكن من الخ[illegible] الجبلية ان جنود الجيش الاسرائيلي يرف[illegible] ضد الاهالي مستخدمين سياسة التجو[illegible] رفضوا الرضوخ لعمليات الاستيطان على ار[illegible]

وقال شاهد العيان وهو في الخمسين من [illegible] العسكرية تتجول في شوارع القرية مو[illegible] ازقتها وتمنع اي شخص من الاطلال من ناف[illegible] الجنود الاسرائيليين اغلقوا مداخل القرية و[illegible] على الجبال المحيطة بالقرية لمنع اي من سكا[illegible] او الخروج منها. واشار المواطن لمندوب الج[illegible] الاسرائيلية سمحت للسكان بالتجول لمدة [illegible] مرور نحو سبعين ساعة على فرض منع الت[illegible] كافية حتى لوصول السكان الى نبع الماء ال[illegible] بماء الشرب. وتعرض سكان القرية للسط[illegible] الماضي وذلك في اعقاب قيام المستوطنين [illegible] تجميع انياه ليلة الخميس، الجمعة لتهجي[illegible] الاعتصام في اراضيهم الصابرة.

في اجراء يعزز القلق من حدوث مذبحة

اسرائيل تسمح لمتطرفين يهود بدخول المسجد الأقصى اليوم

القدس - سعيد عياش:

قررت المحكمة الاسرائيلية العليا في سابقة يخشى ان تؤدي لمضاعفات خطيرة السماح لمجموعات يهودية متشددة بالدخول اليوم الخميس الى المسجد الاقصى لاقامة طقوس تعبدية بمناسبة ما وصف على انه ذكرى خراب الهيكل لدى اليهود في مدينة القدس المحتلة.

وعلم مراسل لوكالة «قدس برس» في المدينة ان المحكمة الاسرائيلية العليا سمحت بموجب قرار اتخذته بعد ظهر امس في التماس قدم اليها لاتباع الحركة التي تطلق على نفسها «امناء جبل الهيكل» بزعامة غرشون سلمون الدخول صباح اليوم الخميس الى الحرم القدسي. وطلبت المحكمة في نص قرارها صدر بناء على طلب زعيم الحركة المتطرفة غرشون سلمون واتباعه تنسيق عملية دخولهم الى الحرم القدسي مع الشرطة الاسرائيلية.

واعلن متحدث بلسان الشرطة الاسرائيلية في القدس في اعقاب صدور القرار ان هذه الشرطة ستسمح بدخول اليهود الى المسجد الاقصى بمجموعات صغيرة، وذلك بناء على ما تقتضيه متطلبات الامن.

وقال المتحدث مؤكدا «سنسمح لليهود من اتباع حركة «امناء جبل الهيكل» بالدخول الى الحرم القدسي فرادى او جماعات بموجب ما تمليه اعتبارات الامن واعتبارات الحفاظ على سلامة الجمهور» حسب تعبير المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية دون الأخذ بعين الاعتبار النتائج الخطيرة لمثل هذا القرار.

وقال غرشون سلمون زعيم حركة «امناء جبل الهيكل» وقد بدت عليه دلائل الرضى والسرور في تصريحات ادلى بها عقب صدور قرار المحكمة العليا التي كانت رفضت في سنوات سابقة السماح له ولاتباعه الساعين الى تقسيم الاقصى بين اليهود والمسلمين على غرار الوضع القائم في المسجد الابراهيمي في الخليل: «اخيرا سيكون جبل الهيكل - المسجد الاقصى - مفتوحا اليوم امام اليهود...».

واضاف موضحا انه واتباعه وكل اليهود الذين يؤمنون بحق الشعب اليهودي في الصلاة في المسجد سيتجمعون عند الساعة التاسعة من صباح غد في ساحة المبكى «البراق» ومن هناك سيدخلون عن طريق البوابة الغربية (باب المغاربة) الى باحات الحرم القدسي، حيث سيقومون بجولة وبطقوس دينية في ذكرى ما اسماه بخراب الهيكل.

ووصف سلمون قرار المحكمة العليا بانه «قرار هام» وقال انه يطلب من الشرطة الاسرائيلية ان لا تضع اية قيود على دخول اليهود للمسجد وان لا تتصرف بشكل "يهين هذه المناسبة المقدسة" حسب تعبيره.

وكانت جماعات يهودية مقربة من دوائر اليمين الاسرائيلي ومن ضمنها حركتا «امناء جبل الهيكل» و«حي وباقي» صعدت في الفترة الاخيرة من حملتها وانشطتها الرامية الى تقسيم المسجد الاقصى ودعت في منشورات وزعتها الثلاثاء الماضي الحكومة الاسرائيلية الجديدة الى الوفاء بتعهدات قطعها زعماء "ليكود" بمن فيهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لرؤساء حركات ولاحزاب المتدينين المتشددين في هذا الخصوص، كما دعت في هذه المنشورات الى تجمع كبير لليهود صباح غد في الحرم القدسي.

هذا فيما حذرت اوساط فلسطينية واسلامية في المدينة المقدسة بانها ستتصدى لاي محاولة من جانب المتطرفين اليهود الدخول للمسجد، وحملت هذه الاوساط الشرطة الاسرائيلية سلفا المسؤولية الكاملة عن كافة المضاعفات التي ستنجم عن السماح لليهود يوم غد بالدخول للحرم.

مما يذكر ان الحرم القدسي شهد في العام 1990 صدامات دامية وعنيفة بين المواطنين العرب وافراد الشرطة الاسرائيلية لدى تصدي المواطنين لمحاولة متطرفين من اتباع «امناء جبل الهيكل» الدخول للمسجد.



شرطي اسرائيلي يقود امرأة عربية من منطقة 48 الى قاعة المحكمة في حيفا امس للاشتباه بتورطها بانفجاري لندن (رويتر)

محكمة اسرائيلية تأمر باحتجاز عربية من منطقة 48 للاشتباه باشتراكها بهجومين بلندن

■ حيفا - اف ب - رويتر: اعلن مصدر قضائي اسرائيلي امس ان الشرطة اوقفت امرأة عربية من منطقة 48 للاشتباه في اشتراكها في هجومين بالقنابل على اسرائيليين في لندن في تموز (يوليو) 1994.

ولم تكشف هوية المشتبه فيها البالغة من العمر ثلاثين عاما والتي اوقفت سريا قبل ايام، وهي من سكان مدينة عكا (شمال اسرائيل).

وامرت محكمة في حيفا امس بتمديد توقيف المشتبه فيها عشرة ايام. وهي تنفي ان لها اي يد في هذين الهجومين.

واشارت المصادر الامنية الى ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) يباشر التحقيقات.

وتلقي اسرائيل باللوم على المتشددين الاسلاميين في حادث تفجير سيارة ملغومة خارج مقر السفارة الاسرائيلية في لندن في تموز (يوليو) عام 1994 مما ادى الى اصابة 14 شخصا. وبعد 14 ساعة انفجرت سيارة ملغومة اخرى خارج مقر منظمة يهودية لجمع الاموال في شمال لندن مما ادى الى اصابة خمسة اشخاص.

وقالت الصحف البريطانية في ذلك الوقت ان ارملة فلسطينية تسعى للانتقام من مقتل زوجها وطفلها زرعت على الاقل قنبلة من الاثنتين.

مع تزايد معدلات البطالة في القطاع

الصغار يكدحون لاعالة أسرهم في غزة بسبب الاغلاق الاسرائيلي

غزة - من نضال المغربي:

وقف مازن ذو التسع سنوات تحت اشعة الشمس المحرقة بجانب اشارة المرور الضوئية الوحيدة في مدينة غزة وهو يقبض تحت ذراعه الصغيرة على كومة من الصحف يحاول بيعها.

وبائع الصحف الصغير هو واحد من الاف الاطفال الفلسطينيين الذين اجبروا على العمل لاعالة اسر كبيرة بعد ان فقد اولياء امورهم وظائفهم داخل اسرائيل بسبب اغلاق مناطق السلطة الفلسطينية منذ اكثر من خمسة اشهر.

يقول مازن «اعمل لاساعد اسرتي - ابي عاطل عن العمل وانا احاول المساعدة».

يخرج مازن الى العمل في ساعات الفجر ويجول في شوارع المدينة حتى منتصف النهار ليحصل على ما قيمته دولارين من اجل اطعام والديه واربعة اخوة.

وعلى الرغم ان عمالة الاطفال ليست بالشيء الجديد في المجتمع الفلسطيني الا انها وصلت الى معدلات خطيرة منذ فرضت اسرائيل الاغلاق بعد موجة التفجيرات التي نفذها منتحرون اسلاميون في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) وادت الى مقتل 63 اسرائيليا.

ويقدر باحثون عدد «العماله» الذين لم يبلغوا 14 سنة بنحو سبعة الاف طفل. وقطاع غزة من المناطق المزدحمة جدا بالسكان اذ يبلغ عددهم نحو مليون نسمة.

ويبيع بعضهم الصحف او مناديل ورقية او مشروبات غازية مثلجة بينما يغالب اخرون المشقة والعرق في ورش تصليح السيارات والمقاهي والحقول والبعض منهم لا يجد الا ان يقوم بجمع سدادات زجاجات بغرض بيعها الى ورش لاعادة تصنيعها.

قال سعيد المدلل مدير عام دائرة التشغيل والاستخدام بوزارة العمل «ان القانون الفلسطيني يمنع عمالة الاطفال ولكن الاوضاع الاقتصادية المتردية وانعدام الوظائف للكبار يجبر اولياء الامور على الدفع بابنائهم للعمل خارج البيت».

طارق (13 عاما) يعمل تسع ساعات يوميا في احدى الورش بمدينة غزة مقابل 18 دولارا امريكيا في الشهر. ومع ان طارق بلباسه الملطخ بزيت محركات السيارات بدا مترددا في الشكوى من ظروف العمل السيئة الا انه لم يخف انه يرجع الى البيت منهكا.

قال «لا خيار لي سوى ان اعمل حتى لا تجوع اسرتي».

وينتقل احمد (تسع سنوات) من رصيف الى رصيف في شارع عمر المختار وهو الشارع الرئيسي في مدينة غزة غير مكترث بحركة المرور الخطرة محتضنا صندوقا فيه مناديل ورقية ليبيعها على المارة. قال احمد الذي يساهم في اعالة اسرة من ثمانية افراد «احصل على مبلغ جيد من المال. ابيع 25 صندوقا يوميا».

الطوق الامني الذي تفرضه اسرائيل منع نحو 65 الف عامل فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة من الوصول الى اعمالهم داخل الدولة اليهودية. ويقول مسؤولون في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) ان معدلات البطالة في هذه المناطق تقترب من 65 في المئة.

ومنذ تاريخ فرض الاغلاق قامت اسرائيل بادخال بعض التسهيلات البسيطة منها السماح لنحو 22 الف عامل بالعودة الى اشغالهم واعلنت ايضا عن نيتها في السماح للمزيد منهم. ولكن الاخرين وهم بالالاف دون عمل بينما الاقتصاد الفلسطيني ما زال عاجزا عن توفير البديل لهذه الوظائف.

قال فضل ابو هين الاخصائي النفسي الذي اشرف على دراسة شملت 300 طفل من العاملين في غزة ان البحث اظهر ان نحو 45 في المئة منهم بدأوا العمل بعد الاغلاق واضاف يقول «انها ظاهرة سوف تترك على المدى البعيد اثرا دائما في المجتمع الفلسطيني».

كما اوضحت الدراسة ان نحو ثمانية في المئة منهم تركوا مدارسهم من اجل العمل بينما بدأ اخرون يشتغلون في العطلة الصيفية المدرسية. واشار ابو هين الى ان العديد من الاطفال يقومون بمهام صعبة خلال عملهم لا يستطيع تحملها سوى الكبار وان كثيرين اظهروا ميولا انتحارية.

قال مكثير من الاطفال الذين شملتهم الدراسة قالوا بانهم لا يحبون الحياة».

ومن جهة اخرى قال مسؤولون ان الوف الفلسطينيين عادوا الى مواقع عملهم في اسرائيل امس الاربعاء بعد تخفيف حصار بدأ منذ خمسة اشهر على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ووزع مسؤولون فلسطينيون 2083 تصريح عمل اصدرته اسرائيل امس الاول الثلاثاء على عمال في قطاع غزة ليرتفع بذلك عدد العمال الفلسطينيين الذين سمح لهم بالعودة الى عملهم في اسرائيل الى 27483 فلسطينيا.

وقال سعيد المدلل مدير عام دائرة التشغيل والاستخدام بوزارة العمل لرويتر ان الفلسطينيين الذين حصلوا على تصاريح عمل امس الاول غادروا قطاع غزة صباح امس للعمل في اسرائيل.

وقال ان اسرائيل اصدرت 1031 تصريحا اضافيا امس الاول سيتم توزيعها على العمال في غزة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الاسبوع الماضي ان اسرائيل ستسمح لعشرة الاف عامل فلسطيني متزوج ممن تزيد اعمارهم عن 30 عاما بدخول اسرائيل للعمل ليزيد بذلك عدد العمال القادمين من الضفة الغربية وقطاع غزة على 32 الف عامل.

ومن بين 27483 عامل سمح لهم بدخول اسرائيل حتى الان يوجد 15483 عاملا من غزة و12 الفا من الضفة الغربية.

وقال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية شلومو درور «في الاسبوع المقبل سنبدأ في اصدار خمسة الاف تصريح اضافية لعمال من الضفة الغربية».

وفرضت اسرائيل اغلاقا صارما على الضفة الغربية وقطاع غزة خلال موجة تفجيرات انتحارية قتل فيها 63 شخصا في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

وتسبب الاغلاق في مصاعب جمة للفلسطينيين بعد ان منعوا من التوجه الى اعمالهم في اسرائيل ومن دخول الاسواق الاسرائيلية. وشجب الفلسطينيون الاغلاق ووصفوه بأنه عقاب جماعي.

وقال فريح الخيري رئيس لجنة الاتصال المدنية ان تخفيف الاغلاق خطوة للامام لكن الحق الطبيعي للفلسطينيين هو التمتع بحرية الحركة والعمل بين غزة والضفة الغربية.

طفلان فلسطينيان يبيعان الكعك لمساعدة اسرتيهما في غزة التي تشهد انصراف الاف من الاطفال للعمل بسبب استمرار اغلاق الاراضي الفلسطينية وحرمان العمال من العمل في اسرائيل

حزب الله يدفن شهداءه ويتعهد بمواصلة قتال اسرائيل

بيروت - من هيثم حداثين:

تعهد عشرات الالاف من اقارب الشهداء ومقاتلي حزب الله في لبنان امس الاول بمواصلة قتال اسرائيل وهم يدفنون اكثر من 100 مقاوم استعيد رفاتهم من اسرائيل في تبادل للسجناء والرفات تم بوساطة المانية.

ورددت الجموع وهم يحملون نعوش الشهداء على الاكتاف الى مثواها الاخير في بيروت «الموت لاسرائيل - الموت لامريكا - الحرب - الحرب حتى النصر».

وقال الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله الذي تقدم مسيرة ضمت 25 الف شخص في بيروت انه يتعين على اسرائيل الا تتصور خطأ ان المقاومين اضعف الان لقبولهم عملية تبادل «انساني» مع خصمهم اللدود.

وقال نصر الله قبل اقامة صلاة الجنازة على 43 مقاوما «لن تسقط البندقية من يدنا». واستطرد قائلا «نتعهد لشهدائنا الا ننحرف عن مسارهم. وسنسير على دربهم».

وقال ان مسألة التبادل قضية انسانية لا علاقة لها بالمقاومة. وطالما استمر الاحتلال ستكون هناك مقاومة وستكون هناك هجمات وعمليات يشنها المقاومون.

وتسلم حزب الله الذي يقاتل القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان في محاولة لاخراجها منه بمقتضى اتفاق تبادل الاحد رفات 123 مقاوما من اسرائيل مقابل رفات جنديين اسرائيليين فقدا عام 1986.

واتهم نصر الله اسرائيل انها نكثت عهدها مع الوسيط الالماني الذي ادى الى تبادل يوم الاحد بعدم اعادة رفات جميع المقاومين كما وعدت.

وقال ان ملف باقي جثث الشهداء لم يغلق واضاف انه اذا حصل حزب الله على اي معلومات جديدة بشأن وجود رفات مقاومين لدى اسرائيل فانه سيطالب الوسيط الالماني الذي الزم نفسه باعادة جثث الشهداء بالعمل على ردها.

ويسعى حزب الله ايضا لتأمين الافراج عن 70 سجينا يقول ان اسرائيل تحتجزهم وعن 112 اخرين محتجزين لدى ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» الموالية لاسرائيل في سجن الخيام بجنوب لبنان.

واضاف نصر الله قائلا ان حزب الله الذي افرج بمقتضى اتفاق يوم الاحد عن 17 اسيرا من ميليشيات جيش لبنان الجنوبي مقابل افراج الميليشيات عن 45 لبنانيا من سجن الخيام ما زال يحتفظ برفات عدد من افراد الميليشيات.

وبالامس قال نصر الله ان حزب الله يتعهد بمحاولة الحصول على معلومات عن الملاح الاسرائيلي المفقود رون اراد الوحيد الذي يعتقد انه على قيد الحياة من اربعة اسرائيليين ما زالوا مفقودين في لبنان كأساس لمواصلة المفاوضات مع اسرائيل بشأن تبادل كامل للاسرى بوساطة المانية.

وقالت امرأة من الحشد «ابعث برسالة الى النتن (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو - انني اقدم روح ابني هدية للمقاومة حتى يبقى بيتي في جنوب لبنان».

وصرخت اخرى في ضاحية بيروت الجنوبية «سألوا فقط عن محمد سرور انه ابني - شهيدي - بطلي». وتابعت «دماؤنا وارواحنا للمقاومة. ربنا ينصرنا على المنافقين - على اسرائيل». وتم دفن رفات ثمانية من مقاومي الحزب الشيوعي اللبناني وخمسة فلسطينيين وستة اخرين في جنازة منفصلة.

بعد نجاح جهود الوساطة بين حزب الله واسرائيل

غزل ايراني متزايد لباريس وبون

طهران - من كريستوف دو روكتوي:

تضاعف ايران حاليا تصريحاتها الودية وعروضها للتعاون مع باريس وبون اللتين ترى فيهما، رغم بعض التحفظ، حليفين مميزين في مواجهة الامريكيين.

وكتبت صحيفة «ايران نيوز» امس الاربعاء ان «طهران لن تكتفي فقط بمساعدة اوروبا على فرض نفسها في الشرق الاوسط لكنها ستطلب من حلفائها في المنطقة التعاون مع جهود الوساطة الفرنسية الالمانية».

واضافت الصحيفة المقربة من وزارة الخارجية الايرانية «تبرز اليوم فرصة سانحة لاوروبا لتظهر فعاليتها في هذا المجال تحت قيادة محور باريس وبون».

وباتت التصريحات الودية تجاه فرنسا والمانيا يومية في الصحف او في تصريحات المسؤولين الايرانيين.

واشاد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بحرارة امس الاول بالوساطة الالمانية التي افضت الى عملية تبادل اسرى وجثث مقاتلين بين اسرائيل وحزب الله اللبناني في خطوة غير مسبوقة.

اما بون فاشارت من جهتها الى ان هذه العملية تبرر سياسة «الحوار النقدي» التي اتاحت للاوروبيين الاحتفاظ بعلاقات سياسية واقتصادية مع ايران بالرغم من استياء الولايات المتحدة.

واشاد ولايتي برغبة المانيا وفرنسا (يقوم وزير خارجيتها هيرفيه دو شاريت حاليا بجولة في الشرق الاوسط) في «ان تكونا فاعلتين في المنطقة بمساعدة الجمهورية الاسلامية».

وتتماشى هذه المواقف الهادفة الى ازعاج واشنطن مع اعتماد ايران على الاوروبيين في مواجهة المشروع الامريكي الساعي الى فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في قطاع النفط الايراني.

ويهدف هذا المشروع الذي اقره الكونغرس امس الاول ووقع عليه الرئيس الامريكي بيل كلينتون، الى خنق النظام الذي تتهمه واشنطن بمساندة الارهاب الدولي. وهو ينتظر مصادقة الرئيس بيل كلينتون.

وألمح الاتحاد الاوروبي الذي يرفض الانضمام الى حظر امريكي ضد ايران تقرر في العام الماضي، الى انه سيعارض هذا القانون الجديد الذي يتناقض مع قواعد التجارة الدولية.

غير ان تكرار المديح الايراني لباريس وبون لم يمنع بعض الدبلوماسيين الاوروبيين في طهران من ابداء تحفظهم. وقال احدهم ان ايران، ورغم اشادتها بالجهود الفرنسية والالمانية في الشرق الاوسط، لم تتراجع قيد انملة عن خطابها المناوئ لاسرائيل ولا عن معارضتها عملية السلام.

واكد ولايتي في الاسبوع الماضي ان عملية السلام «ميتة» وان فشلها يؤكد التحليلات السلبية التي اعتمدتها طهران حيال عملية السلام منذ البدء. وفي ما يخص الملف الحساس للكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي اصدر الامام الخميني فتوى باهدار دمه فان الامور لا تزال معلقة.

وقد اعاد ولايتي الكرة الى الملعب الاوروبي حين اتهم بريطانيا بعرقلة اتفاق بين ايران والاتحاد الاوروبي. وينتظر الاوروبيون من جهتهم من طهران تعهدا مكتوبا وصريحا بعدم تنفيذ فتوى الخميني.

طالبته بمعاقبتها وتعويض المدنيين اللبنانيين

منظمة العفو الدولية تتهم اسرائيل بقصف معسكر قانا عمدا

■ لندن - ق. ب: قالت منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشونال) ان اسرائيل ارتكبت خرقا واضحا لقوانين الحرب الدوليين بقتلها المدنيين اللبنانيين في عملية "عناقيد الغضب" التي شنتها ضد حزب الله في الـ11 من نيسان (ابريل) الماضي، مشيرة الى ان الاتفاق الذي توصل اليه الجانبان بعد 17 يوما من القتال «قد لا يكون اكثر من وعود مكتوبة على الورق»، فيما يتعلق بمنع وقوع عمليات مشابهة في المستقبل.

وكان اكثر من 150 لبنانيا قتلوا نتيجة الهجمات الاسرائيلية على جنوب لبنان في العملية المذكورة، معظمهم قتل في مجزرة واحدة في مبنى للقوات الفيجينية التابعة للامم المتحدة في قانا جنوب لبنان.

وقالت امنستي ان «ايقاع ضحايا بين المدنيين بشكل وحشي ومنتظم خلال اكثر من 20 عاما من الصراع يؤدي الى الاعتقاد ان وقوع قتلى مدنيين هو نتيجة حتمية لهذا الصراع، وفي الغالب يخلق حالة من القبول لهذا القتل».

وجاء في تقرير صدر اليوم عن نتائج التحقيق الذي اجرته منظمة العفو الدولية حول مجزرة قانا، والذي شمل رأي خبراء كبار في الشؤون العسكرية، ان جيش الدفاع الاسرائيلي هاجم مبنى الامم المتحدة في قانا بشكل متعمد، على الرغم من الادعاءات الاسرائيلية بان الهجوم كان غلطة.

وجاء في نتائج تحقيق الامم المتحدة حول قصف مبناها في قانا، والتي نشرتها في ايار (مايو) الماضي، انه «من غير المحتمل» انه الهجوم ارتكب "خطأ"، غير ان تلك النتائج رفضتها اسرائيل والولايات المتحدة.

وقالت امنستي «ان الطبيعة الوعرية للاحداث في قانا ازدادت سوءا برفض الحكومة الاسرائيلية تحمل مسؤولياتها». واضافت «حتى لو انها كانت خطأ، واسرائيل فشلت في اثبات ذلك، فان جيش الدفاع الاسرائيلي يبقى مسؤولا لشنه الهجوم على موقع قريب من مبنى الامم المتحدة، وقتله مدنيين كثيرين جدا».

وفي ضوء المساعدات العسكرية الامريكية الضخمة لاسرائيل، دعت منظمة العفو الدولية الحكومة الامريكية الرد على التقارير القائلة ان جيش الدفاع الاسرائيلي استخدم اسلحة امريكية في ارتكاب اعمال قتل غير شرعية في جنوب لبنان خلال العدوان الذي تسبب في تهجير نحو 400 الف مدني من ديارهم.

وقدم التقرير الذي تلقت "قدس برس" نسخة منه وصفا لحوادث اخرى وقعت اثناء عملية "عناقيد الغضب" ضحاياها مدنيون، مثل قصف سيارة اسعاف في المنصوري وقتل ستة مدنيين بينهم اربعة اطفال.

وقالت ان سيارة الاسعاف هذه كانت تنقل مدنيين من قرية طلب جيش الدفاع الاسرائيلي من اهلها مغادرتها، وادعى الجيش الاسرائيلي ان "ارهابيين" من حزب الله استخدموا المدنيين. لكن امنستي توصلت الى ان السيارة عندما ضربت كانت تؤدي مهمة انسانية مشروعة.

وفي حادثة اخرى، قتل تسعة افراد من عائلة واحدة، بينهم سبعة اطفال، عندما دمرت طائرة حرب اسرائيلية منزلهم في النبطية. وقالت امنستي انها لم تجد اي دليل على الادعاءات الاسرائيلية ان افرادا من حزب الله كانوا اختبأوا في المنزل قبل قصفه.

واضافت المنظمة ان «مثل هذا القتل يجب ان يُحقق فيه»، وشددت على انه «يجب معاقبة المسؤولين عنه وتعويض الضحايا». وقالت «نحن ندعو الحكومة الاسرائيلية لتشكيل لجنة تحقيق قضائية حقيقية، وان تضع توصيات لمنع اعمال القتل غير المشروعة في المستقبل».

وانتقد تقرير منظمة العفو الدولية منظمة حزب الله لاطلاقها صواريخ كاتيوشا على مواقع مدنية في شمال اسرائيل منذ عام 1992. وقالت انه خلال عملية "عناقيد الغضب" اطلق حزب الله صواريخه بشكل يومي.

ودعت كل من اسرائيل وحزب الله الالتزام بقوانين الحرب واحترامها، والابتعاد عن الهجوم على المدنيين في كافة الاحوال. كما دعت الدول المشرفة على اتفاق التفاهم، وهي الولايات المتحدة وفرنسا وسوريا ولبنان واسرائيل، تفعيل لجنة مراقبة تنفيذ الاتفاق بسبب استمرار الخلاف السياسي بين الدول المعنية، والطلب من لجنة تقصي حقائق دولية التحقيق في خروقات «قوانين الحرب» الدولية.

الى ذلك قالت صحيفة (الاندبندنت) البريطانية ان فريق امنستي علم من مسؤولين في الامم المتحدة في لبنان انه قبل يوم واحد فقط من الاعتداء على مقر الجنود الفيجيين التابعين في قانا، شنت اسرائيل هجوما على موقع جنود الامم المتحدة النيباليين في مجدل زون جنوب لبنان.

واضافت ان ثمانية قذائف اسرائيلية القيت داخل المبنى، لكنها لم توقع ضحايا مدنيين لانهم كانوا نقلوا الى ملاجئ قريبة، مشيرة الى ان الجنود النيباليين لم يتلقوا اي تحذير مسبق، ولم يسبق الهجوم اي اطلاق نار من قبل اعضاء حزب الله في المنطقة.

جائزة القدس

قررت وزارة الاعلام الفلسطينية تخصيص جائزة سنوية تسمى «جائزة القدس» تمنح كل عام للباحثين والمفكرين والادباء والفنانين الذي يبدعون ابحاثهم وفنونهم وادابهم بكل ما يتعلق بالقدس ومكانتها العظيمة في قلوب وعقول العرب والمسلمين والمسيحيين.

والتحديات الكبيرة التي واجهتها عبر تاريخها الحافل وما تزال تواجهها حتى اليوم، وذلك تكريسا للقدس الشريف عاصمة لدولة فلسطين، وفي مواجهة الحملات والاجراءات الاسرائيلية التي تعمل على تهويدها، وتغيير حقيقتها ومعالمها العربية والاسلامية، ومن اجل حماية هذه الحقائق والدفاع عنها، وتوفير المعرفة التاريخية والجغرافية والحضارية الصحيحة حول القدس الشريف، وذلك وفق المواد التالية:

المادة 1: تسمى هذه الجائزة «جائزة القدس».

المادة 2: قيمة هذه الجائزة عشرة الاف (10,000 دولار).

المادة 3: توزع هذه الجائزة كما يلي:

أ- أفضل دراسة بحثية مرجعية حول القدس 2000 دولار.

ب- أفضل لوحة فنية تشكيلية مستوحاة من القدس 1000 دولار.

جـ- أفضل البوم صور مقدسية مستوحاة من القدس 1000 دولار.

د- أفضل دراسة حول الفن المعماري المقدسي 1000 دولار.

هـ- أفضل نص ادبي (شعر، قصة، رواية، مسرح) حول القدس 1000 دولار.

و- أفضل نص مترجم حول القدس 1500 دولار.

ز- أفضل فيلم وثائقي حديث حول القدس 2500 دولار.

المادة 4: تمنح هذه الجائزة نقدا للفائزين بها، مع شهادة تقديرية لكل واحد منهم.

المادة 5: تمنح هذه الجائزة في مطلع كل عام.

المادة 6: تشكل لهذه الجائزة لجنة تحكيم باشراف وزارة الاعلام من سبعة اعضاء من الباحثين والفنانين والادباء، ويحق لهذه اللجنة التشاور مع من تراه ضروريا في هذه الشأن.

المادة 7: ترسل النصوص او اللوحات او الصور او الافلام الى وزارة الاعلام - البيرة صندوق بريد 224/ 226 - غزة: هاتف 07/866888، فاكس: 7/821672.

المادة 8: يشترط ان تكون النصوص البحثية او الابداعية جديدة لم تنشر في السابق في كتب.

المادة 9: هذه الجائزة مفتوحة لجميع المفكرين والمبدعين على المستوى الفلسطيني والدولي دون استثناء.

المادة 10: يحق لوزارة الاعلام نشر النصوص الفائزة ضمن منشوراتها.

المادة 11: يحق للجنة الجائزة ان توصي بنشر بعض او كل الانتاج المقدم والذي لم تفز مادته باي من الجوائز او تخصيص جائزة تكريمية لها.

هجوم على موقع لميليشيا الجنوبي التابعة لاسرائيل

■ مرجعيون (لبنان) - اف ب: ذكرت مصادر امنية في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان ان موقعا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل تعرض ليل الثلاثاء الاربعاء لقصف لم يؤد الى وقوع اصابات.

واوضح المصدر ان موقع هذه الميليشيا في القنطرة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة تعرض لسقوط ثمانية قذائف هاون وعدد من قذائف «ار بي جي» قبيل منتصف الليل.

من ناحيتها تبنت حركة امل الشيعية الموالية لسورية العملية مؤكدة انها استهدفت «دورية اسرائيلية» على طريق القنطرة واوقعت اصابات بين عناصرها.

واعلنت في بيان وزعته في صور (83 كلم جنوب بيروت) «ان اثنين من عناصرها اصيبا بجروح في اشتباك استغرق نصف ساعة مع عناصر الدورية» وذكرت ان عناصرها شاهدوا مروحية اسرائيلية تعمل على اخلاء الاصابات».

يذكر ان حركة امل التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري تعلن من حين لاخر مسؤوليتها عن عمليات ضد الجيش الاسرائيلي والميليشيا اللبنانية التابعة له.

جماعات أمريكية تتهم السلطة الفلسطينية بانتهاك حقوق الانسان

■ واشنطن - رويتر: اتهم شهود عيان في جلسة استماع عقدتها لجنة تابعة لمجلس النواب الامريكي أمس الاول السلطة الفلسطينية بالتعذيب والقيام بانتهاكات أخرى لحقوق الانسان في غزة والضفة الغربية.

وقالت مريم الحاوي بمنظمة العفو الدولية «في العام الماضي اعتقلت قوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية اكثر من 1000 شخص من بينهم دعاة لحقوق الانسان وصحافيون وأشخاص يشتبه بانتمائهم لجماعات اسلامية أو يسارية معارضة لاتفاق السلام مع اسرائيل».

وأضافت في جلسة الاجتماع التي عقدتها اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة لمجلس النواب الامريكي «يشير احدث ما ورد الينا من معلومات الى أن ما لا يقل عن نصف المعتقلين أو المحتجزين في غزة يتعرضون للتعذيب».

وقالت ان المحاكمات التي تجري في محكمة أمن الدولة في غزة لا تفي بالحد الادنى من متطلبات القوانين الدولية.

وقال نيل هيكس من لجنة المحامين لحقوق الانسان ومقرها نيويورك وجو ستورك من مجموعة ووتش لحقوق الانسان ان الاعتقالات تستهدف ترويع منتقدي السلطة الفلسطينية.

وقال هيكس «ترسل السلطة من خلال هذه الاعتقالات رسالة واضحة مفادها أنها لن تتغاضى عن الانتقادات من أي دائرة حتى ممن كرسوا أنفسهم لقضية حقوق الانسان الفلسطينية تحت الاحتلال الاسرائيلي».

وقال كريس سميث رئيس اللجنة الفرعية ان جلسة الاستماع كانت مقررة أصلا للاحتجاج على اعتقال اياد السراج داعية حقوق الانسان الذي احتجز لبضعة أسابيع قبل الافراج عنه.

وأضاف «أبرز أيضا اعتقال د. السراج مزاعم خطيرة أخرى. أغلقت صحف لنشر مقالات تنتقد السلطة الفلسطينية وفي احدى الحالات فيما يبدو لنشر مقال يمتدح ياسر عرفات على الصفحة الاخيرة بدلا من نشره بالصفحة الاولى».

اتحاد الادباء والكتاب العرب يدعو غارودي لزيارة الاردن

■ عمان - اف ب: وجه الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب دعوة للفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي، الموجود حاليا في لبنان، لزيارة الاردن حيث يوجد مقر اتحاد الكتاب العرب.

وفي بيان اصدره امس الاربعاء قال امين عام اتحاد الكتاب العرب فخري قعوار (الاردن) انه وجه الدعوة لغارودي من «اجل القاء محاضرة في عمان» حول كتابه الاخير المثير للجدل «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

وتوقع قعوار ان يستجيب الفيلسوف الفرنسي للدعوة الموجهة اليه ويزور الاردن في ختام رحلته الى دمشق نهاية تموز (يوليو) الحالي. ومن المقرر ان يلقي غارودي محاضرة في العاصمة السورية في التاسع والعشرين من تموز (يوليو) بدعوة من وزارة الاعلام هناك.

وكان غارودي اعتبر في حوار مع وكالة فرانس برس في بيروت الاثنين ان كتابه الاخير تعرض فور صدوره في فرنسا «للرجم وليس للنقد» واتهم معظم الصحف الفرنسية بالانصياع لارادة اسرائيل.

يشار الى ان الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ورابطة الكتاب الاردنيين اعلنا تضامنهما مع الفيلسوف الفرنسي، الشيوعي السابق الذي اعتنق الاسلام، ضد الحملة التي يتعرض لها.

اسرائيل ترفض دخول يهودي امريكي متشدد من اعضاء كاخ

■ القدس - رويتر: أعلنت متحدثة باسم وزارة الداخلية امس الاول ان اسرائيل رفضت دخول نشط يهودي امريكي من منظمة كاخ اليمينية المتطرفة المحظورة.

وقالت المتحدثة انه لم يسمح لعضو المنظمة المناهضة للعرب والتي لها علاقة بالحاخام مائير كاهانا الذي قتل بدخول اسرائيل عندما حاول دخولها الاثنين.

وقالت المتحدثة «عشية اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين اصدر وزير الداخلية انذاك ايهود باراك بالاستناد الى تحقيق شامل اجرته اجهزة الامن امرا يمنعه من دخول اسرائيل بصفته نشطا في حركة كاخ اليمينية المتطرفة». وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان النشط في حركة كاخ يدعى فيكتور منصر وانه من نيويورك.

200 ألف متطرف يهودي يتظاهرون السبت في القدس

■ القدس - اف ب: دعي امس الاربعاء نحو 200 ألف يهودي متطرف الى التظاهر السبت المقبل في القدس للمطالبة باحترام عطلة السبت اليهودية.

وأعلن ايهودا زاحاف، أحد المتحدثين باسم اليهود المتطرفين، ان «جميع رؤساء طائفتنا الروحيين سيشاركون في هذه التظاهرة التي تبدأ عصر السبت وتستمر ثلاث ساعات، بترخيص من الشرطة».

ويسعى اليهود المتطرفون الى منع السير خلال عطلة السبت في جادة بار - ايلان الرئيسية في القدس التي تعبر أحد أحيائهم.

واعترض اللوبي العلماني في اسرائيل الذي يقوده حزب «ميريتس» اليساري (تسعة نواب) على «الاكراه الديني» مطالبا بالحفاظ على التوازن القائم حتى الآن بين العلمانيين والمتدينين في المدينة المقدسة. لكنه أعلن أنه لن ينظم تظاهرة مضادة السبت.

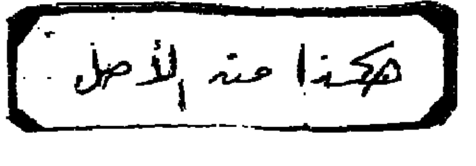
وتشير تقديرات الشرطة الى ان الرقم الذي أعلنه زاحاف مبالغ فيه، لكن في امكان المتطرفين تعبئة أكثر من 100 ألف شخص بالقرب من جادة بار - ايلان.

من جهتها، ترغب الأحزاب الدينية الثلاثة الأعضاء في الائتلاف الحكومي اليميني بقيادة بنيامين نتنياهو، في استغلال النفوذ غير المسبوق الذي تتمتع به حاليا في البرلمان لتغيير التوازن القائم. وحصلت هذه الأحزاب على 23 مقعدا في الكنيست الاسرائيلية بنتيجة الانتخابات التي أجريت في 29 ايار (مايو) الماضي. ونتنياهو مهدد حاليا بتلقي ضربة من شركائه الدينيين الثلاثة. فالحزب الوطني الديني (9 نواب) وحزب شاس المتطرف (10 نواب) يتنازعان حقيبة الشؤون الدينية.

ويطالب شاس أيضا بمنصب نائب وزير البنى التحتية. أما حزب اليهودية الموحدة للتوراة (4 نواب) فيطالب بتشكيل لجنة تحقيق في تصرف الشرطة ابان التظاهرات في جادة بار - ايلان في الأسابيع الأخيرة.

يهودي يطعن فلسطينيا بالضفة امتنع عن اصلاح اطار سيارته

القدس - رويتر: قال متحدث باسم الشرطة ان اسرائيليا طعن عامل اصلاح اطارات سيارات فلسطينيا امس الاول في مخيم للاجئين بالقرب من القدس الشرقية مما جعل الفلسطينيين الغاضبين يرشقونه بالحجارة الى ان اتت الشرطة لتعتقله. وقال المتحدث اريك بار تشين «عند مدخل مخيم شعفاط طلب رجل يهودي من عامل اصلاح اطارات السيارات ان يصلح اطارا مثقوبا لكن العامل امتنع لانه كان على وشك اغلاق الورشة فاخرج اليهودي سكينا وطعنه به».



السنة السابعة ـ العدد 2243 الخميس 25 تموز (يوليو) 1996 ـ 10 ربيع الاول 1417 هـ

هل هناك علاقة واضحة بين الأمني والسياسي؟

العنف يتصاعد في الجزائر وظروفه تخرج من يد السياسيين

الجزائر ـ «القدس العربي»:

كل مرة منذ سنوات، يبدو صيف الجزائر حارا طبيعيا وامنيا، وفاترا سياسيا: أعمال العنف تصاعدت في الاسبوعين الأولين من شهر تموز (يوليو) الجاري بشكل ملفت للانتباه. المواطنون يعيشون حياة اجتماعية خطيرة، والمستهدفون منهم مثل الصحافيين والقضاة وموظفي القطاعات الحكومية يعيشون حالة من التوتر النفسي وقلق الاعصاب.

سياسيا، تلوح الكثير من بوارق الأمل في الأفق ـ كل مرة ـ لكن لا شيء تجسد في الواقع: حوار يتلو الحوار... ندوة للمصالحة الوطنية لم تعقد (مع مدخل الصيف) كما كان مبرمجا لها، ويكاد الفشل يسيطر على نفوس السياسيين. هذه بصفة عامة صورة الجزائر مختصرة.

قد يكون من عوامل الصدف، لا أكثر ولا أقل، تزامن تصاعد العنف في الاسابيع الاولى من تموز (يوليو) ليشمل المقاهي ووسائل النقل العمومي مع تصريح زروال لبعض أحزاب المعارضة بأن ملف جبهة الانقاذ أغلق نهائيا. وتزامنه كذلك مع بداية الحديث عن حكومة ائتلافية جديدة يكون للمعارضة مقاعد اكثر فيها، ومع ذلك هناك من الاعلاميين والسياسيين من يجتهد في وضع علاقة بين انفجارات دامية حصلت في أماكن عمومية وتصريحات سياسية، بعضها ليس ذي دلالة تذكر.

الحال في الجزائر ان العنف ظل يضرب الاشخاص والممتلكات بغض النظر عن الوقائع السياسية الحاصلة في السلطة وفي المعارضة، بل ظل العنف عبارة عن أحداث موازية للاحداث السياسية، ويعيشها المواطنون مثلما يعيشون بقية جزئيات يومياتهم الحزينة.

فالحديث عن حكومة ائتلافية جديدة هو مجرد حلقة اضافية لشغل الرأي العام والمعارضة بها الى حين، لأن الحكومة الحالية ائتلافية هي الاخرى وتشغل المعارضة فيها مقاعد، بالاضافة الى ان رئيسها ومعظم الوزراء فيها شخصيات «مستقلة» وتقنوقراطية.

اذن فالامر لا يتعلق بذهاب حكومة ومجيء أخرى، طالما ان الحكومة الموجودة، وايا كانت ملزمة بتطبيق برنامج معين تفرضه اتفاقات دولية وسياسية اقتصادية واجتماعية محددة المعالم. ولا يتعلق الامر بهذه الحكومة او تلك طالما انها ستصبح طرفا في علاقة السلطة بالمعارضة والمجموعات الاخرى. فكل الحكومات التي تعاقبت منذ 1993 وقيل عنها انها مستقلة (ائتلافية) او تقنوقراطية وحاول رؤساؤها اعطاء صورة بذلك عنها، فشلت في اتخاذ موقف مستقل، ومحايد في علاقة نظام الحكم في المحيط السياسي والاداري والاقتصادي، اذ تنحاز بسهولة الى موقف الرئيس مهما كان هذا الموقف.

لقد حاولت وسائل الاعلام الجزائرية منذ اسابيع الربط بين احداث العنف المتصاعدة وبقية الاحداث السياسية، فكان من السهل ايجاد علاقة بين الاقصاء النهائي لجبهة الانقاذ وما حدث... لكن هذا الطرح لا يصمد أمام الشعارات التي رفعتها الجماعات المسلحة والتي لا تولي كبير اهتمام لما يجري في الساحة السياسية.

وإذا كان من علاقة لا بد من وضعها بين العنف المتصاعد والمحيط، هي الاحداث التي تدور، داخل الفرق والمجموعات الاسلامية المسلحة، والتي انتهت باقصاء امين «الجماعة الاسلامية المسلحة» جمال زيتوني المدعو ابو عبد الرحمن امين احد المتشددين. والذي يكون ـ حسب بلاغ عن الجماعة ـ قد امر شخصيا بذبح الرهبان الفرنسيين المختطفين منذ شهور جنوب العاصمة.

ومن تطورات الاحداث داخل الفرق المسلحة التي لم تستقر يوما على رأي موحد، ميلاد «الحركة الاسلامية للدعوة والجهاد»، وهي ـ حسب الاخبار القليلة المتوفرة الى الآن ـ مزيج من المنشقين عن الجماعة الاسلامية المسلحة التي يترأسها زيتوني القصي، وبقايا حركة الدولة الاسلامية التي كانت أول فصيل اسلامي مسلح يتأسس في 1991 من طرف بعض المفرج عنهم بعقد رئاسي اعضاء الرئيس الشاذلي بن جديد في 1995 بعد ان كان محكوما عليهم بالاعدام في قضايا تتعلق بأمن الدولة.

وكان أول موقف أعلنته هذه الحركة اشهار تبرؤها من الجماعة الاسلامية المسلحة حيث رأت أنها عادت عن الخط الشرعي والجهادي» الواجب اتباعه، ومن مناداة بعض قيادي الجبهة الاسلامية للانقاذ بحلول سياسية. وكذلك الجيش الاسلامي للانقاذ (جناح الجبهة) الذي أعلن وقف القتال.

ليس غريبا ان يسود كل هذا التفرق والتمزق صفوف الجماعات المسلحة، لأنها بالأساس تختلف تركيبة اعضائها من فرقة الى فرقة، اجتماعيا وثقافيا واخلاقيا وكذلك اقتصاديا، فكان يصعب الجمع بين المتناقضين في السلم، فما بالنا بالحرب. اضافة الى ان المنطق السائد، داخل هذه الجماعات او أغلبها، هو منطق القوة والخضوع دون مناقشة واقناع الشيء الذي يجعل الاتباع و(المجاهدين) يفرقون بينهم وبين انفسهم عند كل قرار او أمر يطلب منهم تنفيذه.

أما علاقة الاحداث داخل الجماعات المسلحة والتي لم تكشف عن كل تفاصيلها، بالاحداث الدموية خارجها، فيمكن تفسيرها بالقول ان كل جماعة تريد مخاطبة المجتمع، والجماعة الاخرى التي تخاصمها، وقوات الامن بعملية مسلحة ولكن دموية. فالجماعة القوية تستعمل هذا الاسلوب البرهنة على قوتها، والجماعة الضعيفة تستعمل ذات الاسلوب لنفي شبهة الضعف والهوان عنها. ويبدو الاسلوب المسلح هو الاسلوب المفضل في التخاطب لأنه عملي اكثر، وأقرب في التعبير وتحقيق الأهداف التي ترجوها كل جماعة. اضافة الى كون الأساليب الأخرى في الاتصال والتواصل منعدمة بسبب ظروف موضوعية، ولقرى ترجع الى طبيعة نشأة وتطور الجماعات المسلحة الجزائرية.

هذه النشأة وهذا التطور جعلا الرأي العام والمتتبعين للاحداث الجزائرية داخل وخارج الجزائر يفتقرون الى الكثير من المعلومات حول هذه الجماعات، باستثناء أسماء عابرة وأحداث عابرة ومعالم وقائع يكتنفها الغموض وطواها النسيان بفعل تسارع الاحداث سياسيا وامنيا. يضاف الى هذا تكتم السلطات الجزائرية على القليل من المعلومات المتوفرة لديها في هذا الموضوع.

اذن، فليس من السهل الحديث عن علاقة بين العمل السياسي والعمل الأمني، لأنهما شيئان مختلفان، لكل واحد (علته)، ظروفه وأناسه، ويزداد الأمر صعوبة عند محاولة الحديث عن علاقة ما بقيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ، لأن «الاوفياء» لهذه القيادة من الذين التحقوا بالعمل المسلح، اما قتلوا على يد مصالح الأمن الجزائرية، واما اعتزلوا العمل المسلح بعد سنوات طوال من الصبر والتضحية لم تؤت ثمارها بعد، واما اعتقلوا وهم الآن في غياهب السجون. وغيرهم هاجروا خارج الجزائر الى اوروبا وامريكا ودول افريقيا وآسيا.

والملاحظة الاقرب الى الصحة ان أغلب القيادات المسيطرة على الفرق الاسلامية المسلحة في الجزائر حاليا خرجت من جيل جديد لا علاقة له بعباسي مدني وعلي بلحاج وعبد القادر حشاني وآخرين، ولا تعرفهم لا سياسيا ولا ثقافيا ولا شخصيا، وبالتالي لا تشعر بواجب الوفاء لهؤلاء الزعماء، في أحسن الاحوال، لأنها في أحوال تحملهم مسؤولية «النكبة» التي حلت بالعمل الاسلامي، وفي حالات ثالثة عليهم التعامل مع السلطة بصور وطرق غير مجندة شرعا.

من هذا المنطلق يجوز القول ان اعلان زروال باغلاق ملف جبهة الانقاذ نهائيا، فيه شيء من المنطق بالنظر الى تأثير قيادة هذا الحزب على مجريات الاحداث امنيا. وبغض النظر عن حسابات زروال ومصالحه يجوز القول ان الرجل اقتنع بالطريق المؤدي الى القضاء على عنف الاسلاميين المسلحين: انه طريق المواجهة المسلحة... ولكن كيف ومتى الوصول الى نتائج ملموسة عبر هذا الطريق؟ فذلك سؤال لن يجيب عنه زروال أو غيره، وان ظل يوعد ويتفاءل.

بمشاركة 150 شخصية من 90 بلدا

مؤتمر القاهرة الاسلامي يدعو لحوار صادق بين الاديان والتيارات

■ القاهرة ـ اف ب: شاركت 150 شخصية من تسعين دولة في المؤتمر الثامن للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الذي بدأ اعماله في القاهرة امس الاربعاء تحت عنوان «الاسلام ومستقبل الحوار الحضاري» للتأكيد على نبذ الاسلام للعنف والتطرف.

وأكد امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي ان الحوار «الصادق» بين مختلف الاديان والتيارات هو الذي يقود الانسانية الى بناء مستقبل حضاري، وذلك في كلمته امام المؤتمر الذي يضم شخصيات مسيحية واجنبية الى جانب مسؤولين دينيين وشخصيات من الدول العربية والاسلامية.

وقال طنطاوي امام المؤتمر الذي تستمر اعماله حتى السبت ان الحوار «الذي ورد ذكره في القرآن 1700 مرة هو الذي يؤدي الى رقي الجماعات».

من جانبه اكد الرئيس المصري حسني مبارك في كلمة وجهها الى المشاركين ان «استخدام السلاح والعنف لغة للتخاطب بين البشر هو اداة بربرية تعادي الحضارة والتقدم وترد الانسان الى عصور ما قبل التاريخ» وقال انه «لا يجوز اساءة استخدام الاديان بما يجعلها اداة للنزاع وغرس الاحقاد في النفوس فان ذلك يعد جرما في حق الاديان وفي حق البشرية جمعاء». وتعاني مصر والجزائر بشكل خاص من اعتداءات ومواجهات دامية مع الجماعات والتنظيمات الاسلامية المسلحة التي تعارض الانظمة السياسية القائمة.

وكان وزير الاوقاف المصري حمدي زقزوق اكد لوكالة فرانس برس ان الهدف من المؤتمر هو الفصل بين الاسلام والتطرف واعمال العنف التي يدعي منفذوها انهم يمارسونها باسمه.

واضاف مبارك في كلمة تلاها زقزوق ان «الاعتداء على فرد واحد من افراد البشر يعد اعتداء على البشرية جمعاء (..) والانسان الذي يبحث عن السلام ينبغي ان يبحث عنه لنفسه وللاخرين في الوقت ذاته».

واعتبر مبارك الحوار الموضوعي اساسا للخروج بالعالم من ازمته الراهنة وتحديد الطريق للخلاص الآمن من الاخطار مؤكدا ان «الاسلام دعا منذ نشأته الى الحوار والتعايش بين البشر وكانت دعوته للحوار بين الاديان صريحة وواضحة في القرآن الكريم». ويشارك في المؤتمر عدد كبير من وزراء الاوقاف وكبار الشخصيات الدينية في الدول العربية والاسلامية الى جانب شخصيات مسيحية واجنبية، في حين لم تدع اليه اي شخصية يهودية.

وقال البابا شنوده الثالث بطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية في كلمته «اننا كلنا نؤمن بوجود الله ويمكننا ان نتحاور معا للوصول الى الطريق الصحيح كما اننا نؤمن بمبادئ يمكن اتخاذها اساسا للحوار والتعاون معا ضد المادية الاباحية وفساد الخلق وتدعو الى كرم الاخلاق والفضيلة». ويشارك في المؤتمر ممثل عن الفاتيكان لم يكشف المنظمون اسمه، والمستشار الالماني السابق هلموت شميت، وكذلك الامين العام للمؤتمر الاسلامي حامد الغابد، ومفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري، ومفتي البوسنة والهرسك، مصطفى سيريتش.

ولم يرسل العراق والسودان وايران ممثلين رسميين الى المؤتمر، في حين دعي اليه ممثلون عن الاقليات المسلمة في الشيشان وكشمير والفيليبين وتايلاند والصين والولايات المتحدة. ويمثل فرنسا في المؤتمر محمد بشاري، رئيس الفدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا، الذي سيقدم دراسة حول دور الاقليات الاسلامية في الحوار بين الاديان بعنوان «اسبانيا وجنوب فرنسا في عهد قرطبة». وقال بشاري ان وزير الخارجية الفرنسي السابق كلود شيسون الذي اعلن عن مشاركته اعتذر عن عدم الحضور في اللحظة الاخيرة. ويركز المؤتمر على اربعة محاور رئيسية هي التطرف الفكري واسبابه وابعاده والارهاب كظاهرة عالمية وموقف الاسلام منها، والتعايش بين الاديان السماوية وتعاونها لحل مشكلات العصر، والقيم الانسانية في الاديان.

اشادة باغتيال الموظفة الامريكية في القاهرة... ودفاع عن الكويتي المرتد عن دينه والاهالي تثير فضيحة جديدة عن بيع حي آخر

منصور يواصل حملة تجميل نتنياهو ومهنا يتهم الرئيس بارضاء امريكا بتشديد موقفه من طهران والخرطوم

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الحكومية التي صدرت امس عن ملخص الحديث الذي ادلى به الرئيس مبارك لصحيفة واشنطن بوست الامريكية، وسفر كل من وزير الخارجية عمرو موسى واسامة الباز الى امريكا للاعداد لزيارة مبارك لامريكا، وعن المؤتمر الاسلامي العالمي الثامن في القاهرة، والاحتفال بالمولد النبوي، واجتماع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع وزير خارجية اسرائيل... بينما كانت عناوين الوفد والاهالي والدستور عن قضايا داخلية. واشارت الصحف الى نجاح وزارة الزراعة في القضاء على الجيل الاول من دودة القطن. وتعرض الزراعات في الفيوم الى العطش بسبب استهلاك كميات كبيرة من المياه لري زراعات الارز، والافراج الجمركي عن الواردات الداخلة في صناعات التصدير بضمان بوليصة التأمين او اصول المنشأة المستوردة وموافقة لجنة وزارية على طلبات انشاء اربعة جامعات خاصة واعتماد وزير الداخلية حركة تنقلات ضباط الشرطة. واشار الوفد الى ارتفاع الدين الداخلي لاكثر من مائة واربعين مليار جنيه وابتداء مكاتب تنسيق الجامعات في العمل في الشهر القادم وتشكيل لجنة خاصة من كليات الطب والازهر ووزارة الصحة لبحث الحصول على قرنيات عيون للمتوفين حديثا لعلاج مئات الالوف من الاحياء المهددين بفقد ابصارهم. وهي العمليات التي توقفت منذ اشهر. ونشرت الوفد ايضا خبرا عن محادثات مصرية ـ اسرائيلية، بانشاء مراكز تخزين اسرائيلية للسلع في الموانئ المصرية واعتماد خمسة وستين مليون جنيه لمشروعات المياه والصرف الصحي والكهرباء في محافظة المنيا. ووفاة ثلاثة طلاب صعقا بالكهرباء واستمرار الحملات على الاعتداءات على املاك الدولة وعلى المخالفين في البناء وتجار المخدرات ومصانع الاغذية الفاسدة.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن نتنياهو، وقضايا اخرى داخلية متفرقة.

نتنياهو

لايزال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو محور كثير من المقالات والتعليقات. خاصة بعد زيارته مصر وتصريحاته في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع الرئيس مبارك، وظهور خلافات بين الكتاب والصحافيين في تقييمها، وهل كانت اعلانا عن تراجعه عن مواقفه السابقة، ام لزوم المراوغة والمجاملة. ولنبدأ بانيس منصور في الاهرام الذي واصل بحماس تجميل وجه نتنياهو. فقال في الحلقة الثالثة عنه: «التعبئة الاعلامية الكبرى في الصحف العربية كلها ضد نتنياهو وتقول ان له اظافر سوف يغرزها في القراء وانيابا سوف ينهش بها لحم الصحافيين، فلما جاء الرجل الى مصر كشف لنا عن وجه هادئ ليس عليه اي تعبير كوجوه لاعبي البوكر. فليكن له اي وجه. المهم ان الكلام معقول. وذهب الرجل الى بلاده واكد ما قاله في مصر. ولكن المشكلة هي مشكلة الصحافيين العرب الذين شحنوا ملايين القراء حتى انتظر القراء الرجل الوحش. ثم ما الذي سوف يقوله الصحافيون بعد ذلك؟ لقد اختلفت الصورة. وكان لا بد ان يختلف التعبير عنها فالذي قاله نتنياهو هنا كان مختلفا عما قاله هناك وكان من الصعب على بعض الصحافيين ان يتراجعوا في الرأي والرؤية فقالوا: كذاب... وقالوا: مراوغ. فليكن.. ففي السياسة مراوغة وكذب. ولكن نتنياهو قال ما نريد منه ان يقوله: ان كل كلمة التزمت بها اسرائيل قبل ذلك في المفاوضة وفي السلام والاستمرار في السلام! ولذلك اعرب الرئيس مبارك عن ارتياحه وعن تفاؤله. وهذه العبارة التي قالها الرئيس مبارك ظهرت في مائة لغة لتؤكد ان تغييرا قد طرأ على فكر نتنياهو والتغيير لصالح السلام. فهل هذا غلط؟ ليس غلطا. وهل الغلط يعدل الانسان عن الغلط. او الصح هو ان يتمسك بالغلط؟ هذا ما كان يجب ان يقال لملايين القراء!

والثاني الذي ابدى قدرا من التعاطف مع نتنياهو وان كان اكثر حذرا من انيس المتدفع في محبة الاسرائيليين كان محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي ـ كلمات ـ بالاخبار اذ قال: «فالشاغبون والزايدون والغاضبون والشامتون والطامعون في ان يستولوا على السلطة لن يكفوا عن ذم نتنياهو ونقده وتأليب الدنيا عليه. ولن يشفع له في نظرهم ما اظهره في القاهرة من بعض اللين. وما وعد به من احترام التعاقدات التي وقعت عليها اسرائيل قبل مجيئه. وسيظل هؤلاء وهم كثيرون، يشنون عليه الهجمات بسبب او بغير سبب، بل ان الاتفاق الذي وقعه مع حزب الله بوساطة المانية لتبادل الاسرى والاموات، وشكر نتنياهو لايران وسورية اللتين ساعدتا في تنفيذ الاتفاق واعادة جثث القتلى الى اسرائيل. ان هذا كله لن يشفع له ولن يمنع فريق المتشائمين وانصارهم من الحديث المتواصل عن فظاظته وغروره وعزمه على اكل حقوق الآخرين بالباطل ولن يجد نتنياهو مدافعين عنه مقابل هؤلاء المعادين له ولكنه يمكن ان يجد معتدلين يحاولون ان يكونوا موضوعيين وعقلانيين وسياسيين بالمعنى الواقعي للسياسة».

ونترك انيس ومراد، الى غيرهما من الذين لم يتأثروا بالتغيير في لهجة نتنياهو في القاهرة، واتخذوا منها موقف الحذر والشك، او عدم التصديق نهائيا، ولم يروا فيها اي تحولات عن مواقفه السابقة. فمثلا مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة المصور ومن المقربين جدا للرئيس مبارك، كان مقاله بعنوان: «الوجه الآخر لنتنياهو». انعكاسا لهؤلاء المتشككين. والقى فيه بسر، وهو ان رئيس وزراء الاردن ووزير خارجيته عبد الكريم الكباريتي حذر نتنياهو ان يكرر امام مبارك ما قاله في امريكا.

واضاف: «بعد ساعتين من مباحثاته مع الرئيس مبارك ظهر نتنياهو في المؤتمر الصحافي العالمي على صورة مغايرة. فهل كان يتخابث، يقول نصف الحقيقة ويلق بالغموض نصفها الاخر. هدفه ان يشتري الوقت حتى تهدأ مشاعر العالم العربي! ام انه كان صادقا عندما اعلن انه سيواصل مسيرة السلام ملتزما بكل التعهدات التي وقعت عليها حكومة حزب العمل؟! ان احدا قد لا يستطيع ان يقطع برأي نهائي لان الامر لا يزال حبيس النوايا ولان الافعال هي التي تعطي للاقوال مصداقيتها وسوف تحكم افعال نتنياهو وعلى صدق اقواله واظن ان نتنياهو يعرف جيدا انه سوف يكون مستحيلا عليه ان كان الهدف مجرد كسب الوقت ان يبني سياسة تنظم علاقات اسرائيل الدولية والاقليمية على غموض الصيغ والكلمات خصوصا انه يواجه مواقف تتطلب خطوات عملية عاجلة».

اما صلاح الدين حافظ في مقاله «من الذي تغير، نحن ام نتنياهو» فقد حسم امره نهائيا. فقال: «ولذلك اندهشنا حين سمعنا وقرأنا عن تفاؤل وترحيب بالموقف المعتدل الجديد لنتنياهو وعن التغير الظاهر في مواقفه الرئيسية وعن تخليه عن تشدده الذي رافق الحملة الانتخابية وزيارته لامريكا وحديثه الملتهب امام الكونغرس وبذاءاته التي وجهها للعرب امام التنظيمات الصهيونية في نيويورك. قلنا ونكرر ان التغير الذي يراه البعض في سياسات وافكار نتنياهو تغيرا جوهريا نراه نحن تغيرا كاذبا ومخادعا وغير جوهري. لانه تمسك بثوابت اليمين الاسرائيلي المتشدد وظل على تطرفه المسنود بغطرسة القوة رغم كل ما حاوله من تمثيل دور لا يصلح له لابسا قناع الخداع. وهذه هي خلاصة الحقيقة ـ في رأينا ـ رغم حملات الترويج بان الرجل قد تغير وان التفاؤل قد حل والسلام آت. فلا تجعلوه يشعر انه ضحك علينا بتمثيلية مفضوحة وقناع مكشوف!!».

واما في الاهالي فكان رأي محمد سيد احمد هو: «ان التفسير الاكثر رجحانا لموقف نتنياهو هو اثبات انه طرف لا يرفض الحوار ولا يفرض شروطا مسبقة. علما بان احتلال الارض هو شرط مسبق يعلو كل شرط مسبق آخر. وفي اطار هذا التفسير فان نتنياهو قد جنب نفسه مأزق مقررات القمة العربية واعلانها ان الانظمة العربية متمسكة بعملية السلام بينما نتنياهو هو الخارج عليها وقد استخدم زعيم الليكود زيارته للقاهرة ليقول ان الكل ملتزم بعملية السلام على حد سواء. ولا فضل للعرب في هذا الصدد... ذلك مع تجنبه الالتزام بموعد لاستئناف المفاوضات وبجدول محدد في هذا الصدد».

واخيرا... الى الوفد... والدكتور محمود السقا عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومقاله بعنوان «زيارة بنيامين، وانا مين، وانت مين». قال فيه: «جاءت زيارة المذكور اعلاه وقوبل بهذا الغضب والقرف من جانب الشعب المصري وكانت مفارقة تحتاج الى تحليل وبيان. انه حتى الوقت الذي صفق له اعجابا اعضاء الى تحليل وبيان، انه حتى الوقت الذي صفق له اعجابا اعضاء الكونغرس الامريكي، طويلا طويلا. فانتفخت اوداجه واحمر وجهه ليس من حمرة الخجل وانما حمرة المبتهج!! ثم جاء الى ارض النيل: فكانت له لعنة الدنيا والناس اجمعين».

اما الدكتور رزق محمد شريف فضرب كفا على كف في مقال بعنوان «اوراق الضغط على اسرائيل قوية جدا. ولكن كيف نستخدمها». بسبب عدم استخدام العرب ما في ايديهم من عناصر القوة في التعامل مع اسرائيل. ومن اندفاعهم نحوها. فقال: «لقد اعياني الفهم لتلك الدعوة التي يطلقها بعض الحكام العرب: ان اعطوا الرجل في اسرائيل مهلة لكي يغير مواقفه ولا اعرف هذا الكلام موجها لمن؟ بالتأكيد ليس لنتنياهو وحكومة الحرب في اسرائيل. لكن يبدو انه موجه لشعوبهم العربية خداعا وتضليلا، فنتنياهو لا يريد ان يساعد بعض الحكام العرب حتى وهم يحاولون ان يمرروا لشعوبهم بعض الطمأنينة الخادعة والمضللة».

بيع ومشاكل

ومن نتنياهو وما سببه من شقاق بين الكتاب الى الاهالي لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض، والتي واصلت حملتها الضارية ضد الحكومة باتهامها ببيع احياء كاملة وهي المهمة التي قام بها الامين العام للحزب الدكتور رفعت السعيد، حيث اثار قضية بيع حي مدينة نصر، وفي عدد امس اثار قضية اخرى وهي بيع شركة المعمورة بالاسكندرية. وكانت الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى. وعناوينها «في يوليو 56 اممنا القناة. وفي يوليو 96 نبيع مصر. المعمورة بمائتي مليون جنيه وقيمتها عدة مليارات».

قال رفعت «تجري الان وبسرعة محمومة وفي سرية تامة محاولة لبيع شركة المعمورة (بالاسكندرية) اي بيع حي المعمورة باكمله. ولكن ليس لكل من يدفع الثمن، وانما وفق ترتيب خاص لاشخاص محددين. لكن الغريب في الامر ان الثمن هو ايضا مائتا مليون جنيه رغم ان الشركة تجمع اقساطا سنوية ضخمة، وتمتلك اراض وعقارات وعدة عمارات وابراج تحت التشطيب قيمتها السوقية عدة مليارات. والمثير للدهشة ان القائمين على ادارة الشركة قد وجهوا رسالة الى السيد الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء يعرضون عليه شراء اصول الشركة بالمبلغ المطلوب. وهو مائتا مليون لحساب العاملين بالشركة متعهدين بسداد المبلغ، لكن الموافقة لم تتم، بل ويجري الاسراع والتعتيم على عملية البيع للآخرين. وبعد، فاذا لم يكن من حقنا الاعتراض على ما تفعلون، فهل من حقنا ان نسأل عن الحكمة في رفض البيع للعاملين، علما بانكم هللتم اكثر من مرة، وفي اكثر من مناسبة لتوسيع قاعدة الملكية، والبيع للعاملين باعتبارهم الاكثر مصلحة والاكثر قدرة والاولى بالدعاية. هل يمكن ان نتلقى ردا على هذا السؤال البسيط؟ اذا كنتم تريدون خصخصة فهاكم خصخصة. واذا كنتم قد حددتم سعرا فهاكم ما اردتم. فلماذا تفضيل الغرباء الذين لا نعرفهم (وان كان البعض يعرفهم ويعرفونه) على العاملين الذين نعرفهم؟ اذا كانت الخصخصة. وهي شعار عصركم السعيد، فهاكم خصخصة. ولكن يبدو ان هناك ما هو ابعد من الخصخصة. وان المطلوب ليس مجرد البيع تحقيقا للشعار، او ارضاء لتعليمات الصندوق، وانما المطلوب البيع لاشخاص معينين بسعر معين ولتحقيق اهداف معينة؟ يا سادة... نحن لا نتهم احدا. فقط نتساءل ونندهش. ليس من حجم الخطأ في تقدير السعر، ولا من حجم الخطيئة في رفض البيع للعاملين وتفضيل آخرين بذاتهم وانما من حجم الشجاعة (هذا اذا اسمينا ما يجري شجاعة) ومن حجم التحدي. التحدي للعقل والمعقول والمنطقي. التحدي للشفافية، والتحدي لاسعار السوق لصالح مشترين نريد ان نعرفهم، ونعرف السر في تفضيلهم على العاملين بالشركة! فندهش من مثل هذه التصرفات التي تتم دون خوف او حتى دون تردد. وايضا دون رادع. ونعود فنسأل هل هذا كله صحيح؟ فان لم يكن فلماذا هذا الصمت المريب؟ مجرد سؤال. فهل له اجابة؟».

ونشرت الاهالي ردودا من محافظة القاهرة قالت انها ليست طرفا في عملية بيع مدينة نصر. وان مرافق الحي من كهرباء ومياه وصرف ستظل ملكا للدولة. وردودا من وزارة قطاع الاعمال، بانه تم طرح الاسهم للبيع ولم يكن هناك تواطؤ مع اشخاص آخرين.

ايضا نشرت الاهالي صورة لمنشور امني وصل الى الشركات يطالبها بالتصدي للعمال من اعداء الخصخصة.

وانتقلت حكاية الاراضي والبيع الى الاخبار في الحملة التي كان قد بدأها رئيس تحريرها جلال دويدار. ضد مافيا الاراضي الذين يسرقون اراضي الدولة والافراد ايضا ويقومون بالتواطؤ مع مسؤولين وموظفين في الحكم المحلي والشهر العقاري بالاستيلاء عليها، وبدأ في نشر رسائل بالفاكس وردت اليه عن حالات، منها حالة مهندس يعمل في محافظة جنوب سيناء، حصل على قطعة ارض بالمنطقة التجارية المحدودة جدا بخليج (نعمة) مساحتها ثلاثة آلاف وسبعمائة متر على اساس ان سعر المتر 22 جنيها على ان يدفع ربع القيمة والباقي على ثلاث سنوات. وقال الفاكس ان هذا المهندس المحظوظ جدا (34 سنة) بدأ حياته منذ اكثر من عشر سنوات في ادارة التخطيط بالمحافظة وتم الاستغناء عن خدماته لاسباب يعرفها ثم اعيد الى العمل مرة اخرى ليشغل منصب مستشار بالمحافظة، ان ثمن متر الارض في هذا الموقع الآن يساوي سوقيا حوالي 5 آلاف جنيه وهو ما يعني انه سوف يحصل على 18 مليون وخمسمائة الف جنيه نتيجة للموافقة التي خلعت عليه هذه الارض ليصبح واحدا من المليونيرات. تساءل الفاكس كيف تم بيع متر الارض بـ 22 جنيها ولماذا لم يتم عمل مزايدة على هذه الارض بين المستثمرين لصالح الدولة. ولماذا تتم هذه الصفقات دون الاعلان عنها؟».

وفي الاخبار ايضا طالب سعيد سنبل وزير السياحة بان يصدر اوامره باحترام حكم القضاء الذي صدر لصالح مستثمرين في سيناء قامت الوزارة بفسخ تعاقدها معهم.

واما سمير رجب في الجمهورية فانه انتقد الدكتور جمال الجنزوري رئيس الوزراء، لانه لم يتخذ اجراء بعزل عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة، بسبب فشل مصر في اوليمبياد اتلانتا. وسمير بينه وبين عمارة خصومات وهو دائم الهجوم عليه.

امريكا...

وتعرض الرئيس مبارك الى انتقادين في الوفد احدهما هين، شنه احد محرريها وهو محمد امين مستغلا الاشادة بحضور الرئيس احتفالات الخريجين في الكليات العسكرية وضرورة الاستعداد لمواجهة اسرائيل. قال: «بهذه المناسبة اتمنى لو يحضر الرئيس الاحتفال بتخريج دفعات الطب والهندسة والاعلام بالجامعات، فانها لا تقل اهمية عن الاحتفال باخوانهم العسكريين فهؤلاء جنود السلام، وهؤلاء جنود البناء والتعمير وبهما معا يرتفع شأن الوطن».

واما الانتقاد الثاني فقد كان اشد عنفا ومباشرة وصاحبه مجدي مهنا الذي طالب بمنع زيارة الرئيس مبارك لامريكا الآن وتأجيلها الى ما بعد الانتخابات، حتى لا تقدم مصر تنازلات اخرى لامريكا، رأها مهنا في الادلة الآتية: «ما يحدث على صعيد الدبلوماسية المصرية في الاسبوعين الاخيرين يثير اكثر من علامة استفهام حول علاقة ما يجري من احداث بالزيارة التي سيقوم بها الرئيس حسني مبارك الى الولايات المتحدة الامريكية يوم السبت المقبل. تهدئة من الجانب الاسرائيلي وابداء ارتياح مبالغ فيه حول تقييم زيارة نتنياهو الى القاهرة. وسبق ذلك ابعاد اية مخاوف من الاتفاق العسكري الاسرائيلي التركي. واعطاء انطباع مبالغ في ان كل شيء هادئ مع الجانب التركي. وهو ما ترضى عنه واشنطن وما ترغب فيه ويتفق مع توجهات السياسة الخارجية الامريكية. ثم تصعيد مع الجانب الايراني، وقطع اية جهود دبلوماسية لتحسين العلاقات مع طهران، والتأكيد على عدم تحسين العلاقات بين القاهرة والخرطوم. وهذا ما تريده واشنطن وترضى عنه ايضا. وربما تحدث مفاجأة اخرى في اليومين القادمين. وهذا يدعو للتساؤل حول اهمية زيارة واشنطن المرتقبة. وهل تساوي كل هذه اللخبطة التي جرت في الاسبوعين الماضيين. وندعو بصراحة الى المطالبة بالغاء هذه الزيارة او تأجيلها الى ما بعد الانتخابات الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم».

هذا ما قاله مجدي، لكن الزيارة ستتم في موعدها والتي خصصت الاهرام تعليق لها بعنوان «زيارة الرئيس لامريكا». قالت فيه عنها: «في غضون الايام القادمة تبدأ زيارة الرئيس حسني مبارك للولايات المتحدة، وهي زيارة تترقبها الدوائر العربية والاقليمية والدولية باهتمام شديد، فهي المكملة لخطوات العمل والاتصالات التي اجراها الرئيس حسني مبارك لانقاذ عملية السلام في المنطقة، بعد مواقف كتلة الليكود الاسرائيلية ورئيسها بنيامين نتنياهو ضد اسس ومبادئ عملية السلام التي كانت قد استقرت منذ انعقاد مؤتمر مدريد.

وكانت خطوات الرئيس في مجال انقاذ عملية السلام قد بدأت بعقد عدد من القمم العربية المصغرة، ثم تلتها قمة القاهرة العربية ثم كان اجتماع القمة في القاهرة بين الرئيس مبارك ونتنياهو وفي الاجتماع الاخير طرح الرئيس بصراحة ووضوح وحسم الموقف العربي من مواقف الليكود وبالتالي مال نتنياهو الى العودة الى اسس عملية السلام، وسوف تكون مباحثات الرئيس مبارك مع الرئيس الامريكي كلينتون والمسؤولين في ادارته وقادة الكونغرس ذات اهمية كبيرة في وضع النقاط على الحروف فيما يتصل بمسيرة السلام والدور الامريكي فيها وقد تكون هناك نقاط تحول نتيجة للمباحثات وتتمثل في اعلان الولايات المتحدة عن موقف قوي محدد لصالح العملية السلمية. وقد ترى الادارة الامريكية اتخاذ موقف مساند فقط لاستئناف مفاوضات السلام الى ان تنتهي انتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم».

ونختتم ما كتب عن امريكا بجمال فهمي في الدستور والشماتة التي ابداها في مقتل السائحة الامريكية في القاهرة والتي اتضح انها ضابطة في المخابرات الحربية على يد مجنون. فقال انه وهو في باريس احس بالكآبة، واضاف: «اذا بالاخبار والمعلومات حول تلك السيدة بالذات دون سائر الخواجات الذين يتسكعون في شوارع القاهرة كما اتسكع انا الآن في شوارع باريس ليختبر فيها جنانه ويقتلها. لقد اكتشفت ان هذه الامريكية التي قتلها اخونا المجنون تعمل في مخابرات الجيش الامريكي (المخابرات الحربية) وانها حين اعترض المجنون سبيلها كانت في مهمة عمل محددة بالقاهرة (لم يفصح المتحدث الرسمي الامريكي عن طبيعتها) ولمدة اربعة ايام فقط، ومع ذلك استطاع هذا المخبول ان يعثر عليها ويقتلها قبل ان يعود ادراجه الى نعيم مستشفى الامراض العقلية!! ولا اعرف لماذا بددت تلك المعلومات كآبتي حتى لم يعد لها الآن اثر».

عبد الناصر ويوليو

وننتقل الى قضايا اخرى متفرقة، لكنها حيوية، وهجومية، اذ واصلت الصحف والمجلات الحكومية الكتابة عن ثورة 23 يوليو سنة 1952. واشاد بعضها بزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر. بينما واصلت الوفد صمتها عن الهجوم. ويبدو ان ذلك بسبب التعاون الذي يتم بين احزاب المعارضة والتنسيق بينها. وكانت جريدة الدستور قد اثارت في عدد سابق قضية انتقاد ومهاجمة زعماء مصر وكيف ان البعض يحاول ان يحيطهم بهالات من القداسة. وفي عددها الصادر امس واصل رئيس تحريرها ابراهيم عيسى مهاجمة المعترضين في مقال بعنوان: «من قمار سعد زغلول الى فودكا السادات». قال فيه: «الغريب ان التاريخ العربي وكتابه وكتاباته ومؤرخيه لم يجدوا اي وازع اخلاقي او سياسي او ديني حتى في ان يمنعهم من ذكر تفاصيل حياة يزيد بن معاوية مثلا وهو امير للمؤمنين. هذه التفاصيل التي تخجل من يقرؤها فهي لا تليق بمسلم، ثم لا تليق بأمير مؤمنين ومع ذلك ذكروها ولم يخفها احد (..) والجانب الاخر من حياة هارون الرشيد وهو الذي كان يحج عاما ويغزو عاما لم تترك يد مؤرخ ورقة الا وكتبت في توتر علاقاته مع زوجته ثم مواقفه مع جواريه!!

وعندما جرؤ الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل على التعرض، مجرد التعرض في كتابه «خريف الغضب» الى الاصول العائلية للرئيس انور السادات وكيف انه بنوته لام سودانية وزوجة اولى لأبيه على حياته، انبرى له الجميع في حملة عاتية ضده، لانه جاب سيرة الناس وهدم الرموز والزعامات (...) وعبثا حاول ان يقنعهم بان القراءة النفسية والاجتماعية للزعماء امر ضروري ومتبع ومتاح ومطلوب في الغرب فخرجوا بالحجة التقليدية العقيمة ان الغرب غرب والشرق شرق، وقيمنا لا تسمح، قيمة ايه!! اذن انها قيم تكيل بمكيالين (...) خصوصا وان كثرة من كتاب هذا الزمان لم يجدوا اي غضاضة في التعرض لحياة جمال عبد الناصر الشخصية، ولانه قطعا كان زاهدا وزاهيا ومن الصعب العثور على نقطة ضعف او مركب نقص في حياته، فقد امسكوا بحكاية البنت التي احبها عبد الناصر وحاول خطبتها فرفضه ابوها الباشا، فحقد على الباشوات وقام بالثورة (...) ليتخلص منهم!! الم نقل انه الكيل بمكيالين... وهي سمة والحق يقال السياسة في المجتمع المصري (...)».

وعن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر كتب الاديب محمد مستجاب في مجلة المصور مقالا بعنوان «جمال عبد الناصر» وما قاله عن مشهد شاهده بنفسه في اسوان اثناء حرب يونيو 1967 في السد العالي عندما سرت اشاعات ان اسرائيل ستضرب محطة الكهرباء: «ترك جميع العاملين ـ وغير العاملين ـ في منطقة مشروع السد العالي اماكنهم وتوجهوا في حرارة وقيظ ذلك اليوم، الى اين؟ الى موقع محطة الكهرباء، وجلسوا القرفصاء فوقها، آلاف من العاملين من جميع قطاعات السد العالي، حتى اصحاب الانشطة الاخرى ـ التجار وباعة الشاي واصحاب الاكشاك والدكاكين وعمال السكة الحديدية وعمال الطرق والعاملين في مطار اسوان وعمال المحاجر والمشرفين على النوادي ومستعمرات الاسكان والمطاعم والامن، كل من وجه هذه البقعة الواسعة ذهب الى موقع محطة الكهرباء. فعلوا ذلك المشهد، والذي يعلو على اي تصور فني او خيالي، وناموا كالنمل حول قطعة الحلوى (يا له من تصوير شديد الهوان) دون تعليمات من احد، مع اقرار كل هذه الجحافل ان اجسادهم لن تحول بين القنابل وتدمير الموقع، هذا الذي ظلوا يحمونه باجسادهم حتى الصباح، وهم انفسهم الذين خرجوا يوم 9 و10 يونيو مطالبين ـ دون اي تخطيط ـ بعودة جمال عبد الناصر، بعد ان تنحى، وكنت انا واحدا منهم، وكنا نبكي ونلطم ونمزق الجيوب مغمورين في حزن جارف. وبعد، لقد امتلأت قصص ـ بعد ذلك ـ بنقد مؤلم لعبد الناصر ونظامه، وما ترتب عليه في الوقت الذي ظللت احب هذا الرجل واعادي من يعاديه».

مرتد وحروب

والى بعض قضايا المسلمين واحوالهم التي لم تعجب الكاتب الساخر احمد رجب فقال عنها في الاخبار «القنوات الفضائية الاجنبية كانت بالصدفة امس الاول زاخرة باخبار وتحليلات القتال الدائر بين المسلمين وبعضهم البعض في كل مكان، وبمتابعة هذا كله ايقنت ان الاسلام يتعرض لمؤامرة من طائفة دينية كبرى هي طائفة المسلمين».

واذا احمد رجب يعتبر ذلك ـ ولو من باب السخرية ـ مؤامرة من طائفة المسلمين على بعضهم البعض، فلم يكن غريبا ان يقول طاهر بركات وهو مدير سابق في وزارة التربية والتعليم في بريد الوفد:

«قرأت ان احد رجال الاعمال العرب تبرع بمبلغ 31 مليون دولار لجامعة اكسفورد... الى هنا والامر يسير في طريق طبيعي لرجل كريم يشجع العلم ويسهم في تنميته ولكن الى من وجه ذلك المبلغ الرهيب؟ الا يعلم ذلك الكريم ان بيت المسلمين الذي خرج منه وينتمي اليه ورضع هواه من الصبا وجرى في دمه. الا يعلم ان هذا البيت مازال يلملم الاجزاء من الشرق ومن الغرب لتقف دولة فلسطين الوليدة على قدمين. فهي في حاجة ماسة الى الدولار؟ الا يقرأ ما يدور في العالم الان في شتى مناحيه لعلاج جرحى مسلمي البوسنة الذين ادموا قلب كل مسلم على ظهر هذه البسيطة؟».

وفي الاهالي اثار عبد الستار الطويلة في مقال بعنوان: «نحن نعطي السلاح لخصومنا لمحاربتنا»، عن الضجة في الكويت لترك كويتي الاسلام واعتناق المسيحية باعتباره مرتدا. وقال الطويلة انه في امريكا واوروبا يعتنق الناس الاسلام ويتركون المسيحية ولا يعاقبهم احد باعتبارها عملية شخصية. ولذلك فانهم يسيئون فهم العالم الاسلامي بسبب ما يحدث فيه. وقال: «ونحن نقول حتى لو كان يجوز قتل المرتد فان الحاكم من حقه ان يقرر ما هو الاسلوب الامثل لصلحة وطنه فاذا كنا نعيش في عالم تتشابك فيه المصالح واتجاه اي حكومة اسلامية لقتل شخص لانه غير معتقد سيضر بمصالح الشعب فان الحاكم من واجبه وليس من حقه فقط ايقاف العمل بهذه القاعدة القانونية الشرعية. كما حدث حتى في تطبيق الحدود في سنوات المجاعة ايام عمر بن الخطاب. عمر خسر المسلمون من الضجة التي اثارتها ايران ضد كتاب سلمان رشدي التافه؟! وكم انسان بادر بشراء ذلك الكتاب المغمور؟ الملايين طبعا».

ونترك المرتد الكويتي الى المفكر المسلم الذي حصل على جائزة الدولة وهو الدكتور مصطفى محمود، والهجوم الذي تعرض له في المصور والاهالي بسبب حديثه لمجلة المصور، الذي هاجم فيه الكثيرين، فقالت الاهالي، في مقال بالصفحة الادبية بعنوان «طعنات مصطفى محمود».

«في حديثه لمجلة «المصور» العدد قبل الماضي بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية فتح الدكتور مصطفى النار على الجميع وراح يختزل الكتاب والمفكرين، في عبارات غريبة هي في مجملها سباب علني. فالدكتور نصر حامد ابو زيد «هجاص» وسلمان رشدي «سافل» وتسليمة نسرين «مرة مهتوكة» وكارل ماركس «كذاب وابن كلب»! اذا كان ذلك هو تقييم الدكتور المفكر واذا كانت هذه عباراته التي استحق عليها جائزة الدولة فماذا ابقى لصغار الكتاب من الموتورين والشتامين والهجائين الذين امتلأت الصحف والمجلات بسبابهم. من حق مصطفى محمود ان يختلف مع سلمان رشدي لكن ليس من حقه ان يصفه بالسفالة وفي نفس الوقت يعترف بانه لم يقرأ سوى تلخيصات لرواياته».

والهجوم الثاني على مصطفى محمود كان من الاديب والكاتب صالح مرسي في المصور في مقال بعنوان: «المفكر مصطفى محمود». قال فيه الدكتور مكان الفزع في حديث «المفكر» مصطفى محمود انه قال عن «مفكر» آخر وهو الدكتور نصر ابو زيد، انه رجل «هجاص» وبصرف النظر عن اللفظ المهين والذي لا يمكن ان يصدر عن «مفكر» فان نصر ابو زيد لم يدع في كتابه ان القرآن من تأليف الرسول صلوات الله وسلامه عليه كما ادعى مصطفى محمود ظلما، كل ما في الامر ان الرجل ناقش الوحي مناقشة فلسفية، الوحي كلام منزل من السماء، هكذا قال نصر ابو زيد، ولكنه عندما نزل على رسول الله الذي هو بشر مثلنا، تحول الى اداة بشرية، بمعنى ان البشر اصبحوا يتلونه ويتأملونه ويفسرونه ويفكرون فيه لا باعتباره كلاما بشريا ولكن باعتباره كلام الله اوحي به الى رسوله. غير ان المصيبة الكبرى في حديث الدكتور مصطفى محمود حائز على جائزة الدولة التقديرية. فقد جاءت عندما عرج الحديث الى رواية «العار» للكاتبة البنغلاديشية «تسليمة نسرين» وانا للامانة لم اقرأ الرواية حتى الآن رغم بحثي الدؤوب عنها ـ فقد تجاوز درس كل حدود الادب لا الفكر فقط ـ عندما قال انها «امرأة مهتوكة»! ما هذا؟! وكيف؟ ولماذا؟!».

الاستخبارات والجيش يوصيان بمواصلة الضغوط العسكرية على دمشق

نتنياهو يفضل ايجاد تسوية في لبنان تمهد للتوصل الى اتفاق دائم مع سورية

■ بدأ بنيامين نتنياهو هذا الاسبوع حملة بلورة السياسة الاسرائيلية الجديدة في لبنان، ففي يوم الاحد تجرى مشاورات داخل هيئة وزارية رفيعة استمع خلالها الوزراء الى تقديرات من أوساط أمنية حول الوضع في الشمال.

وبعد عدة ساعات من ذلك وصل الى اسرائيل رفات الجنديين الاسرائيليين فينك والشايخ وتحدث رئيس الحكومة عن دلائل تغيير في حزب الله للنظمة التي اعتبرت حتى الآن عدوا وحشيا لا يمكن التصالح معها.

لقد اقترح نتنياهو في لقاءاته مع الرئيسين كلينتون ومبارك البدء فورا في حوار مع سورية حول تسوية لبنانية اولا. وفي هذا الاسبوع سيبحث ذلك مع المبعوث الامريكي روس والوزير الفرنسي دو شاريت، سيكون لبنان اذن حقل تجارب سياسيا بالنسبة لنتنياهو. ان الانسحاب من القطاع الامني الذي سيؤدي الى وقف قتل الجنود الاسرائيليين سيحظى بتأييد دولي وجماهيري ولن يمس بمبادىء الليكود.

ويسود الاعتقاد في الجيش والجهاز الاستخباري ان الانسحاب لحادي الجانب من القطاع الامني غير ممكن، ويعد زعيم حزب الله حسن نصر الله بأنه اذا انسحبت اسرائيل سيتوقف حزب الله عن قصف الجليل، ولكن هناك من يستغل هذه الفجوة مثل منظمات الرفض الفلسطينية او خلايا متطرفة من حزب الله التي تعمل باذن من ايران. وبالتي ستقع عمليات وسترد اسرائيل عليها وستشتعل الحدود ثانية بنيران الكاتيوشا. من هنا ثمة ضرورة لتسوية مع حكومة لبنان بتغطية سورية تضمن الهدوء بعد خروج الجيش.

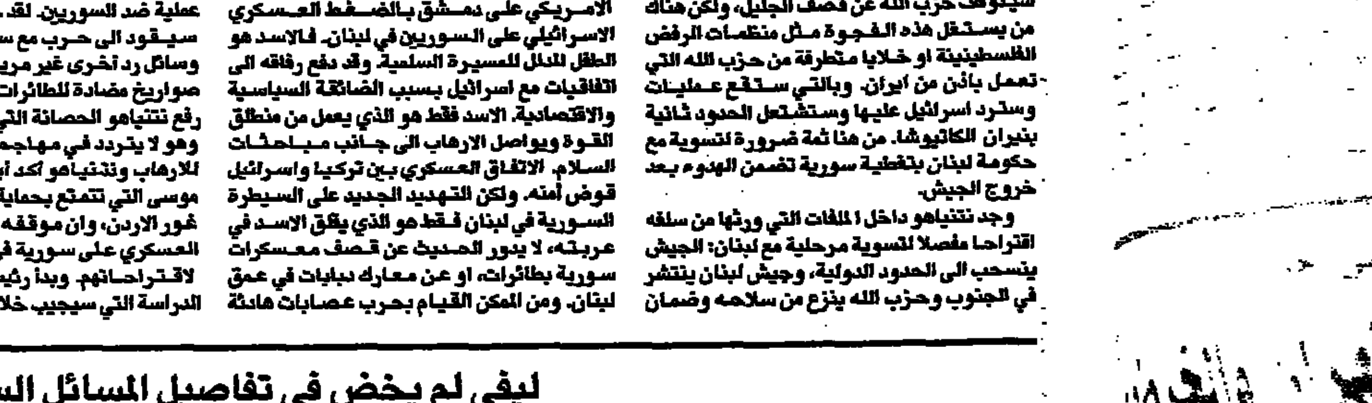
وجد نتنياهو داخل الملفات التي ورثها من سلفه اقتراحا مفصلا لتسوية مرحلية مع لبنان: الجيش ينسحب الى الحدود الدولية، وجيش لبنان ينتشر في الجنوب وحزب الله ينزع من سلاحه وضمان امن جيش لبنان الجنوبي، وهذا الاقتراح الذي بلوره اوري لوبراني نقل الى بيروت مباشرة وبواسطة وسطاء في فترة رابين وبيريس. وفي كل الحالات وضع الاسد فيتو على هذه الاقتراحات ولم يسمح للبنان الدخول في مفاوضات مع اسرائيل.

ويسود الاعتقاد لدى الاوساط الاستخبارية في اسرائيل والغرب بأن الاسد سيتصرف بصورة مثيلة في هذه المرحلة ايضا. ان المناوشات بين الجيش الاسرائيلي وحزب الله لا تزعج الاسد. وسفك الدم الاسرائيلي في لبنان يريح السوريين الذين لا يدفعون اي ثمن مقابل سيطرتهم في لبنان. وليس لسورية اي سبب في ان تفقد من يدها ورقة المساومة، خاصة حين يدور الحديث عن حكومة اسرائيلية تعلن انها لن تنسحب من الجولان. لقد عاد نتنياهو وعرض في واشنطن الاقتراح القديم لرابين وبيريس، ولكن سرعان ما اكتشف انه لا يمتلك اوراقا رابحة. فالاسد غير منذهل من الضغط الدولي في الوقت الذي تتعزز فيه مكانته في الوطن العربي.

تقترح شخصيات رفيعة في جهاز الامن والاستخبارات على نتنياهو اتخاذ خطة مختلفة. وحسب رأيهم يجب ان يدمج الضغط السياسي الامريكي على دمشق بالضغط العسكري الاسرائيلي على السوريين في لبنان. فالاسد هو الطفل المدلل للمسيرة السلمية. وقد دفع رفاقه الى اتفاقيات مع اسرائيل بسبب الضائقة السياسية والاقتصادية. الاسد فقط هو الذي يعمل من منطلق القوة ويواصل الارهاب الى جانب مباحثات السلام. الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل قوض أمنه. ولكن التهديد الجديد على السيطرة السورية في لبنان فقط هو الذي يقلق الاسد في عربته، لا يدور الحديث عن قصف معسكرات سورية بطائرات، او عن معارك دبابات في عمق لبنان. ومن الممكن القيام بحرب عصابات هادئة ضد السوريين بقوات خاصة اي محزب الله اسرائيلي».

لقد رفض رابين وبيريس الاستماع الى اقتراح عملية ضد السوريين. لقد خشيا من التصعيد الذي سيقود الى حرب مع سورية وثمة للسوريين وسائل رد اخرى غير مريحة لاسرائيل مثل اعادة صواريخ مضادة للطائرات الى البقاع اللبناني. لقد رفع نتنياهو الحصانة التي منحها سابقوه للاسد. وهو لا يتردد في مهاجمته علنا بسبب دعمه للارهاب ونتنياهو اكد ايضا قصف قاعدة ابو موسى التي تتمتع بحماية سورية بعد العملية في غور الاردن، وان موقفه يشجع مؤيدي الضغط العسكري على سورية في ان ثمة من سيصغي لاقتراحاتهم. وبدأ رئيس الحكومة في مرحلة الدراسة التي سيجيب خلالها على سؤال ما اذا كان سيحرر اللجام امام السوريين، وفي جهاز الامن ليس هناك اتفاق حول ذلك. ولم يعرض وزير الدفاع موقفه. ويؤيد رئيس هيئة الاركان الحفاظ على الوضع الراهن، ويعتقد شاحاك انه لا توجد هناك فرصة لتسوية سياسية ويخشى من مغامرة عسكرية في لبنان.

نتنياهو يريد اعادة جنوب الجيش من ريحان وسوجاد والعايشية، في طريقه الى الانتخابات القادمة، والاقتراحات التي توضع أمامه جديرة بالدراسة المعمقة، ولكن عليه ان يحذر بعدم التورط اكثر في لبنان عند محاولته الخروج من هناك.



الرئيس حافظ الاسد

بنيامين نتنياهو

الوف بن

(هآرتس) 1996/7/24

القيادة الايرانية ترفض الاعتراف باحتجاز اراد تحسبا من ردود فعل اسرائيلية

■ مصدر المعلومات الذي نشر هنا هو صحافي ايراني يقيم في باريس ويعتبر الخبير رقم واحد في اوروبا بالشؤون الايرانية. ويكتب في الصحف العربية وفي صحيفتين اوروبيتين احداهما فرنسية والاخرى انكليزية، ورغم انه يعيش في فرنسا فهو يحرص على المحافظة على اتصال يومي مع طهران والتقى الكثير من الايرانيين الذين يصلون الى اوروبا.

ويوم امس وفي أعقاب التصريحات التي صدرت من بون وطهران وبيروت بشأن قضية رون اراد أجريت معه مقابلة هاتفية طويلة كشف خلالها النقاب ولأول مرة عن الرواية الايرانية للقضية.

الصحافي: بعد ان سقطت طائرة اراد في لبنان، ادرك زعيم منظمة أمل ، نبيه بري، انه سقط بيده «كنز» سياسي واقتصادي، وعلى ضوء جهود اسرائيل العلنية والسرية للافراج عن اراد كان بري مستعدا لعقد صفقة وطرح مبلغا من المال، وكما أعلم يصل قيمته الى مليون دولار، ولكن في الحين اندلع الخلاف داخل أمل وأعرب خصوم بري عن معارضتهم لمجرد فكرة اجراء صفقة مع اسرائيل، وفي أوج الخلاف اختطف مصطفى ديراني اراد واختفى معه، وفي مرحلة معينة كان من الواضح له انه يستطيع احتجاز هذا الكنز لفترة طويلة دون ان يتم اكتشاف آثارهما، وأوجد علاقة مع الأمين العام السابق لحزب الله واقترح عليه شراء» اراد.

وسارع أمين عام حزب الله في ابلاغ ايران واصدر قائد جهاز الاستخبارات الايراني علي فلاحيان أوامره له بشراء رون اراد فورا، وبعثت ايران مبلغا كبيرا من المال الى قيادة حزب الله وتم شراء اراد مقابل نصف مليون دولار دفعت الى ديراني، وبعد ذلك نقل اراد الى ايران وحرص الايرانيون على اخفائه وتكتموا على نبأ احضاره الى طهران خوفا من تسريب المعلومات الى اسرائيل والولايات المتحدة، وكما أعلم فان ثلاثة اشخاص فقط في القيادة الايرانية كانوا شركاء في السر: الرئيس رفسنجاني ونائب علي خامينائي ورئيس جهاز الاستخبارات علي فلاحيان الذي جرت معه صفقة اعادة رفات فينك والشيخ.

أنا أعلم انه منذ وصل اراد الى الايرانيين تخوفوا من وقوع ضرر له بحيث تقع مسؤولية ذلك عليهم، واتضح من معلومات معينة ان اراد اصيب بمرض معوي بسبب التنقلات وظروف الاحتجاز وكان ثمة ضرورة لادخاله الى المستشفى، وساد الاعتقاد انه لا يمكن ادخاله في مستشفى حكومي حتى لو حرصوا على ان يكون في غرفة معزولة مغلقة، ذلك خوفا من ان تتسرب المعلومات عن هذا «الغريب» الى الخارج، وفي مرحلة معينة وصلت فجأة معلومات بأن اشارة اكتشفت في اصفهان . ويبدو ان القصة متعلقة بادخاله الى مستشفى ولكنني لا أصدق ذلك مئة بالمئة بسبب الاشاعات التي راجت حول القضية.

لقد فوجئت جدا من التصريحات التي صدرت من طهران امس والتي تفيد بأن راد ميت، وباعتباري من المقربين لمراكز القوة الايرانية اعلم انه ليس ثمة شخص في ايران مستعد للاعتراف بأن اراد مات في ايران اثناء وجوده في الاسر حتى لو كانت القصة صحيحة.

ولكن يجب ان ننتبه الى العبارة التالية: كل من انخراط في الجهود قال بانه سيحاول الحصول على معلومات حول مصير رون اراد، وهذه الكلمات لا تشير الى فرصة جيدة بأن اراد تمكن من الصمود في الاسر.

الايرانيون يخشون من عملية انتقامية اسرائيلية او امريكية، واذا قرروا التوصل الى صفقة بشأن موضوع اراد، فانها ستتم في لبنان وليس في طهران ، للحيلولة دون ترك بصمات آيات الله وقيادة السلطة الايرانية عليها.

انا واثق ان القصة الكاملة عن اراد لن تظهر ابدا حتى لو تمت الصفقة لاعادته اذ سيحرص الايرانيون على اخفاء المعلومات التي تهم اسرائيل في القضية، وفي كل صفقة مهما كانت سيظهر اراد في لبنان حتى لو انه كان في هذه اللحظات محتجزا في ايران. انا واثق ان الايرانيين سيقلقون على نقله الى لبنان عشية تنفيذ الصفقة.

لقد تلقى حزب الله الذي يعمل بأوامر مباشرة من طهران تعليمات جديدة، محاولة التوصل الى الافراج عن مصطفى ديراني والشيخ عبيد، ويدرك الايرانيون مثل حزب الله في لبنان ان هذين الشخصين محتجزان كورقة رابحة بيد اسرائيل لاعادة اراد. وحتى الآن لم يحاول حزب الله جاهدا اعادتهما ولكنهم الآن معنيون بالظهور بمظهر اكثر اعتدالا. انهم يستعدون لخوض الانتخابات في البرلمان اللبناني في الشهر القادم، واذا تمكن الشيخ نصر الله حتى ذلك الحين من انهاء صفقة الافراج عنهما فانه سيضمن له ولرفاقه الدخول الى البرلمان.

ان القيادة الايرانية تشغل نفسها في قضية مستقبل حزب الله، ويخشى الايرانيون ان تتمكن اسرائيل والولايات المتحدة من اقناع سورية بالموافقة على اجراء مفاوضات منفردة بين لبنان واسرائيل كمقدمة لتسوية اسرائيلية سورية، والايرانيون مثل كبار قادة حزب الله قلقون من امكانية ان تضع اسرائيل شرطا قاطعا: عدم الاكتفاء بنزع أسلحة حزب الله في لبنان بل سحبها من لبنان ونقلها الى الرعاية الايرانية.

هذا هو السبب الذي يدعو أمين عام حزب الله بتعليمات ايرانية، لأن يظهر الآن بمظهر الاعتدال، وهذا هو السبب ايضا الذي جعله يستعد لبذل كل جهد من أجل الحصول على معلومات حول مصير رون اراد، يأمل الايرانيون انه اذا نجح حزب الله في انهاء صفقة أخرى مع اسرائيل في مسألة اراد فان ذلك سيمكنهم من البقاء في لبنان في حالة تسوية سلمية مع اسرائيل.

سميدار بيري

(يديعوت احرونوت) 1996/7/24

ليفي لم يخض في تفاصيل المسائل السياسية

لقاء نتنياهو مع عرفات سيكشف مواقفه الحقيقية من مطالب الفلسطينيين

■ كبادرة حسن نية عشية اللقاء التاريخي بين وزير الخارجية لحكومة الليكود ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات أراد رئيس الحكومة الاسبوع الماضي ارسال مستشاره السياسي د. دوري غولد من أجل ان لا ينقل بواسطته رسالة هامة تعبر عن الاستعداد للاستجابة لعدد من توقعات عرفات. غير ان عرفات الذي لم يكن يعرف شيئا عن قصد نتنياهو رفض استقبال المبعوث وألح الى انه سئم من اللقاءات ذات المستوى المنخفض.

وفي زيارته الى الرئيس المصري حسني مبارك الاسبوع الماضي افصح نتنياهو عن مضمون الرسائل التي وجهت اساسا لعرفات: لقاء مع وزير الخارجية ديفيد ليفي، رفع تدريجي، للاغلاق، الافراج عن اسيرات واستئناف المفاوضات حول التسوية الدائمة. ولم يكن مبارك يتوقع اكثر من ذلك. وهذا هو السبب الذي دفع مبارك، بالثناء على نتنياهو، ووصف اللقاء بينهما بأنه ناجح من خلال التأكيد على انه يعرف نواياه. وتحدث نتنياهو عن انه يعتزم الكشف عن الامور أمام عرفات، ولم يخف مبارك ابتسامته مثلما الح: انا ايضا اعلم مع من على اسرائيل ان تتعامل. ان لقاء ليفي-عرفات الذي جرى أمس كان فقط المفتاح لامتحان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الآخذ بالاقتراب. قبل الانتخابات وفي سابقها وبعدها كان من الممكن الادلاء بتصريحات والاعراب عن النوايا سواء في الكونغرس الامريكي او في مناسبات مختلفة في اسرائيل. والآن تقترب ساعة الحسم. لقد اعلن عرفات وهدد انه بدون دولة فلسطينية عاصمتها القدس لن يحل السلام وستستأنف الانتفاضة، ونتنياهو اقسم انه لن يوافق على ذلك للابد، ماذا اذن يستطيع نتنياهو او دافيد ليفي، ناهيك عن بيني بيغن وشارون، ان يقترحوا كصيغة للسلام الحقيقي والواقعي.

حين طرحت حكومة رابين في 1993/9/21 أمام الكنيست اتفاقيتي اوسلو للمصادقة عليها صرخ نتنياهو باتجاه رابين: على من تعتمد، على وعود عرفات؟ لقد خرق كل الوعود. وبعدما ورث نتنياهو من رابين وبيريس الشوك للسلام بات من الممكن ان يوجه اليه السؤال ذاته على من تعتمد؟ فهل ان الهدف الذي وضعه نتنياهو على نفسه بالتمثل بتقييد السلطة الفلسطينية في اطار الحكم الذاتي فقط، وعدم السماح له للتحول الى دولة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، قابل للتحقق؟ لم يدخل دافيد ليفي الى هذه القضية يوم امس، ولكن نتنياهو في ايلول (سبتمبر) 1993، من على منصة الكنيست أعلن ان اتفاقيتي اوسلو ليستا سلاما بل كارثة.

وادعى نتنياهو ايضا ان رابين وبيريس منحا منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطينية لأنه ثمة لمنظمة التحرير الفلسطينية بموافقة الحكومة السابقة - علم وجواز سفر، وجيش، وصلاحيات تشريعية، وكل مقومات الدولة. ويعني ذلك - ان من أجل الحيلولة دون اقامة دولة فلسطينية على اسرائيل ان تمنع تطبيق اتفاقيتي اوسلو او على الاقل تعديل للمفاوضات مع عرفات، هل يؤمن نتنياهو بأن مثل هذا الامر قابل للتحقق؟ ان لقاء ليفي - عرفات سيكون في نهاية الامر هاما اذا قاد الى اللقاء التاريخي بين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية. فقط حينذاك ستحدث امور اكثر من مصافحة اليد الرمزية بين وزير خارجية الليكود وزعيم منظمة التحرير الفلسطينية . وفي لقاء نتنياهو - عرفات سيتم اختيار اكثر الاسئلة بروزا: هل من الممكن التعايش بين الاسرائيليين والفلسطينيين بدون ان يحقق الاخيرون مرادهم؟

في حينه أشار نتنياهو الى ان اتفاقيات اوسلو نصت بوضوح على ان الجانبين يتفقان على الاعتراف بالحقوق الشرعية السياسية المتبادلة: «هذه دولة» اكد نتنياهو. الا يعني ذلك ان اسرائيل دولة ، لذلك يستحق الفلسطينيون اقامة دولة؟

كان دافيد ليفي معفيا امس من الدخول في هذه التفاصيل، لقد جاء بالاساس من أجل تأخير استمرار للمفاوضات. ولكن الامور لا تستطيع ان تبقى سرا طوال الوقت. فبعد أيام أو أسابيع سيقف بنيامين نتنياهو أمام عرفات. وسيكون ذلك لقاء تاريخيا حقيقيا وفي هذا اللقاء سنعرف من هو شريك نتنياهو الحقيقي.

(هآرتس)

يوسف حريف

(معاريف) 1996/7/24

كان يعلم باتصالاته مع أعضاء في م ت ف

بيغن كلف عضوا يساريا في حزب العمل بمعالجة قضية الاسرى والمفقودين في لبنان

■ المعلومات الاولى التي وصلت الى علم اريه (لوبا) الياف حول مصير الجنديين يوسف فينك ورحاميم الشيخ جاءت من ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن فيصل عويضة في عام 1986، وذلك بعد وقوع الاثنين في أسر حزب الله بفترة قصيرة، وكان عويضة قد نقل الى الياف ان تنظيم حزب الله الذي لم يكن لديه اطباء مجربون نقل جنديين اسرائيليين للعلاج لدى الفلسطينيين، الاول كان ينازع انفاسه الاخيرة والثاني كان في وضع صعب.

وقد روى الاطباء انهم عالجوا الاثنين، ولكن جنود حزب الله عادوا بعد يومين ونقلوهما بالرغم من معارضة الاطباء.

الياف حصل على تأكيد آخر لهذه المعلومات من الوسيط النمساوي الذي ساعده وهو سفير النمسا في بيروت بيتر هوهنفيلد.

وكان مناحيم بيغن هو الذي أمر باستخدام عضو حزب العمل الياف في عام 1982 لمعالجة مسألة المفقودين والاسرى، وكان بيغن يأمل ان يتمكن الياف من استغلال علاقاته مع كبار منظمة التحرير الفلسطينية من أجل اعادة الابناء، وقال له في ذلك الحين: «ان كان ذلك ضروريا فعليك ان تقابل الشيطان نفسه ايضا»، وقد واصل الياف القيام بهذه المهمة حتى عام 1978 حيث تم استبداله من قبل اوري لوبراني الذي قرر اهمال المفاوضات عبر القناة النمساوية وحاول سلوك مسارات أخرى.

- وهل في صفقات الاسرى التي كنت مشاركا بها كانت هناك معلومات حول الاسرى والمفقودين بشكل يشابه الغموض الذي يلف مصير رون اراد ومفقودي السلطان يعقوب؟

«في المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية حول الجنود الستة الاسرى عندهم لم تكن هناك عملية اخفاء للمعلومات لا بل جرى استبدال أشرطة الفيديو بين الطرفين. ولم يخف نبيه بري اية معلومات بحوزته عنا وكان احمد جبريل هو الذي رفض الاعتراف بوجود اسيرين لديه خلال عامين ونصف، وقام بمناورات عديدة كما تطلبه الامر تسعة اشهر اخرى للاعتراف بوجود اسير ثالث وهو جازي شاي.

وكان جبريل قد استخدم اخفاء المعلومات حتى يعقد صفقة منفصلة يتمكن فيها من الحصول على الثمن الاعلى.

- كان هناك من انتقدوا صفقة اعادة الشيخ وفينك لأنها لم تتضمن اعادة رون اراد وباقي المفقودين فهل توافق على ذلك؟

«اني أتفهم من قرر القيام بهذه الصفقة، ففي حالة فينك والشيخ كنا نعلم مسبقا انهما قد توفيا وان كان المفاوضون يعرفون ان لديهم اوراقا تفاوضية اضافية فلماذا لا تتم الصفقة ودفن جثمان الجنود في اسرائيل؟

ومع ذلك يعترف الياف ان فصائل المخربين قد تعلمت كيف تستغل حساسية اسرائيل لهذه المسألة، هذا بالمقارنة معهم اذ لا تهمهم جثث موتاهم اعتقادا منهم انهم قد نالوا الشهادة وانهم في جنات عدن، ويقول الياف ان الوسيط النمساوي سأله ذات مرة لماذا يفقد الاسرائيليون صوابهم بشأن الجثث ولماذا لا يكتفون بالنصب التذكاري كما تفعل الدول الاخرى.

الياف كان احد المشاركين في تخطيط «صفقة جبريل» التي اطلق فيها سراح 1150 مخربا مقابل ثلاثة من جنود جيش الدفاع، وكان الثمن الذي دفعته اسرائيل باهظا لدرجة اثارت الانتقادات الجماهيرية الشديدة.

وبالرغم من ان الانتقادات كانت متوقعة الا ان الياف لا يتفق معها قائلا انه لو كانت هناك امكانية الآن لعقد صفقة مماثلة مقابل استعادة رون اراد لكان المنتقدون انفسهم يوافقون على ذلك.

- هل كانت هناك مفاوضات ام اسرائيل كانت مستعدة لدفع كل ثمن مقابل اطلاع سراح الاسرى؟

«بالتأكيد كانت هناك مفاوضات استمرت لفترة طويلة، وقد اراد جبريل ان تتم الصفقة بناء على سابقة التبادل مع سورية اذ طالبت بـ2300 اسير مقابل الجنود الثلاثة.

واخرج الياف في هذه الاثناء من ملفاته رسالة ارسلها وزير الدفاع في حينه اسحق رابين بعد الصفقة وجاء فيها «اننا نعرف مسبقا ان الصفقة لن تعجب الجماهير في اسرائيل ومع ذلك فكل واحد منا يقوم بما يمليه عليه ضميره».

اغلبية صفقات التبادل التي قادها الياف كانت مع التنظيمات الفلسطينية التي كان يصعب عليه الالتقاء مع ممثليها، وفي عام 1986 بعد سقوط فينك والشيخ في الاسر طلب منه اجراء مفاوضات مع حزب الله، وقد جرت هذه المفاوضات عن طريق اطراف ثالثة مثل الوسطاء النمساويين الدكتور هوبرت امري.

وبعد ان قتل حل محله السفير هوهنفيلد، وكذلك حاول الياف الاستعانة بالاسقف تيري ويت من كانتربري، وفي كانون اول (ديسمبر) خرج الياف الى لندن مصحوبا بيوسف فينك لمقابلة ويت ونقل الياف في تقرير قدمه للواء ستان فلنائي ان ويت ابدى استعداده للعمل في قضية فينك والشيخ ورون اراد بالاضافة الى المفقودين الثلاثة في السلطان يعقوب، واضاف الياف ان بيري قال بأن علاقاته مع حزب الله لم تتأثر بالرغم من الازمة بين الولايات المتحدة والحزب.

في المرحلة الاولى للمفاوضات من هذا النوع يحاولون الحصول على اشارات تدل على وجود الاسير على قيد الحياة مثل شريط فيديو، صورة، رسالة او شاهد محايد. الا ان جهود ويت للحصول على معلومات من هذا القبيل باءت بالفشل وخطف هو نفسه واصبح اسيرا عند حزب الله. وكان ويت قد طلب مرارا ان يبقى تدخله في هذه المسألة سريا ولذلك يمكن الافتراض ان خطفه واسره جاءا على هذه الخلفية.

مصير اناس آخرين ايضا من الذين استعان بهم الياف لم يكن افضل. ان سمم الدكتور هوبرت امري النمساوي والذي كان يتوسط بين جبريل واسرائيل خلال وجوده في اثينا. ويعتقد الياف ان ذلك تم على يد وكلاء ايرانيين.

عصام السرطاوي الذي كان الياف يفاوضه حول الاسرى عند منظمة التحرير الفلسطينية قتل هو الآخر ايضا. وكان السرطاوي يقول له دائما ان من يريدون قتلك يملكون رصاصة لي ايضا.

- لقد صرحت في السابق ان صفقات التبادل التي عقدتها اسهمت في خلق الاستعدادية للتقدم في عملية السلام، فهل يوجد لصفقة حزب الله فرصة واحتمالية لأن تتحول الى انطلاقة على هذا الطريق؟

«اني اعتقد ان تصريح سكرتير حزب الله الشيخ نصر الله على جانب كبير من الاهمية، اذ اعرب عن استعداده لجمع معلومات حول رون اراد، وقد تكون تلك اشارة بأن حزب الله معني بأن يكون شريكا في التسوية التي ستتم عندما يجري الحديث عن ايجاد حل لجنوب لبنان.

عيدو باوم

(هآرتس) 1996/7/24

بدل اتخاذ اجراءات تهدف لمعالجة أوضاعهم بصورة جوهرية

محاميد يتهم نتنياهو باتباع سياسة «فرق تسد» تجاه أبناء الأقلية العربية

■ بعد شهرين من تشكيل الحكومة الجديدة، يمكننا ان نقول ان وضع اعضاء الكنيست العرب يشابه الوزن الاوسط للاملاك غير المنقولة، فما الذي يوجد لديهم اذا؟ مسجد جديد في الكنيست وغرفة في الطابق الخامس موضوعة تحت تصرف أعضاء الحركة الاسلامية ومساعديهم، وماذا لا يوجد لديهم ايضا؟ انهم يطالبون بالاعتراف بثماني قرى عربية غير معترف بها وتحويل ميزانيات لها كان الوزير رفائيل ايتان قرر الغاءها خلافا لقرارات الحكومة السابقة.

في هذا التوازن ليس هناك تماثل حقيقي، فأعضاء الكنيست والموظفون من قائمة حداش لم يصلوا الى المسجد في الكنيست ولا توجد لديهم فكرة حتى عن مكانه، وفي المقابل ايضا تغيب عن النقاش الذي جرى اول امس في الكنيست حول التمييز ضد عرب اسرائيل، جميع وزراء الحكومة حتى اضطر رئيس الجلسة لطلب استراحة من أجل العثور على وزير حتى يتولى الرد على مساءلات اعضاء الكنيست العرب باسم الحكومة، عملية البحث ادت في النهاية الى العثور على الوزير موشيه كشاف الذي زار المكان لفترة قصيرة وعاد للاختفاء لقلة اهتمامه بالموضوع قيد البحث.

عضو الكنيست رحبعام زئيفي عاد ليكرر عباراته المألوفة مثل «ان وضع العرب لم يكن أبدا افضل مما هو عليه الآن»، اما اعضاء الكنيست العرب فقد عادوا لتكرار ادعاءاتهم القديمة، والمفاجأة كانت ان الوحيد الذي ابدى تعمقا في وضع القرى العربية كان عضو الكنيست واحد كبار مسؤولي الشاباك السابقين جدعون عزرا من الليكود. عضو الكنيست هاشم محاميد يقول بشكل لا يخلو من السخرية انه يصعب عليه ان يرى في اقامة المسجد في الكنيست مسألة مصيرية بالنسبة للعلاقات بين الشعبين.

وبالمناسبة تقع غرفة محاميد بين غرفتي غاندي وحنان بورات الامر الذي يعبر بشكل صدفي عن تركيبة الكنيست الحالية والتي يوجد بها تمثيل مفرط للمستوطنين واليمين المتطرف.

ويقول محاميد بهذا الصدد انه لم يكن هناك ابدا كنيست يمينية ولا ديمقراطية وعنصرية مثل هذه الكنيست من حيث التركيب، وخلال توجهه الى غرفته يلتقي محاميد بعضو كنيست جديد من حزب القادمين الجدد فيقول «كل واحد من هؤلاء الذين وصلوا حديثا يمكنه ان يصبح مديرا عاما ووزيرا في اية وزارة يحظر على قدماي ان تطأ ارضها التي هي ارضي ايضا».

هذه الملاحظة تجر الى محادثة عن نظرية للهجرة عموما وان كان من المالوف القول الآن ان الاسرائيليين يحبون الهجرة ويكرهون المهاجرين فبالامكان القول عن محاميد عكس ذلك تماما: انه لا يملك شيئا ضد المهاجرين، ولكنه يملك اشياء كثيرة ضد الهجرة. ويقول بهذا الصدد: «ما ان تطأ قدما المهاجر ارضا لبلاد حتى يصبح مواطنا وبالنسبة لي لن أبدأ بالبحث ان كان قد قدم الى هنا في الخمسينات او التسعينات، اذ ان الجميع في نظري قادمون، ولكن الهجرة قائمة من حيث الجوهر على قانون العودة الذي يمثل تفضيلا عنصريا، وهو قانون غير محبوب على قلبي هذا ان لم تتكر ان القادمين لا يأتون للعيش في الفراغ فهم يعتاشون هنا على حسابي وحساب الناس الموجودين هنا».

أعضاء الكنيست العرب يجدون أنفسهم الآن في وضع جديد. وان كانت الحكومة الجديدة تتميز بوجود تمثيل للاقليات، الا ان العرب غائبون عن هذا التمثيل وقد كان بالامكان ان تكون لهم مصلحة مشتركة مع القادمين الجدد من حيث الرغبة في الحفاظ على قيم ثقافية خاصة.

محاميد يعترف ان هذه المنهجية تتضمن جانبا من الصحة، الا انه ما زال يجد صعوبة في النظر للامر من الزاوية الاجتماعية، ويقول ان مشكلة الاقليات هنا ليست طائفية وانما أقلية وطنية وبذلك يكمن الاختلاف عن السود والبيض في الولايات المتحدة، اذ يوجد هناك على الاقل اجماع على المصالح العليا للولايات المتحدة، اما هنا فلا يوجد اجماع على طابع الدولة، وانما يوجد اجماع بين الاحزاب اليهودية الصهيونية واللاصهيونية، ان ما يربطها هو كونها يهودية، اما نحن العرب فما زلنا خارج هذا الجدار ولذلك يصعب النظر للموضوع من الزاوية الاجتماعية.

ويقول محاميد «انني أجد نفسي محاطا في الكنيست بممثلين للاقليات المثلة على حسابنا، وقد قام ممثلو اليمين بمساواتنا بالمستوطنين وسألونا عن سبب تأييدنا للترانسفير اليهودي من الخليل اذا كنا نرفض تطبيقه علينا».

في الحكومة السابقة كنا عربيا على الاقل، اما الخطوط الاساسية للحكومة الجديدة فهي تتحدث عن الأقليات. ولا تقتصر الأسباب التي تجعل محاميد يشعر بتدهور الوضع على المجال الاجتماعي بل تمتد ايضا الى المجال السياسي اذا كانت قد حصلت على نوع من الشرعية في سنوات حكومة رابين الاخيرة باعتبارها جزءا من الكتلة الحاسمة، كما ان عملية السلام قد غيرت من مكانة حداش في اوساط الجمهور الاسرائيلي لا بل ان رابين قام بتقريبها اليه شخصيا.

ومنذ الانتخابات الاخيرة يهاجم عرب اسرائيل بين الفينة والاخرى من قبل اليسار باعتبارهم مسؤولين عن فشل شمعون بيريس، وفي معرض رده على ذلك يقول محاميد ساخرا ان حداش حصلت على 58.5 بالمائة في ام الفحم بينما بيريس 98.5 بالمئة.

ويظهر الغضب في اقوال رئيس كتلة الليكود، رعنان كوهين الذي دعا عرب اسرائيل الى اجراء حساب مع النفس بعد الانتخابات، ويقول محاميد «في كل مرة يحدث شيء ما يقوم كوهين بدعوتنا لاجراء حساب مع النفس».

محاميد الذي قال في لحظة غضب بعد «ان لا فرق بالنسبة له بين بيريس وبيبي» يقول انه كان من الصعب عليه مشاهدة مواسيم تشكيل الحكومة الجديدة، وكان قد خرج من القاعة عندما نزل الوزراء وبدأوا بمصافحة جيرانهم في المقاعد حتى لا يصافح نتنياهو، وبعد مضي عدة أيام فقط قام بمصافحته عندما قابله في الكنيست.

ومع ذلك فان محاميد ليس قلقا من فقدان الشرعية التي حصل عليها بجهد كبير لاعتقاده ان العملية غير قابلة للتراجع، وكبرهان على ذلك يورد مثالا ان رؤساء «السلام الآن» ادعوا ان السماح له بالقاء خطاب في مظاهراتهم سيدفع المؤيدين اليهود للمغادرة، ومع ذلك لا يفكر احد اليوم بطرح تفكير كهذا لأن الشرعية ظاهرة ديناميكية ولا يمكن وقفها، والآن تحديدا توجد حاجة لبلورة المعسكر الواقع على يسار حزب العمل.

وبالفعل تشكل ميرتس حليفا طبيعيا للكفاح ضد الغاء قرار الاعتراف بالقرى الثماني اذ كان يوسي سريد مبادرا لهذا الاعتراف في حينه، ويقول محاميد ان الغاء الاعتراف قد يكون سببا ليوم ارض آخر لا يعرف نتائجه أحد.

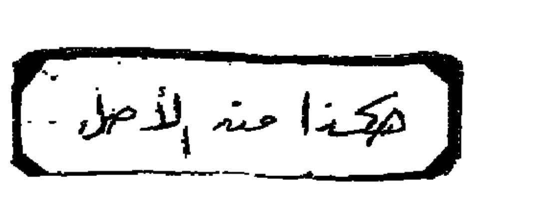
ولكن يبدو ان هناك نوعا من تطبيق مبدأ «فرق تسد» في أوساط العرب الامر الذي يقض مضجع محاميد ويقلقه، ويذكر ان نتنياهو قام بمداعبة شعر طفل عربي ووعد بمساواة ظروف حياته بحياة ابنه يئير، وبعد الانتخابات بيوم سافر للطيبة للتعبير عن شكره لـ800 شخص صوتوا له هناك.

ويعتبر محاميد ذلك نوعا من النمط السلوكي المستقبلي الذي سيكون مثيرا للمشاكل اذ يخشى ان يقوم نتنياهو بعدة خطوات استعراضية تجاه العرب في اسرائيل مرسلا بعض الميزانيات على حساب المعالجة الجوهرية للامور حتى يشتري الهدوء والتأييد في أوساط العرب.

ويعترف محاميد ان هذا المجرى قد يتحقق وبالتالي يعتبر ان احدى مهمات القيادة العربية هي فرملة هذه العملية. ويعتقد ان نتنياهو يوجه انظاره الآن للفوز في انتخابات عام 2000 ساعيا للحصول على 30 بالمئة من أصوات العرب من خلال القائه بعظمة هنا وعظمة هناك، وهناك احتمالية كبيرة لأن ينجح في ذلك.

ليلي غليلي

(هآرتس) 1996/7/24



السنة السابعة ـ العدد 2243 الخميس 25 تموز (يوليو) 1996 ـ 10 ربيع الاول 1417 هـ

حوار مع الشاعر فاضل العزاوي:

كلما قويت السلطة كلما ضعفت الروح الحية للمجتمع والثقافة

باريس ـ «القدس العربي»:

فاضل العزاوي شاعر من شعراء الستينات في العراق. والستينات هذه فترة ما زال البعض يرى فيها موجته الصاخبة (سامي مهدي) والبعض الاخر روحه الحية (العزاوي نفسه)، بل جعلها واحد من اهلها واعني الصديق الشاعر عبد القادر الجنابي، «انفرادات» تجمع وفيها ما هو حديث وتمنعه عن غيرها.

وفاضل العزاوي في صميم هذه الفترة: شاعر وناقد وصحافي فهو صاحب القصيدة التي تأكل نفسها؟ وكاتب القصائد الميكانيكية واحد اهم المنادين بكتابة النص المفتوح سعيا وراء كتابة لا تعرف الحدود بين الانماط الادبية ولا تفرق بين قول خاص للشعر واخر خاص بالرواية. ومن هنا جاء مفهومه عن «اللاقصيدة» كمنطلق نظري يقود القول الشعري نحو افقه الحقيقي.

وكان بيانه الشعري لعام 1969 الذي وقعه شعراء اخرون (سامي مهدي وخالد علي مصطفى وفوزي كريم) من تلك البيانات التي اثارت الكثير من الجدل والنقاش باعتباره تأسيسا نظري وجديدا للتعامل مع الكتابة الحديثة. عن هذا البيان وعن تلك الفترة وبمناسبة وجوده في باريس كان لي معه هذا الحوار:

■ هل تعتبر البيان الشعري لعام 1969 تعبيرا عن المشهد الشعري في الستينات ووصفا له، ام انه دعوة الى كتابة القصيدة بطريقة مختلفة؟

■ حاول البيان ان يعكس او يتضمن الروح الستينية، وفيه حاولت ان اطرح افق هذه الحركة بمعنى ان البيان ينتمي الى الستينات، لكنه في نفس الوقت يعكس طموحها الذي ربما لم يكن قد تحقق في ذلك الوقت.

■ لكنك قمت باعادة نشر «البيان» في كتابك النقدي «بعيدا داخل الغابة» دون ان تشير الى اسماء الشعراء الذين شاركوك في توقيعه. هل يعني هذا انك تعتبر نفسك المتمسك الوحيد بما جاء فيه؟

■ من المفترض ان يمثل البيان فكر وموقف الشعراء الذين وقعوا عليه، غير ان هذا لا يمنع القول ان الكثير من الشعراء من غير الموقعين، وجدوا في البيان تعبيرا عنهم.

واذا كان هناك من الشعراء من تخلوا عن بعض افكاره ومنطلقاته فهذا لا يعني انني الوحيد المتمسك به، ولكن على العكس انا اعتبر ان البيان الشعري اسهم بطريقة ما في اشعال الروح الجديدة تلك التي اطلق عليها «الروح الحية» التي ظلت قائمة داخل الشعر العراقي وداخل الكتابة العراقية حتى الان.

وبهذا المعنى فان البيان مثلما امتلك معناه في الماضي يمتلك معناه في الحاضر ايضا. وبعد نشره خرج ان يكون ملكا لموقعيه فقط وانما اصبح ملكا للثقافة العراقية والعربية.

■ اذا كان «البيان» ينتمي الى الستينات ويعكس طموحها، هل تعتقد بوجود هوية للجيل الستيني؟

■ انا لا اميل الى تقسيم الشعر والكتابة الى اجيال عقدية، لكن الستينات لها وضع خاص. فهي تختلف عن المراحل الشعرية والسياسية التي سبقتها او التي جاءت بعدها. ان هذا العقد ليس متميزا على مستوى العراق بل على مستوى العالم العربي والعالم. فعلى المستوى العراقي، نشأت حالة خاصة منذ العام 1964 داخل المجتمع هي نهاية الوصاية الحزبية على المجتمع، وفي الستينات انتهت اسطورة الحاكم ـ الاله. ان عبد الكريم قاسم كان مؤلها حتى بعد سقوطه. عندما جاء عبد السلام عارف واخوه عبد الرحمن اختلف الامر. عبد السلام كان مكروها، ولم تكن هناك نظرة تأليهية الى الحاكم، وهذا تطور خطير يليه تطور اخطر هو نهاية الاستقطاب السياسي داخل المجتمع او نهاية انشطار المجتمع. من المؤسف، ان ثورة 14 تموز (يوليو) خلفت اوضاعا سيئة جدا منها انشطار المجتمع الى فئات كانت في عداء دائم. ولم تتردد اي جهة في الفتك بالاخرى. كانت هناك مناطق مقفلة لفئة معينة لا يستطيع شخص من فئة ثانية المرور بها او السكن فيها. وكان هذا الانشطار مرضيا ادى الى الكارثة التي جاءت بانقلاب 8 شباط (فبراير) 1963.

هذه الظاهرة التي استمرت عدة سنوات اضرت كثيرا بالكتابة وبالشعر العراقي في تلك الفترة. لان الشعراء انفسهم انقسموا الى فئتين. مجموعة مع هذه الجهة تتبنى لغتها الايديولوجية والسياسية والفكرية. كانت الاحزاب تريد من الشاعر ان يكون جنديا في المعركة. وهذا المفهوم ادى الى نشوء نمط من الشعر السياسي السهل الذي لا ينظر الى الاشياء الا بنظرة الابيض والاسود. وبعد انقلاب 8 شباط عرف المجتمع ان هذا الانشطار لم يعد ممكنا. وفي هذه الفترة نشأت الظاهرة الستينية. والشعراء انفسهم تعلموا درسا هو ان ينظروا بروح نقدية، الى احزابهم او الى حركاتهم مما ادى الى نشوء امكانية للحوار بين شعراء ما كانوا يلتقون في السابق. والاكثر من ذلك، ان عبد السلام عارف لم يكن وراءه حزب سياسي معين، وبالتالي لم يكن النظام قادرا على رقابة المجتمع وهذا الجو خلق نوعا من الحرية النسبية داخل المجتمع وداخل الحركة الثقافية، في تلك الفترة نشرت قصائد بلغة جديدة، وبطريقة لا علاقة لها بالنظام بل حتى ضده. وكان هذا الاخير متساهلا ولعله لا يدري حتى بوجودها.

ان الحركة الستينية لم تكن معزولة عما جرى في الواقع العربي. فهزيمة حزيران (يونيو) 1967 ادت الى هزة ضميرية عند المثقفين العراقيين فراحوا يبحثون عن حلول جديدة ويعيدون النظر في الماضي وفي كل التجربة السابقة. هذه المراجعة وهذه الروح النقدية ارتبطتا بنوع من التجريبية، اي البحث عن اي شيء او شكل جديد.

وعلى المستوى العالمي نشأت اهم الحركات الشبابية والطلابية وحدثت الثورة الجنسية، وفي الستينات حدثت ايضا اول تجربة في نقد الاشتراكية الستالينية وفي تلك الفترة نشأت جذور ما سمي فيما بعد بالشيوعية الاوروبية اي الايمان بالديمقراطية. حينذاك، ظهرت نقود جذرية للمجتمع الاوروبي وهذه النقود انعكست بشكل ما على المستوى العربي، لكنها وجدت في العراق الارض الخصبة التي التقى فيها الشرط العالمي مع الشرط المحلي.

بهذا المعنى اتحدث عن الستينات، وليس عن الاجيال، باعتبارها حركة محلية وعربية وعالمية وليست بالقياس العمري.

■ يمكن القول ان هذه الحرية وتلك الاتجاهات الجديدة، كانت نتيجة طبيعية لغياب السلطة في الستينات وعدم اكتراثها بما يقوم به المثقف. وقد حدث العكس تماما منذ 17 تموز (يوليو) 1968 اذ اصبحت عملية استقطاب المثقف شغلا شاغلا للسلطة الجديدة.

■ في كتابي الجديد «الروح الحية» لجيل الستينات استخدمت فيه «غياب السلطة». ان هذا الغياب جعل الادباء يفكرون برؤوسهم لا برؤوس الاخرين وان يشعروا بحرية ان يقولوا ما يريدونه. وارى انه كلما قويت السلطة كلما ضعفت هذه الروح الحية وكلما تضاءلت امكانياتها في التعبير عن نفسها، وكلما ضعفت السلطة انتقل الابداع الى الكاتب او الشاعر.

■ هذا في غياب السلطة، لكن عندما حضرت السلطة عام 1968 صار الكثير من ممثلي الجيل الستيني جزءا من المشروع الثقافي للدولة. فاذا كان من الطبيعي ان يشغل شعراء السلطة مناصب مهمة، فكيف يمكن ان نفسر ان العديد من الشعراء الستينيين اليساريين شغلوا بدورهم مواقع مهمة في الصحافة الرسمية. انت مثلا، كنت سكرتير تحرير مجلة (الف باء)، وهذه تصدر عن الوزارة.

■ انت تعرف ان الحركة الستينية، التي لا اعتبرها مدرسة ادبية بل اتجاهات مختلفة، ارتبطت بروح عامة وضمن هذه الروح ثمة اتجاهات مختلفة كالاتجاه الطليعي واتجاه القصيدة الخمسينية واتجاه ذو طبيعة تقليد النماذج الغربية. وبعد وصول البعث الى السلطة في 1968 كان من المتوقع ان قسما من هؤلاء الشعراء والكتاب سيتخلون عن مشروعهم الثقافي لاسباب عديدة منها: التعب والاحباط واغراءات السلطة وبسبب عدم الكثافة الثقافية التي يمتلكونها: وهؤلاء تخلوا عن المشروع الستيني وخضعوا للشرط السياسي الجديد الذي فرض عليهم، غير انهم يمثلون جزءا محدودا اذ ان ابرز الشعراء الستينيين هاجروا، والذين بقوا في الداخل ما زالوا محافظين على مواقعهم وموقفهم من الحركة الستينية.

لكن، فيما يتعلق الامر بي، انا كنت سكرتير تحرير (الف باء) لمدة تسع سنوات، ولم اكن الوحيد، فكان الصديق مؤيد الراوي سكرتير تحرير «وعي العمال»، وهناك اخرون عملوا في الصحافة التي تسميها رسمية. غير ان احدا وانا شاهد على ذلك لم يساوم او يهادن او يكن على النقيض من الروح الستينية. في العراق، كما يعلم الجميع، ان التعبير الوحيد عن المشروع الثقافي هو الصحافة. وكلنا كنا نعمل فيها. انا مثلا، كنت المحرر الثقافي لجريدة «الثورة العربية» منذ عام 1965، وعملت في جريدة «المنار» واصبحت مدير تحرير جريدة «المواطن» اليومية في ذلك الوقت كنا نكتب بدون رقابة. وعندما جاء البعثيون اغلقوا الجرائد التي كانت تصدر انذاك ومن ضمنها جريدة «المواطن»، وصدرت جرائد جديدة. في حينها كنت لا اعرف في اي مكان اعمل بعد اغلاق الجريدة. وفي تلك الاثناء اتصل بي كريم شنتاف عضو القيادة القطرية آنذاك وكان مسؤولا عن الجهاز الاعلامي في حزب البعث وعرض علي العمل في جريدة «الثورة» فذكرت له انني ككاتب مستقل لا استطيع ان اعمل في جريدة ذات طبيعة حزبية واعتذرت له. لكنه اصدر امرا بتعييني في جريدة «الثورة» فرفضت حتى الذهاب الى المكتب وبقيت لمدة بدون اي موقع الى ان حصلت، عن طريق الاصدقاء، على موقع في جريدة «بغداد اوبزرفر» كمحرر باللغة الانكليزية وعملت هناك لمدة شهرين. فيما بعد، طلبني الاصدقاء في مجلة (الف باء) وهذه مجلة لم تكن سياسية، وكان عملي فيها مهنيا وحسب والطريف اني لم انشر فيها سوى مرتين او ثلاث مرات، واستطيع ان اقول ان معظم العاملين في «الف باء» حتى عام 1978 كانوا من غير البعثيين، ويمكنني القول ايضا اننا جميعا كنا محافظين على الروح الستينية، فلم نمدح حاكما او حزبا بل على العكس كنا نحاول تشجيع اي محاولة جديدة وطليعية في الكتابة وضمن الامكانات المتوفرة.

■ الحديث عن الستينات يقودنا الى الحديث عن الحداثة. وفي «بعيدا داخل الغابة» تذكر ان ادونيس لا يفرق بين الحداثة والابداع! كيف؟

■ ثمة التباسات في مفهوم ادونيس عن الحداثة، سواء في بيانه الاول او في بيانه الثاني.

■ بالمناسبة في كتاب «البيانات» هذا، لم يذكر البيان الشعري لعام 1969 هل تعرف اسباب هذا الاستثناء؟

■ استثني البيان لاسباب لا اعرفها. وكان من الموضوعية ان ينشر البيان الشعري، وهذه مسؤولية من نشره.

نعود الى بيانات ادونيس: في الاول تحدث عن الحداثة كما لو انها قضية كتابية وهذا امر غير ممكن لان الكتابة مرتبطة بالحياة. واذا لا تتوفر حداثة في الحياة ولا يوجد تطلع للحداثة فيها لا يمكن للكتابة ان تكون حديثة، الا بطريقة شكلية. في البيان الثاني، اعترف ادونيس بهذا الخطأ وصحح هذا المفهوم لكنه وقع في اشكالات نظرية لا تعكس الجوهر الحقيقي للحداثة فهو يقول انا لا اعتبر كلكامش اوهوميروس اقل حداثة من ت.س اليوت وجيمس جويس او بدر شاكر السياب، والمتنبي ليس اقل حداثة من نازك الملائكة. هذا المفهوم الادونيسي يعتبر الحداثة مرادفا للابداع، بمعنى انه يعتبر هوميروس مبدعا كبيرا لا يقل ابداعا عن ت.س اليوت او جيمس جويس مثلا. وادونيس يقول انه كل عصر ثمة تجديد، وهنا، هو لا يفرق بين الحداثة والتجديد.

■ ما هي الحداثة اذن بوجهة نظرك؟

■ هناك مرحلتان في التاريخ البشري: مرحلة ما قبل الحداثة ومرحلة ما بعد الحداثة. الاولى هي الفترة السابقة للممتدة حتى القرون الوسطى. بدأت الحداثة بداياتها الاولى مع اكتشاف القارة الامريكية قبل حوالي 500 سنة، مع ثورة مارتن لوثر، مع ظهور بوادر الصناعة وانتقال المجتمع من الزراعة الى الصناعة، وعلى المستوى الفكري، وهذا هو الاهم، مع الانتقال من الفكر الاسطوري الى الخرافي اي الفكر العلمي التجريبي. هذا الانتقال ادى الى نشوء ظاهرة جديدة لم تكن موجودة وهي الانتقال من المحلية الى الكونية.

■ لا احسب ان ادونيس يجهل امورا كهذه، وما قاله عن الحداثة يتعلق بالكتابة وحدها، والذي ذكرته الان يرتبط بتطور المجتمع وانتقاله من مرحلة الى اخرى.

■ لا ـ الكتابة ليست معزولة. فنحن عندما نكتب القصيدة فاننا نستفيد، بشكل ما، من الكشوفات التي تطرحها الفيزياء، الكيمياء او الفلسفة. الكتابة ليست انشاء في الفراغ وانما انعكاس الوعي الذي ينشأ داخل الحياة. انا اعتبر ان كشوفات نيوتن تتضمن حداثة شعرية وفي نظريات انشتاين النسبية الكثير من الاضاءات التي يستفيد منها الشاعر. انا شخصيا اهتم بانشتاين اكثر من اي شاعر اخر، خذ مثلا فرويد الم يكن الاساس الذي انطلقت منه السوريالية؟

■ في قصائد «عبد الله الدرويش» وفي قصائدك الجديدة عن طرفة بن العبد وامرىء القيس، ثمة عودة الى التراث. كيف يمكن ان تدعو للحداثة وفي نفس الوقت تتكىء على شخوص تاريخية؟

■ التراث لا يكتسب معناه اذا ما قرأناها بعين الماضي. التراث يجب ان يُقرأ بعين الحاضر. الموقف من التراث مرتبط بالحداثة وهذه احد مهمات الحداثة: كيف تستفيد من التراث الانساني وكيف تنظر اليه؟

في التراث هناك بذرات ابداعية مهمة ممكن ان تتدخل في الحداثة كعناصر مهمة في داخلها، لكن يجب تغيير وظيفتها.

وتبدأ فكرة النظر الى التراث على مستويين: القطع والعودة. لان التراث هو شيء من الماضي وحياتنا تنتمي الى الحاضر فلا بد من حدوث قطع بين الاثنين. بعد هذا القطع، وبعملية ديالكتيكية نعود لنمتلك هذا التراث بعد تفكيكه ونقده واستخلاص الجوهري والحي فيه والقابل على الاستمرارية والبقاء لنضع كل هذا في امتحان الحاضر.

وفي «الشجرة الشرقية» اخذت من التراث ما اعتقدته مضيئا ومشرقا ومفيدا وابداعيا في الحاضر. وحاولت الاستفادة من نصوص الصوفية، من القرآن ومن الانجيل، ولم انظر الى هذه النصوص بعين الماضي ولم احاول ان اعيد هذه النصوص برؤياها التراثية.

■ في نصوصك الشعرية، ثمة من يقول، انها دوران في الذات وحولها، تجتهد في تبريره موضوعيا. بمعنى اخر ان فاضل العزاوي يتحدث عن نفسه كما لو انه يتحدث عن العالم؟

■ اذا كنت اتحدث عن نفسي وعن العالم فهذا شيء يفرحني ولا اجد فيه تناقضا. كل كاتب يعكس وعيه ويرى العالم من خلال عينيه. وانا اشعر باندماج كلي مع العالم. احاول استشراف المستقبل في سعي للوصول الى نص اعتبره مثيرا وجذابا عن طريق الضربة الصغيرة او حتى الفكاهة. انا لا استطيع ان اكتب كتابة لا علاقة لها بي.

■ عن «مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة» تقول انك لا تفصل بين قول خاص للرواية وقول خاص للشعر. كيف يمكن ان تصير الرواية قصيدة؟

■ احسب ان الشعرية لا توجد فقط في الشعر. لانها موجودة في الحياة وفي العمارة وفي الرسم وفي الموسيقى وفي الرواية وفي السينما ـ الخ. ومنذ اواسط الستينات، كتبت مقالات عديدة في هذا الاتجاه الذي يدعو الى كسر الحدود بين الانماط الادبية. ان القصيدة تتضمن النثر والقصة والرسم. وانا من المؤمنين بالنص المفتوح ذلك النص الذي يوصل الى قول جديد ويبتكر شكلا جديدا.

وضمن هذا الاتجاه كتبت «مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة» وهو نص مفتوح بين الشعر والنثر. ويمكن ان يقرأ كرواية او كقصائد نثر او كقصص قصيرة او كمقالة. وحاولت ان اصل الى هذه الشعرية الجديدة. وبما ان القول كان جديدا فلا بد من ان يكون الشكل جديدا ايضا.

■ في مقالتك «الذهب والتراب» المنشورة في العدد الثامن والستين من مجلة «الناقد» عام 1994، تحدثت عن خطأين، الاول ارتكبته نازك الملائكة في العام 1947 يتعلق بمصطلح «الشعر الحر» والثاني وقع فيه ادونيس في العام 1960 يخص مصطلح «قصيدة النثر». لماذا انتظرنا اكثر من ثلاثين سنة لنكتشف ان المصطلحات التي كنا نتداولها قائمة على اساس خاطىء؟

■ للموضوعية اقول ان هناك من اشار الى هذه الاخطاء مبكرا ومنهم جبرا ابراهيم جبرا وعبد الواحد لؤلؤة. ان الاشكالية تكمن هنا: لقد اخذنا مصطلح «الشعر الحر» من الاداب الاوروبية وكذلك مصطلح «قصيدة النثر» اذ لا اثر لهذين المصطلحين في ادبنا. وبما اننا استلهمناهما من الاداب العالمية فيجب ان نستخدمهما بمعناهما العالمي.

بدأ «الشعر الحر» في الادب العالمي مع «اوراق العشب» لوالت ويتمان الذي كتب قصائد خارج البحور الشعرية معتمدا على ايقاعات النثر. اما عندنا فقد تم الانتقال من الشعر العمودي الى «الشعر الحر» الذي لا يختلف عن العمودي الا بعدد التفعيلات واطلقنا عليه شعرا حرا، وهو في الحقيقة شعر موزون يخضع للقوالب الشعرية.

■ لكن الرواد كانوا مدركين لكل هذا. السيّاب نفسه، عندما اصدر «ازهار ذابلة» عام 1947 المتضمن قصيدته «هل كان حبا» قال عنها انها «من الشعر المختلف الاوزان والقوافي».

■ هذا يقابله في اوروبا الشعر التقليدي المبني على تعدد التفعيلة.

اما عن خطأ ادونيس فانه ذكر «قصيدة النثر» في حين ان المقصود كان «الشعر الحر» الخالي من الوزن. لان قصيدة النثر في مفهومها الاوروبي هي القصيدة التي تكتب نثرا ضمن اسطر متكاملة او ضمن فقرات مثل اي نثر يحاول الشاعر فيها ان يفجر هذه الشاعرية التي تحدثنا عنها. وقصيدة النثر بمفهومها الاوروبي تكاد تكون غير معروفة عند العرب. وبطبيعة الحال هناك كتابات سابقة لكنها تبقى فردية. انها قضية علمية وانك لا تستطيع ان تطلق على الفيزياء اسم الكيمياء وعبد الواحد لؤلؤة من اوائل الذين ـ اشاروا الى هذا الخطأ قائلا «اننا نبهنا ولكن لا احد يسمع ولا احد يقرأ».

وهكذا صار هذا الاستعمال من الاخطاء الشائعة فعندما نقول «الشعر الحر» لا نفكر الا بالقصيدة السيابية.

■ بمناسبة السياب، تقول عنه انه كان وفيا لمشروعه التقليدي اي للقصيدة العمودية. هل تتخيل ان الشعر العربي كان يمكن له ان يصل الى ما وصل اليه اليوم لولا تجربة السياب الفريدة. ثم الم يكن السياب احد اهم مؤسسي الحداثة التي تتحدث عنها؟

■ السياب احد اهم شعراء الحداثة العربية. لكن ضمن تجربته ظلت لغته الشعرية موازية للغة الشعر العمودي، غير ان موهبة السياب الشعرية مكنته من الخروج الى عالم الحداثة.

وليس على قصائد السياب كحالية او حداثية. خذ مثلا قصائد «المومس العمياء» و«الاسلحة والاطفال» تكاد تكون عمودية ولغته كلاسيكية، واظن ان كثير من النقاد يتفقون معي، كما ان السياب بدأ شاعرا عموديا وبالتأكيد انه كتب قصائد جميلة وحديثة، لكن ضمن هذه اللغة الكلاسيكية.

■ عندما يُذكر السياب يُذكر الشعر العراقي. هل تصدق الخرافة القائلة ان الشعر العربي ولد في العراق وسيموت فيه؟

■ انا شخصيا لا اؤمن بهذا. لكن ارى ان العراق يمتلك طاقات كبيرة وعلى جميع المستويات ولو توفرت الحرية النسبية الموجودة في بعض البلدان العربية لاسهم العراقيون بطريقة مدهشة وبابداع اكبر في اغناء الثقافة العربية. انا مؤمن بثقافة عربية ولا اضع حاجزا بيني وبين اي كاتب عربي ويهمني ان اقرأ للشاعر السوري او الخليجي او السعودي او المصري او الاردني بنفس القدر الذي يهمني الشاعر العراقي.

■ الحديث عن الشعر العراقي يؤدي بالضرورة الى الحديث عن الموقف منه والاراء المتعلقة به. ويبدو ان هذين الامرين خاضعين الى ما اسميه «بقدم الموضوعية» في التقييم، انت مثلا، تناولت كتاب الصديق الشاعر عبد القادر الجنابي، «انفرادات» مرة مادحا واخرى قادحا كيف يمكن ان تمدح الكاتب والكتاب في مكان ما ونشتمهما في مكان اخر؟

■ اريد ان اوضح هذا الامر بشكل نهائي وما قلته اولا وما قلته ثانيا.

في البدء اقول ان كتاب «انفرادات» الذي اختار وقدم نصوصه الشاعر عبد القادر الجنابي، محاولة جيدة ومهمة لابراز ولاعادة الحق الى الشعراء الحقيقيين الذين ارتبطوا بهذه الروح الحية التي تحدثت عنها.

جرت في العراق محاولة لتشويه الفترة الستينية وسرقتها واغفال الاسماء الحقيقية التي لعبت دورا في الستينات وتم اسناد هذا الدور الى ابطال اختيروا لاسباب سياسية وليست شعرية. وفي كتاب «انفرادات» هناك عودة الى ما هو حقيقي في الكتابة الستينية اشترك فيه اكثر من عشرين شاعرا. ان مفهوم الكتاب يرتبط بالتأكيد بمنظور عبد القادر الجنابي نفسه. وهو كتاب ضد الكتابة الخائنة بمعنى خيانة الكتابة الستينية.

واجد من الانصاف ان تقييم محاولة عبد القادر الجنابي وان يُشكر على جهوده وعلى العمل الذي قام به رغم وجود الثغرات والنواقص التي كان من الممكن تجنبها، ولكن هذا يبقى جزئيا وشكليا ولا يمس الروح العامة للكتاب. اما ما قلته في مجلة (الناقد)، فانا لم انقد الكتاب على الاطلاق، بل كتبت ملاحظات الوم فيها عبد القادر الجنابي على وضع اسمه لوحده على الكتاب علما انه ليس كتابا شخصيا له. لقد اختار النصوص وكتب المقدمة وعرف بالشعراء. وكان لا بد من وضع اسماء هؤلاء الشعراء على الكتاب. وانت نفسك سالومك بنفس الطريقة اذا ما وضعت اسمك على انتولوجيا تترجمها او تقدمها.

ومن هذا المنطلق فقط جاءت مقالتي في مجلة (الناقد).

التقاه: عدنان محسن

فاضل العزاوي (القدس العربي)

رواية «الحجاب» للشاعر حسن نجمي:

نص احتفاء واشتغال على الذاكرة

الرباط «القدس العربي» ـ من ادريس البعقيلي:

«اسمحوا لي بان افتتح كلمة تقديمي «للحجاب» بالتشويش على الاعتبار التجنيسي الذي ادرج هذا العمل ضمن اطار الرواية بالتحديد». (محمد بهجاجي).

«هل بالفعل يتعلق الامر برواية، واذا كان الامر كذلك هل يمكن للشاعر ان يتحول ويصبح روائيا؟ هل يمكن للانسان كما يقول الجاحظ «ان يتكلم بلسانين»؟ وبالنسبة لي اعتبر حسن نجمي شاعرا. ولهذا سأقرأ الرواية على انها رواية لشخص اخر لا لنجمي الشاعر». (مصطفى النحال). «اعرف هذه الرواية.. اعرف انها كانت هروبا للذات نحو تشعبات جذورها، وكانت نزولا نحو تفاصيل هذه الجذور جذرا.. وكانت العين الفاحصة تبحث عن السم الذي تسرب من الارض، والذي احدث الالم في الاعراش السامقة». (لحسن العسبي).

هكذا، جاءت بدايات للمداخلات التي قدمها كل من الزميلين محمد بهجاجي ولحسن العسبي والناقد مصطفى النحال حول العمل الروائي للشاعر حسن نجمي «الحجاب» بحضور الناقد الطائع الحداوي، وذلك خلال اللقاء الذي تم بتعاون ما بين اتحاد كتاب المغرب ـ فرع المحمدية ـ ودار الثقافة والمجلس البلدي بالمحمدية.

رواية تحدث عنها الزميل محمد بهجاجي من خلال ورقة عنونها بـ«الحجاب»: سؤال الحياة والكتابة، سؤال الطرف المعني والمتورط بشكل من الاشكال «بعهد فترة العزل الايديولوجي» (صيف 92، تاريخ كتابة نص «الحجاب»). وسؤال ذلك المشدود بشكل خاص باللعبة السردية المحكومة بمنطق بناء النص «الحجاب» كنص فقط، وكتأشير اعتبره محمد بهجاجي «اشمل وارحب من تأشير الرواية.. لانه يسعى الى الامساك بالتقاطعات الكائنة والممكنة داخل الكتاب بين الوهم والحقيقة، التذكر والنسيان، والشخصيات الحقيقية والتي هي من ورق وخيال». ليعتبر ان بناء النص يتأسس على ثلاثة مسارات لثلاثة اشخاص يتحدثون دفعة واحدة في هذا الكتاب وهما:

ـ حسن نجمي الذي يتحدث عن علاقته بهذا النص الصحافي القديم.

ـ علي فهمي المكلف بانجاز تحقيق مهني، ليكلفه المؤلف بمهمة السرد.

ـ سالم العروسي الذي هو موضوع التحقيق، والذي يحمل الكثير من الشبه من علي فهمي وحسن نجمي. كأشخاص يتواطؤون لتحريك النص ومباشرة فعل التحقيق والذي تتداخل فيه حالات ومشاعر من الذاكرة والواقع والطفولة.

من هنا يرى بهجاجي ان لعبة السرد تجعل الشخصيات الثلاث في حالة تماه مطلق، طارحا بذلك سؤالا حول اختيار النص لسفر التماهي؟ على اعتبار ان العنوان «الحجاب» ودلالاته تفضح اشياء وتكتم اسرارا، ومن جهة اخرى لا يمكن اضاءة كل زوايا دون استحضار سياق كتابته اي خلال فترة العزل الايديولوجي التي «احس فيها الشاعر يوما انه مهدد بلوثة الاقصاء والنسيان». وهذه الفقرة يأتي ما يفسرها داخل المتن السردي وذلك عندما كتب حسن نجمي:

«اكتب لانني لا استطيع البكاء.. اننا نكتب عندما تتعطل آليات الواقع. ونكتب على الاقل حتى لا تخضر اجسادنا بالنسيان».

كفترة جعلت نص «الحجاب» تكمن داخل اقصى المناطق في الروح، بالاضافة الى استحضاره لطفولة المؤلف وعلاقته بالمدينة (ابن احمد) وصداقاته ـ تقاطع كل هذه العوالم اعتبره محمد بهجاجي يتوازى مع تقاطع في الخطابات واللغات والاصوات وهو «ما يسمح بالتأكيد على اننا ازاء نص يشكل المكون الاطوبيوغرافي عنصرا اساسيا فيه ودون ان يكون مهيمنا.. ليختم محمد بهجاجي تدخله بسؤال للشاعر حسن نجمي يقول فيه: «كيف بدى لك العالم بعد ان غادرت فترة العزل الايديولوجي، وهل غادرناها فعلا؟».

اما الناقد مصطفى النحال، فوقف في بداية ورقته على العنوان «الحجاب» متسائلا عن علاقته بالعالم السردي للرواية، وهل له دلالة احادية؟ وان كانت فما هي؟ وما هي تمظهراتها في هذا النص؟ مشيرا الى مجموعة من الكلمات التي وقف عندها اثناء تقديمه لشروح «الحجاب» كما جاء في لسان العرب، كان «الحجاب» لدى الصوفية يعني المعرفة المختفية.. وانه هو الوسيلة تدعو الى المعرفة والاظهار والرؤية والبصيرة والعالم المرئي ـ من هنا يقول النحال ان رواية «الحجاب» محكومة بمخيل يستحضر هذه الدلالات جميعها، وانها جاءت لتصرح بما كن عنه الشعر في ديوان «حياة صغيرة» (المجموعة الشعرية الاخيرة الصادرة للشاعر حسن نجمي عن «دار توبقال للنشر»)، وكمحاولة للانتصار على الزمن والصمت والعزلة والقضاء على النسيان، والحفر في ذاكرة الاشياء.. لذلك اعتبر ان رواية «الحجاب» رواية مشاهد وتشخيصات لا رواية سرد، مشيرا الى ان القليل من «الروايات لاتساءل الكتابة وهي تكتب نصا سرديا و«الحجاب» من النصوص القليلة التي وظفت هذا المكون الاساسي والذي هو مساءلة الكتابة من «داخل الكتابة».

ليقف عند عنصر الزمن في الرواية، كزمن مفقود، مما يجعل من الكتابة احتماء من ثقل الزمان.. تسد فراغات وشقوق الذاكرة. من هنا لاحظ الناقد مصطفى النحال ان المكرة في رواية «الحجاب» تلعب دورا مغايرا للجنس نفسه الذي هو محكي للاسفار، وكخاصية يعمد الكاتب الى تنظيم التعدد اللغوي.. رغم ان منظور السرد ينطلق من محفل سردي واحد وهو الشخصية الراوية.. كما ان النصوص الموازية في الرواية هي عبارة «عن استحضارات وتذكرات للنص الاول.. لانها تخلق للنص سياقا تأويليا». ليقول في نهاية ورقته، اننا امام صمت تصبح الكتابة وسيلة امامه للفعل ويصبح الحكي اداة للكلام».

الزميل لحسن العسبي كتب عن «حجاب لحجاب» كتحية لصداقته لحسن نجمي: شهادة جاءت تفضح ما بين السطور والكلمات، وابراز الحقيقة التي جاءت بها رواية «الحجاب».. على ان الصحافة هم مثقل بالممنوع والعزل والغضب.

شهادة نقرأ منها:

«اعرف هذه الرواية.. من البداية، لا بد من التأكيد ان هذه الرواية رواية اسئلة تتناسل، اذ كل صفحة مطرزة بعشرات علامات الاستفهام التي بقيت دون جواب.. بذلك، فهي رواية فكر (رواية اطروحة)، وهي رواية زمن نفسي.. فالكاتب هنا، فيما وراء الحجاب، يعرف الذي يريده. انه يريد ان يصفي حسابه مع العديد من الاسئلة، مع تفصيل اساسي: ان الاسئلة تلك، ليست اسئلة ذات بعينها (اي ذات الكاتب)، بقدر ما هي اسئلة جيل واشجان مرحلة بكاملها. بداية، ايضا، لا بد من التساؤل: هل يمكن لشاعر يقتل الفرح بالكلمات ويخصب الفتنة في اعين الصبايا، ان يمتلك مكر غابة الرواية؟ لان كتابة الرواية عمل ماكر، تركب فيه الحكاية مثلما يركب الخالق اطراف مخلوقة.. ان ايامنا ليست رمادية تماما.. والشاعر، فيما اعتقد، ليست مهمته ان يحكر بل قدره ان يجعل الدواخل السرية (دواخلنا جميعا) تدرك من اين يأتي الفجر بملح ان يكون فجرا.. واذا كانت الرواية مطرا يبلل ارض الخاطر وترابها، فالشعر هو الرائحة التي لا اسم لها» ليتحدث الشاعر حسن نجمي عن تجربته مع نص «الحجاب»، كتجربة لا يزعم انها عمل روائي متكامل بل هو «عمل روائي كتبه شاعر ليس له اي طموح في ان يفتح افقا سرديا، بل منتهى طموحي هو ان اظل شاعرا وان اعمق معرفتي وتجربتي الشعرية.. وانا كنت، قد كتبت نصا روائيا فقد كتبته بروح شاعر، وبنفس الخبرة والتجربة التي اكتب بها القصيدة». وعن عنصر اللغة وكيف تنزع عنها خطبتها في كتابة هذا النص. ومسألة حضور مفهوم الفضاء في الكتابة الادبية بصفة عامة كسؤال اساسي ضمن انشغالاته النظرية ـ عمل جماعي انجزه حول هذا الموضوع ـ فاعتبر «ان مفهوم الفضاء كخطاب نظري ونقدي في الغرب قد تم اقصاؤه استنادا الى الجهد النظري لليسنك في القرن 18 في كتاب «لوكون».. الذي توصل فيه الى ان الكتابة الادبية عموما سواء كانت شعرا او نثرا هي كتابة زمنية محكومة بمنطق البعد الزمني.. حتى وعندما تحدث اشياء او حركات او افعال متعددة في نفس اللحظة، لا يمكن للاديب كاتبا او شاعرا او غيره ان يكتبها كما وقعت في الواقع، لا بد ان يخضع لارغام اللغة بما هي لغة زمنية». من هنا وانطلاقا من هذا الهم النظري، كيف استطاع هو كشاعر ان يتخلص من زمنية اللغة؟ ويكتب نصا فضائيا.. ما جعل نص «الحجاب» لا يأتي بشكل خطي بل بشكل متداخل.. فهذا يعني هو كيف يمكنك ان تتحدى ذاتك وامكانياتك لتتمكن من كتابة نص لغو مختلف ويراهن على امكانيات اخرى، تعمل على تحسيس الاخر باهمية هذه الاشكالية الاساسية في علاقة الكتابة بالفضاء واعطائها بعدا فضائيا اساسيا.. من هنا اذا كانت هناك خيانة للميثاق الروائي، فهذا ليس عجزا بل رهان وتحد يرفعه هذا النص».. وعن اسباب نزول هذا النص، فاعتبره شكلا من اشكال الاستراحة، بمعنى في الوقت الذي اعطى فيه النص الشعري ما يمكن ان يعطيه. تتولى الكتابة السردية امكانية اخرى للبحث للذات وامتحان للافكار والعلاقة الشخصية بالاخرين والعالم.. واختبار الانتماء والانتساب ايضا لمؤسسة سياسية.. «ومن ثم وبفضل هذه المرحلة يمكنني ان اقول انني ادركت الى اي حد هو ضروري بالنسبة للمبدع وبالخصوص للفاعل السياسي ان ينسب مقالته وافكاره على انه لا يملك الحقيقة المطلقة وحده في المجتمع».

قعوار يوجه دعوة للمفكر غارودي لزيارة الاردن

■ عمّان ـ ق. ب: دعت الامانة العامة لاتحاد الادباء والكتاب العرب ومقره عمّان للمفكر والفيلسوف الفرنسي المعروف روجيه غارودي لزيارة الاردن ضمن جولة يقوم بها الاخير الى عدد من دول المنطقة بينها لبنان وسوريا.

وقال الامين العام للاتحاد فخري قعوار انه من المتوقع ان يصل غارودي الى الاردن مطلع الشهر المقبل في زيارة قصيرة. يشارك خلالها في إلقاء محاضرة عن كتابه الاخير.

ويتعرض المفكر الفرنسي الكبير الى حملة اعلامية يتهم فيها غارودي الحركة الصهيونية بالوقوف وراءها اثر كتابه الذي صدر مؤخرا تحت عنوان "الاساطير المؤسسة للدولة الاسرائيلية» والتي قدم فيه رؤية جديدة لمجريات الحرب العالمية الثانية تضمنت وقائع تاريخية تشير الى الأرقام الفعلية لضحايا النازية .

واكد قعوار ان الدعوة تستهدف تأكيد الاتحاد على تضامنه وتأييده لمواقف غارودي ازاء الحملة التي يتعرض لها من قبل الاعلام الغربي، متهما هذا الاعلام بـ«اللاموضوعية والتسييس من قبل اللوبي الصهيوني النشط في الدول الغربية» حسب قوله. ويقوم غارودي حاليا بزيارة الى بلدة قانا في جنوب لبنان التي تعرضت الى مجزرة في الاعتداء الاسرائيلي الاخير على لبنان في 18 نيسان (ابريل) الماضي يتوجه بعدها الى دمشق.

زهر الرقاب

كريم ناصر *

ان عصا الخيبة تلوح أمام زهوها،
مسقطة جمرتها لتفتك بزهر الرقاب
المترامي..
ها هي تتباهى بحجر أسود
وتبني لنا مكانا للفتك،
وفراغا فوق كل مسافة.
في المنفى
لا نختارُ سوى حصاة شاحبة لمداشنا،
ولا أحد الانا يتدحرجُ على فم التنين.

المداراتُ الخيبةُ تمسُ روائحنا
ولا ضير لو نهتدي الى مفازة تتلاشى.
أي حصن نريد؟
أي سقف نحتمي منه
لآخر قطرة؟

نار تؤججها الشياطينُ،
لتصوب أسلحتها الى أنساغ الرمان،
نار تتسلل إلينا من الحرائق ببطء
ومثل جرس مكتنز بحنان مدقته،
نحضنُ أشجارا مضرجة بالطين.
لماذا يبتز المعاركُ وجوهنا؟

لماذا يأسرُ أفواج النخل؟
هذا الضوء لنا ـ مملكة أو سلالة..
كلما نبت فيه عشبٌ،
تبسمّنا مثل ياسمينة
تتموجُ
في
الرياح.

هوذا السفحُ يلامس حدقات من فضاء،
وليس السطوح وحدها.
فلماذا لا نريقُ له جسارتنا..
والى جواره تدفنُ موتانا؟

بقليل من الطعنات، وبها
نكتفي

يا قمرا
يا قمرا
يا توأمنا
من يوقظ النسوة
للقعورات
من طيور هوت؟

* شاعر من العراق

كيف قرأ بريشت شكسبير؟

مسرح شكسبير مليء بتجليات أثر التغريب

خالد امين

ترجمة: عبد المنعم الشنتوف

■ لا تستهدف هذه الدراسة ان تكون تعليقا على مقالة ماركوت هانيمان «كيف قرأ بريشت شكسبير؟»، وان كان من الممكن ان تبدو تحديا للطرح الذي تدافع عنه في ما يتعلق ببريشت، وخصوصا في مستهلها. ويتوجه هذا التحدي الطفيف الى عنصر خاص في طرح هانيمان ويتحدد في الحاحها على استمداد بريشت المباشر من شكسبير حين صوغه لنظريته الملحمية. وفي معزل عن هذا التحفظ، تتابع هذه الدراسة اكتشاف العناصر الجدلية التي قرأها بريشت في اعمال شكسبير. كما حاول ايضا الارتقاء بهذا الطرح من خلال التفكير في الاستلزامات السياسية لقراءة بريشت واقتباسه من شكسبير في مراحل انتقالية خاصة بالمجتمع الالماني.

تعتبر هانيمان للقوم الجدلي لدراماتورجيا شكسبير والخاصية الانفتاحية القصوى لمسرحياته مؤثرين بشدة على نظرية بريشت الدرامية. وفي هذا الصدد يمكن ان نوظف الجزء الثاني من القولة التي تستخلصها هانيمان من مذكرات بريشت لتجلية موقفها، اذ يقول بريشت:

لقد قرأت مسرحية انطونيو وكليوباترا لشكسبير، وهي الدراما الرائعة التي اثارتني بشكل فعلي. تتحدد المسألة الاكثر مركزية في المكان المشغول في الظاهر من قبل الحبكة، في ما تتمثل المسألة الاكثر ثراء وقوة في تلك التطورات المفتوحة الى اقصى حد. ولم تكن لشخصيات المسرحية وجوه، بل اصوات فقط، فهم لا يتقمصون الحبكة كقماش مملوء بالاغشية. يتحدد الوسيط الذي يربط الجمهور بالركح في هذا التأهب للرؤية. وحسب درجة الوضوح التي تتسم بها تفاصيل الشخصية، يكون التعالق بالملاحظ. انني احب هذه المسرحية والاناس الذين هم داخلها.

تتعارض مقولة بريشت الآنفة الذكر مع موقف هانيمان، بحكم ان بريشت لم يكن في هذه الفترة، اي في حدود عام 1926، منخرطا في الدراما الملتزمة اعتبارا لاهتماماته التعبيرية. ويفصح الجزء الاخير من هاته المقولة عن الشيء الكثير في خصوص الكيفية التي تلقى بواسطتها بريشت مسرحية «انطونيو وكليوباترا»، حيث ان نبرته كانت اكثر من منفعلة، بل انه يبدو مفتونا بالتعالق السحري بين الشخصيات وحبكة ممتدة تطفو على السطح من خلال اصواتهم. يبدو واضحا في نهاية الامر ان بريشت يفشل في هذه المرحلة المتميزة من حياته في الاستمتاع بالمقوم الجدلي من دراما شكسبير.

تبرز هانيمان هذا النزوع الى اعادة التفكير في خصوص شكسبير من خلال تقديم مسرحياته الاكثر ادراكا له. فهو رجل المسرح الوحيد الذي فكر بجدية في تمثيل شكسبير من خلال اختيار وسائل جديدة، بغية جعله متكيفا مع الجمهور المتباعد تاريخيا واجتماعيا. غير انها تلح على حقيقة ان دراماتورجيا بريشت الملحمية مشتقاة بطريقة مؤكدة من شكسبير. تقول في هذا السياق: «لقد استمد بطريقة واعية من شكسبير والاليزابثيين اغلب ما مثل جدة في مناهجه ومواقفه المسرحية ـ ما يدعوه بالمسرح الملحمي والتطورات اللاحقة داخل المسرح الجدلي».

في الحقيقة، فان بريشت تعرف واعجب في مرحلة نضجه بعد 1926، بالسرد الملحمي في مسرحيات شكسبير وتمثله شخصيات تاريخية ومأثراتهم. لكن ذلك لم يعد كونه نوعا من التقنية، ولم يكن نزوعات نسقية، وهو ما يحملنا على القول ان التمثيل ـ وليس تسليط الضوء ـ كان هدف شكسبير، شأنه في ذلك شأن كل معاصريه.

تقول هانيمان في الفصل الموسوم: «مسرح شكسبير المليء بتجليات اثر التغريب»: «حاول بريشت ان يستعير لمسرحه الخاص وفق كيفية مباشرة. وتتعالق هذه الشهادة بقوة مع الحاح مارتن اسلن على استفادة بريشت من الاليزابثيين، اذ يقول هذا الاخير:

تبدو اشكال التعالق بين هاته الدراما التراجيكوميدية وشكسبير واضحة بما فيه الكفاية، ولقد كان بريشت في بداياته مستفيدا بعمق من الاليزابثيين وفق كيفية مباشرة او غير مباشرة من خلال خلفهم الاكبر في الادب الالماني وهو جورج بوشنر.

الى حدود هاته النقطة، تبدو القراءة الناقدة جد هامة بغية مساءلة دعاوى من هذا القبيل، وفحص التقنيات الدراماتورجية الجذرية لبريشت في أن واحد. اذ تنزع نظريات هذا الاخير ومسرحياته واقتباساته بوضوح نحو مواجهة المسرح العاطفي. ويجد موقفه الجذري كرجل مسرح علته في نزوعاته السوسيو سياسية، ورغبته عن كشف تضليل تلجأ اليه الانساق الراسمالية المنحطة. ولقد استجاب لهذه الرغبة من خلال تطبيق اثر التغريب. وفي خصوص هاته المسألة، يمكن للمرء بسهولة ان يدرك العلل الثاوية وراء استعمال انتاجات شكسبير من لدن النازيين من حيث هي طرائق ايديولوجية يهدف من خلالها النظام الفاشي المهيمن الى تأييد حضوره من خلال الاندماج العاطفي. ولا يمكن النظر الى موقف هانيمان الوارد في «طرائق التقمص العاطفي» من حيث انها مقنعة فحسب، وانما باعتبارها مواجهة العديد من النقاد الذين يدافعون عن تمثيل ستانسلافسكي العاطفي. ويبدو مارتن اسلن خير مثال على تلك، فهو يبرهن في خصوص فكرة بريشت عن كيفية اخراج «الملك لير» بقوله:

تعتبر تراجيديا لير ممكنة فقط في المجتمع الراسمالي المتأخر وانما ايضا في المجتمع الشيوعي الطوباوي، فانا لا ارفض الاعتقاد مطلقا في الفكرة الماركسية التي مؤداها ان الطبيعة الانسانية تتغير انسجاما والتغيير الذي يطال الشروط الاجتماعية. واكاد اعجز عن رؤية الكيفية التي يمكن بواسطتها لاسلوب التمثيل البريشتي المتميز ان يجعل هذه المسألة مقنعة اكثر من مسرح الهوف او التمثيل التعبيري او تمثيل ستانسلافسكي.

تتحدد المسألة التي يحاول اسلن ونقاد اخرون تجاهلها في ان النزوعات البرجوازية للمسرح العاطفي تهدف الى التشديد على السقطة التراجيدية للبطل، وهي السقطة التي لا محيد عنها. والاكثر اهمية يتمثل في ان هذا النمط من المسرح يقوم بعرض الطبيعة الانسانية من حيث انها عصية على تأثير الزمن وخالدة وكونية. يتم النظر الى الملك لير من حيث انه رجل كباقي الرجال، فيما ينزع بريشت نحو اعتباره نتاج زمنه ووجوده الاجتماعي.

تشدد قراءة بريشت لهاملت بالاضافة الى مجمل اقتباساته الاخرى على همجية ووحشية الاحداث الممثلة انطلاقا من حيل ركحية تغريبية مختلفة، وبالاحتكام الى المنظور التاريخي، يرى بريشت الى هاملت شكسبير وكل الانتاجات الاليزابيثية من حيث انها صراع بين عالمين: انحسار الفيودالية من جهة وانبعاث الراسمالية من جهة اخرى. واعتبارا لعقمها ونزوعاتها الى تشجيع عصر تواق للتقدم النفعي التجريبي مع الارتباط بالصيغ الميتافيزيقية البربرية القديمة، فان الرؤية الاليزابيثية الى العالم كما يرى بريشت متأخرة عن الرؤية الانسانية العلمية. وفي غياب بديل منسجم، كانت بؤرة اهتمامه مركزة على الطبيعة التاريخية لهاته التراجيديا التاريخية، «ان تقوم بفصل المسرحية عن اشهر شخصياتها، بالاضافة الى افساح المجال من خلال المسافة النقدية امام استثمار كامل للعلاقات الاجتماعية المستخلصة من الفعل». كما تنزع المقاربة المادية لبريشت نحو اسباغ الطابع التاريخاني من خلال عملية وضع المسافة. فهو يرى الى متاهة ووضعية هاملت من حيث هي اجزاء مشروعة من المكان التاريخي المتميز كما الشأن بالنسبة «للملك لير» و«اجراء مقابل اجراء» و«انتيكون» و«سوتوكل» ومسرحيات اخرى، والتي تعتبر محاولات جادة لمفصلة مصالح وحاجات الجمهور الذي تقوم هاته الانتاجات له، وهو ما يعبر عنه فيلسوف «حوارات مستكوف» بقوله:

«يمكن اعتبار كلماته مقدسة اذا مثلت الاجابة الحسية عن اسئلة الجمهور.

عليك باتباعه اذا كان محترما لهاته الاهتمامات وللمصالح ومؤثرا للصدق، وعليك بالابتعاد عنه اذا كان الامر خلاف ذلك».

من هنا، تقترح مقاربته اثارة سياقية لمصلحة الجمهور، وتجلي انتاجاته هذه النزوع الى استخلاص الحقيقة المعاصرة اكثر منها الكونية من الاعمال الكلاسيكية. عندما قام بريشت باقتباس هاملت لاذاعتها في اذاعة برلين عام 1931، فانه اعاد تبئير انتباه واهتمام الجمهور بالميكانيزمات والعلاقات الاجتماعية للمجتمع الاقطاعي اكثر منه التمظهر الاسطوري لشخصية المسرحية. ان مقاربته ماركسية في الاساس بحكم اعتبارها ان الوجود الاجتماعي هو الذي يحدد وعي الانسان ويعلق بريشت على هاملت قائلا: ان هاملت مثالي، ويتواصل مع العالم الحقيقي ويصطدم به.

وتبدو التساؤلات البلاغية التالية لهانيمان: هل يعتبر بريشت مناقضا لشكسبير، فان هذا الاخير كان بريشتيا في دراماتورجيته الجدلية.

لقد ابرز بريشت عام 1338 في قصيدته «هاملت شكسبير» قراءته المتبصرة لهذه الاخيرة كما هي مقترحة من لدن هانيمان، مع صمتها في خصوص الدلالات الثاوية بين السطور. تفصح قراءة بريشت عن شخصية هاملت التي تبدو كما لو انها تحدث رؤيتها الانسية المكتسبة للعقل، باعتباره انه يتبنى ممارسة اجتماعية مستساغة، فهو يضع جانبا طموحاته الانسانية والمعقولة في مقابل الافعال الدموية، ليتبنى النظام الفيودالي القديم بتراتبياته اللاانسانية التي تسجل الجزاء العنيف في صلب الرغبة الفيودالية المحضة المكتسبة في القوة والسلطة. وتعتبر افعال هاملت نفيا اساسيا للنبل الطبيعي الذي خص به كل الرجال في مستهل المسرحية وتأسيسا على ذلك يقوم (هاملت) بتكريس العنف الاجتماعي، ويقدم الدليل على انه اكثر ملكية. تهدف مقاربة بريشت لهاملت شكسبير وكل الاعمال الكلاسيكية الى الحفاظ على الحيوية الاصلية ووحدة المثيرات المنتجة الثاوية في الاساس الخلفي، اولا: من خلال الانتاجات اللاحقة لشكسبير او ثانيا: من خلال المسافة التاريخية. حيث تقوم اقتباساته من شكسبير بالانزياح عن بعض المقاطع الى درجة يشعر فيها الجمهور بان الامر يتعلق بمسرحية جديدة. في هذا السياق، ينسجم ما فعله بينو بيسون في اقتباسه من هاملت والخط البريشتي. لقد استفاد من بريشت فيما يتعلق بالحفاظ الاساسي على الدهشة بغية الابقاء على معنى الجدة في المسرحية. يتحدد العنصر المنزاح عنه في اقتباس بيسون من هاملت في تقديمه الممثل الكوميدي اسكوسلنكالا من حيث انه هاملت البطل التراجيدي وامير الدنمارك. والحال ان اختياره ليس عشوائيا، فهو متمفصل على وجه التحديد لتجلية الروافد التاريخية والنتائج الاجتماعية لمتاهة/حيرة هاملت في أن واحد، بواسطة الحركات المبالغ فيها. وبتوظيفه لتقنيات بريشت، يستكشف بيسون بوضوح نظريات بريشت في خصوص الالتزام والتعاطف مع القضية العامة المقترحة من لدن روبيرت وايمان لـ (اثارة الممارسة)، التي يمكن من خلالها للثقافة التي تتلقاها والثقافة التي تشتمل عليها ان توظف للمواجهة والانخراط في صراع من خلال تفاعل خلاق).

في معرض مناقشة كوريلانوس، التي تم ادراجها في ترجمة ج. ويلي، تحت عنوان: «دراسة في المشهد الاول لكوريلانوس»، يصمد بريشت امام بعض التغييرات المقترحة التي تشير اليها هانيمان بعجالة، ونتساءل والحالة هاته: كيف انجز بريشت هذا التصدي؟ وما هي تأثيراته؟ لقد قام بريشت في الصياغة/الكتابة الاخيرة لهذا المشهد بادراج اضافات عدة للاصل الشكسبيري، والحال ان اغلب هاته الاضافات موجودة في ثنايا التحليل في صيغة حوار. لقد اعتبر قمع ومواجهة المضطهدين القضية المحورية في المسرحية وفق تشديد بريشت على تعالقاتها المنطقية. يتحدد رهان بريشت في ان مصير المضطهدين الاتحاد، وذلك لانه ـ ثمة عدو واحد هو مارليوس ويبرهن بريشت على ذلك قائلا انه: اذا ما تركوا ذواتهم ينقادون الى ذلك، فلن يكون في وسعي اعتبارهم كوميديين، بل تراجيديين، ويمكن ان يشكل ذلك مشهدا ممكنا يتعلق بهاته الاشياء التي حدثت، لكنه سوف يكون مشهدا مرعبا. لا اعتقد انه في مستطاعك ادراك كم هو صعب على المضطهدين ان يضحوا متحدين. يقوم بؤسهم بمهمة توحيدهم في النقطة التي يحيطون فيها علما بالطرف الذي يسحب هذا البؤس.

تمثل هذه الحقيقة تعارضا واضحا مع العرض البرجوازي لهوية المضطهدين من حيث انها تقنية كوميدية مجردة من اية محتويات سوسيوسياسية. وفي الحقيقة، فان بريشت على وعي تام بالعملية الجدلية لوحدة المضطهدين الرحلية. وكما يقول: (سوف تتعرض وحدة المضطهدين في المسرحية لاحقا للانهيار. ومن هنا، يبدو من الافضل عدم النظر اليها من حيث انها قارة في المسرحية، وتقديمها عوض ذلك من حيث هي حادثة).

لقد كان بريشت متأثرا بالقوة الجدلية للمسرحية، وكان اقتباسه وسيلة فقط للارتقاء بهاته العناصر الجدلية الى وضعية واضحة بغية اضفاء المصداقية على التوترات المتدرجة بواسطة الصراع الاجتماعي.

وفي ما يتعلق بالاستمتاع بالبطل، فقد اقتضى منا ذلك الضرب تجاوز التماهي بالبطل ماريوس بغية الخلوص الى استمتاع خصب. يلزمنا ان نكون قادرين على ان نجرب ليس فقط تراجيديا كوريلانوس، وانما ايضا تراجيديا روما باكملها والمضطهدين قاطبة.

والحال، ان انتاج بريشت، من حيث انه منسجم مع خط المقاربة الملحمية المادية، يقوم بتركيز النظر على عملية تحويل السلطة حتى على مستوى التلقي. فهو يهدف الى وقف تماهي الجمهور بالاحتكام الى الاسباب ذاتها المشار اليها في البداية. واعتبارا لما سبق، نقول انه اذا كان الجمهور منخرطا في هذا التماهي، فان العناصر الجدلية السوسيو ـ سياسية للمسرحية سوف يجري استهلاكها بطريقة عمياء مضللة. بناء على ما سبق ذكره، يجتنب تحويل بريشت للاشكال انتباه الجمهور ليس نحو التراجيديا الفردية فحسب، وانما نحو تراجيديا الجماهير وآليات اشتغال التطور الاجتماعي.

كما يبرز اقتباس بريشت غير المتنامي لهذه المسرحية (كوريلانوس)، بطريقة نوعية التصور السائد للاخصية القيادية، وتحوله من زعيم بطولي الى ديكتاتور مطلق. ثم ان هذا الجزء في نهاية الامر يكتسي بعدا تثويريا في صياغة بريشت منذ ان اضحت غير ملاحظة لامد طويل في النص الاصلي لشكسبير.

يفصح موقف هانيمان في خصوص اقتباس بريشت من عملي شكسبير الموسومين: «اجراء مقابل اجراء» و«الرؤوس المستديرة»، النزوع الثوري لبريشت في معزل عدا اي تحليل للاستلزامات الثاوية وراءه يقول:

«رغم كون مقاطع من هذا القبيل نسخا كاريكاتورية مبالغا فيها للنماذج الاصلية، فان بريشت لا يجلي احيانا الافكار التثويرية التي تبدو انها كانت موجودة فيما سبق بطريقة ضمنية في نص شكسبير».

تعتبر مسرحية «الرؤوس المقعرة» (الصياغة الاولى عام 1932) من بين مسرحيات وانتاجات بريشت التي جرى انجازها في مرحلة المنفى. وكما هو الشأن بالنسبة العديد من كتاباته السياسية وخطاباته/احاديثه، تهدف المسرحية الى كشف القناع عن جذور الفاشية في تعالق بالاقتصاد للنهار للراسمالية في مرحلتها الاخيرة، وصراع الطبقات التي يعتبر بالفعل مشكلا بعمق. يمكن بالكاد اعتبار المسرحية اقتباسا بحكم التحويرات العديدة التي طالتها، نهي متأسسة على مسرحية «اجراء مقابل اجراء»، التي ينظر اليها بريشت من حيث انها المسرحية الاكثر تثويرا وتقدمية من بين اعمال شكسبير. تتم الرؤية الى انجلو وايزابيلا (ماريانا) وكلاوديو (كوزمان) من خلال منطق جديد اكثر اهمية. ومن خلال قائد الشرطة المرتشي، يقع ابراز الشهادة في المسرحية. الاستلزامات التي بالنظر اليها لا تكون الايديولوجيا النازية العنصرية شيئا اخر عدا تكتيك متنوع للتعمية والتضليل من خلال تدعيم الفعل الذي مؤداه ان اغلب الصراعات الهامة مع المجتمع لم تكن بين الاعراق، وانما بين المستغلين والمستغَلين.

واذا نحن ادركنا الاهمية المركزية لانتاجات واقتباسات وقراءات بريشت لنصوص شكسبير، فان تأثيره على الانتاجات الشكسبيرية الاولى امر واضح بدون شك، ويؤكد اريك بنتلي ذلك بقوله:

نعم يمكننا ان نتفق على حقيقة ان الانتاج البريطاني لشكسبير قد تغير بشكل واسع بعد زيارة فرقة برلين للندن في عام 1956 (قبيل وفاة بريشت). ونعتقد غالبيتنا ان التفكير كان نحو الافضل. فهذا الانتاج يفرض حضوره بيننا بكل الوسائل. نحن جمهور القرن العشرين. وتمثل ذلك تحديدا في اضحاته مرتبطا بالارض ومفعما بالحيوية ما كان بريشت يدعوه بالاكثر واقعية. تعزو شهادة بنتلي بوضوح الى بريشت نوعا خاصا من التقدير تمثلت علته في تغيير نمط انتاج شكسبير في بريطانيا. والحال انه وفق البرهنة الصميمية لهانيمان، تنزع هذه الانتاجات الاولى نحو نفي تأثيرات اثر التغريب البريشتي من خلال التوظيف غير الملائم لهذه التقنيات. تتحدد العلة الكاملة بطبيعة الحال وراء هاته التعريفات في فشلهم في الامساك بالمحتوى السوسيوسياسي الحقيقي للدراماتورجيا السردية بالعملية. تتضمن انتاجات بريشت حذفا تحليليا للامكانيات الى الحدود الدنيا وسوف لن يظهر فوق الركح الا ما هو اساسي للفعل. ويتيح هذا الاستدعاء الاساسي للصياغة الاصلية التأمل فيما تم ادراجه من خلال اعادة توضيح تاريخي طويل في السياق، ويتم ايضا استدعاء التناص الراهن ليس وفق كيفية مستساغة، وانما جدلية في اعتبارها الحقيقية الاجتماعية صيرورة تاريخية مستمرة. غير ان الاكثر اهمية يتمثل في ان استعمال الحشود البشرية فوق الركح ـ وهي السمة المميزة للمسرح الملحمي. بالاضافة الى مقاربته التثويرية للشخصيات الشعبية المهمشة في مسرحيات شكسبير، تعلل ليس فقط قراءته المتبصرة لشكسبير، وانما ايضا موقفه الجذري في عالم الدراما، وهو الموقف الذي استعصى على التهميش رغم تحفظات ورقابة انصار الراسمالية في طور انهيارها.

تحمل هانيمات موقفها بالاحتكام الى شهادة بريشت: «لا يمكنني ان افعل اكثر مما فعلت، لكن سوف يبقى في غياب هؤلاء الذين يوجدون في السلطة سالمين، لذا انا أمل». وسوف تظل حالات الرعب، موجودة ومضللة بوساطة وسائل تكريس عدة. ان انتاجات من هذا القبيل لشكسبير، بنزوعها نحو التركيز على المظاهر الجدلية للدائرة الاجتماعية اكثر من الافراد المرموقين ومأثراتهم ـ كما الشأن بالنسبة لنقاش بولونيوس هاملت في خصوص شكل السحابة ـ سوف يجري تشجيعها في عصر ما فتيء يحتضن الكثير من الممارسات الاليزابيثية.

من هنا، فان مناهج بريشت في انتاج شكسبير تمثل محاولات جادة لملء الهوة التاريخية التي تفصل الاليزابثيين عن الجمهور في اللحظة الراهنة. تعتبرها المناهج اكثر من ذلك تثويرية اكثر وفق كيفية تقدمية من خلال التشديد على طرائقها وعناصرها الجدلية والصراعات الراهنة. وهي من ثم تقيم تفاعلا جديدا مع الكلاسيكيين.

اعتبارا لما سبق، تنزع قراءة بريشت المتبصرة لشكسبير الى عدم اعتبار هذا الاخير كلاسيكيا ميتا، وانما فنانا متحديا يلزمه ابتداع حلول للصنف ذاته من المشكلات التقنية والتطبيقية التي تواجه الكتاب المسرحيين في العصر الراهن. ويثير بريشت تلك بواسطة الحاحه على المظاهر الجدلية المكتشفة في الاعمال الكلاسيكية في الدراما الجاكوبية التي تنبعث على وجه الخصوص من حيث انها دراما التوترات الصراعية وخلخلة التناغم وخلافا لالحاح هانيمان على استمداد بريشت من الاليزابثيين (الاليزابثيون المتأخرون والكتاب الجاكوبيون). جوناثان دوللمور يدرك مصلحة بريشت في هاته الدراما المتميزة في سياق الرفض البريشتي للدراما البرجوازية. يقول:

«لقد رفض بريشت كليا مظاهر الاندماج الهارموني من حيث انها غاية المسرح، كما اكتشف انه في سياق هذا الاحترام، تلتقي الدراما الاليزابيثية باشتغالها الخاص، ومع بعض التحفظات، ادرك بريشت ان الدراما الاليزابيثية سبقت المسرح الملحمي».

يتحدد الاختلاف الكائن بين هانيمان ودوللمور في ان الاولى تنزع نحو ان تكون اكثر قيمة، فيما يعتبر الاخر تحليليا بوضوح من خلال محاولته الاحاطة بمظاهر وطرائق في الدراما الاليزابيثية المتأخرة، وانجاز قراءة لما يوجد ثاويا بين السطور بطريقة مقارنة للبعد النقدي لاختلاف الكامل المستمد من بريشت.

علاوة على ذلك، تبدو اهتمامات بريشت بطرائق العرض، الاكثر اهمية تطبيقه الحاسم لهذه الطرائق فوق الركح. مستمدة ليس فقط من التاريخانيين الجدد والماديين الثقافيين على اختلاف اتجاهاتهم، وانما هي متجاوزة بواسطة طرائق عدة.

يمكن الركون الى اقتباسات بريشت من شكسبير، اذن. من حيث انها تمظهر لواحدة من قراءات شكسبير السياسية الجديدة. وفي هذا الاتجاه، كأن بريشت تاريخانيا جديدا قبل ظهور التاريخانية الجديدة. على الاقل في محاولاته لجعل شكسبير ملائما لجمهور تعرضت رؤيته لشكسبير لتشير قبل معرفته بها.

شكسبير

«طرق القوافل في الشرق الادنى» في مؤتمر آرام السابع في جامعة اكسفورد:

طرق تجارية ـ فكرية تحمل الكتب والمراسلات وتقل المفكرين

اكسفورد ـ «القدس العربي»:

عقدت جمعية آرام مؤتمرها السابع في جامعة اكسفورد عن طرق القوافل في الشرق الادنى: قبل الاسلام وحتى العصر العباسي، وذلك من 18 حتى 21 تموز (يوليو) 1996 بحضور اكثر من ستين باحثا وباحثة اتوا من شتى جامعات اوروبا وامريكا والشرق الاوسط.

افتتح المؤتمر الدكتور شفيق ابو زيد رئيس جمعية آرام واعلن في كلمته ان جمعية آرام تضم اكثر من سبعمئة اكاديمي، وهي تسعى الى البحث الاكاديمي العميق والجدي ونشره في مجلتها الجامعية التي تدعى (آرام). وبالتالي لقد اعلم الدكتور ابو زيد جمهور الحاضرين ان جمعية آرام قد بدأت نشاطاتها الفكرية في جامعة هارفرد منذ السنة الماضية على غرار آرام اكسفورد. بعد ذلك القى البروفسور جون كارسويل (من المعهد الاسلامي في جامعة لندن) محاضرته عن طرق التجارة البحرية عند العرب. وذكر البروفسور كارسويل ان «كتاب الطواف حول البحر الارتيري» يتضمن تفاصيل مهمة عن طرق التجارة البحرية عند العرب، وقد كان الخط البحري الجنوبي الذي يمتد من عدن حتى الهند خطا تجاريا حيويا انذاك وبالتالي كان العرب يسلكون خط التجارة الرئيسي في البحر الاحمر الذي كان ينطلق من باب المندب حتى ولدي الحمامات على ساحل مصر الوسطى. وهناك خط تجاري اخر كان يمتد من حضرموت حتى مأرب حيث تتصل طرق القوافل التجارية بشريان التجارة الهام في شرق الجزيرة العربية الذي كان يربط شبه الجزيرة العربية بالهند. ثم تكلم البروفسور كارسويل بايجاز عن طرق التجارة البحرية قبل العرب في غرب الشرق الادنى، وهي طرق معروفة منذ ايام الفينيقيين ولم تتغير كثيرا حتى نهاية القرن الماضي.

وذكر بنوع خاص موانيء بيبلوس وصيدا وصور، وفيما بعد حيفا وغزة والتي كانت تربط شرق البحر المتوسط بغربه. وجاء فيما بعد ذكر طريق الحرير الشهير في محاضرتي الدكتور فوزي زياد الدين (من دائرة الآثار الاردنية) والدكتورة جوان فراين (من جامعة لندن)، وكان هذا الطريق العظيم يربط الشرق الادنى برا بالشرق الاقصى، وقد سمي «طريق الحرير» لان قوافل الحرير الاتية من الصين بنوع خاص الى الشرق الادنى كانت اهم بضائعه. لقد سلكت قوافل طريق الحرير طورفان ووادي إلي في بلاد فارس، ومن ثم شاش وسمرقند وتركستان ومن هناك كانت تتجه الى جزيرة سيلان. من ناحية اخرى، كانت طريق الحرير في الشرق تتفرع الى عدة فروع، منها الطريق المؤدي الى تدمر وجنوب سورية ومن ثم الى البتراء وشرق الاردن حاملة البضائع الى غرب فلسطين ومنها الى اوروبا عبر البحر المتوسط. مما لا شك فيه ان «طريق الحرير» هو اهم شريان تجاري بري كان يربط شرق آسيا بغربها. اما الدكتور جيرالد مانتيغلي (من جامعة تورونتو في كندا) فقد تكلم عن «طريق الملك» الذي كان يبدأ بدمشق فيمر بحوران فمواب حتى الجزيرة العربية. وقد وصف الامبراطور الروماني هذا الطريق في شرق الاردن واستخدمه كطريق عسكري، كما استخدم فيما بعد كطريق للحجاج المسلمين الى مكة المكرمة.

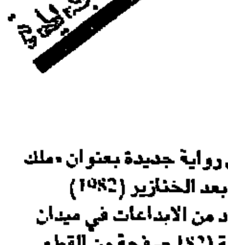
ذكر الدكتور مانتيغلي ايضا «طريق وادي العربة» الذي كان يتفرع عند البحر الميت باتجاه شرق فلسطين ليتصل بـ «طريق الملك». اما الدكتور ليو ميلدنبرغ (من جامعة زيوريخ في سويسرا) فقد تكلم عن طرق التجارة من والى البتراء التي لعبت دورا كبيرا في تجارة الشرق الادنى القديم، وكانت البتراء المحطة الرئيسية لطرق القوافل التي تربط بين جنوبي الجزيرة العربية وشمالها، كما كانت تسيطر على الطرق المؤدية الى مرفأ غزة في الغرب والى بصرى ودمشق في الشمال. كانت البتراء ايضا مفترق طرق الى ايله على البحر الاحمر والى الخليج العربي عبر الصحراء. وجاء ذكر تدمر مع البروفسور مايكل غوليكوسكي (من جامعة وارسو في بولندا) والدكتور جون هيلي (من جامعة مانشستر في انكلترا)، وقد تكلما باسهاب عن دور تدمر التجاري الكبير في بداية الالف الميلادي الاول. لقد كانت تدمر نقطة التقاء القوافل التي كانت تعبر الصحراء من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب. وقد ذكرت الضرائب التي كانت تفرضها تدمر على القوافل التي تمر فيها. هذا الدخل الكبير ساهم الى حد بعيد في حياة الترف والغنى التي كان التدمريون ينعمون فيها. انتقل الحديث فيما بعد الى الدكتورة مارليا مانغو (من جامعة اكسفورد) التي تكلمت عن التجارة البيزنطية في الشرق الادنى، وقد ذكرت بنوع خاص عن البضائع التي كانت تحملها القوافل البيزنطية وهي الاقمشة المختلفة، الصوف الحديد، الرخام، الرصاص، الزيوت، الحبوب، الخمور، وقد اعطيت اهمية خاصة للحرير وللجوهرات المستوردة من الهند والصين وبلاد فارس. كانت القسطنطينية المحطة الرئيسية للقوافل التجارية البيزنطية التي كانت تسلك طريق انطاكية، تدمر، سمرقند، كوخا، تورفان، دانتون وكسيان في الصين. هذه الطريق التجارية البيزنطية هي طريق الحرير التي سبق ذكرها.

تكلم الدكتور امون كلونير (من جامعة هارفرد) والدكتور اندرو بلمير (من جامعة لندن) عن اورشليم كمحطة رئيسية لطرق القوافل وللحجاج الذين استعملوا طرق التجارة لبلوغ اورشليم. وقد اعلن الدكتور كلونير عن اكتشاف محطة مهمة للقوافل في بيت جبرين في فلسطين حيث تم العثور على مسرح من العصر الروماني وحمامات رومانية وخزانات للمياه. تكلم فيما بعد الدكتور محمد الثنيان (من جامعة الملك سعود ـ الرياض) عن طرق القوافل المؤدية الى مكة المكرمة. كانت مكة، بنوع خاص قبل الاسلام، وسط طريق القوافل من مأرب وغزة، وكانت قوافل الطيوب والعطور تمر بها بنوع خاص. فلذلك اضحت اسواقها محطة مهمة للتجار الجزيرة العربية. اما بعد الاسلام، فاصبحت طرق القوافل القديمة طرقا للحجاج الوافدين اليها من شتى انحاء العالم. وقد تكلم الدكتور الثنيان عن «الطريق المؤدية من صنعاء حتى مكة، وكانت تسمى «درب البخور» وتمر بنجران، نيشة، تبالة، مكة، المدينة ثم يثرب. وقد كشف الدكتور الثنيان النقاب عن مكتشفات جديدة على «درب البخور» اهمها محطة للحجاج مؤمنة بالماء والمساجد.

الدكتور محمد بن سيراي (من جامعة الامارات) تكلم عن مدينة سباسيتو كراكس قرب البصرة في العراق التي كانت تنعم بشهرة تجارية بارزة منذ القرن الاول قبل الميلاد وحتى القرن الثاني بعد الميلاد. كان مرفأ سباسيتو كراكس محطة بحرية مهمة للسفن التجارية، وكان تجار تدمر يسيطرون على التجارة فيه لاهميته في نقل البضائع الى سورية والمتوسط. ومن ثم جاء ذكر العصر العباسي مع البروفسور نقولا زيادة (من الجامعة الامريكية في بيروت) الذي تكلم باسهاب عن طرق التجارة في بلاد الشام. وبدا واضحا من حديث البروفسور زيادة ان طرق التجارة والقوافل ايام العباسيين لم تختلف عن الطرق التي سلكت قبلهم. وقد تابع الحديث عن هذا الموضوع الدكتور دان ويتكومب (من جامعة شيكاغو) فتكلم عن «طريق زبيدة» الذي كان يربط بلاد الشام بالحجاز ايام العباسيين. وكانت هذه الطريق تبدأ في بغداد مرورا بالكوفة، الفايد، المدينة المنورة ثم مكة المكرمة. اما الدكتور محمد مراقطن (من جامعة ماربورغ في المانيا) فتكلم عن الناحية الامنية لطرق القوافل التي كانت تتعرض بعض الاحيان للسلب والنهب. لذلك كانت حماية طرق القوافل امرا مهما جدا ليس فقط للتجار بل للحكام انذاك. من ناحية اخرى، كانت القوافل تسبب حروبا بين التجار الكبار الذين كانوا احيانا يسلبون قوافل بعضهم البعض. من اجل هذا كان كل تاجر قوي يسعى للحصول على حماية حكام اقوياء لحماية تجارته.

هناك بعض النقاط الاخرى وردت في محاضرات كل من الدكتورة لوسيدا بوفن (من جامعة امستردام) والدكتور ابراهام نيغيف (من جامعة جورج تاون) والدكتور اليوس فان تانغرلو (من جامعة لوفان في بلجيكا) والدكتورة ساريت اوكيد (من جامعة السوربون في باريس)، ومداخلات عدة من باحثين وباحثات حضروا المؤتمر، لم نذكر هذه الامور كلها، لان اهم ما جاء فيها قد ورد بشكل سريع في محاضرات اخرى. ومما اجمع عليه الباحثون في نقاشاتهم ان طرق القوافل في الشرق الادنى لم تكن طرقا تجارية وحسب، بل ايضا طرقا فكرية لانها كانت تحمل الكتب والمراسلات على انواعها كما كانت تقل المفكرين والباحثين بشتى حقولهم وجنسياتهم.



«ملك اليهود» ليوسف فاضل

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدرت للكاتب والروائي المغربي يوسف فاضل رواية جديدة بعنوان «ملك اليهود» وهي الرابعة في اطار ابداعاته الروائية بعد الخنازير (1982) اغمات (1989) وسلسيتن (1992) فضلا عن عدد من الابداعات في ميدان الكتابة المسرحية. الرواية صدرت عن دار الرابطة (182 صفحة من القطع المتوسط) وغلافها من انجاز الفنان احمد جاريد. والناشر اثبت على الغلاف الاخير للرواية هذا العمل ياتي ليؤكد اسلوب الكتابة الذي ميز يوسف فاضل كروائي، خاصة في «اغمات»: كاتب حقيقي لا يؤثر الزعيق. يكتب نصا صامتا وعميقا وبنية سردية حداثية. كما انه شكليا يركز على أهمية النقطة وعلى الجملة القصيرة في ضبط ايقاع الكتابة.

«تعاشيق» مجموعة شعرية لجهاد هديب

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر للشاعر الاردني الشاب جهاد هديب ديوانه الاول تحت عنوان «تعاشيق» في 87 صفحة من القطع المتوسط.

ويشتمل الديوان الذي صدر عن دار (ازمنة) للنشر والتوزيع على تسع قصائد بعنوان: نافذة، كائنات تدخل المرايا وتبقى ظلالها مائتة. شهقة، مقهى العاصمة، حياة اخرى ورغبات، انت او السهو كله. سلالة خاسرة، انفاس متقطعة، الحجيج يقتربون المواقد عالية نيرانها.

في قصيدة البيت يقول الشاعر:

كلما مر خريف
غسلت شبابيكه برغبة مالحة
ولما انتدبته ظهيرة من سفح وحجر
اسند ظهره سروة الهجير ثم ضلل
كل الدروب المفضية اليه

الملحمة الهندية (المهابهاراتا)

■ القاهرة ـ ق ن ا: صدر عن الهيئة العامة للكتاب كتيبا عن الملحمة الهندية (المهابهاراتا) التي تعد من تراث الانسانية الخالدة لمؤلفه الدكتور سعد اسماعيل الندوي.

ويقول المؤلف ان ملحمة (المهابهاراتا) تصور معارك دارت بين فرعين من اسرة واحدة وذلك في القرن الثالث عشر او الرابع عشر قبل الميلاد اي بعد قدوم الاريين الى الهند الذي ادى الى انبعاث نهضة فكرية وثقافية عظيمة نتجت عن الالتقاء الفكري بين الحضارة الهندية الاصيلة وحضارة الاريين التي ظهرت في اوروبا واستقت من ينابيع شتى مثل حضارة الشرق الاوسط مهد الحضارة ومهبط رسالات السماء.

هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2243 الخميس 25 تموز (يوليو) 1996 ـ 0ربيع الاول 1417 هـ

فنيسا ردغريف السياسة والفن:

اريد ان اعيش كما عشت!

لندن ـ «القدس العربي»:

كانت مرة ما ستصبح راقصة باليه. يمكن للانسان ان يرى ذلك بالتأكيد. فقامة فنيسا ردغريف الطويلة (5 اقدام و11 انشا) لا تحمل اي اثر من الوزن الزائد. انها شخصية تحيطها هالة من الفخامة، التي تبدو مثل حمولة ملكية من النوع التي عادة ما تلازم المسرحيين البريطانيين. لكن هذا يقل اثرد مقارنة بعينيها. كل فنيسا ردغريف يبدو مركزا في عينيها. الزرقاوين بشكل مستحيل الوصف، الكريستاليتين. الحجران الكريمان المنومان مغناطيسيا التي لا تحتمل اي نقاش. فيما ان سلوكها رزين جدا. وتقريبا خجول.

والدها جهزها لتحضر دروس رقص، ولكن بالطبع فقد غدت بدلا من ذلك ممثلة. قبل «شهر قرب البحيرة» فيلمها الاخير، قامت بالعمل في حوالي 50 فيلما. واذا توقفنا للحديث عن اعمالها المسرحية فذلك سيطول كثيرا جدا. واذا ولد المرء في سلالة تمثيل اسطورية مثل عائلة ردغريف ـ امها، ابوها، اخوها، اختها، وابنتاها. فالامر يبدو شيئا يجري مع الدم.

«الاهم من كون الامر يجري مع الدم، هو الذي يجري في حياتك». تؤكد فنيسا بصوت ابح وذلك بين تخطيطات طويلة على علبة مارلبورو. «عندما يكون المسرح والسينما، الحياة اليومية لوالديك وكل اصدقائك، واغلب اصدقائهم تقريبا، فهذه هي البيئة التي تكونين عليها. اعتقد ان هذه البيئة هي العامل المهيمن».

ولدت فنيسا في هذه البيئة في 30 كانون الثاني (يناير)، عام 1937 في لندن، لوالديها الممثلين مايكل ردغريف وراشيل كمبسون، ورغم ان والديها لم يجبراها ابدا على التمثيل فهما بالتأكيد كانا بشكل مفهوم مترددين، ولكنها سرعان ما صارت تمثل وتظهر مع والدها على حلبة المسرح. عام 1958 قامت بدور مساعد على الشاشة وذلك في فيلم «وراء القناع». ومن هناك، لم يعد هناك طريق رجعة. «كاميلوت»، «الهجوم ضد اللواء الخفيف»، «ماري ملكة الاسكتلنديين»، «خارج الفصل»، «جوليا»، «اغاثا»، «نهاية هوارد»، من سلسلة افلامها.

هل كان غريبا الترعرع بين الاضواء والكوارث المتعذر اجتنابها لحياة الممثل؟

تتردد ردغريف للحظة، ثم يتوازن وجهها، «كنت ايجابية جدا في تفكيري»، تتذكر. «انا آخذ الامور بشكل طبيعي جدا. في المدرسة، كان الاولاد يظنونني فتاة متميزة، ولكن عندما اكتشفوا انني لا استطيع القيام بشيء مميز انزلوني بسرعة الى فتاة طبيعية لا تثير الاهتمام. الشيء الذي احببته اكثر عمليا، خصوصا لانني احسست انني لا اثير الاهتمام وانني فتاة طبيعية: انجاز دروسي، السباحة، والمسابقات الرياضية القائمة...».

على اي حال، فان العادية لن تكون شيئا تتمتع به كثيرا. فالارث الابوي للشهرة سيقع على كتفيها الغضين سريعا.

«هناك خط مرن بين العام والخاص، اعتقد ان خصوصية الناس يجب ان تحترم»، تقول مستخدمة الالية الدفاعية التي تمرنت عليها كثيرا خلال حياتها الفنية ـ انها لا تحب ان يتم التعليق والحديث عن حياتها الخاصة.

انه الحل الامثل لحياة تم الثرثرة عنها بشكل لا يتوقف. هناك زواجها الصعب مع المخرج توني رتشاردسون، والد ابنتيها، والطلاق بعد خمس سنوات لاحقة.

رغم بقائهما قريبين حتى وفاته عام 1991. هناك العلاقة التي نوقشت كثيرا مع المخرج الايطالي فرانكو نيرو (الذي التقته ضمن طاقم فيلم «كاميلوت» عام 1969. ولديهما طفل يدعى كارلو) ثم كانت هناك العلاقة المتذبذبة مع تيموثي دالتون التي استمرت 16 سنة. وهناك اخيرا السياسة.

عام 1977 فازت ردغريف باوسكار ممثلة مساعدة عن دورها مع جين فوندا في «جوليا» وهناك انسجام ساخر، في حياة البطلتين، فممثل فوندا تعرضت لهجوم واستهزاء وتغير كامل في معتقداتها. عام 1961 قامت ردغريف بالانبطاح في ساحة ترافلغار وذلك كجزء من التظاهرات المعادية للتجارب النووية (تدخلت الشرطة). عام 1973 انضمت الى حزب العمال الثوري التروتسكي الاتجاه. عام 1968 تظاهرت في ساحة غروزفينور لانتصار فيتنام الشمالية.

كل هذا يتناقض تماما مع الرومانتيكية الخريفية المهذبة لفيلم «شهر قرب البحيرة» الذي صور قرب البحيرة الايطالية الرائعة «ليك كومو». وهو فيلم تعتبره، بشكل غير متواضع، انجازا في الصناعة الفنية.

«لقد اعتقدت انها قصة حب شهية، بين شخصين مختلفين تماما، شخصين متناقضين تماما. احب هذه المقطوعة النهائية. اعتقد انني محظوظة لان هذا الفيلم جاء في طريقي».

محظوظة كلمة تستخدمها ردغريف وتكرارا. انها محظوظة لكونها نالت امتيازات مهنتها وعائلتها. محظوظة بابنتيها الموهوبتين (ناتاشا وجولي). محظوظة لانها نالت دورا في «مهمة: مستحيلة».

«لقد كانت فكرة المنتجة (بولا فاغنر) تقول عن دورها المحوري في واحد من اكبر احداث الصيف السينمائية. «هذا الدور كان مقررا ان يلعبه رجل. توم كروز والكاتب فكرا انها فكرة جيدة ان تلعبه امرأة وهذه المرأة هي فنيسا ردغريف. انه مثير جدا، دوري كان مفاجأة. احببت قيامي به».

تنهي ردغريف علبة سجائرها الثالثة وتمسح طرف عينيها. الان صارت السياسة والثرثرة بعيدتين، هناك احساس بالسيطرة والقناعة بسلوكها، فوق كل شيء، فالذي بقي هو فنها. وهي لا تريده ان يحدث الا كما حدث. وتهمس اخيرا: «احس حقا بانني محظوظة».



فنيسا ردغريف

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ درب الزلق، 10,00 الفيلم العربي ـ الفانوس السحري، 11,30 افلام كارتون، 12,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 13,45 فوازير ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج دنيا الموضة ـ اعادة، 15,55 اغاني عربية، 16,10 المسلسل العربي ـ يا عزيزي كلنا لصوص، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 برنامج العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 برنامج السهرة المفتوحة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة برنامج السهرة المفتوحة، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 ملخص عن الالعاب الاولمبية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 نقل مباريات السباحة من المدينة الاولمبية، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم والختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 مع المواند، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 رحلة الى الشاطيء الاخر، 12,40 كان زمان، 1,25 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,45 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 حوار الصمت، 8,25 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب ـ جمعة وجيرانه، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية، 8,00 عرض برامج اليوم.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 برنامج الاطفال، 11,00 مسلسل عربي، 11,45 خمسة سياحة، 12,05 أيات الجمال، 12.15 فن الاتيكيت، 12,30 سباق الاغنيات، 3,00 الفيلم العربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,30 غنوة في فيلم، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غيرت رأيك ليه، 8,15 شخصيات ضاحكة، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 سهرة عربية، 11,30 المسلسل العربي، 1,15 حلوة يا بلدي، 2,00 عرض البرامج، 2.15 الفيلم العربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,15 فيلم تسجيلي، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي اليومي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف والفن، 3,30 صور من الطبيعة، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 كل يوم كتاب، 5,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اغاني ببلاش، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 صورة عن قرب، 1,00 المسلسل العربي، 2,00 مسلسل خليجي كوميدي، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرنسا الذاكرة.

«جلقدان هانم» بدت اكثر رشاقة من نجوى فؤاد في مزاد الخيول العربية

متزوجة وحامل في شهرها الخامس!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد اللطيف خاطر:

تنافس اكثر من 30 مليارديرا ورجال اعمال جاءوا من كل بقاع الارض العربية، من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي. تزين رؤوسهم الغطرة والدشداشة.. السيدات من بينهم حرصن على اكثر التسريحات اناقة من تسريحة ديانا ونهاية بالنظارة «الجولدن بلاتين» التي ترتديها نجوم هوليوود. وقد تجمع هذا الحشد ليس في عرض لآخر الازياء، ولكن في مزاد علني لبيع الخيول العربية الاصيلة الذي تنظمه مزرعة الهيئة الزراعية المصرية، «محطة الزهراء» للخيول.. تركوا احدث موديلات السيارات والطائرات الخاصة خارج الجدران ودخلوا للمزايدة على شراء «جلقدان هانم» و«هادر ابن الاصول» و«الزعيم» و«توت عنخمون» و«ابو الوفاء» وكل منها مختوم بعلامة مميزة لمعرفة اصله وفصله.

والمزاد سنوي يجتمع فيه هواة الفروسية وتجارة الخيول من مليونيرات مختلف محافظاتنا المصرية والاثرياء العرب.. جلس الجميع على جانبي التراك واختلط الجميع في ثوب واحد. فالجلاليب الفضفاضة والعمائم الملفوفة بجوار الطواقي الفلاحية والنظارات الشيك تكاد تلامس انواع العطور المنعشة من الحسناوات المتنافسات.. سيدات المجتمع والهندام الانيق مع الجلابية الفلاحية.. تكاد لا تسمع صوتا لاحد.. الابتسامة هي التحية المتبادلة.. والقبلات فاللقاء سنوي والشوق للقاء متعة كبيرة. ولكن الشوق لمتابعة المزاد كان اكبر.

وتركزت الانظار نحو نقطة البداية لينطلق صوت الدكتور خليل سليمان خليل، مدير عام المزرعة عبر الميكروفون حينما شاهد «هادر» يعدو برشاقة داخل التراك مستعرضا جماله واعتدال قوامه ولمعان لونه وقوة بنيانه لينطلق بعد صوت الدكتور خليل. والكابتن لطيف في زمانه ام يستعرض بزهو وتشجيع اصل وفصل ذلك الحصان الاصيل.. ابن الاصول ويقول بدلال: «هادر ابن السعيد وهديل اولاد شعراوي و«قمر» و«عدوية» و«ام السعد» و«سمر» و«حكيم» و«عشق» و«سيد ابوهم» ثم يكمل تعليقه بمرح مقصود.. اظن انه لا يوجد افضل من هذا النسب».

وتلتهب حدة المنافسة رغبة من كل الحضور في عدم العودة نظيفي الايدي وبلا مكاسب. وعندما نزلت «بغددة» حلية المنافسة تستعرض بثقة وكبرياء نادر جمالها الاسر وقدها المشوق وذيلها المرفوع وخطوتها المحسوبة وكأنها تسير وفقا لايقاع موسيقي ثابت، علق عليها الدكتور خليل بخفة متناهية «ولا نجوى فؤاد في زمانها». وبالفعل وصل ثمن بغددة بعد اقل من ثلاث دقائق الى 60 الف جنيه لكونها انثى. فالجميع يعتبرها وجه السعد لانها قادرة على الانجاب.

ونزلت عقب ذلك «جلقدان هانم» التي كانت بحق مفاجأة المزاد وهي مهرة او فرس انثى بيضاء رائعة الجمال، والاكثر من هذا انها ليست انثى عذراء مثل الانسة بغددة. بل هي متزوجة وحامل في شهرها الخامس، الامر الذي يجعلها اجل شأنا واغلى ثمنا. فثمنها الاصيل سيضاف اليه ثمن وليدها المنتظر الذي سيكون ابن الاصول والاطراف من ذلك ان جلقدان هانم ستباع ومعها السوتار الخاص بها. وتمضي الساعات والمزاد يزداد حدة اكثر من درجة حرارة الشمس التي قاربت الـ 40 درجة مئوية. ويأتي الدور لـ«الزعيم» ابن «خطل» و«جوهرة» و«توت عنخمون» ابن «عالي» و«موجيدة» و«ابو الوفاء» ابن «مهاب» و«نايلة» وكل فرس منها مختوم بعلامة مميزة باحرف من الثلج لبيان اصله وفصله ومزرعته. اما حروف الثلج فدرجة حرارتها لا تقل عن 150 م تحت الصفر والحكمة من اختيار الثلج لبيان سلامة وصحة الجواد.

ويقول الدكتور خليل سليمان ان كل تجار واصحاب المزارع الخاصة يهتمون جدا بنسب كل جواد يقتنونه او يريدون شراءه، وهو ايضا ما يؤثر كثيرا على ثمن اي جواد. والحيوان على وجه الخصوص حيوان طبقي لا يؤمن بازالة الفوارق بين الطبقات ولا يتأثر بالمكاسب ان وجدت، لذلك فرواده ومحبوه من الارستقراطيين اولاد الذوات والحصان يقدس الفوارق الطبقية، خاصة عند الزواج ولا يستطيع اي حصان اصيل من نسب عريق ان يخرج عن تقاليد عائلته ويتزوج بفرس هجين مخلوط السلالة دون مستواه.

اضف الى ذلك عاملا اضافيا يتحكم في سعر الحصان الى حد كبير، وهو لونه.. فالحصان الحالك السواد والمعروف باسم «الادهم» هو جواد ثمين ومرغوب فيه لمجرد جمال وندرة لونه، الامر الذي يرفع سعر «خليف» ابن مرحال» و«الحسناء» الى 62 الف جنيه.

اما عن مزارع الخيول الخاصة في مصر فيقول الدكتور خليل: «لدينا 120 مزرعة خاصة كلها مسجلة ومعتمدة لدى نفس الهيئة الزراعية في مقر المزاد وتنتشر بمنطقة الهرم وعلى طريق مصر ـ الاسكندرية الصحراوي او عند ترعتي المريوطية والمنصورية. ويأتي في مقدمة اصحاب المزارع واشهرهم المرحوم المهندس سيد مرعي، رئيس مجلس الشعب السابق، ويتولى امر الخيول الان نجله الدكتور نصر مرعي وشقيقه المهندس حسن مرعي، زوج كريمة الرئيس الراحل انور السادات، وهدى هدايت، صاحبة احدى اكبر المزارع على الاطلاق ومدام «البربري» وهي محكمة دولية لمسابقات الخيول في مصر والعالم، وايضا عائلة «الشريعي» في الوجه القبلي. وعائلة «الضحاوي» ومن اشهر المربين ايضا عائلة «ابو بريك» اما عن الاسرة العربية فالاعداد تفوق الوصف من امراء وملوك دول الخليج الى رؤساء وكبار المسؤولين في بعض الدول العربية ايمانا منا بحضارة اهداها لنا الاجداد وتاريخ مجيد صنعوه لنا كان دعمهم الاول الحصان العربي الذي دون عنه التاريخ انصع واروع الصفحات من الفتوحات الاسلامية بالوقوف امام اطماع العدو من حطين الى عين جالوت.. واسألوا عن سيف الدين قطز والظاهر بيبرس. ومن الفتوحات الاسلامية ارجعوا الى واسلاماه وتاريخ عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد لتجدوا الدافع الحقيقي وراء الاحتفال بالحصان العربي وسبب تكريمه.

الفرس «جلقدان هانم» (القدس العربي)

مؤامرة غش في هوليوود.. ام ان السينما صناعة خاسرة؟

أفلام حققت ثروات طائلة اعتبرت خاسرة!

لوس انجلوس ـ من جون هورن:

هل هناك مؤامرة متفشية في كل الكواليس في هوليوود؟ ان صناعة السينما غير مربحة على النحو الذي اشتهرت به؟ هذان السؤالان هما محور دعوى قضائية وصلت الى اروقة المحاكم الفدرالية هنا.

وكل انظار كبار المتنفذين في هوليوود توجهت في مطلع هذا الشهر الى قاعات محكمة القضاء في قلب البلدة برئاسة القاضي روبرت تاغا سوكي، حيث يقوم المحامون بالمناورات لتسجيل مواقف قانونية في ما قد يتحول الى دعوى احتكار كبرى ضد الاستوديوهات الكبيرة.

فحوى القضية نظام محاسبة الارباح الصافية في هوليوود، وهو نظام قديم اتاح لافلام كبيرة وناجحة مثل «فورست غامب» و«باتمان» (الرجل الوطواط) و«جي اف كي» وغيرها ان تظهر في الدفاتر انها خاسرة امام شباك التذاكر مع انها حققت ثروات طائلة.

وفي هذا الاطار الاستوديوهات مهتمة بالتآمر لصياغة عقود عمل شبه موحدة لاخفاء مبالغ ضخمة عن الممثلين والكتاب والمخرجين.

يوم السابع عشر من حزيران (يونيو) الماضي فاجأ القاضي تاكا سوغي 40 محاميا من موكلي الاستوديوهات في قاعة محكمته عندما وافق على اعتبار فقرات من مذكرة الدعوى بانها مخالفة فعلا لقانون الاحتكار. واذا نجح في اثبات فتواه هذه في الاستئناف الذي طلبه المحامون، سيتيح ذلك لحوالي عشرة الاف شخص بان يقاضوا الاستوديوهات (بالمشاركة في دعوى واحدة) بتهمة حرمانهم من مدفوعات كبيرة مستحقة لهم. وسيأتي ذلك بعد ان يراجع المحققون دفاتر الاستوديوهات والمستندات الداخلية لاثبات وجود مؤامرة حاكتها الاستوديوهات.

ويقول لي ستاينر، وهو من المحامين القدامى في ميدان الصناعة الترفيهية في نيويورك «ان الدعوى قد تكلف الاستوديوهات ملايين، او ربما مليارات الدولارات، وقد تصاب بالشلل».

ويتمثل الادعاء الرئيسي في الدعوى في ورثة جيم غاريسون، المدعي العام السابق (الراحل) في نيواورليانز، الذين يصرون على ان شركة وورنر برذرز رفضت ان تدفع لهم ارباحا في فيلم «جي. اف. كي» الذي صنعه اوليفر ستون سنة 1991 وحقق مداخيل كبيرة. وقد اقتبس الفيلم الذي بلغ مداخيله الخارجية 120 مليون دولار من كتاب غاريسون «في اعقاب القتلة» (عن اغتيال الرئيس الامريكي الاسبق جون كيندي).

اما الشركة فتقول انه وفق طريقة حساب الارباح الصافية التي اتبعتها، خسر الفيلم الفائز بجائزة اوسكار 60 مليون دولار.

ولم يقصر ورثة غاريسون دعواهم على وورنر برذرز، بل انهم يلاحقون كافة الاستوديوهات الكبرى.

في كل انظمة المحاسبة، تطرح النفقات من الايرادات لاحتساب الربح (او الخسارة) اما في حساب الارباح الصافية على الطريقة الهوليوودية، لا يحسب سوى قسم من الايرادات ـ على سبيل المثال 20 بالمئة فقط من مداخيل الفيديو.

واضافة الى ذلك هناك «مصاريف» او «تكاليف» غامضة مبهمة، مثل اجور توزيع وفوائد قد لا يكون لها علاقة بالنفقات الحقيقية، وهي تتراكم وتحسب الى حين غرق اعظم الافلام في الديون.

ومعروف ان بعض كبار نجوم هوليوود (توم هانكس وتوم كروز) يتقاضون اجورهم مباشرة، ويأخذون شريحة من الايرادات قبل خصم معظم التكاليف الاخرى.

ومثل هذه الصفقات المربحة ـ وهي نادرة ـ تمنع العديد من الافلام المكتسحة من تحقيق ارباح صافية. ويقال ان توم هانكس كسب 50 مليون دولار بفضل اتفاق من هذا النوع، لدوره في فيلم «فورست غامب».

ويقول بيرس اونيل، محامي الروائي ونستون غروم (مؤلف رواية فورست غامب) في خلافه مع شركة الافلام بارامونت ان طريقة المحاسبة تجعل من المستحيل ان تكون هناك ارباح صافية. تصور مثلا فيلم «فورست غامب»، فقد بلغ مدخوله العالي 400 مليون دولار، ثم تأتي بارامونت لتزعم ان صافي خسارة الفيلم زاد عن 62 مليون دولار.

لكي يربحوا الدعوى، يتوجب على ورثة جيم غاريسون ان يبرهنوا ان عقود الارباح الصافية هي نتيجة لعمل منسق مخالف للقوانين ـ وهذا عبء ثقيل على المحامين دائما.

دعوى ورثة غاريسون اخذت تتكشف عن تعارض مصالح من النوع الذي يحدث فقط في هوليوود. خذ مثلا جيف بيرغ، وكيل اعمال الممثلين الابرز، الذي سيربح زبائنه ثروات كبيرة اذا كسبت الدعوى. لقد وقف مع الاستوديوهات.

وقد قدم بيرغ، وهو رئيس وكالة عالمية للمواهب الخلاقة، افادة الى المحكمة يقول فيها ان ورقة الدعوى لا تبين طريقة المحاسبة على النحو الصحيح، وتنتهج التبسيط الشديد في شرحها للمفاوضات (المساومات الشديدة التعقيد).

وكالة بيرغ تمثل نجوما من امثال جوليا روبرتس وارنولد شوارزينغر وجودي فوستر وغيرهم كثيرون.

والموقف الذي اتخذه بيرغ اثار القلق عند محامي النجوم في هوليوود، سيما وان بعض زبائن وكالته انفسهم قد حرموا من مداخيل كانوا سيستحقونها لو جرت المحاسبة بطرق اخرى.

يقول جوزف هارت، المحامي الذي يمثل عددا من النجوم الذين يعتقدون انهم تعرضوا للغش، ان «الوكيل الذي يمثل نجوما باي مقدار من مصلحته ان يؤيد ورثة غاريسون».

كيفن كوستنر



دورة اتلانتا:

البرازيل تجدد أملها في الصعود لدور الثمانية وغانا تخرج ايطاليا

اتلانتا ـ من كيث وير:

جددت البرازيل املها في الصعود الى دور الثمانية في منافسات كرة القدم بدورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا بفوزها على المجر 1/3 الثلاثاء بينما تأكد خروج ايطاليا بعد هزيمتها امام غانا 3/2. والبرازيل من الدول المرشحة للفوز بذهبية المنافسات.

وهزمت البرازيل من اليابان صفر / 1 في اولى مبارياتها بالمجموعة الرابعة.

واحرز اهداف البرازيل الثلاثة في المباراة رونالدو في الدقيقة 35 وجونينهو في الدقيقة 61 وبيبيتو قبل نهاية المباراة بست دقائق.

واحرز كسابا مادار هدف المجر الوحيد في بداية الشوط الثاني الا ان المجر انهت المباراة بعشرة لاعبين فقط بعد ان طرد الحكم المدافع فيلموس سيبوك لعرقلته بيبيتو.

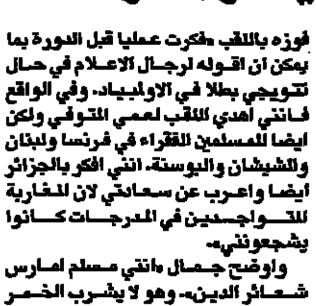
وفي بقية مباريات المجموعة فازت نيجيريا على اليابان 2/صفر لتضمن تقريبا الصعود الى دور الثمانية.

وتتصدر نيجيريا المجموعة بفوزين من مباريتين وستلعب مع البرازيل اليوم الخميس. والبرازيل واليابان متعادلتان في النقاط برصيد ثلاث نقاط.

وفي المجموعة الثالثة تأكد خروج ايطاليا من الادوار التمهيدية اثر هزيمتها امام غانا 3/2 وهذه هي الهزيمة الثانية لايطاليا وطرد الحكم المدافع الايطالي فابيو جالانتي في الشوط الثاني ليزداد موقف الفريق سوءا.

وتعادلت المكسيك وكوريا الجنوبية دون اهداف في بقية مباريات المجموعة وتعادلا في النقاط اذ اصبح لكل منهما اربع نقاط بينما اصبح رصيد غانا ثلاث نقاط وستلعب غانا مع المكسيك اليوم الخميس بينما ستقابل كوريا الجنوبية ايطاليا.

وفي منافسات السيدات لكرة القدم فازت البرازيل على اليابان 2 /صفر في المجموعة الثانية والولايات المتحدة على السويد 1/2 والصين على الدنمرك 1/5 في المجموعة الاولى.



جمال بوراس الجزائري الاصل يهدي ذهبيته «الى فقراء المسلمين»

العداء المغربي خالد سكاح يسعى جاهدا ليهدي فوزا لوالده

اتلانتا ـ من جون ميهافي:

تعهد العداء المغربي خالد سكاح بطل العدو الاولمبي في سباق عشرة الاف متر بان يفوز بميدالية ذهبية اخرى في دورة اتلانتا الاولمبية الحالية تكريما لوالده المريض.

وقال سكاح في مؤتمر صحافي «انه مصاب بسرطان البنكرياس وهو مرض خطير للغاية وهو مشرف على الموت».

ومضى يقول «انني على ما يرام واتمنى بان ادافع عن لقبي. امل بان اعطيه الميدالية الذهبية».

وكان العداء البالغ من العمر 29 عاما اثار جدلا اثناء حياته الرياضية في الميدان والمضمار بما في ذلك المعركة الحامية الوطيس مع العدائين الكينيين خلال السنوات الاربع الماضية.

وفي دورة برشلونة الاولمبية عام 1992 تفوق سكاح على الكيني ريتشارد تشيليمو في نهائي عشرة الاف متر وسط هتافات عدم الاستحسان باستاد مونتيوك.

وفي اواخر السباق بدا ان سكاح تلقى مساعدة من زميله في الفريق حمو بو الطيب عندما اضطر الكيني الى الابتعاد عنهما. واتفق مسؤولون على حذف نتيجة سكاح الا انه علم في اليوم التالي للسباق ان هيئة تحكيم عدلت عن هذا القرار ليصبح البطل الاولمبي في السباق.

ولم ينس الكينيون ذلك ولم يصفحوا عنه ففي بطولة العالم لاختراق الضاحية في العام التالي في اسبانيا انتقموا من سكاح بطل العالم عامي 1990 و1991 اذ قاتل الكينيون في السباق الى جواره وامامه وخلفه ليتغلبوا على ايقاعه وليصبح اسماعيل كيروي شقيق تشيليمو الاصغر هو بطل اللقاء. ومنذ ذلك الحين اصبح سكاح مستهدفا من الكينيين في بطولات الجائزة الكبرى الاوروبية واشار في احدى المناسبات الى جروح حديثة في ساقيه بعد اشتباك مع الكينيين قائلا «دائما يصنعون ذلك معي». وقال سكاح الذي يتدرب في جنوب فرنسا ان الدول الوحيدة المرشحة للفوز في سباق عشرة الاف متر هي المغرب وكينيا واثيوبيا.

ومضى يقول «انها الدول الوحيدة المرشحة». ومضى يقول «اعطاني ابي مزيدا من التشجيع وهو يعني الكثير بالنسبة الي. كلنا سنموت الا انه من الصعب ان تفارق من تحب. لقد ساعدني كثيرا».

واهدى الفرنسي الجزائري الاصل جمال بوراس (25 عاما) الفائز بوزن 78 كلغ في الجودو ضمن دورة اتلانتا الاولمبية ميداليته الذهبية الى عمه المتوفي والى «فقراء المسلمين».

وقال جمال في المؤتمر الصحافي عقب فوزه باللقب «فكرت عمليا قبل الدورة بما يمكن ان اقوله لرجال الاعلام في حال تتويجي بطلا في الاولمبياد. وفي الواقع فانني اهدي اللقب لعمي المتوفي ولكن ايضا للمسلمين الفقراء في فرنسا ولبنان والشيشان والبوسنة. انني افكر بالجزائر ايضا واعرب عن سعادتي لان المغاربة المتواجدين في المدرجات كانوا يشجعونني».

واوضح جمال «انني مسلم امارس شعائر الدين». وهو لا يشرب الخمر «تنفيذا لتعاليم الدين» ومن اجل صحته.

وازاح الرباع الصيني جان شوجانغ من طريقه منافسيه في وزن 70 كيلوغراما بمنافسات رفع الاثقال بدورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا امس الثلاثاء بتحطيمه ثلاثة ارقام قياسية عالمية.

ولم يكتف شوجانغ بذلك بل انه قال بعد الفوز انه كان بامكانه رفع اوزان اثقل. وسجل شوجانغ 162.5 كيلوغرام في رفعة الخطف ليضمن الذهبية ثم رفع 195 كيلوغراما في النتر و357.5 كيلوغرام في المجموع والارقام الثلاثة ارقام قياسية جديدة.

وهذه هي الميدالية الذهبية الثانية في رفع الاثقال للصين في الاولمبياد.

وفاز الكوري الجنوبي كيم ميونغ نام صاحب الارقام القياسية السابقة بالميدالية الفضية مسجلا 160 كيلوغراما في الخطف و185 كيلوغراما في النتر 345 كيلوغراما في المجموع.

وفاز المجري اتيلا فيري بالميدالية البرونزية مسجلا 152.5 كيلوغرام في الخطف و187.5 كيلوغرام في النتر و340 كيلوغراما في المجموع.

الروسي كارلين يفوز بثالث ذهبية بالمصارعة

■ فاز المصارع الروسي الكسندر كارلين بثالث ميدالية ذهبية على التوالي في منافسات المصارعة لوزن فوق الثقيل بدورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا الثلاثاء.

ولم يهزم كارلين في اي من البطولات الدولية منذ عام 1987 وفاز بستة القاب عالمية.

وكارلين (28 عاما) هو اعظم مصارع في تاريخ المصارعة الرومانية على الارجح ولكن العملية الجراحية التي اجريت له في كتفه ابطأت من حركته نوعا ما في اتلانتا.

وتغلب كارلين على الامريكي سيامك جعفري الفائز بالفضية.

وفاز سيرجي موريكو من مولدوفا بالميدالية البرونزية بعد تغلبه على الاوكراني بيترو كوتوك. وفي بقية منافسات المصارعة فاز الارميني ارمين نازاريان بذهبية وزن 52 كيلوغراما بعد تغلبه على الامريكي براندون بولسون الفائز بالفضية.

وحصل الاوكراني اندريه كالشنيكوف على الميدالية البرونزية.

وفي منافسات 62 كيلوغراما فاز البولندي لودزيميرز زاوادسكي بالميدالية الذهبية بعد تغلبه على الكوبي خوان لويس مارين ديليس.

وفاز التركي محمد بيريم بالميدالية البرونزية. وفي وزن 90 كيلوغراما فاز الاكرواني فياتشيسلاف اوليتيك بالميدالية الذهبية والبولندي جاسيك فافينسكي بالميدالية الفضية والالماني مايك بولان بالميدالية البرونزية.

وفي وزن 74 كيلوغراما فاز الكوبي اسكوي اجويرا بالذهبية والفنلندي ماركو اسيل بالفضية البولندي جوزيف تراز بالبرونزية.



الى اعلا: اعضاء فريق كرة القدم الرجالي الغاني تساقطوا فرحا بالفوز على ايطاليا 2/3 والى اسفل النرويجية لينا ميدالين (رقم 10) وبيرجيت اوسترمهول الالمانية تتنافسان على الكرة في مباراة الكرة النسائية

لقطات

فوز السوري فلاح والجزائري عسوس في ملاكمة وزن الذبابة

● فاز الملاكم السوري خالد فلاح والجزائري مهدي عسوس في الدور الاول لمسابقات وزن الذبابة في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا.

وتغلب فلاح على التايلاندي فوسوفان بارمواتساك بالنقاط حيث حصل على 11 نقطة مقابل تسع لمنافسه.

وفاز عسوس على هوارد جيريو من بابوا غينيا الجديدة بالنقاط ايضا حيث حصل على 11 نقطة مقابل اربع.

وفي الوزن ذاته خرج المغربي محمد زبير من الدور الاول بهزيمته امام يونيفيس موكوكا من زامبيا بالنقاط بعد ان حصل على اربع نقاط مقابل 11 نقطة لموكوكا.

حظ عاثر لالمانيا في الدورة

● لم يحالف الحظ المانيا حاملة اللقب الاولمبي في السلاح امام ايطاليا الثلاثاء في دورة اتلانتا الاولمبية اذ خسرت في نهائي الشيش لفرق الرجال 45/44.

وكان الفريقان متعادلين 42/42 الا ان الايطاليين تقدموا اثر فوزهم في القرعة التي جرت بقطعة نقود معدنية والتي سبقت اللقاء.

وهذه هي المرة الاولى التي تفوز فيها دولة بهذه الطريقة في السلاح ويتقابل الفريق الايطالي المؤلف من ثلاثة متسابقين مع روسيا في النهائي.

وفي المباراة الاخرى في قبل النهائي فازت روسيا على فرنسا 42/45.

وستقابل المانيا وفرنسا لتحديد الفريق الفائز بالبرونزية.

يابانية تفوز بذهبية الجودو للسيدات

● فازت اليابانية يوكو ايموتو بالميدالية الذهبية في وزن الوسط في الجودو للسيدات في دورة اتلانتا الاولمبية.

وحصلت البلجيكية غيلا فانديكافي على الفضية وحصلت على البرونزية الهولندية جيني غال والكورية غونغ سونغ سوك.

ارمني يفوز بذهبية المصارعة

● فاز ارمن نازاريان من ارمينيا بالميدالية الذهبية في المصارعة الرومانية لوزن 52 كيلوغراما للرجال في دورة اتلانتا الاولمبية.

وحصل الامريكي براندون بولسون على الفضية وحصل الاوكراني اندريه كالاشنيكوف على البرونزية.

فرنسي يفوز بذهبية المصارعة للرجال

● فاز الفرنسي جمال بوراس بالميدالية الذهبية في الجودو لوزن المتوسط للرجال في دورة اتلانتا الاولمبية.

وحصل الياباني توشيهيكو يوغا على الفضية وفاز بالبرونزية الجورجي سوسو ليبارتيلاني والكوري الجنوبي تشو ان تشول.

الليبيون يقولون انهم يلقون معاملة حسنة

● قالت البعثة الاولمبية الصغيرة التي تمثل ليبيا انها تلقى معاملة حسنة في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا.

وتضم البعثة الليبية اربعة لاعبي قوى ومتسابقان في سباقات الدراجات وسبعة مسؤولين. وقد وصلت الاسبوع الماضي للمشاركة في الاولمبياد بالرغم من مقاطعة رياضية تفرضها الامم المتحدة على ليبيا بالاضافة الى حظر الطيران من ليبيا واليها.

وقال المهدي ابو خيرت الامين العام للجنة الاولمبية الوطنية الليبية للصحافيين «اننا هنا كرياضيين للمشاركة في احتفال للسلام».

واضاف انهم لا يلقون معاملة تختلف عن معاملة اي دولة اخرى، واشار الى ان المعاملة ربما اختلفت لو لم يكن الحدث هو الاولمبياد.

ومضى يقول «الولايات المتحدة ليست صديقة حميمة لليبيا في الوقت الحالي. لكن احدا لم يسيء الينا والناس لا يخشوننا. والامريكيون شعب ودود».

وسافرت البعثة الليبية الى تونس عن طريق البر من جراء الحظر الجوي المفروض على البلاد ومن هناك استقلت طائرة الى فرانكفورت في المانيا ثم طائرة اخرى الى اتلانتا.

فريق الجمباز الامريكي للسيدات يحرز أول ميدالية ذهبية له في تاريخ الالعاب الاولمبية

■ اتلانتا ـ د ب أ ـ أمام جمهور غفير يزيد على 32 الف مشجع معظمهم امريكيون احرزت لاعبات الجمباز الامريكيات اول ميدالية ذهبية لبلادهن في جمباز الفرق في تاريخ الالعاب الاولمبية.

وكان الفوز الامريكي بمثابة هزيمة ساحقة لروسيا التي انفجرت لاعبات فريقها في البكاء قبل انتهاء المسابقة بعدما ادركن ان لا مفر من الهزيمة.

وقد تدارك الفريق الامريكي الذي جاء بعد الفريق الروسي بفارق 8.137 نقطة فقط في الحركات الاجبارية الموقف في الحركات الاختيارية ليحسم للمسابقة في النهاية برصيد 389,225 نقطة مقابل 338,494 نقطة للروس.

وجاءت رومانيا في المركز الثالث برصيد 388,246 نقطة محرزة الميدالية البرونزية تلتها الصين في المركز الرابع برصيد 385,867 نقطة ثم اوكرانيا في المركز الخامس برصيد 385,841 نقطة واخيرا بيلاروس في المركز السادس ولها 381,263 نقطة.

وبفوز الامس تكون الولايات المتحدة قد احرزت اول ميدالية لها في جمباز الفرق في تاريخ مسابقات الجمباز الاولمبية التي بدأت مع دورة عام 1928. كما ان هزيمة الروس تسجل المرة الاولى التي تفشل فيها لاعبات روسيا في تحقيق الفوز في الالعاب الاولمبية منذ تشكيل اول فريق للجمباز بالاتحاد السوفييتي عام 1952. وكانت رومانيا قد احرزت الميدالية الذهبية في تلك المسابقة عام 1984 عندما قاطع الاتحاد السوفييتي دورة لوس انجيلوس للالعاب الاولمبية . في حين انها احرزت الميدالية الفضية في برشلونة عام 1992 حين كانت الميدالية الذهبية من نصيب فريق موحد من روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق. وفازت الولايات المتحدة بالميدالية البرونزية في هذه الدورة.

ويعد الفارق الذي فازت به الولايات المتحدة ويبلغ 8 أعشار من النقطة كبيرا نسبيا نظرا لأن الفوز في هذه المسابقات يحسم بفوارق ضئيلة للغاية لا تزيد على أجزاء من مئة من النقطة الواحدة. وكان ذروة فوز الفريق الامريكي الأداء المتميز للاعبته كيري ستراغ التي اصيبت باصابة يحتمل ان تكون خطيرة في الكاحل بعد قفزة ناجحة ومحكمة على حصان الوثب.

ولم يتضح بعد ما اذا كانت ستراغ ستضطر للانسحاب من مسابقة فردي السيدات على عموم الاجهزة حيث انها تأهلت لهذه المسابقة بجانب زميلتها شانون ميلر ودومينيك داوز.

وكانت ستراغ صاحبة القفزة الاخيرة للفريق الامريكي للجولة الاخيرة على الاجهزة. وكان يبدو قبل ذلك بدقائق قليلة ان الفريق الامريكي سيحرز الذهبية الا ان زميلتها السابقة دومينيك موسينو (14 عاما) فشلت في قفزتيها مشيعة جوا من الذعر في أوساط الجمهور.

وقد سقطت ستراغ ايضا في قفزتها الاولى واشرأب الجميع بأعناقهم ليشهدوا ما اذا كان بوسع الفريق الامريكي ان يحتفظ بفرصة في الفوز اذا سقطت ستراغ مرة ثانية.

وفي هذه المسابقة لا يهم تحطيم الارقام، فقد احكمت ستراغ الوثبة الثانية لكن الثمن كان باهظا.

فقد امسكت فورا بقدمها اليسرى بينما امتلأ وجهها بتعبيرات الصدمة والالم وبروح عالية جلست ستراغ على الارض وسمحت لمدربتها بمساعدتها في النهوض.

وحملتها مدربتها بيلا كارولاي في وقت لاحق الى حيث يقام حفل تسليم الميداليات ورفعتها الى منصة التتويج حيث اضطرت للوقوف على ساق واحدة.

واذا انسحبت ستراغ من مسابقة عموم الاجهزة التي تبدأ اليوم الخميس فسوف تحل موسينو محلها.

وقد كانت الاضواء مسلطة بشدة على كل أفراد الفريق الامريكي الليلة قبل الماضية. فقد كانت أقل درجة تحصل عليها لاعبات الفريق هي 9.6 وحصلت عليها اللاعبة جايس فيليس على عارضتي التوازن الى ان سقطت موسينو وحصلت على 9.2 على حصان الوثب. وكانت أعلى درجة وتبلغ 9.867 من نصيب شانون ميلر بطلة العالم مرتين على عارضة التوازن.

وكانت اخفاقات داوز وموسينو على حصان القفز هي الاخطاء الوحيدة للفريق الامريكي في تلك الليلة في حين تعرضت لاعبات روسيا للسقوط على حصان القفز وعارضتي التوازن متفاوتتي الارتفاع وكانت اقل درجة للفريق الروسي هي 9.212 وحصلت عليها ايلينا دولغو بولوفا على المتوازيين وأعلى درجة 9.862 من نصيب روزالي غالييفا على عارضة التوازن.

عمر دلال اول اردني يشارك في منافسات السباحة

السباحان لودر وهاينز يحتفلان بذهبيتهما

اتلانتا ـ من ديريك بار:

احتفلت الجنوب افريقية بيني هاينز والنيوزيلندي دانيون لودر بفوزهما بميداليتين ذهبيتين في منافسات السباحة بدورة الالعاب الاولمبية الثلاثاء.

وفازت الولايات المتحدة بثلاث ذهبيات اخرى في منافسات امس لترفع رصيدها من ذهبيات السباحة الى سبعة بعد ثلاثة ايام من بدء المنافسات.

وفاز الامريكي جيف روز بذهبية منافسات 100 متر ظهر مسجلا 54.10 ثانية كما تغلبت مواطنته امي فان ديكن على بطلة العالم في السباحة الصينية ليو ليمين في منافسات 100 متر فراشة مسجلة 59.13 ثانية في حين سجلت الصينية 59.14 ثانية وجاءت بعدها الامريكية انجيل مارتينو التي فازت بالبرونزية مسجلة 59.23 ثانية.

وفي منافسات 100 متر ظهر رجال فاز الكوبي رودولفو فالكون كابريرا بالميدالية الفضية مسجلا 54.98 ثانية يليه مواطنه نيسير بينت الذي فاز بالبرونزية مسجلا 55.02 ثانية.

واكمل غاري هول سعادة الامريكيين باداء رائع ساعد به الفريق الامريكي في منافسات أربعة في 100 متر حرة ليفوز الفريق بذهبية السباق للمرة السابعة مسجلا ثلاث دقائق و15.41 ثانية.

وفي منافسات أربعة في 100 متر حرة رجال فاز الفريق الروسي بالميدالية الفضية مسجلا ثلاث دقائق و17.06 ثانية وفاز الفريق الالماني بالميدالية البرونزية مسجلا ثلاث دقائق و17.20 ثانية.

وفازت هاينز الحاصلة على اول ميدالية ذهبية اولمبية لجنوب افريقيا منذ 44 عاما في منافسات 100 متر صدر يوم الاحد بثاني ذهبية لبلادها في منافسات 200 متر صدر امس.

وسجلت دقيقتين و25.41 ثانية متغلبة على الامريكية اماندا بيرد التي فازت بالميدالية الفضية مسجلة دقيقتين و25.57 ثانية.

وفازت المجرية انجيس كوفاكس بالبرونزية مسجلة دقيقتين و25.57 ثانية. واثبت لودر انه ملك اتلانتا في منافسات السباحة الحرة بفوزه بذهبية 400 متر بعد ان فاز بذهبية 200 متر يوم السبت الماضي.

وسجل لودر ثلاث دقائق و47.97 ثانية. واصبح لودر اول نيوزيلندي يفوز بذهبيتين في دورة اولمبية واحدة. وفاز البريطاني بول بالمر بالميدالية الفضية مسجلا ثلاث دقائق و94 ثانية يليه الاسترالي دانيل كوالسكي الذي فاز بالميدالية البرونزية مسجلا ثلاث دقائق و94.93 ثانية.

والقى مدرب صيني كبير باللوم في سوء اداء السباحات الصينيات على توترهن ورفض مناقشة قضية تعاطي المنشطات.

وثارت تساؤلات كثيرة حول ما اذا كانت اختبارات المنشطات التي تجري السبب وراء عدم تحقيق الصينيات نتائج طيبة باتلانتا.

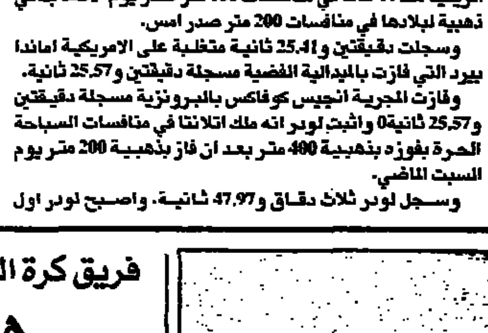
وقالت السباحة ليو ليمين في مؤتمر صحافي ان مسؤولين دوليين اجروا عليها اختبارات منشطات 21 مرة هذا العام كما اختبرها مسؤولون صينيون عشر مرات. واضافت انها خضعت لتسع اختبارات في اسبوع واحد.

وفي بطولة العالم للسباحة عام 1994 فازت السباحات الصينيات في 21 بطولة من بين 61 الا انه في دورة الالعاب الاسيوية ثبت تعاطي سبع سباحات بينهن بطلتان على العالم منشطات. وقد يكون السباح الاردني عمر دلال 15 عاما قد انهى تصفيات منافسات 400 متر حرة متخلفا عن بقية السباحين الثلاثاء الا انه اعرب عن سعادته لانه اول سباح من الاردن يشارك في الاولمبياد.

وسجل دلال أربع دقائق و41.12 ثانية اي انه كان ابطأ من السباحين الذين تأهلوا للنهائيات باكثر من 50 ثانية.

ولكنه حصل على تشجيع الاف المشجعين وزاد من سعادته تحطيمه لرقمه المحلي. وقال دلال الذي يتخذ السباحين الكسندر بوبوف وجانيت ايفانز مثلا أعلى له «تذكرت انني هنا لاداء مهمة واردت ان انجزها وكنت اقول لنفسي.. يجب ان انجز هذا السباق». واستطرد «شعرت بالرهبة في البداية. عندما رأيت بقية السباحين وقارنت بين الازمنة التي سجلوها وزمني ارتعدت فرائصي. لكني قلت ان هذه تجربة ممتازة أن أشارك في الاولمبياد وأواجه هؤلاء الناس. كنت أعلم أن التجربة ستنتهي هذه النهاية لكني بذلت قصارى جهدي». وجاء دلال في المرتبة الاخيرة في السباق.

ونتيجة لنقص المنشآت في الاردن تدرب دلال في كندا لمدة شهر مع ناد في تورونتو قبل بدء الاولمبياد. وهو يعتزم العودة الى هناك خلال ثلاثة شهور لمواصلة التدريب.



فريق كرة السلة الامريكي للسيدات يسحق اوكرانيا

هزيمة تونس في الادوار التمهيدية للكرة الطائرة

■ اتلانتا ـ رويتر: منيت تونس بهزيمة في الادوار التمهيدية بمنافسات الكرة الطائرة للرجال في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا.

وفازت ايطاليا على تونس ضمن مباريات المجموعة الثانية 3/صفر وكانت نتيجة الاشواط 9/15 و 5/15 و 1/15.

وفي بقية مباريات المجموعة الثانية فازت يوغوسلافيا على كوريا الجنوبية 3/صفر بنتيجة 5/15 و 6/15 و 14/16.

وفازت كوبا على بولندا 3/صفر بنتيجة 13/15 و 2/15 و13/15.

وفي المجموعة الاولى فازت الولايات المتحدة على الارجنتين 3/صفر بنتيجة 7/15 و 8/15 و 11/15.

و سحق الفريق الامريكي لكرة السلة للسيدات الفريق الاوكراني 65/98 في مبارياتهما بالادوار التمهيدية في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا.

وقال تتارا فان دير فير مدربة المنتخب الامريكي عن الفريق الاوكراني «انه فريق نعرفه جيدا وبالرغم من اننا لعبنا سبع مباريات رسمية فقط معه الا ان الفريقين تقابلا 16 مرة».

والفريق الامريكي مرشح للفوز بالميدالية الذهبية. وفازت الولايات المتحدة على اوكرانيا في المباريات السبع الرسمية التي خاضها الفريقان منذ كانون الاول (يناير).

واحرزت روثي بولتون 21 نقطة من نقاط الفريق الامريكي.

وفي بقية المباريات حققت اليابان مفاجأة وفازت على الصين 72/75.

وسجلت ميكيكو هاغيوارا 23 نقطة لليابان في حين سجلت الصينية زيغ هايشيا 31 نقطة الا انها أهدرت فرصة من تحت السلة في آخر دقيقة من المباراة.

وفازت البرازيل على روسيا 68/82 واحرزت البرازيلية هورتينسيا ماركاري اوليفا 20 نقطة لفريقها.

وفازت اوستراليا على زائير 45/91.



السباح الامريكي جيف روس يحيي الجمهور بعد فوزه بذهبية 100 متر سباحة ظهر ويرافقه السباح الياباني ماساجي كيوكاوا الذي فاز بالذهبية في دورة لوس انجلوس عام 1932

هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2243 الخميس 25 تموز (يوليو) 1996 ـ 10ربيع الاول 1417 هـ

أرامكو تبقي أسعار وقود السفن المرتفعة

■ دبي ـ رويتر: قالت ارامكو السعودية امس الاربعاء انها ابقت اسعار وقود السفن من نوعية ايه 960 دون تغيير عند 104 دولارات للطن (15.96 دولار للبرميل) من موانئ الخليج و103 دولارات للطن (15.81 دولار للبرميل) من موانئ البحر الاحمر.

وحددت ارامكو سعر الديزل من نوعية ايه 888 بسعر 201 دولار للطن دون تغيير عن السعر السابق.

وتسري هذه الاسعار من 25 تموز (يوليو) الجاري.

الكويتية تتطلع لتسيير خطوط طيران جديدة

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول بشركة الخطوط الجوية الكويتية المملوكة للدولة في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان الشركة تزيد توسيع خدماتها لتشمل روسيا والصين وجنوب افريقيا.

وقال نائب مدير الابحاث ايمن المطير ان الشركة التي تطير الى اكثر من 40 مدينة بانحاء العالم تبحث ايضا انشاء خطوط الى تونس ومدينة برشلونة الاسبانية.

وقال المطير ان الشركة حاليا بصدد تعيين وكلاء للمبيعات في روسيا والصين وجنوب افريقيا وبعدها ستعمل على الحصول على حقوق الطيران اليها. واضاف «نعتقد ان بهذه الاسواق امكانيات تناسب شركتنا».

سبرينت تقدم خدمة انترنت بعمان

■ مسقط ـ ا ف ب: وقعت شركة الاتصالات الامريكية «سبرينت» اتفاقا مع الحكومة العمانية امس الاربعاء تقدم بموجبه خدمة انترنت في السلطنة.

وذكرت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان على الشركة الامريكية تنفيذ المشروع في غضون خمسة اشهر بموجب العقد الذي تبلغ قيمته 455 الف دولار.

وأوضحت الوكالة ان وزير الاتصالات أحمد بن سويدان البلوشي وقع العقد مع سبرينت.

وتعهد البلوشي جعل انترنت «في متناول جميع العمانيين بتعرفة عادلة». واضاف ان حكومته ستعمل بالتعاون مع «سبرينت» على حماية الجمهور من «النواحي السلبية» لاستعمال انترنت.

وعمان هي خامس دولة خليجية تدخلها انترنت بعد الكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة وقطر.

اسرائيل: ارتفاع الانتاج الصناعي بآيار

■ تل ابيب ـ رويتر: قال المكتب المركزي للاحصاءات ان الانتاج الصناعي الاسرائيلي ارتفع بنسبة 0.7 في المئة في ايار (مايو) الماضي بعد تراجعه بنسبة 1.4 في المئة في نيسان (ابريل).

وفي ايار (مايو) عام 1995 ارتفع الانتاج الصناعي الاسرائيلي بنسبة 0.9 في المئة.

وارتفع الانتاج الصناعي في الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي بنسبة 0.7 في المئة مقابل ارتفاعه بنسبة 5.1 في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال المكتب الحكومي للاحصاءات انه منذ النصف الثاني من عام 1995 تباطأ معدل نمو الانتاج الصناعي.

انخفاض مخزون النفط الخام الامريكي

■ واشنطن ـ رويتر: أعلن معهد البترول الامريكي ليل الثلاثاء ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام في المخازن الرئيسية انخفضت بمقدار 2.98 مليون برميل الى 311.72 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في 19 تموز (يوليو) من 314.70 مليون برميل في الاسبوع السابق.

وقال المعهد ان تدفق النفط الخام الى المصافي انخفض الى 14.14 مليون برميل يوميا من 14.15 مليون برميل يوميا بالاسبوع السابق. واضاف ان نسبة الطاقة المستغلة في المصافي ارتفعت الى 93.3 في المئة من 93.1 في المئة.

بريطانيا: ارتفاع مبيعات التجزئة بنسبة 1,3 % بحزيران

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية أمس الاربعاء ان مبيعات تجارة التجزئة البريطانية سجلت نموا بنسبة 1.3 في المئة في شهر حزيران (يونيو) الماضي مقارنة مع ثباتها دون تغيير في ايار (مايو).

وقال المكتب ان الزيادة السنوية في حزيران (يونيو) بلغت 3.3 في المئة ارتفاعا من 2.4 في المئة في ايار (مايو).

وبلغ متوسط توقعات المحللين لنسبة نمو المبيعات 0.8 في المئة في حزيران (يونيو) و2.3 في المئة سنويا.

خبراء: اجتذاب استثمارات أجنبية يتطلب زيادة الأسعار

المملكة العربية السعودية تسعى لمضاعفة قدرة توليد الكهرباء لمواجهة تصاعد الطلب

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال محللون ومقاولون بالمملكة العربية السعودية امس الاربعاء ان المملكة تضاعف من قدرة توليد الكهرباء لمواجهة الطلب المتزايد علي الطاقة، لكن رفع رسوم الاستهلاك وايجاد استثمارات اجنبية يمثلان مطلبا حيويا في هذا الصدد.

وحاليا فان حجم الطلب علي الكهرباء يكاد يصل الى حدود الطاقة القصوى. وتشير توقعات رسمية الي زيادة الطلب سنويا بنسبة تتجاوز سبعة في المئة خلال ما تبقى من سنوات القرن العشرين. ويأتي الجزء الاكبر من هذا الطلب المتزايد من القطاع الصناعي النامي.

وكان الطلب على الكهرباء هذا الصيف شديدا الى درجة ان شركة ارامكو السعودية المملوكة للدولة اضطرت لخفض صادراتها النفطية التي تعود علي البلاد بالعملة الصعبة كي تزود محطات توليد الكهرباء بما تحتاجه من وقود اضافي.

وتفيد توقعات وزارة التخطيط الواردة في الخطة الخمسية السادسة (من عام 1995 الى عام 2000) بأن استهلاك الكهرباء بالمملكة ساعة الذروة سيصل الى 23310 ميغاوات بحلول نهاية التسعينات ارتفاعا من 17228 ميغاوات في عام 94ـ 1995.

ولمواجهة هذه الزيادة تخطط الوزارة لزيادة طاقة توليد الكهرباء الى 25273 ميغاوات بحلول عام 2000 من 18238 ميغاوات في عام 94ـ1995 وذلك بمساعدة من ممولين من الخارج.

وفي الاسبوع الماضي ارست شركة كهرباء الشرقية التي تعد اكبر شركة كهرباء بالمملكة عطاء بقيمة 1.1 مليار دولار لانشاء محطة كهرباء بقدرة 2400 ميغاوات في غزلان علي ان تبدأ العمل في نهاية عام 1999.

وفي وقت سابق من الشهر طرحت ثاني اكبر شركة كهرباء بالبلاد عطاء لمشروع يتكلف ملياري دولار لاقامة محطة كهرباء اخرى في الشعيبة القريبة من مدينة جدة المطلة علي البحر الاحمر.

وقال اسماعيل سجيني رئيس مركز سجيني للابحاث والاستشارات في جدة «هناك حاجة للكثير من الطاقة الاضافية للحاضر والمستقبل... انقطاعات التيار بلغت ذروتها والرسوم الواطئة أدت الى هدر شديد في الاستهلاك».

وقال محللون انه مع العمل في انشاء محطات صغيرة حاليا فستكون هناك وفرة في الطاقة المتاحة خلال العامين المقبلين، ولكن سيتعين انشاء المزيد من المحطات لتلبية الطلب المتزايد وخاصة من جانب مدينتي جبيل وينبع الصناعيتين.

لكن مجرد بناء محطات جديدة لن يغير كثيرا من المشكلات الاساسية في قطاعات توليد الكهرباء ونقلها وتوزيعها. وأبرز هذه المشكلات الدعم الكبير الذي توفره الدولة لاسعار الكهرباء.

وكانت وزارة التخطيط قد حثت في برنامج الخطة الخمسية الحالية علي ضرورة اعادة النظر في هيكل الرسوم ومستواها من اجل ترشيد الاستهلاك.

ويقول مقاولون ان المصانع تعاني من انقطاع الكهرباء في اشهر الصيف مع ارتفاع الطلب علي تكييف الهواء الي ذروته في حين تتعطل مشاريع صناعية كبيرة بسبب التأخير في تزويدها بخطوط الكهرباء فضلا عن قلقها من احتمالات الانقطاع.

وقالوا ان الدعم الكبير لرسوم استهلاك الكهرباء يستنزف الموارد المالية لشركات الكهرباء الاقليمية الاربع الكبرى ويزيد من شدة الطلب اكثر واكثر علي الرغم من بدء العمل برسم اضافي خاص على كبار المستهلكين هذا العام.

وتقول وزارة التخطيط نفسها ان القيام بعملية اعادة هيكلة مالية وادارية شاملة لقطاع الكهرباء اصبح الان ضرورة ملحة. وقالت الوزارة ان الوضع المالي لشركات الكهرباء شبه المستقلة يفتقر الى الاتزان وهو ما يظهر بوضوح في ارتفاع الديون نسبة الى رأس المال وضعف رأس المال قياسا الى الاصول.

ومع ضعف قدرة الشركات الاربع علي زيادة طاقتها بسبب انخفاض الرسوم يجري تشجيع الاستثمار الاجنبي من جانب الوزارة التي تتوق الى كبح جماح الانفاق من اجل خفض عجز ميزانية الدولة الذي يصل الي اربعة مليارات دولار للعام المالي الحالي.

وتفيد ارقام حكومية رسمية بتخصيص نحو 21 مليار ريال (5.6 مليار دولار) لزيادة طاقة توليد الكهرباء خلال الفترة من عام 1995 الى عام 2000 فضلا عن تخصيص 27 مليار ريال اضافية من اجل التوزيع.

وقال مقاول طلب الا ينشر اسمه «لا بد من اقامة محطات جديدة. ومن منطلق المعرفة بالحكومة فانها ستريد ان تتولى شركات اجنبية بناء هذه المحطات وتشغيلها... ولكن تبقى مشكلة كم سيكون حجم العائد».

شركات النفط العالمية تتجاهل تهديدات امريكا بمعاقبتها على الاستثمار في ليبيا وايران

لندن ـ من مارك طومسون:

لم تعبأ شركات النفط الاوروبية بأحدث المحاولات الامريكية لعزل ايران وليبيا واصرت على انها ستستمر في خططها الاستثمارية رغم التهديد بانزال عقوبات بها.

وقال متحدث باسم شركة توتال الفرنسية للنفط «ليس هناك سبب يمنع الاستثمار، اذ انه لا القانون الدولي ولا القانون الاوروبي ولا القانون الفرنسي يمنعنا من العمل هناك».

وقد تجاوز مشروع قانون يهدف الى معاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في ايران او ليبيا امس الاربعاء العقبة الاخيرة امام اجازته وقال متحدث باسم البيت الابيض ان الرئيس كلينتون وقع عليه ليصير قانونا.

لكن يبدو ان شركات النفط الاوروبية التي ستتحمل على الارجح اي عقوبات لم ترتدع.

وتمضي توتال الفرنسية التي تنتج حاليا عشرة آلاف برميل يوميا من الخام الليبي قدما في اتفاق قيمته 600 مليون دولار لتطوير حقول سري الايرانية للنفط والغاز.

وقالت شركة (او ام في) النمساوية التي تسعى الى مضاعفة انتاجها الليبي الى نحو 20 الف برميل يوميا انها ملتزمة بخططها لتطوير حقل مرزوق للنفط بالاشتراك مع توتال وشركة ريبسول الاسبانية.

وقالت مصادر صناعة النفط ان مشروع مرزوق ستبلغ استثماراته مليار دولار.

ولم ترضخ ايضا شركة فيبا اويل الالمانية التي تمتلك حصة قدرها 49 في المئة في مشروع مشترك مع المؤسسة الوطنية للنفط والتي تنتج نحو 55 الف برميل يوميا في ليبيا.

وقالت الشركة الالمانية «اذا بات قانونا فلن يؤثر على انشطتنا القائمة في ليبيا. وبالنسبة للاستثمارات في المستقبل ستتصرف فيبا اويل وفق نهج لا يجعلها هي ولا مجموعة فيبا عرضة لاي عقوبات محتملة».

ورفضت التعليق مجموعة ايني الايطالية الحكومية للطاقة المالكة لشركة اجيب للنفط التي تبحث مشروعا عملاقا للغاز باستثمارات تبلغ ثلاثة مليارات دولار مع طرابلس.

والتزمت ايضا منظمة اوبك الصمت عن التحرك الامريكي ضد الدولتين اللتين يؤلف انتاجهما معا 20 في المئة من اجمالي انتاج دولها الاعضاء الاحدي عشرة البالغ 25 مليون برميل يوميا. بيد ان رد فعل الاتحاد الاوروبي كان سريعا وغير مهادن مع تحذير اللجنة الاوروبية من ان التدابير الجاري بحثها لمواجهة القوانين الامريكية الاخيرة ضد كوبا قد تطبق ايضا ضد ما يسمى مشروع قانون داماتو. ويقتضي بنود مشروع القانون قد تحرم الشركة المنتهكة من ابرام صفقات مع الحكومة الامريكية او من التصدير الى الولايات المتحدة او من الحصول على سلع او معدات تحتاج الى استصدار تراخيص تصدير امريكية او من الحصول على تمويل امريكي او من اقتراض اكثر من عشرة ملايين دولار من مؤسسات مالية امريكية.

وقد تحرم ايضا من التأهل للتعامل في السوق الاولية للسندات الامريكية. وقال محللو الصناعة انه بينما لا يوجد للشركات المعنية استثمارات ضخمة في النفط والغاز في الولايات المتحدة الا انها قد تعاني بصور اخرى.

وقال جيري كيبس كبير الخبراء الاقتصاديين لدى شركة بتروليوم فاينانس ومقرها واشنطن «ان رغبت توتال في الحصول على تمويل، وحيث ان نيويورك واحدة من اكبر اسواق الدين، عندئذ ستكون ضربة شديدة لها». واضاف قائلا ان شركة ريبسول ايضا وسط عملية تخصيص وحريصة على بيع اسهم في الاسواق الامريكية».

وقالت مصادر الصناعة ان الخاسر الاكبر على الارجح سيكون ليبيا اذ ان ايران تحتل موقعا جغرافيا افضل يمكنها من اجتذاب استثمارات من مصادر بديلة مثل روسيا والصين.

استراليا تأمل زيادة صادراتها من الاغنام لدول الشرق الاوسط لسلامتها من جنون الغنم

دبي ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤولون في صناعة تربية الاغنام الاسترالية وتصديرها الاربعاء ان من غير المرجح ان تتضرر استراليا، وهي اكبر دولة مصدرة للاغنام الحية في العالم، من الجدال الدائر بشأن «جنون الغنم» بل انها قد تزيد حصتها من سوق الشرق الاوسط.

وقال مسؤول تجاري استرالي في المنطقة «موجة المخاوف من جنون الغنم لن تؤثر على صادراتنا الى الشرق الاوسط».

وتبيع استراليا ستة ملايين من رؤوس الاغنام للدول العربية في السنة تصل قيمتها الى 124 مليون دولار.

وقد ظهرت مخاوف جديدة متعلقة بازمة جنون البقر الاوروبية حين حذر علماء من امكانية اتساع نطاق المرض وانتقاله من البقر الى الاغنام.

وكشف المفوض الزراعي للاتحاد الاوروبي فرانز فيشلر الاثنين الماضي عن ادلة معملية جديدة تثبت ان مرض جنون البقر يمكن ان يصيب الاغنام، واعلن اجراءات مشددة جديدة لتأمين سلامة سلسلة المنتجات الغذائية.

وفي سيدني قال ديفيد بالمر مدير شعبة التحقق من سلامة ونوعية الاغذية التابعة لمؤسسة اللحوم والماشية الاسترالية ان الشعبة تتابع عن كثب ما يثار عن «جنون الغنم».

وقال مسؤولون استراليون في الشرق الاوسط من اهمية هذه المخاوف. وقال مسؤول صناعي استرالي ان بلاده ستعزز حصتها في سوق المنطقة اذا ثبت ان مرض جنون البقر قد انتقل الى اغنام دول منافسة.

وقال في اشارة الى نيوزيلندا المنافس الرئيسي لاستراليا في اسواق الشرق الاوسط «اذا عانى موردون اخرون من ذلك فان هذا يعني زيادة في صادراتنا الى المنطقة».

وكانت استراليا خسرت سوقها الاساسي في المنطقة عام 1991 عندما رفضت المملكة العربية السعودية عدة شحنات لاسباب صحية. ففي ايار (مايو) 1995 جرى تحويل سفينة تحمل 75 ألفا من رؤوس الاغنام قيمتها 3.5 مليون دولار الى الاردن خشية الا تتطابق مع المواصفات الصحية السعودية.

وتوقفت استراليا عن السعي لدخول السوق السعودي الى ان يتمكن مصدروها من مطابقة المواصفات السعودية، غير ان الوضع قد يتغير الان رغم قول مسؤول استرالي لرويتر «الوضع لم يتغير».

من جهتها طمأنت نيوزيلندا مشتري اللحوم بأن قطعان اغنامها وماشيتها خالية من مرض جنون البقر.

وقال مسؤولون من نيوزيلندا اكبر مصدر للحوم الاغنام في العالم انهم سينظرون بحدة الى اي اقتراح من جانب اوروبا يكون من شانه التأثير سلبا على تجارتهم.

وقال نيل تايلور المدير العام للخدمات الصناعية في مجلس منتجي اللحوم في نيوزيلندا «من الواضح اننا لا نرى اي مبرر لان يتدخل احد في تجارة منتجاتنا». واضاف في حديث لرويتر «اذا نظرنا من بعيد للامر برمته فاننا لانرى اي سبب يدعو الى حدوث اي تغيير في نشاطنا».

وشهدت نيوزيلندا المسؤولة عن نحو 53 في المئة من تجارة لحوم الاغنام في العالم ازدهارا في تجارتها هذه لاوروبا وخاصة بريطانيا منذ ان ثارت مخاوف تتعلق بمرض جنون البقر في اذار (مارس) الماضي0

وقال تايلور ان مبيعات بلاده لبريطانيا ارتفعت 15 في المئة من حيث الحجم على مدى الاشهر الستة حتى حزيران (يونيو) الماضي في حين ارتفعت الاسعار بما يتراوح بين 20 الى 25 في المئة0

على صعيد اخر دعا مربو الاغنام في الولايات المتحدة الى حظر كل واردات الاغنام واجنة الاغنام من الخارج بعد ما تردد في اوروبا عن احتمال انتشار مرض جنون البقر بين الاغنام0

وقالت رابطة صناعة الاغنام الامريكية في رسالة الى وزارة الزراعة الثلاثاء انه ينبغي اتخاذ احتياطات. وقال بول روجرز المدير بالرابطة لرويتر «لا نعرف ما اذا كانت هناك مشكلة ام لا في اوروبا. ولكن يبدو انهم يعتقدون بوجود مشكلة».

ودلفع عن الدعوة لفرض حظر عالمي علي الواردات قائلا «لا نعرف من هي الدول الاخرى التي تعاملوا معها».

اليابان: العقوبات ستضر بالتجارة العالمية

طوكيو ـ من جونكو اوشيما:

قال مسؤول بالحكومة اليابانية امس الاربعاء ان مشروع قانون امريكيا يهدف لمعاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر اموالا في ليبيا وايران قد يشكل خطرا على التجارة العالمية.

وقال المسؤول «ان امكانية تطبيق مشروع قانون لم توافق عليه سوى الولايات المتحدة على الشركات الاجنبية محل شك». واضاف «مشروع القانون قد يضر بالتجارة العالمية».

الا انه قال ان اليابان لا تعتزم وضع قوانين لمواجهة الخطوة الامريكية.

وقال مسؤول ياباني آخر ان طوكيو تعرب عن مثل هذه المخاوف للحكومة الامريكية «واضاف ان مشروع القانون الامريكي قد ينتهك قوانين التجارة العالمية وان القانون الدولي لا يقبل ان تفرض دولة تشريعاتها خارج نطاق حدودها».

وكان مجلس النواب الامريكي قد اقر الثلاثاء مشروع قانون يشدد العقوبات على ليبيا وايران اللتين تعتبرهما واشنطن راعيتين للارهاب، وارسل المجلس المشروع الى البيت الابيض.

ولا يؤثر مشروع القانون على الاستثمارات القائمة بالفعل لكنه يعاقب الشركات الاجنبية التي تستثمر اموالا في مشروعات النفط والغاز في الدولتين.

وقال البيت البيض انه يبحث مشروع القانون ليقرر ما اذا كان ينبغي على الرئيس بيل كلينتون توقيعه.

وقال الاتحاد الاوروبي انه يدرس اتخاذ اجراءات مضادة للدفاع عن مواطنيه وصناعاته في مواجهة اثار الخطوة الامريكية.

وفيما يلي تفاصيل مشروع القانون الذي اثار اعتراضات في عدة دول حليفة للولايات المتحدة:

● على الرئيس ان يفرض عقوبتين من قائمة تضم ست عقوبات على اي شركة تستثمر 40 مليون دولار او اكثر او تقوم باي مجموعة من الاستثمارات تبلغ قيمة كل منها عشرة ملايين دولار ويبلغ اجمالها 40 مليون دولار او اكثر في اي عام واحد في ليبيا او ايران.

● على الرئيس ان يفرض عقوبتين من العقوبات الست على اي شركة تنتهك عقوبات الامم المتحدة على ليبيا بما فيها حظر مبيعات الاسلحة وحظر الطيران وحظر مبيعات معدات التكرير.

● يحق للرئيس عدم فرض عقوبات اذا وافقت حكومة الدولة التي تنتمي اليها الشركة على اتخاذ اجراءات جوهرية تشمل عقوبات اقتصادية لمنع ايران او ليبيا من الحصول على اسلحة الدمار الشامل او دعم الارهاب، واذا وافقت هذه الحكومة على العمل على تشجيع ليبيا على تسليم الرجلين المطلوب القبض عليهما في تفجير طائرة بان امريكان في الرحلة 103 عام 1988.

● تضم القائمة التي يجب على الرئيس الاختيار منها العقوبات الست التالية:

ـ منع مساعدات بنك التصدير والاستيراد الامريكي.

ـ منع اصدار تراخيص تصدير لتتلقى الشركات المخالفة بضائع امريكية تتطلب هذه التراخيص.

● لا تكون الشركات المخالفة مؤهلة لتلقي قروض تزيد قيمتها على عشرة ملايين دولار في أي عام واحد من المؤسسات الامريكية.

ـ لا تكون الشركات المخالفة مؤهلة لأن تكون متعاملا اول في السندات الحكومية الامريكية.

ـ لا يسمح للشركات المخالفة بتصدير بضائع الى الولايات المتحدة.

توقع ارتفاع امدادات الغاز الطبيعي الى اوروبا بنسبة 52 %

لندن ـ من سباستيان اليسون:

قال محللون ان المعروض من الغاز الطبيعي في اوروبا سيقفز بنسبة 25 في المئة تقريبا بحلول عام 1999 مع بدء تشغيل عدة مشروعات كبيرة للبنية الاساسية في وقت واحد.

وستضيف المشروعات الجاري تنفيذها في الجزائر والنرويج وبريطانيا وروسيا كمية اضافية تبلغ نحو 90 مليار متر مكعب سنويا من امدادات الغاز بحلول عام 1999 مقارنة مع الطلب الاوروبي الحالي البالغ نحو 377 مليار متر مكعب.

ويقول جيمس بول المدير الشريك في مؤسسة جا ستراتيجيز ومقرها لندن ان كل كميات الغاز هذه تقريبا مباعة بالفعل بموجب عقود.

لكن بول يعتقد ان مثل هذه الكميات الضخمة الاضافية من الغاز يمكن ان تفرض ضغوطا على الاسعار وخاصة اذا اقدم مزيد من الدول الاوروبية على تحرير صناعات الغاز مثلما فعلت بريطانيا.

وقال «انها ليست مسألة ما اذا كان بامكان الاسواق استيعاب هذه الكميات الكبيرة من الغاز، ولكن المسألة ما كان بوسعها اخذ هذه الكميات بالاسعار الحالية. وهناك احتمال ظهور سوق فورية ثانوية للغاز تعمل الى جانب سوق العقود طويلة الاجل».

واذا ظهرت سوق فورية اوروبية فقد تهبط الاسعار وربما يبدأ الغاز في اقتناص حصة متزايدة من سوق الطاقة.

وقال بول «في الوقت الحالي هناك الكثير من الدول الاوروبية التي يحسم فيها الطلب على الغاز بالمرونة وبامكانها استيعاب المزيد منه اذا توفر باسعار ارخص».

وستبدأ الشحنة الاولى من الغاز الطبيعي الاضافي في التدفق في تشرين الاول (اكتوبر) عندما تفتتح الجزائر خط انابيب المغرب العربي الذي يمتد عبر اراضي المغرب ومضيق جبل طارق قبل ان ينضم الى شبكة الغاز الاسبانية في قرطبة ويصل الى البرتغال.

ويبدأ تشغيل هذا الخط بمبيعات قدرها ثمانية مليارات قدم مكعب سنويا من الغاز تم التعاقد عليها. ولكن يمكن زيادتها بسهولة الى 16 مليار قدم مكعب باضافة محطات ضغط.

وتبيع الجزائر بالفعل لايطاليا حوالي 14 مليار قدم مكعب من خلال خط انابيب موجود بالفعل تبلغ طاقته 24 مليار قدم مكعب وقال بول ان هذا الخط يمكن ايضا تعزيز طاقته الى 40 مليار قدم مكعب باضافة محطات ضغط.

ويأتي هذا بالاضافة الى طاقة التصدير الجزائرية البالغة 24 مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي المسال ـ وعلى مدى السنوات الاربع الماضية خضعت محطات الغاز الطبيعي المسال لعمليات تجديد ولكنها ستعود للعمل بكامل طاقتها في الشتاء المقبل. وعندئذ سيصل اجمالي طاقة تصدير الغاز الجزائرية الى حوالي 60 مليار قدم مكعب.

لكن عام 1998 سيشهد تطورات اكبر فيما يتعلق بامدادات الغاز مع بدء تشغيل مشروعين جديدين. فالنرويج ستبدأ تشغيل خط انابيب نورفرا الذي سينقل ثمانية مليارات قدم مكعب من القطاع النرويجي في بحر الشمال الى دنكيرك في شمال فرنسا.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1998 سيبدأ تشغيل خط انابيب يربط بريطانيا بالبر الاوروبي بطاقة 20 مليار قدم مكعب سنويا.

اما في عام 1999 فسيبدأ تشغيل خط انابيب يامال الروسي بطاقة مبدئية قدرها 30 مليار قدم مكعب تزيد لاحقا الى 52 مليار قدم مكعب وسينقل الخط الغاز من تورجوك قرب موسكو عبر روسيا البيضاء وبولندا الى شرق المانيا.

كلفة خط أنابيب الغاز المغاربي ستكون أقل من المتوقع بـ 300 مليون دولار

■ الدار البيضاء ـ من منية بستاني: قال مسؤولون بقطاع الطاقة ان خط الانابيب الذي سينقل الغاز الطبيعي من الجزائر الى اسبانيا والبرتغال عبر المغرب سيفتتح في تشرين الاول (اكتوبر) وان تكلفته النهائية ستبلغ 1.8 مليار دولار وستكون اقل من المتوقع.

وقال وزير الطاقة المغربي عبد اللطيف الكراوي في مؤتمر للطاقة ان خط الانابيب الذي يبلغ طوله 1370 كيلومترا سيفتتح في تشرين الاول (اكتوبر) بعد اكمال الجزء المغربي منه.

وسينقل الخط الغاز من حقل حاسي الرمل بالجزائر الى اسبانيا والبرتغال عبر المغرب. ويمر جزء منه تحت البحر عبر مضيق جبل طارق.

وكان من المتوقع ان يتكلف المشروع 2.1 مليار دولار.

وذكرت شركة مترا غاز وهي الشركة الاسبانية المغربية التي تتولى انشاء المشروع انها ستبدأ تجارب تشغيل الخط في أواخر تموز (يوليو).

وقال الكراوي «لما كان خط الانابيب سيبدأ العمل في تشرين الاول (اكتوبر) فسيقام حفل رسمي لافتتاح هذا المشروع العظيم في نفس الوقت».

وقال محمد الصديقي الامين العام لوزارة الطاقة ان التجارب ستكتمل في ايلول (سبتمبر). واضاف «قدرت التكلفة الاجمالية للمشروع بأكمله من الجزائر الى البرتغال بنحو 1.8 مليار دولار منها مليار دولار كلفة القطاع المغربي».

مصر: قناة السويس جاهزة لمواجهة تحديات هبوط العوائد والطرق المنافسة

■ الاسماعيلية ـ رويتر: قال احمد علي فاضل، رئيس هيئة قناة السويس، امس الاربعاء ان القناة جاهزة لمواجهة تحديات انخفاض العائدات وطرق التجارة المنافسة.

واضاف فاضل ان القناة تقبل التحدي المتمثل في خطوط انابيب يجري التخطيط لانشائها في المنطقة وهو ما يهدد حصتها من حركة ناقلات النفط الحيوية. وفي مؤتمر صحافي بمناسبة الذكرى السنوية الاربعين لتأميم قناة السويس قال فاضل «قناة السويس قادرة على الوصول بنسب التخفيض في الرسوم حتى 80 او 90 في المئة اذا لزم الامر لتشجيع كافة النوعيات من السفن للعبور في القناة».

وقال فاضل ان القناة التي اغلقت بضع سنوات في اعقاب الحرب العربية الاسرائيلية عام 1967 تواجه الآن اكبر تهديد من جانب مشروعات خطوط الانابيب في المنطقة التي تهدف الى الاستفادة من اتفاقيات السلام التي وقعتها مصر والاردن والفلسطينيون مع اسرائيل.

لكنه شدد على ان خطوط الانابيب التي تهدف الى ضخ النفط والغاز من منطقة الخليج الى البحر المتوسط ستكون مكلفة وتنطوي على مخاطر.

وقال فاضل «نحن قادرون على المنافسة بالمضي في مشروعات تطوير القناة والوصول بغاطسها الى 62 قدما حتى عام 2000».

واضاف ان عائدات القناة انخفضت في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي بمقدار 23 مليون دولار مقارنة مع الفترة نفسها من عام 1995 لكن ليس هناك اي خط لزيادة رسوم المرور في القناة.

ومضى يقول «ليست هناك نية لرفع رسوم العبور في القناة. وسياستنا هي تشجيع السفن على عبور القناة بما يحقق الاستفادة المشتركة للقناة وملاك السفن».

وسئل فاضل هل من المحتمل ان تباع شركات قناة السويس في نهاية الامر مع توسيع برنامج التخصيصية في مصر فاجاب قائلا ان تلك الشركات «جزء من تاريخ مصر ولا علاقة لها بأي نوع من الخصخصة وهي مثل القناة تماما غير قابلة للبيع».

محافظ المركزي الامريكي: تباطؤ النمو سيخفف الضغوط الاقتصادية

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

قال آلان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي ان النمو الاقتصادي الامريكي الذي طال امده ربما تظهر عليه بعض علامات الارهاق ولكنه اعرب عن امله بان تنحسر هذه الضغوط في الشهور المقبلة.

وقال غرينسبان مساء الثلاثاء في شهادته نصف السنوية امام اللجنة الفرعية للشؤون المصرفية في مجلس النواب انه يتوقع ان يتباطأ الاقتصاد الي سرعة يمكن الحفاظ عليها بشكل اكبر في النصف الثاني من العام بعد النمو القوي بشكل مفاجيء في النصف الاول، الا انه اعترف بانه لا سبيل للجزم بهذا.

واضاف غرينسبان انه يعتقد ان الاقتصاد يقترب من مرحلة «يمكن ان يمضي فيها في طريقين مختلفين الي حد كبير وهو امر يتوقف علي ظهور تغيرات صغيرة للغاية» بحيث لا يمكن لمجلس الاحتياطي الاتحادي ان يرصدها مسبقا.

وكانت معظم شهادة غرينسبان تكرارا لتصريحاته الاسبوع الماضي امام لجنة الشؤون المصرفية في مجلس الشيوخ. وقد ادت تلك التصريحات الى ارتفاع حاد في اسعار الاسهم والسندات مع استنتاج المستثمرين ان مجلس الاحتياطي لا ينوي رفع اسعار الفائدة علي الفور.

الا ان كثيرا من المحللين لا يزالون يتوقعون ان يرفع البنك المركزي الفائدة قصيرة الاجل في اجتماعه الدوري المقبل المقرر عقده في 20 اب (اغسطس).

وبدا غرينسبان امس الاول حريصا عل ترك الباب مفتوحا امام تحريك اسعار الفائدة حتي قبل ذلك التاريخ قائلا ان مجلس الاحتياطي ليس مرغما على تغيير الفائدة في اجتماعاته الدورية فقط.

وقال غرينسبان في شهادته ان الاقتصاد الامريكي «في المراحل الاخيرة من توسع اقتصادي طال الي حد ما».

ومضى قائلا ان البيانات الاقتصادية تقلل علي الارجح من تقدير معدل النمو الفعلي للاقتصاد.

وعزا غرينسبان ارتفاع ملكية المنازل في الولايات المتحدة الى اعلى مستوى منذ 15 عاما الى انخفاض اسعار الفائدة وتباطؤ ارتفاع اسعار المساكن. واعطى غرينسبان تقييما متفائلا لسوق العمل قائلا ان هناك طلبا على الايدي العاملة وان معدل البطالة منخفض بصورة استثنائية.

ينكر ان معدل البطالة في حزيران (يونيو) ظل عند 5.3 في المئة وهو ادنى مستوى في ستة سنوات.

واعرب رئيس مجلس الاحتياطي عن دهشته للاهتمام الاعلامي بورقة طرحت داخليا في اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة في الاونة الاخيرة قائلا انها لا تمثل السياسة التي يتبعها البنك المركزي في ادارة سياسته النقدية.

وقال ان اعضاء اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة بالمجلس لهم وجهات نظر مختلفة من الفكرة المطروحة في الورقة ومفادها انه لا ضرورة لاتخاذ خطوات بشان التضخم الي ان تظهر علامات على انه قد يعود للظهور.

واضاف «هذه ليست سياسة رسمية للجنة الاتحادية للسوق المفتوحة».

ووصف غرينسبان معدل البطالة البالغ 5.3 في المئة في الولايات المتحدة بانه منخفض للغاية وان سوق بشكل عام تعاني من نقص في المعروض، وقال «نحن عند مستوى للبطالة منخفض على نحو استثنائي بالنسبة لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية» غير انه اضاف ان نقص المعروض في سوق العمل ليس بجديد «ونحن نتلقى تقارير من هذا النوع منذ اكثر من عام».

وتابع قائلا «كل الادلة التي نجمعها بالاضافة الى الاجراءات المتنوعة لسوق العمل تشير الى نقص كبير وصعوبة في التوظيف لا في الاعمال التي تحتاج الى مهارة فحسب بل وهناك مشاكل ايضا في وظائف العمالة غير الماهرة».

وكان غرينسبان يرد على سؤال عن اثر المقترحات بمطالبة متلقي اعانات البطالة بالعمل مقابل تلك الاعانات.

الكويت الوطني يتملك بنك الريف اللبناني

بيروت ـ من هيثم حداثين:

قال بنك الريف اللبناني امس الاربعاء ان بنك الكويت الوطني تملكه وانه سيغير اسمه الى بنك الكويت الوطني /لبنان.

وذكر مسؤولون في بنك الريف ان بنك الكويت الوطني اكمل عملية التملك في نهاية حزيران (يونيو) ورفع حصته فيه الى 78 في المئة من 45 في المئة في نهاية 1995.

وقال المدير العام لبنك الريف مايكل رويهب لرويتر ان الاسم الجديد سيسري اعتبارا من نهاية الشهر المقبل.

واضاف ان بنك الكويت الوطني قدم 5.5 مليون دولار لزيادة رأس مال بنك الريف في السادس من آذار (مارس) 1996.

وذكر مسؤولون بالبنك ان رأس مال البنك يبلغ الآن حوالي 10.2 مليون دولار. ويملك بنك الريف ستة فروع في لبنان ولديه 113 موظفا. وجاء ترتيبه السادس والعشرين بين البنوك التجارية في لبنان وعددها 82 بنكا من حيث ودائع العملاء في عام 1994.

وقال رويهب «لدينا خطط مستقبلية لزيادة رأس المال حسبما وعندما يتطلب الأمر». وذكر ان بنك الكويت الوطني يهدف الى تحسين ادارة بنك الريف. لكنه لم يذكر اي تفاصيل عن الاستراتيجية المقترحة للبنك في القطاع المصرفي المزدحم في لبنان.

واضاف رويهب «اراد بنك الكويت الوطني تملك بنك الريف وادارته بشكل يلبي معاييره. وقمنا باعادة هيكلة واعادة تنظيم لموظفي البنك منذ العام الماضي». ورحب مصرفي في بيروت بالخطوة وقال انه يتوقع ان يعمل بنك الكويت الوطني بنشاط في اسواق رأس المال في بيروت. واضاف «اذا جاءوا بالسيولة والخبرة فسيساهم هذا في تنمية اسواق رأس المال اللبنانية التي لم تنطلق فعليا بعد».

ديون العراق 292 مليون دولار والسودان 286 مليونا

متأخرات الديون المستحقة لصندوق النقد العربي تتجاوز نصف رأسماله

■ ابو ظبي ـ اف ب ـ ق ن ا: اكد المدير العام لصندوق النقد العربي ورئيس مجلس ادارته جاسم المناعي ان الديون المستحقة على بعض الدول العربية تتجاوز نصف الرأسمال المدفوع للصندوق البالغ 1.3 مليار دولار وتؤثر على انشطته.

واوضح المناعي في تصريحات بمناسبة الذكرى العشرين لانشاء الصندوق، الذي يتخذ من ابو ظبي مقرا له، ان العجز الذي تراكم خلال السنوات العشر الماضية بلغ قرابة 692 مليون دولار، اي حوالي 53 في المئة من راسمال الصندوق المدفوع البالغ 1.3 مليار دولار.

وقال المناعي (بحريني) الذي تسلم ادارة الصندوق في 1995 ان المشكلة، التي تضاف اليها ازمة مالية سابقة نجمت عن الفساد، دفعت الصندوق الى الاحتفاظ بجزء من ارباحه في شكل احتياطي.

وكان الاحتياطي العام للصندق قد ارتفع في نهاية 1995 الى حوالي مليار دولار، وهو مرشح للزيادة اكثر مع تخصيص الصندوق الذي يتخذ من ابو ظبي مقرا له ما معدله مئة مليون دولار سنويا لتمويل الاحتياطي.

وقال المناعي ان «الصندوق يواجه رغم انجازاته الكبيرة مشكلة المتأخرات التي نتجت عن ظروف خاصة ببعض الدول العربية، لكن المطمئن هو ان الصندوق يواصل تحركه لتسوية هذه المشكلة مع المسؤولين في الدول المعنية».

وتظهر ارقام الصندوق ان العراق، يدين بحوالي 292 مليون دولار من المتأخرات وفوائدها، اما السودان فيدين بحوالي 268 مليون دولار، والباقي مستحق على الصومال.

وتقول مصادر في الصندوق انها لا ترى حلا فوريا للمشكلة طالما ان خزينة العراق فارغة عمليا نتيجة الحظر المتعدد الاوجه المفروض عليه منذ ست سنوات. اما السودان فعرضة لنزاع اهلي مستمر في جنوبه يستنزف الكثير من طاقاته، اضافة الى ديون خارجية تزيد عن 16 مليار دولار، بينما لم يخرج الصومال من حربه الاهلية المدمرة بعد.

وقال تقرير سابق لصندوق النقد العربي ان مشكلة المتأخرات «تعوق انشطته والتزاماته تجاه الدول الاعضاء».

واظهر التقرير ان الصندوق اضطر في السنوات الاخيرة الى تخفيض كبير في حجم قروضه والتركيز على المساعدة التقنية بما في ذلك تشجيع الدول الاعضاء على اجراء اصلاحات في اقتصاداتها.

وحول اهداف الصندوق قال المناعي ان من اهم اهدافه الاساسية منذ بدء نشاطه في عام 1978 الاقراض حيث قدم حتى الان 98 قرضا بقيمة اجمالية قدرها حوالي ثلاثة مليارات دولار استفادت منها احدى عشرة دولة عربية من الدول الاعضاء. واشار الى ان قروض الصندوق تركزت منذ عام 1988 على برامج التصحيح الاقتصادي في بعض الدول العربية بما نسبته 62 في المئة.

وحول انجازات الصندوق قال انها شملت تطوير التقرير الاقتصادي العربي الموحد، وتأسيس وكالة اقليمية لتقييم الملاءة الائتمانية للمؤسسات المصرفية العربية، ودراسة امكانية انشاء نظام للمقاصة والتسويات، اضافة الى انشاء وتشكيل قاعدة بيانات عن الاسواق العربية.

واشار الى تحقيق انجاز هام اخر هو انشاء برنامج تمويل التجارة العربية حيث يقوم الصندوق بتفعيل وزيادة حجم التجارة البينية العربية.

وقد انعكس ذلك من خلال زيادة نشاط البرنامج منذ عام 1991 ليرفع عدد وكالاته الرئيسية في الدول العربية من 18 وكالة الى 60 وكالة وارتفعت قيمة السحوبات من نحو 24 مليون دولار عام 1995 الى توفير ما يزيد على 267 مليون دولار مع نهاية نفس العام لتمويل صفقات تجارية.

واكد المناعي على ان الصندوق يطور نشاطاته في اطار التطورات المالية والنقدية والاقتصادية العالمية وفي اطار تنشيط عمل المؤسسات والصناديق العربية، مشيرا الى ان المؤسسات العربية المشتركة بدات تعيد النظر في نشاطات كثيرة كي تتلائم مع تطورات واحتياجات الاقتصادات العربية.

الكويت تريد رفع انتاجها النفطي الى ثلاثة ملايين برميل يوميا

الكويت ـ من ادمون بلير:

تسعى الكويت العضو النافذ في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى رفع قدرتها الانتاجية من النفط الى 3 ملايين برميل يوميا قبل العام 2005 والى تطوير مصافي التكرير التي تملكها في الخارج، كما اكد نادر سلطان رئيس شركة نفط الكويت في حديث لوكالة فرانس برس.

وقال سلطان «ان خططنا تؤكد ان انتاجنا سيبلغ حوالي 3 ملايين برميل من النفط الخام يوميا مطلع القرن المقبل». واضاف ان هذه القدرة ستزداد في العام 2005، مشيرا الى ان القدرة الانتاجية النفطية للكويت التي تملك «احتياطات وافرة» من النفط الخام مقيدة بمطالب اوبك.

واكد سلطان «اننا نملك احتياطات نفطية هائلة. ولو استخرجنا النفط الخام كما يعمل في بحر الشمال لكان انتاجنا بلغ 8 ملايين برميل يوميا، لكننا لا نعتمد هذه السياسة». واشار الى «اننا لا نستطيع التصرف بهذه الطريقة لدينا دورا اساسيا للاضطلاع به في منظمة اوبك». واوضح سلطان ان «انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك وسياسة المنظمة وحصة الانتاج المخصصة للكويت هي العناصر الثلاثة التي تحدد انتاج الكويت». وتملك الكويت، التي تنتج حاليا مليوني برميل يوميا طبقا للحصة المحددة لها في اوبك، احتياطات نفطية تقدر بـ100 مليار برميل. وحاولت من دون جدوى في السنوات الاخيرة الحصول على حصة اكبر.

وذكر سلطان ان شركة نفط الكويت تسعى الى زيادة قدرات مصافي التكرير التي تملكها في الخارج وخصوصا في آسيا حيث يزداد الطلب سريعا. واضاف «يجب ان نركز، كما تفعل كل الشركات الاخرى، على الدول التي نلاحظ فيها نموا محتملا. وهذا النمو موجود فعلا في الاسواق الآسيوية».

وتعتزم الشركة ان ترفع الى 400 الف برميل يوميا قدرتها على التكرير في آسيا بحلول العام 2000. وقد وقعت الكويت وشركة النفط الهندية خطاب نوايا لزيادة قدرة مصفاة اوريسا في الهند الى قرابة 200 الف برميل يوميا. كما قال سلطان الذي اكد ان من المقرر بناء مصفاة ثانية في الهند وانشاء شركات مختلطة في هذا القطاع في تايلند والباكستان.

انكماش الاقتصاد المغربي بنسبة 7,6 في المئة نتيجة الجفاف وهبوط عائدات السياحة وتحويلات المغتربين

الرباط ـ من علي بو زردة:

اعلن بنك المغرب المركزي ان الاقتصاد المغربي انكمش بنسبة 7,6 في المئة عام 1995 نتيجة موجة جفاف الحقت خسائر شديدة بقطاع الزراعة وذلك بالمقارنة مع نموه بنسبة 11,7 في المئة عام 1994.

ونشرت وكالة الانباء المغرب العربي امس مقتطفات من تقرير البنك لعام 1995 الذي رفعه البنك الى الملك الحسن الثاني امس الاول.

وكان الانخفاض في الناتج المحلي بالعام الماضي اسوأ من التوقعات السابقة للحكومة. واظهر تقرير البنك ان الوضع المالي للبلد تأثر نتيجة ارتفاع تكاليف الواردات الغذائية.

وما زال الاقتصاد المغربي يعتمد اعتمادا كبيرا على قطاع الزراعة الذي انكمش باكثر من 50 في المئة عام 1995 الذي منيت فيه البلاد بأسوأ موجة جفاف على الاطلاق.

وقال التقرير ان النقص في المنتجات الزراعية ادى الى زيادة ملحوظة في الاسعار الاستهلاكية والى زيادة طفيفة في التضخم في عام 1995. واضاف ان ذلك اثر بشدة ايضا على ميزان التجارة وان السبب الرئيسي في ذلك يرجع الى واردات الحبوب الضخمة التي كانت ضرورية للتعويض عن نقص المحاصيل المحلية.

وتقول الحكومة ان متوسط التضخم في عام 1995 بلغ 6,1 في المئة ارتفاعا من 5,1 في المئة في السنة السابقة.

وقال التقرير ان هبوط عائدات السياحة وتحويلات العاملين بالخارج اسهم ايضا في تفاقم عجز المعاملات الجارية بميزان المدفوعات. واضاف ان هذا العجز جرى تمويله من احتياطي البلاد من العملة الصعبة.

ومضى يقول ان ارتفاع تكلفة خدمة ديون المغرب الخارجية التي تقدر بنحو 22 مليار دولار وعجز الميزان التجاري اوجدا عجزا في الاوضاع المالية للمغرب مع العالم الخارجي.

ولم تذكر الوكالة ارقاما ولم ينشر البنك المركزي بعد التقرير كاملا.

وقالت الحكومة ان عجز الميزانية ارتفع الى 14,5 مليار درهم (1,7 مليار درهم) في عام 1995 من 8,8 مليار درهم في عام 1994.

وقال تقرير البنك ان العجز تفاقم ايضا نتيجة هبوط في العائدات بسبب انخفاض الرسوم على الواردات وانخفاض مصادر اخرى للدخل وهو ما تطلب اقتراضا محليا ضخما.

لكن التقرير قال ان التوسع في مديونية الخزانة وكذلك الزيادة في القروض للقطاع الخاص لم يؤديا الى توسع نقدي مفرط.

على صعيد اخر ذكرت وكالة انباء المغرب العربي ان الملك الحسن الثاني عاهل المغرب اجرى الثلاثاء مشاورات مع رئيس شركة دايو الكورية الجنوبية وو تشونغ كيم بعد ان وافقت الشركة على استثمار 500 مليون دولار في المغرب.

وقالت الوكالة ان الاجتماع عقد في قصر الصخيرات حيث قلد الملك وو تشونغ وساما رفيعا.

وكان رئيس شركة دايو وقع الاثنين الماضي اتفاقا لاستثمار 500 مليون دولار في قطاعات الاتصالات والسياحة والالكترونيات بالمغرب.

وذكر مسؤولون مغاربة ان دايو تبحث ايضا الاستثمار في قطاع البنوك والاستثمار، وتستكشف امكانية انشاء مصنع للسيارات في المغرب.

وكانت وكالة انباء المغرب العربي قالت في وقت سابق ان كوريا الجنوبية والمغرب يعتزمان انشاء خط جوي مباشر بين الدار البيضاء وسيول لتعزيز العلاقات الاقتصادية.

والهدف من انشاء هذا الخط تشجيع الاستثمارات الكورية الجنوبية في المغرب وتسهيل زيارات الوفود التجارية.

ويسمح كل من المغرب وكوريا الجنوبية لرعايا الدولة الاخرى بدخول البلاد دون تأشيرة منذ عام 1990.

قطر تواصل الاعداد لافتتاح ميناء رأس لفان العملاق لتصدير الغاز

■ الدوحة ـ ق ب: تقع مدينة رأس لفان الصناعية على احد الخلجان المطلة على الخليج العربي الى الشمال الشرقي من مدينة الدوحة القطرية. وهي تستعد حاليا لافتتاح واحد من أكبر موانئ العالم لتصدير الغاز الطبيعي. ويطمح المشرفون على ادارة الميناء الى جعله الأول بين منافسيها من موانئ العالم في مجال تصدير الغاز الطبيعي.

ومنذ ان تسلم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حكم هذه الدولة الخليجية قليلة السكان ليحل محل والده في حزيران (يونيو) العام الماضي اخذت السياسة القطرية تسير نحو انفتاح أكبر في علاقاتها الخارجية السياسية والاقتصادية، اضافة الى محاولة تنويع مصادر الدخل الوطني عبر زيادة الانفاق على المشاريع الاستثمارية الانتاجية المحلية.

وفي هذا الاطار من المقرر ان يتم افتتاح ميناء رأس لفان ومصنع آخر للغاز في رأس لفان يوم 24 شباط (فبراير) المقبل، والذي رأى فيه أحد المسؤولين القطريين بانه سيكون بداية مرحلة جديدة من مسيرة صناعة الغاز الطبيعي بصفة خاصة والتنمية الوطنية الشاملة في قطر بصفة عامة، حسب قول مسند المسند مدير مدينة رأس لفان الصناعية.

واوضح المسند في حديث الى مقس برس، ان هذه المرحلة ستتميز بتصدير الغاز الطبيعي المسال الى اليابان والاسواق العالمية الاخرى، الى جانب اقامة صناعات كبرى تعتمد على غاز حقل نفطي في الشمال، وتقدر الطاقة التصديرية لهذا الميناء بحوالي 25 مليون طن من الغاز المسال سنويا.

من جهة اخرى يستعد نحو 140 من الخبراء والمتخصصين في الشحن والارساء والمهندسين والفنيين من العاملين في ادارة رأس لفان للانتقال لمبنى ضخم جديد يجري وضع اللمسات النهائية له من أجل تنسيق وتطوير عمليات وخدمات الميناء.

ويعد مشروع تصدير الغاز الطبيعي من اكبر المشاريع التي تنفذ في دولة قطر وتزيد تكلفته الاجمالية عن 4 مليار دولار. وقال المدير الفني لشركة قطر للغاز الشيخ ناصر بن حمد آل ثاني ان هذه التكلفة تشمل انتاج ومعالجة الغاز البحري بطاقة قدرها 1280 مليون قدم مكعب يوميا.

اضافة الى اقامة مصنع لتسييل الغاز بطاقه 6 ملايين طن سنويا، الى جانب التسهيلات والمنشآت الاخرى الضرورية للمشروع.

وفي سبيل تنفيذ هذا المشروع عمدت الحكومة القطرية الى اكمال محطة الانتاج البحرية بطاقة قدرها 900 مليون قدم مكعب يوميا من غاز حقل الشمال، واضاف الشيخ آل ثاني انه جرى في مطلع الشهر الماضي انتاج اول كمية من الغاز، وكذلك استخلاص المكثفات من الغاز المنتج وجرى تخزينه في رأس لفان.

وفي اطار الاستعدادات التي تسبق افتتاح ميناء رأس لفان الجديد والذي اكتمل في الوقت الحاضر بنسبة 99 في المئة كما يرى المسند، فان الفترة التي تسبق الافتتاح الرسمي ستشهد استقبال اول ناقلة للمكثفات مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل وهي الباخرة «الزبارة» التي تعتبر من اولى ناقلات الغاز المسال التي ستعمل في ذات الميناء لنقل اول شحنة من الغاز القطري الى اليابان مطلع عام 1997. وتبلغ حمولتها 135 الف متر مكعب من الغاز.

ويقول المسؤولون في مدينة رأس لفان الصناعية ان التركيز جار حاليا لتوفير خدمات الدعم والمساندة التي تشمل ضمان استقبال وتحميل ومغادرة ناقلات المكثفات والغاز المسال في الاوقات المحددة لها، بالاضافة الى احراز تقدم كبير في انشاءات مصنع الغاز الطبيعي المسال الذي يضم 3 خطوط انتاج. والمقرر ان يكتمل خط الانتاج الاول في أيلول

هبوط نسبة الكويتيين من مجموع السكان وزيادة البطالة بين الاجانب

■ الكويت ـ رويتر: اظهرت ارقام لوزارة التخطيط الكويتية نشرت امس الاربعاء ان نسبة البطالة بين الوافدين الاجانب المقيمين بالكويت ارتفعت الى 17,1 في المئة في عام 1995 من 16,7 في المئة في عام 1994.

وفي المقابل انخفضت نسبة البطالة بين الكويتيين في عام 1995 الى 1,4 في المئة من 1,5 في المئة في العام السابق.

ويعمل الوافدون الى الكويت بعقود في اعمال يدوية او كتابية ـ وياتي معظمهم من دول عربية مثل مصر وسورية في المقام الاول او من دول آسيوية مثل الهند وبنغلاديش وباكستان وسريلانكا والفلبين وهناك ايضا جالية ايرانية كبيرة.

ويقول نواب بالبرلمان ان البطالة بين الاجانب ترجع اساسا الى الاتجار عبر الشروع في تأشيرات الدخول التي تجتذب للوافدين من بلدان فقيرة على وعود بتوفير وظائف لا وجود لها.

وقالت وزارة التخطيط ان تعداد السكان من الكويتيين زاد بنسبة 3,9 في المئة الى 708115 فردا في عام 1995 من 681526 فردا في عام 1994.

وزاد تعداد غير الكويتيين بنسبة 8,9 في المئة الى مليون و 250679 شخصا في عام 1995 من مليون و 148595 شخصا في عام 1994.

وضمن تعداد غير الكويتيين في عام 1995 كان هناك 122525 شخصا ممن لا يحملون جنسية (بدون) انخفاضا من 124933 شخصا في عام 1994.

وتظهر الارقام تراجع نسبة الكويتيين الى غير الكويتيين ضمن مجموع السكان الى 36,1 في المئة في عام 1995 من 37,2 في المئة في عام 1994.

تعثر محاولة شركة كوستين بيع عمليات الفحم الأمريكية

■ لندن ـ الكويت ـ رويتر: ذكرت مجموعة كوستين البريطانية المتعثرة للبناء امس الاربعاء ان مشتريا محتملا لقسمها المتخصص في عمليات الفحم بالولايات المتحدة قرر عدم المضي قدما في الصفقة.

وقالت كوستين التي تواجه متاعب كبيرة ان المشتري المحتمل قرر سحب عرضه اثر الاجتماع غير العادي للجمعية العمومية للشركة الذي عقد في 22 تموز (يوليو) وبعد وضع اللمسات الاخيرة على اتفاق البيع والشراء.

واضافت انها لا تزال ملتزمة ببيع قسم عمليات الفحم الامريكي وانها «تستعرض عددا من الخيارات المتاحة امامها».

وفازت ادارة كوستين يوم الاثنين الماضي بتأييد اغلبية المساهمين على خطة انقاذ من خلال اصدار اسهم بقيمة 73,6 مليون جنيه استرليني مما يفسح الطريق امام شراء مستثمر ماليزي جديد هو شركة انتريا ما يصل الى 40 في المئة من الشركة.

غير ان شركة الخرافي الكويتية التي تملك 22 % من اسهم كوستين عارضت خطة الانقاذ في حين ايدتها مجموعة ريموند الشرق أوسطية التي تساهم بـ19 % من حصص الشركة.

وقالت مجموعة ريموند انترناشيونال الشرق أوسطية امس انها تشعر بالسعادة لان مجموعة كوستين البريطانية ما زالت تسعى الى بيع عملياتها لانتاج الفحم في الولايات المتحدة بعد ان قرر مشتر محتمل عدم مواصلة اجراءات الشراء.

هبوط أسهم رويترز بعد اعلان نتائج النصف الاول

■ لندن ـ رويتر: انخفضت اسهم شركة رويترز القابضة للانباء والمعلومات امس الاربعاء بعد اعلان نتائج اعمالها عن النصف الاول من العام الحالي.

وانخفض سعر السهم 25 بنسا الى 703 بنسات قبل ان يرتفع في وقت لاحق 707 بنسات.

وقال محللون ان الرقم العام لارباح الشركة جاء متوافقا مع التوقعات او افضل قليلا، لكنهم اشاروا الى نبرة الحذر التي اتسم بها البيان المرافق للنتائج ومساهمة شركات العملات في نمو الايرادات.

وقالت شركة رويترز القابضة للانباء والمعلومات ان ارباحها قبل احتساب الضرائب زادت بنسبة 19 في المئة في اول ستة اشهر من عام 1996.

وبلغت الارباح قبل الضرائب 342 مليون جنيه استرليني (530 مليون دولار) في الشهور الستة المنتهية في 30 حزيران (يونيو) مقارنة مع 288 مليون دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال بيتر جوب عضو مجلس الادارة المنتدب في بيان نتائج الشركة ان عائدات الشركة في هذه الفترة نمت بنسبة 11 في المئة ووصلت الى 1,44 مليار جنيه ولكن ساعد في ذلك تقلبات مواتية في اسعار العملات بما يوازي ثلاثة في المئة.

وقال جوب ان النقد السائل لدى الشركة [illegible] مليون جنيه في النصف الاول ووصل الى 866 مليون جنيه. وقال جوب «لا نزال ندرس سبيل توزيع النقد السائل على مساهمينا ولا نزال نتوقع حل هذه المسألة بنهاية العام الحالي». وذكر ان طرح مجموعة الخدمات المالية الجديدة رويتر 3000 لأسواق الاسهم والسندات سيحد من نمو العائدات من العملاء الحاليين لفترة قصيرة. وقال «الحدث الكبير هذا العام كان اطلاق مجموعة منتجات رويتر 3000 هذا الشهر بهدف تعزيز حصصنا من أسواق الاسهم وأسواق الدخل الثابت بشكل جوهري على المدى الطويل».

واضاف أن خط المنتجات الجديدة مطروح بأسعار منافسة وهذا سيحد من نمو العائدات على المدى القصير من العملاء الحاليين للشركة.

وقال جوب ان فترة الثمانية عشر شهرا المقبلة ستكون فترة استثمار مع زيادة الانفاق الرأسمالي للمجموعة ككل. وذكر ان تأثير ذلك سيكون محسوسا في النصف الثاني من عام 1996.

وزاد الانفاق الرأسمالي بنسبة 16 في المئة في النصف الاول ووصل الى 143 مليون جنيه. وقالت الشركة انها تتوقع الحفاظ على هذا الاتجاه في الفترة الباقية من 1996 وخلال عام 1997.

وقال جوب ان العائدات زادت بنسبة 11 في المئة في النصف الاول من العام متجاوزة معدل نمو الكلفة وهو تسعة في المئة.

تقلبات الأسهم الأمريكية تدفع بقية البورصات لهبوط حاد

لندن ـ «القدس العربي»:

اثر الانخفاض الحاد الذي شهدته أسعار الاسهم الامريكية فضلا عن اكبر انخفاض تشهده بورصة طوكيو خلال يوم واحد هذا العام على البورصات الاوروبية امس الاربعاء مما دفع الاسهم الى انخفاض حاد.

فقد تراجعت اسعار الاسهم في اكبر ثلاثة بورصات اوروبية في لندن وباريس وفرانكفورت باكثر من واحد في المئة اذ احجم المستثمرون عن التعامل ترقبا لاتجاه بورصة وول ستريت الذي شهد مؤشرها تقلبات حادة أمس.

وادت حالة عدم التيقن المتعلقة باسواق الاسهم وانتظار اجتماع مجلس صناع السياسات المالية في البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) المقرر اليوم الخميس الى تراجع الدولار بشكل طفيف مقابل المارك الالماني في حين اتسم بالثبات النسبي امام الين قبل تراجعه في وقت لاحق.

وفي تناقض حاد مع ما شهدته اسواق الاسهم ارتفعت اسعار السندات في أوروبا متأثرة بارتفاع اسعار اذون الخزانة الامريكية التي استفادت من اموال المستثمرين الذين احجموا عن الاستثمار في البورصات.

وارتفعت أسعار السندات وعقودها الاجلة في المانيا مدعومة بارتفاع اسعار السندات الامريكية وتزايد الامال المتعلقة على ان يخفض البنك المركزي سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) اليوم الخميس، وارتفعت اسعار السندات البريطانية كذلك.

وظل اهتمام الاسواق منصبا على الاسهم اذ انخفضت اسعارها في كافة ارجاء أوروبا في اعقاب تراجع مؤشر داو جونز بمقدار 44 نقطة امس الاول وهو يوم التعامل الثالث على التوالي الذي يشهد انخفاض المؤشر بسبب حالة الاحباط التي اصابت السوق بعد اعلان عائدات الشركات وتوقع المزيد من الانخفاضات الكبيرة.

ولم تكن البيانات الايجابية التي اصدرتها شركة مايكروسوفت كافية لدعم السوق الامريكية.

وكان رد فعل اسهم طوكيو اكثر قوة من نيويورك نفسها اذ تراجع مؤشر نيكاي الذي يضم اسهم 225 شركة بنسبة 2,52 في المئة. وقال احد المتعاملين مما انقذ السوق بالامس سوى جرس انتهاء التداول. وستجرى عمليات بيع لاحقة مع توقع تراجع داو جونز بما بين 30 الى 40 نقطة أخرى».

غير ان مؤشر الاسهم الامريكية كان مرتفعا بمقدار سبع نقاط حوالي السادسة مساء بعد ان كان تراجع اكثر من خمسين نقطة في وقت سابق.

وقال محللون ان الاسهم الامريكية سقطت فريسة لاتجاه تصحيحي بعد ان تبددت ضغوط المضاربة. وقال فيليب اوبنهايمر المحلل في بنك اتش اس بي سي جيمس كابل «المستثمرون يعيدون تقييم السوق ويدفعون معدلات النمو المتوقعة الى مستويات اقل تكون أكثر معقولية».

وتكرر الأمر نفسه في اسواق اوروبا اذ تراجعت الاسهم السويسرية بنحو اثنين في المئة وانخفض مؤشر اكس لبورصة امستردام باكثر من اثنين في المئة.

وكان اداء بورصة باريس هو الاسوأ بين بورصات اوروبا الكبرى خلال النهار اذ تراجع مؤشر كاك الذي يضم اسهم 40 شركة بنسبة 1,65 في المئة عند الظهر الى أقل بقليل من مستوى الدعم الرئيسي عند 1950 نقطة قبل ان يقفل على 1954 نقطة. وقال احد المتعاملين «اننا مرتبطون بوول ستريت، بورصة باريس لا تسير بقوة دفع ذاتية الان».

وكان هبوط اسهم بورصة زيوريخ مشهودا واقترب من نسبة الثلاثة بالمئة.

وتراجعت اسعار الاسهم الايطالية عند الفتح متأثرة بالتراجع الذي شهدته بورصة وول ستريت والاضطراب الذي ساد اسواقا اوروبية اخرى بعد ان استوعب السوق على نطاق واسع خفض البنك المركزي الايطالي لاسعار الفائدة بمقدار 75 نقطة أساس الامر الذي فشل في تنشيط سوق الاسهم.

وتراجع مؤشر ميب ـ 30 للاسهم الممتازة بنسبة 1,08 في المئة 14591 نقطة في حين تراجع مؤشر ميبتل لجميع الاسهم بنسبة 0,78 في المئة الى 9779 نقطة. وقال سماسرة ان حجم التداول كان ضئيلا جدا مع تراجع اهتمام المستثمرين الاجانب.

وقال سمسار في ميلانو ان بعض المستثمرين الاجانب تكبدوا خسائر جسيمة بسبب مضاربتهم على خفض اسعار الفائدة التي اقرها البنك المركزي بعد الوقت المتوقع لها بفترة طويلة.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 35 سنتا الى 384,40.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 14 سنتا الى 19,55 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	3669	-40
نيويورك	5354	+7
طوكيو	20631	-533
فرانكفورت	2405	-47
باريس	1907	-25
زيوريخ	2261	-65

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	-	1,5520
استرليني	[illegible]	-
مارك الماني	1,4981	2,3236
ف. فرنسي	5,0495	7,8407
ف. سويسري	1,2120	1,8826
ين ياباني	108,3900	168,2000



متعاملون في بورصة طوكيو امس عندما هبطت اسهمها بنسبة تجاوزت الاثنين بالمئة

تونس: تراجع نسبة نمو الاقتصاد الى 2,5 % بعد موسمين من الجفاف

■ تونس ـ ق ن ا: ذكر تقرير البنك المركزي التونسي ان نسبة نمو الاقتصاد التونسي في عام 1995 بلغت 2.5 في المئة هبوطا من 3.3 في المئة عام 1994.

وارجع التقرير تراجع نسبة النمو الى انخفاض القيمة المضافة الحقيقية بالزراعة والصيد البحري والصناعات الغذائية بنسبة 9 في المئة نتيجة موسمين متتاليين من الجفاف وكذلك هبوط القيمة المضافة في قطاع الطاقة بنسبة 1.4 في المئة.

واشار التقرير الى انه رغم هذا التراجع الا ان مستويات النمو الاقتصادي المنجزة منذ عام 1987 تعد أعلى من نسبة النمو الديمغرافي حيث مكنت من وضع النشاط الاقتصادي على مسار معدل سنوي يتجاوز نسبة اربعة في المئة.

واضاف التقرير ان هذا النمو لا يزال مدعوما بحركة الصادرات رغم تعرضها لشيء من التباطؤ في نسق تقدمها خلال العام الماضي. وقد بلغت الصادرات حوالي 30 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وذكر التقرير ان هذه المساهمة امكن تحقيقها عبر تحسن انتاجية العمل بنسبة تقارب 3 في المئة سنويا خلال الاعوام الماضية. موضحا ان هذا التحسن ناتج عن مناخ المنافسة التي اتاحتها اتفاقية الشراكة المبرمة بين تونس والاتحاد الاوروبي.

شركة هولندية تفوز بعقد لدائن مغربي

■ امستردام ـ رويتر: قالت شركة اي. في سي انترناشونال اكبر منتج لمادة بي. في. سي في أوروبا أمس الاربعاء انها وقعت خلال أول ستة أشهر في العام عقودا مع دول آسيوية واوروبية وافريقية منها المغرب لتزويدها بتكنولوجيا متطورة لانتاج هذه اللدائن.

وقالت الشركة انها وضعت في مطلع هذا العام اللمسات الاخيرة على عقدها مع شركة اس. ان. اي. بي المغربية لتطوير مصنع بهدف زيادة طاقته الانتاجية.

الأردن يشتري 50 ألف طن قمحا استراليا

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاربعاء ان الاردن اشترى 50 ألف طن من القمح الاسترالي الشتوي الاحمر الصلد بسعر 210 دولارات للطن شاملا تكلفة الشحن. واضافوا ان موعد شحن الشحنة هو النصف الاول من ايلول (سبتمبر).

وكانت وزارة التموين الاردنية، وهي المستورد الوحيد للسلع الاساسية، قد اعلنت في الرابع من الشهر الحالي مناقصة لشراء 100 ألف طن من القمح الشتوي الاحمر أو القمح الامريكي الربيعي الاحمر للشحن في ايلول (سبتمبر).

وتأثر الاردن سلبيا بالارتفاع الكبير لاسعار الحبوب وهو ما ضاعف قيمة فاتورة وارداته الغذائية الى أكثر من المثلين مما يزيد من مخاوف تفاقم العجز في ميزانية عام 1996.

ويبلغ استهلاك الاردن من القمح نحو 50 الف طن في الشهر.

من جهة ثانية قال مسؤولون ان الاردن اشترى 20 ألف طن من القمح الهندي بسعر 191,50 دولار للطن شاملا تكلفة الشحن. واضافوا ان موعد الشحن هو آب (اغسطس) وان الدفع سيتم بعد وصول الشحنة.

ربط شبكتي كهرباء مصر وليبيا في آذار

■ القاهرة ـ رويتر: من المقرر ان تقوم مصر وليبيا بربط شبكتيهما الكهربائيتين في آذار (مارس) المقبل في اطار مشروع اكبر لربط شبكات الكهرباء الاقليمية.

وقد تم تقديم موعد بدء تشغيل مشروع ربط الشبكات بين مدينة السلوم المصرية ومدينة طبرق الليبية الى اذار (مارس) ليتزامن مع افتتاح شبكة الكهرباء الاردنية ـ المصرية.

وستصل شبكة كهرباء السلوم طبرق الى عمق 170 كيلومترا داخل الاراضي الليبية بطاقة قدرها 220 الف كيلوفولت.

ويأتي هذا الربط في اطار خطط وزراء الكهرباء العرب لربط الشبكات الاقليمية وامداد العالم العربي بموارد اضافية لمقابلة الطلب المتزايد على الكهرباء.

وسيتم ربط شبكات الكهرباء في الدول العربية في شمال افريقيا مع اسبانيا في حين تربط شبكات الدول العربية الشرقية بتركيا.

ويمول هذه المشروعات التي تزيد تكلفتها على مئات الملايين من الدولارات الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومن المقرر ان تستكمل المشروعات بحلول عام 1999.

افتتاح فرع لبنك الاستثمار الفلسطيني بنابلس

■ نابلس ـ ق ب: اعلنت مصادر مصرفية فلسطينية عن افتتاح فرع جديد لبنك الاستثمار الفلسطيني في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، مشيرة الى وجود استعدادات لفتح فروع اخرى في الضفة الى جانب الفروع الحالية للبنك.

ووصف مدير فرع البنك في المدينة عز العرب شاهين بنك الاستثمار بانه بنك فلسطيني صرف تبلورت فكرته لدى مجموعة من المصرفيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة والشتات، مشيرا الى أن مستثمرين عربا انضموا الى الفكرة في عام 1994 وقاموا بدعمها وتمويلها.

واوضح شاهين ان رأسمال البنك المدفوع يبلغ 27 مليون دولار، وان البنك يتميز عن غيره من البنوك بانه استثماري الى جانب ممارسته للنشاط التجاري. كما انه سيعمل على استثمار الودائع في الأراضي الفلسطينية.

واشار الى ان البنك سيقدم خدمات مصرفية عديدة واستثمارية وبطاقات الائتمان ووساطة السوق المالي والاسهم وتوفير الصراف الالي اضافة الى جوانب اخرى.

واوضح شاهين ان لبنك الاستثمار فرعين يعملان حاليا في منطقة الحكم الذاتي، احدهما في غزة والثاني في اريحا، وان فرع نابلس هو الثالث.

وقال ان هناك استعدادات لافتتاح فروع اخرى في كل من مدن رام الله وبيت لحم والخليل وابو ديس وجنين.

تركيا ستفرض ضرائب على دخل فوائد الودائع

■ انقرة ـ رويتر: قالت تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء التركي امس الاربعاء ان الحكومة ستفرض ضرائب على العائدات المعلنة من فوائد الودائع.

وقالت تشيلر امام اجتماع حزبي «يجب الا يعتبر هذا تدخلا في اقتصاد السوق».

وبموجب التشريع الحالي سينتهي العمل باعفاء ضريبي على الدخل السنوي من فوائد الودائع في تركيا في نهاية عام 1996. وبعد ذلك ستفرض ضرائب على العائدات التي تزيد عن عشرة مليارات ليرة.

تكهنات بهبوط سعر النحاس الى 1600 دولار للطن خلال بضع سنوات

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت مؤسسة رودلف وولف آند كو للسمسرة امس الاربعاء ان اسعار النحاس قد تنتعش لتصل الى اكثر من 2000 دولار للطن، لكن الانتعاش لن يعمر طويلا نظرا لان المستثمرين سيرون في هذا السعر فرصة طيبة للبيع.

وفي احدث تقرير للمؤسسة عن سوق النحاس قال المحلل وليام ادامز انه مع دخول كميات كبيرة من الانتاج الكبير الرخيص الى الاسواق خلال السنوات القليلة المقبلة فان قوى السوق ستؤدي الى خفض الانتاج في نهاية المطاف.

لكن التقرير اضاف قائلا انه على مدى السنوات المقبلة ينتظر ان تستمر الضغوط على الاسعار لتدفعها الى مستوى 1600 دولارا للطن.

ويلغ سعر النحاس في عقود تسليم بعد ثلاثة أشهر في بورصة لندن للمعادن لندن امس الى 1945 دولارا للطن بارتفاع نحو 56 دولار عن سعره الاثنين.

وخلال السنوات القليلة المقبلة ينتظر ان يتحول التوازن بين العرض والطلب من العجز الذي يلغ 150 ألف طن في عام 1995 الى فائض قدره 300 ألف طن هذا العام و450 ألف طن في عام 1997.

وقالت المؤسسة انه رغم ان الطلب المتوقع على النحاس قوي فانه لن يتمكن من استيعاب الامدادات الجديدة التي ستتدفق على الاسواق.

هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2243 الخميس 25 تموز (يوليو) 1996 ـ 10 ربيع الاول 1417 هـ

عبد الوهاب المسيري في حوار حول اللحظة الراهنة [3 ـ 3]

ريادة حركة التحديث العربية تحولت من ابناء الاقليات الى ابناء الاكثرية!

نوري الجرّاح

:في هذا الجزء الثالث والاخير من الحوار مع المفكر عبد الوهاب المسيري يتطرق النقاش الى ثلاثة مسائل: الاولى رؤيته الخاصة للعلاقة الامريكية الاسرائيلية، والثانية رؤيته لحركة الحداثة العربية من خلال صورتي شاعرين عربيين هما محمود درويش وادونيس.

والثالثة حول رؤيته لدور الاقليات الدينية والاثنية في العالم العربي في نشر افكار التحديث، وانتقال هذا الدور الى ابناء الاكثرية في صفوف النخبة العربية المثقفة.

في نظرته الى موقع اللوبي الصهيوني من دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة، يرى المسيري رؤية مخالفة للشائع، فاسرائيل من وجهة نظره اعجز من ان تؤثر في امريكا، فهي صنيعة الغرب وخادم لمصالحه، على رغم كل ما تحاول تصوير نفسها.

ويحاول اخرون تصويرها على انها دولة مستقلة القرار وهي قاعدة استعمارية للامبريالية الامريكية ومصالحها في المنطقة. ويقدم المسيري تحليلا للعلاقة الامريكية الاسرائيلية يخلص الى المعنى السالف.

من جهة ثانية يرى المسيري ان محمود درويش هو اعظم شاعر عربي حي وواحد من اهم شعراء العصر في العالم. ويرى ان قيمته تكمن في كونه شاعرا مجددا تقوم نظرته ويقوم عمله الشعري على الحداثة المتمركزة على الانسان.

في حين يدرج تجربة ادونيس في سياق ما يسميه «الحداثة المتمركزة على المادة»، التي من سماتها اللا تحدد، وبالتالي نزوعها العالي الذي يجعل نتاج صاحبها شبيها بنتاجات الشعراء الاخرين ايا تكن مرجعياتهم الانسانية.

المسألة الثالثة التي يتطرق اليها النقاش مع المفكر المسيري تتمثل في ما يراه من انتقال قيادة حركة التحديث في العالم العربي الى ابناء الاكثرية من بين اعضاء النخبة العربية المثقفة، ما يجعل افكار الحداثة مقبولة اكثر من قبل الجسم الانساني العريض في العالم العربي.

لديك رؤية خاصة حول «اللوبي» الصهيوني» في امريكا، والعلاقات الامريكية الاسرائيلية وهي رؤية تعاكس في تصورها جل التصورات العربية التي ترى في هذا اللوبي قوة تأثير واخضاع للسياسيين الامريكيين.

انك عمليا، تقول بان اسرائيل مجرد قاعدة استعمارية ودولة عميلة للولايات المتحدة.

دعني بادئا اقول ان الولايات المتحدة قد لا ترى ان الاستقرار في العالم العربي يخدم مصالحها بل لعلها ترى ان عدم الاستقرار او «عدم الاستقرار المحكوم» هو الوضع الافضل بالنسبة لها. وان اسرائيل هي حليفتها او اداتها في ايجاد حالة عدم الاستقرار هذه، او انها الخادم الحقيقي والمطيع لمصالحها، حسب ادراكها لتلك المصالح. ولعل الولايات المتحدة (هذه الدولة العظمى ذات المصالح الامبراطورية) ترى ان حاجتها لخادمها المطيع اسرائيل قد ازدادت في الاونة الاخيرة، مع تزايد محاولتها الرامية الى الحيلولة دون ظهور اي قوى محلية ذات نفوذ حقيقي ونزعات استقلالية، ومع تزايد خشيتها من ظهور قوى دولية أخرى قد تنافسها في المنطقة العربية.

ان الغرب لاسباب كثيرة (حضارية ودينية واقتصادية وسياسية ونفسية) قد عرف مصلحته الاستراتيجية منذ بداية القرن التاسع عشر بطريقة تجعله ينظر للمنطقة العربية باعتبارها مصدرا هائلا للمواد الخام (الرخيصة) ومجالا خصبا للاستثمارات الهائلة (التي تعود عليه هو وحده بالربح) وسوقا عظيمة لسلعه (التي ينتجها ويصرفها فيزداد هو ثراء) او قاعدة استراتيجية في غاية الخطورة والاهمية (بالنسبة لامنه هو) ان لم يتحكم فيها قامت قوى معادية (مثل الاتحاد السوفييتي في الماضي) باستخدامها ضده. ويعبر هذا الموقف عن نفسه في اصطلاح مثل «الفراغ» الذي كثيرا ما يستخدم للاشارة الى شرقنا العربي، وكأن وطننا رقعة ارض او مساحة لا يقطنها شعب عريق له امتداده الحضاري، وكأن اوطاننا هي وجود جغرافي رحب مجرد من التاريخ.

وحتى حينما نتحول الى اكثر من مجرد مساحة فان الادراك الغربي للمنطقة (وهو ادراك تحدده مصلحته كما يراها هو، او كما تراها نخبته الحاكمة ومؤسسات صنع القرار فيه) يرى وطننا العربي على انه منطقة مأهولة بشعوب وقبائل واقليات معظمها يتحدث العربية، وتدين بديانات مختلفة لا يربطها رابط حضاري او اجتماعي واحد، لكل مصلحته الاقتصادية ومستقبله السياسي المستقل (وتفتتها يسهل عملية تحويلها الى مادة استعمالية) وتكمن مصلحة الغرب (كتشكيل حضاري نهم يود استغلال الشرق والاستثمار فيه بما يعود عليه هو بالربح وبتوجيهه لما يخدم امنه) في الحفاظ على عدم الترابط الحضاري او الاجتماعي في عالمنا العربي، وهذه هي مصلحة الغرب كما يدركها اهله، وهذا هو الاطار الذي يتم من خلاله.

والصهاينة يستمدون نفوذهم وسطوتهم لا من مجابهتهم او رفضهم لهذا الاطار، وانما باتفاقهم معه ومسايرتهم له، واستعدادهم ان يوظفوا الشعب اليهودي ودولته اليهودية في خدمته. ويجب الا يثير هذا الوضع دهشتنا، فتاريخ الحركة الصهيونية ليس جزءا من «تاريخ يهودي عالمي وهمي» ولا هو جزء من التوراة والتلمود، بالرغم من استخدام الديباجات التوراتية والتلمودية، وانما هو جزء من تاريخ الامبريالية الغربية. لذلك فان الصهيونية لم تظهر بين يهود اليمن او الهند او المغرب، وانما ظهرت بين يهود العالم الغربي، وهي لم تظهر في العصور الوسطى على سبيل المثال، وانما في اواخر القرن السابع عشر، مع ظهور التشكيل الاستعماري الغربي وبدايات استيطان الانسان الغربي في العالم الجديد، وفي بعض المدن الساحلية في افريقيا واسيا.

المفهوم الصهيوني لعالمنا العربي يتفق تمام الاتفاق مع المفهوم الغربي. فالصهاينة يشيرون الى فلسطين باعتبارها، أرضا بلا شعب، والى الضفة الغربية باعتبارها «يهودا والسامرة» وهي مصطلحات تلغي التاريخ العربي تماما، وهم يشيرون الى الشرق الاوسط على انه «المنطقة» وهو اصطلاح يشبه في كثير من الوجود اصطلاح «الفراغ» فكلاهما يؤكد فكرة ان عالمنا العربي مكان بلا زمان، وجغرافيا بلا تاريخ، او مساحة تسكنها شعوب عديدة متفرقة متناثرة. والصهيونية في نهاية الامر وليدة التراث الفكري والاستعماري الغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين، وهي اداته في المنطقة، وقد بدأ الاهتمام الغربي بالصهيونية كفكرة منذ القرن السابع عشر، ولكن تحول الاهتمام الفكري الى فكر سياسي، ثم الى خطاب سياسي، ثم الى مخطط استعماري ثابت بعد ظهور محمد علي الذي كان يهدد المصالح الغربية لانه كان من الممكن ان يقوم بملء «الفراغ» في المنطقة، اما عن طريق طرح نفسه على انه القوة الجديدة، او عن طريق ادخال العافية على رجل اوروبا المريض، ومن هنا كانت فكرة الدولة الصهيونية، ومن هنا الدعم الغربي الحاسم للمشروع الصهيوني ـ اداة الغرب في ايجاد الفراغ والحفاظ عليه كوسيلة للدفاع عن امن الغرب، لا عن اهل المنطقة، وعن مصالح الغرب لا مصالح العرب.

حداثتان

■ قلت في آخر محاضرة لك ان محمود درويش، اليوم، هو أكثر الشعراء العرب قدرة على التعبير، بلغة شعرية عربية رفيعة وشديدة التميّز، عن القلق العميق للانسان العربي. كيف بنيت حكمك النقدي هذا؟

■ هذا صحيح. وللاجابة عن هذا السؤال يجب ان أشير الى محاولة اقوم بها للتمييز بين تيارين اساسيين داخل الحداثة الادبية. فمصطلح الحداثة مصطلح عام يفترض ان كل الادباء الحداثيين يستندون الى التيار نفسه. واعتقد ان هناك خللا في هذا الافتراض. وفي دراستي للفلسفة الغربية لاحظت وجود تيارين اساسيين منذ بداية المشروع التحديثي الغربي. فهناك «الرؤية المتمركزة حول الانسان» وهناك ايضا «الرؤية المتمركزة حول الطبيعة» (اي المادة). وما أراه ان الخطاب الفلسفي الغربي يمكن فهمه بشكل اعمق لو احللنا كلمة «مادة» محل كلمة «طبيعة». ولذا حينما نتحدث عن الانسان الطبيعي يجب ان نتحدث، في واقع الامر، عن الانسان المادي، اي الانسان الذي يعيش في حيز مادي يدركه بحواسه الخمس ويدركه بعقله المادي من دون ان يهيب بأي مقولات خارجة عن هذا الحيز. وقد ميزت بين «العلمانية الجزئية» و«العلمانية الشاملة». وانطلاقا من هذه الرؤية. فالعلمانية الجزئية متمركزة حول الانسان، ولهذا فهي تسمح بوجود منظومات اخلاقية ومعرفية مطلقة. اما العلمانية الشاملة فهي متمركزة حول المادة. لا تؤمن الا بحركة المادة وقوانين الطبيعة. ولذا فالعالم يصبح مادة نسبية لا قداسة لها، ولا تسمح بوجود اي مطلقات. واجد الثنائية نفسها في الحداثة الغربية، فهناك الحداثة المتمركزة حول الانسان، ومن ثم فهي تسمح بوجود معايير جمالية ومطلقات انسانية، واطلاقية تصدر عنها وتعود اليها. وحينما يقوم الفنان الحداثي المتمركز حول الانسان بعملية التجريب فهو دائما تجريب مضبوط بمعايير جمالية وانسانية واخلاقية قد تكون حديثة وثورية وجذرية، لكنها تظل ملتزمة بفكرة المعايير وفكرة القيمة. وعلى مستوى الشكل الاحظ ان هذا النوع من الحداثة الفنية يلتزم بحدود الشكل. لا يحطم الشكل تماما. ولا يسقط في عدمية جمالية. تدمر الدال والمدلول، وتمحو الشكل والمضمون. ويلاحظ أن من يدور في اطار هذه الحداثة المتمركزة حول الانسان يحتفظ بما يمكن تسميته الغاية والهدف. ولذا يظل هناك في عمله الفني مضمون، قد لا يكون واضحا بالضرورة، لكن يظل هناك مضمون ما. ولاضرب مثلا على ذلك أدب بهاء طاهر، ورضوى عاشور فكلاهما حداثي بلا شك، لكن يظل هناك حبكة في الرواية ولغة مفهومة لم تتفكك لتتحول الى صيحات الم او لذة جنسية او غير جنسية، ولا يزال الانسان هناك واقفا في مركز الكون، ولا يزال هناك تاريخ وذاكرة وهدف. في مقابل ذلك ارى الحداثة المتمركزة حول الطبيعة/ المادة. وهي عكس ما سبق، فهي تقوم بعمليات تجريب لا متناهية تتسم بالعدمية الجمالية، وتحاول ان تفجر الشكل والمضمون معا. وعالمها يتضاءل فيه الانسان الى ان يختفي فتدخل في عالم يسود فيه قانون الاشياء والطبيعة. وهناك الكثيرون ممن يمثلون هذا التيار في العالم العربي ممن يكتبون بلغة خاصة للغاية تصل «فرادتها» الى درجة لا يمكن ان نسميها لغة على الاطلاق. وهؤلاء يقومون بتجارب لا نهاية لها تدل على غياب الهدف والمعنى. وللاسف هذا النوع من «الحداثة» هو الذي هيمن في الغرب الى ان افرز ما بعد الحداثة، حيث تسقط المعيارية تماما، وتسود النسبية الاخلاقية والمعرفية والجمالية. ولا يبقى الا العدم. ان كان للعدم وجه، او لا يبقى سوى «الابورية» (APORIA) وهي الهوة التي مالها من قرار، والتي يرى دريدا وغيره من مفكري «ما بعد الحداثة» انها الثابت الوحيد.

حداثة محمود درويش

على هذه الخلفية يمكن القول ان محمود درويش هو اهم شعراء الحداثة العرب، واهم شعراء العصر الحديث، وواحد من اهم شعراء العالم. انه ينتمي الى تلك الحداثة المتمركزة حول الانسان. ولذا يظل شعره يدور حول الانسان. قد يبدأ بالانسان الفلسطيني، وقد يعمم ليصل الانسان العربي، لكن يظل حيز شعره الاساسي هو الانسان.

فنحن، في شعره، نطالع وجه الانسان في اقصى لحظات وعيه بذاته، ويظهر هذا ايضا في لغة شعره، فهي لغة فريدة الى اقصى حد، لكن هناك فيها، تسمع ايقاعات الشعر العربي القديم والشعر الحديث من كل لغة. وفيه وضوح جميل ومؤثر، علما ان شعره ينطوي من جوانب اخرى، ولدى نماذج عديدة على غموض محبب، انه صوت وحده. لكن يمكن من داخل هذا الصوت ان نشير الى نبرات عديدة ومقدرة على هضم كل التجارب واستيعابها ثم التعبير عنها.

وتتضح ايضا حداثته المتمركزة حول الانسان في ان لغته مفهومة، وان صورته الشعرية محددة للعالم، هذا لا يعني انها بسيطة او سانجة، فهي مركبة اقصى تركيب، لكنه تركيب ناجم عن عقل يؤمن بالمعنى وبالغاية وبامكانية الجهاد الذي يمكن ان يحول واقعا غير عقلاني الى واقع عقلاني. اي انه يؤمن بامكان اقامة العدل في الارض. وهذا ما لا يمكن ان يشاركه فيه الحداثيون المتمركزون حول المادة، او ما بعد الحداثيين الذين يعيشون في قصصهم الصغيرة، كما يقولون، من دون ايمان بمعنى كلي شامل.

> محمود درويش شاعر الحداثة المتمركزة على الإنسان، وهو واحد من اهم شعراء العصر.
>
> الدور الفكري لابناء الاقليات دائما متميز، ويمكن ان يكون ابداعيا وتفكيكيا، وعدميا، ومضادا!

حداثة أدونيس

■ انطلاقا من التصور نفسه، كيف ترى الى حداثة شعر ادونيس مثلا؟

■ اعتقد ان النموذج الذي طرحته يفسر رأيي. لان النموذج المتمركز حول المادة لا يؤمن بالحدود ولذا فهو معاد لفكرة الشكل، ومعاد ايضا لفكرة المعنى، وهو بالضرورة معاد لفكرة الخصوصية، فانت لا يمكنك ان تتحدث حول خصوصية عربية الا اذا آمنت بوجود حدود عربية، وغايات عربية وذاكرة تاريخية عربية، وهوية عربية. الحداثة المتمركزة حول المادة لا تؤمن بأن شيء من هذا. ولذا فهي قد تبدأ في الخاص لكنها تنتهي في العام. ثم تنطلق من العام الى اللاتحدد، ومن اللاتحدد تسقط في الابورية، ولذا فانا ازعم ان الحداثة المتمركزة حول المادة هي حداثة معادية للخصوصية والفردية. ولذا فنحن نجد ان قصائد شعراء كأدونيس لا تختلف عن قصائد امثالهم في اي بقعة اخرى من بقاع العالم.

■ اظن ان نموذج الشعر الذي يطرحه أدونيس، لا سيما في كتابه الاخير «المتنبي/ امس المكان الآن» هو شعر يكاد يكون مثقلا بالمعنى.. وبالاشارات التاريخية العربية معا فكيف تفسر ذلك ان كنت تدرجه في سياق «الحداثة المتمركزة على المادة»؟

■ عادة ما اميز بين النموذج والاداء الفردي. فمثلا انا اتحدث عن نموذج الحضارة الغربية باعتباره نموذجا ماديا علمانيا شاملا. لكن الناس في حياتهم الخاصة لا يعيشون وفق هذا النموذج. فاذا كان النموذج يحاول محو الذاكرة التاريخية، فالذاكرة التاريخية قائمة في وجدان الافراد. فالانسان الفرد يختلف عن النموذج الحضاري الذي يحركه والشيء نفسه ينطبق على الشعراء فهم يحملون نموذج الحداثة المتمركزة حول المادة، لكنهم في اداثهم الفردي يحملون عبء الذاكرة والضمير العربي واخلاقيات مطلقة تتناقض مع النموذج الذي يزعمون انهم يتحركون في اطاره. وهذا سر عظمة الانسان، انه لا ينضوي تحت اي نموذج. وهذا لا يعني ان لا فائدة من النموذج الذي نطرحه، لكنه يفيد كثيرا في التصنيف، ويفيد كثيرا ايضا في معرفة الفروق بين حداثتي محمود درويش وأدونيس مثلا.

فصل الشكل عن المضمون

■ انت تكلمت على مضمون وشكل، كما لو ان الواحد منهما يمكن ان يكون مستقلا عن الاخر. هل يمكن لشكل في الأدب ان لا يكون هو نفسه جزءا من المعنى او جزءا من المضمون؟

■ عندي تصور مطول في هذا واعتقد ان استخدام الاستعارة، او الصورة المجازية العضوية ليس مفيدا كثيرا. فنحن نمارس العمل الادبي او العمل الفني، بما في ذلك الموسيقي، كشكل منفصل عن المضمون، وحتى حينما نمارس الشكل باعتباره مضمونا، والمضمون باعتباره شكلا، فاننا في المرحلة التحليلية نفصل الواحد عن الاخر.

لا تنسى اننا حين نقرأ العمل الفني او نسمعه او نشاهده، فنحن لا نفعل ذلك في لحظة واحدة، وانما في لحظات متتالية.. اذ انه يتحرك في الزمان، فكل ما هو انساني يوجد داخل الزمان. ومع هذا بعد ان نقرأ العمل الفني او نشاهده نحاول ان نتخيله في كليته، ونراه كلحظة واحدة خارج الزمان، بدلا من لحظات متعاقبة داخل الزمان. فكما ترى ان الصورة المجازية العضوية هنا لا يمكنها ان تصف كل هذا التركيب بين الممارسة داخل اللحظات والرؤية في لحظة واحدة.

لكل هذا، ولاسباب اخرى اذكرها في دراساتي (لم تنشر بعد)، ارى ان من المفيد للغاية استعادة مقولتي الشكل والمضمون كمقولة تحليلية، ان لم يكن ايضا، كمقولات انطولوجية وجودية.

■ هل تظن ان حركة التفكير في التحديث الادبي، الاجتماعي، الاقتصادي وغير ذلك، في العالم العربي لم تقبل صياغاتها بسبب من ان الذين قاموا بهذه الصياغات لم يكونوا غالبا من ابناء الاكثرية في العالم العربي، ام انك ترى شيئا اخر؟

■ هذا سؤال مهم، وممتاز وملغوم، ايضا، وعندي الاجابة عنه. لكنني لن اجيب في الوقت الحاضر.

■ لم لا، ما الذي يمنعك من ذلك؟!

■ لخطورة السؤال واهميته، وايضا حتى يمكنني ان اعبر عن رأيي كتابة، لاحقا، في مجال اخر. وبشكل مركب ومتزن يمكنه ان يعبر عن رأيي الحقيقي.

■ هذه نقطة معرفية. هل توافق على مضمون السؤال؟

■ نعم، اوافق على المضمون، وارى ان الاقليات في اي مجتمع لها دور متميز يمكن ان يكون ابداعيا، ويمكن ان يكون تفكيكيا، ويمكن ايضا ان يكون عدميا، ويمكن ان يكون مضادا. كل هذا يتوقف على اللحظة التاريخية، وعلى بناء المجتمع، وبناء الاقلية ذاتها، وطبيعة التدخل الاستعماري، وعناصر اخرى كثيرة، بعضها مادي، وبعضها غير مادي. وحتى افصح عن رأيي، بدقة، لا بد من حيز واسع.

■ هل تظن ان اتجاه الحركة يميل، اليوم، الى تسلم ابناء الاكثرية من النخب المثقفة ريادة حركة التحديث بما يجعلها اقرب الى ان تكون خيارا مجتمعيا شاملا، وبالتالي مقبولا؟

■ طبعا، اظن ان هذا ما يحصل اليوم، وهو ما يجري عادة في حالات التطور الطبيعي في كل المجتمعات. لان اعضاء الاقلية في الفترات المبكرة يمكن ان يقوموا بدور الريادة الجنينية، وعادة ما يشاركهم في الريادة بعض اعضاء الاغلبية، لكن تدريجيا، وحسب منطق الاشياء، يبدأ اعضاء الاغلبية في لعب دور اكثر مركزية في مثل هذه الحركات، بما يجتذب الى افكار وحركات التحديث عددا كبيرا من المثقفين.

■ ومن ابناء المجتمع ايضا، ممن سبق لهم ان احجموا عن قبول افكار التحديث بسبب شكهم في شرعيتها الاجتماعية، او في سلامة منطلقات اصحابها الذين يبدون لهم ـ حتى لو لم يكونوا كذلك ـ مدعومين من الغرب الذي لم يكن بالنسبة الى مجتمع الاكثرية الا استعماريا.

■ اوافقك تماما ولعل تاريخ الحركة الشيوعية في العالم العربي شاهد على هذا فقد وضع اسس الحركة بعض المفكرين والمثقفين اليهود من اصل غربي (روزنتال، كوريال وغيرهما) هذا بالنسبة الى مصر، والشيء نفسه ينطبق على العراق وسورية (ارمن، اكراد) لكن منذ الخمسينات نجد ان العنصر العربي بدا يظهر في قيادة حركة التحديث على كل مستوى.

كتاب «السلام والأمن في الجولان» [11]

ستحتاج سورية لان تكون حذرة خوفا من ضربة اسرائيلية سريعة اجهاضية ضدها

اريبه شاليف *

اما المستويان الاخران للتقدير فهما بمثابة انذار استخباراتي ـ اي تقدير الممكن والمحتمل ـ اعتمادا على المعلومات وتحليلها ـ وممارسة التجربة البحثية ـ والاحساس والاستشعار وغيرها، هذا التقدير من الممكن ان يتعامل مع قدرات الجانب الثاني <Capabilities> او معرفة نواياه <Intentions>.

ان تقدير قدرة جيش معين تعتمد في الاساس على صورة الوضع، اي على التغييرات في نظام القوات وفي انظمة الاسلحة في التنظيمات والتدريبات وفي مستوى القادة وغير ذلك.. وحول التجهيزات المشروعة وغيرها والتي طرأت على هذا الجيش او هذه الدولة.. وحول القدرة الاحتمالية الجديدة الكامنة في هذه التغيرات. وكذلك عندما يتحول جيش دولة باكملها، او معظمه نظاميا وليس احتياطيا، او عندما يقوم باستعدادات خاصة قبل البدء بالهجوم. ولو استطاعت المخابرات الاسرائيلية رصد وجمع تلك المعلومات التي تدل على وجود هذه الاستعدادات عند بدايتها، فسوف يكون الجيش الاسرائيلي مهيأ للردع الشامل عند اختيار العدو البدء بالهجوم.

وحتى يبدأ الجيش السوري هجوما مفاجئا فان ذلك يستلزم منه القيام باستعدادات اخيرة مثل:

● دفع الجسور لتسهل عملية امكانية تركيبها وشحنها على الناقلات في الوقت المناسب لنقل الفرق المدرعة.

● دفع البطاريات (المدفعية الثقيلة) الى الجبهة لزياد مرمى ومدى اطلاقها واعداد مستودعات الذخيرة الخاصة بها.

● نشر بطاريات الصواريخ (ارض ـ ارض) قصيرة المدى من الانواع <21 - ss> <Frog - 7> في مواقع اطلاق قريبة نسبيا من الجبهة، للحصول على مدى اطول.

ومن الصعب قياس الزمن القصير الذي تتطلبه عملية الامداد والتموين (دون ان تشتمل على الاستعدادات الاساسية التي تجري قبل ذلك بمدة طويلة) مثال ذلك: التخطيطات وبرامج التحرك، رفع مستوى الحالة القتالية، التدريبات، التنسيق مع الدول العربية وغيرها، ولكن من المنتظر ان يستغرق هذا العمل على الاقل زمنا يتراوح ما بين 12 ـ 24 ساعة. وحتى اذا حصلت المخابرات الاسرائيلية على معظم هذه المعلومات المتوافرة بشأن هذه الاستعدادات، فمن المنتظر ان تمر الساعات على حدوث هذه الامور قبل ان يتم فحص وتحليل تقديرات المخابرات العسكرية الاسرائيلية. ومن الممكن ان تنتهي هذه الاستعدادات بسرعة اكبر لو اجري جزء منها قبل ذلك وليس في اللحظة الاخيرة. وليست هناك تأكيدات بان القراءات التي ستتخذ من قبل المخابرات ستكون واضحة، ويحتمل وجود تفسيرات ميدانية. فيما يتعلق باهداف هذه التغييرات في التنظيمات والاستعدادات، وطبقا لذلك سيكون من الصعب تحديد ـ وبصورة واضحة ـ ان هدف هذه الاستعدادات هو مهاجمة اسرائيل من عدمه.

كذلك يجب الوضع في الحسبان خطة التضليل السورية والتي قد تهدف الى التصعيب على اسرائيل من حيث تكوين الرأي او التقدير الصحيح. فمن جانب خاص، فان اسرائيل اعتادت على اساليب وطرق الخداع هذه، وهذا من شأنه ان يقلل زمن حذر اسرائيل والاضرار بامكانية الردع والاستعدادات المضادة (اتخاذ قرار بتعبئة الاحتياط لهجوم جوي او ما شابه ذلك).

ومن جانب اخر فان سورية ستحتاج لان تكون حذرة في اتخاذ خطوات كهذه خوفا من ان تتحرك اسرائيل لتوجيه ضربة سريعة اجهاضية ضدها. كما ان الاستمرار في «التغطية» والتمويه من شأنه ان يزيد من فرصة التمييز بين خطوات الخداع وبين الاستعدادات الحقيقية لشن الحرب.

ومن المتوقع ان يصدر التقدير بشأن اتخاذ قرار هجومي قبل ساعات معدودة من بداية الاستعدادات الفعلية، وحتى يتجمع تقدير كهذا ـ مبكرا ـ فهناك ضرورة هامة في الحصول على معلومات مفصلة حول الاستعدادات داخل الجيش السوري، ولا يجب الاكتفاء بالمعلومات التي تنطبق في الواقع على فرقة، واحدة فقط. لكن يجب التطلع الى كل المعلومات، ليست فقط تلك التي تتعلق بالقوات البرية، بل وبالقوات الجوية ايضا، وكما ذكر فان معلومات كهذه يجب ان تحصل قبل فترة قصيرة من بداية الاستعدادات.

ان عملية تقدير النوايا ـ اي التكهن بالقرار الذي ستتخذه قيادة الجانب الثاني ـ تعد عملية صعبة ومعقدة للغاية ولا تخلو من الخطأ وسوء التقدير، ويرتكز هذا التقدير في الاساس على المعلومات التي يحصل عليها العملاء، ومعلومات اخرى يتم الحصول عليها بواسطة الاجهزة الالكترونية، وابرز هذه الاخطاء تلك التي وقعت مساء حرب السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1973، لقد وقع خطأ في تقدير النوايا فيما يتعلق بقرارات الرئيسين «السادات» وحافظ الاسد» من حيث بدء الحرب في توقيت واحد. ويجب دراسة امكانية تكرار حدوث خطأ كهذا فيما يتعلق بهجوم سوري على وجه الخصوص، او هجوم من الجبهة الشرقية بصفة عامة. وفي الوقت الحالي من الصعب أن تحدد امور بصورة واضحة حيث «لا يوجد لمخترع يؤمن من الاخطاء والخداع».

ومع ذلك فمن الضروري التأكيد على انه وقعت عدة اخطاء قبل حرب تشرين من ناحية تقدير النوايا المصرية وليس من حيث تقدير قدرة المصريين على البدء في الحرب، ومن الممكن استنتاج بعض الدروس المستفادة مما حدث قبل تلك الحرب.. وهو ان المخابرات تستطيع تقديم التقدير في الوقت المناسب حول تطور خيار الهجوم على اسرائيل اعتمادا على اخبار تفيد باستعدادات فعلية، وهناك فرصة كبيرة في ان تساعد عملية جمع المعلومات (التصوير المستمر للعمق) عن طريق الحصول على معلومات محددة حول الاستعدادات الفعلية في سورية والتي تنذر ببدء الحرب، وبالاعتماد على هذه المعلومات يكون بالامكان تقدير الموقف خلال ساعات قليلة بشأن ما اذا كان لدى العدو القدرة على الهجوم على اسرائيل من عدمه.

ومع كل هذه المجهودات، فليس من المستحيل حدوث عمليات اخفاء وتمويه من جانب العدو، الامر الذي يجعل المعلومات لا تصل بصورة واضحة بشأن الاستعدادات لشن الحرب.

كذلك من الممكن ان يتبلور تفسير خاطيء لهذه الاخبار والمعلومات حيث تتضح خطة الهجوم فقط بعد تحريك قوات العدو نحو مرحلة الهجوم المباشر، والمناقشة البحثية التالية ستعمل على دراسة الخطوات المطلوبة لتحقيق الردع قبل وقوع هجوم، كما سنقوم بتحليلها:

تؤدي اهمية هضبة الجولان في الحصول على معلومات الى التوصل لتقدير صحيح بشأن صورة الوضع النهائي بصورة دائمة وتحقيق ردع مفاجيء، عندما يجد العدو امكانية بدء الهجوم، وكما ذكر، فان مفتاح تحقيق ردع حول بناء قرار بدء الهجوم هو تحديد مسبق كلما امكن ذلك للاستعدادات الفعلية. وترى المخابرات في هذه الاستعدادات «دلائل تشير الى هجوم محتمل».

وقبل التوصل الى تقدير مدى الاستعدادات التي يمكن من خلالها التكهن ببدء الحرب، فانه يجب التمييز، وان نتفهم ونقرأ بدقة سيناريو الاحداث المحتملة، والى اي مدى حدث تغيير في هذه الدلائل، وهناك مصدر مهم جدا وربما اساسي لتحقيق عملية الردع هذه وهو (المخابرات التكنولوجية).. اي اجهزة الحرب الالكترونية، ومخابرات الاتصالات الاليكترونية <Signal Intelligence> والاستطلاع بالوسائل البصرية واجهزة المراقبة الالكترونية، وهناك عنصر اخر يستخدم لاغراض الردع وهو رادارات الاستطلاع الارضية، بما في ذلك الرادارات طويلة المدى والتي تكشف وتحدد تحركات المفارز والدوريات والسيارات والمشاة ومن اجل تحقيق ذلك يجب اضافة 3 شروط:

أ ـ (خط الرؤية) كامل في عملية الاستطلاع و(خط الرؤية) شبه الكامل عندما تبدأ تحركات للربط بين وسائل جمع المعلومات وبين كل واحد من المصادر من المفروض ان يغطيها.

ب ـ متابعة الاتصال الجماعي مع المصادر، فبذلك يمكن التمييز ان كانت هناك حقائق معينة جديدة، وان كان الوضع قد تغير، فلاي مدى هذا التغيير.

ج ـ ولتحديد المكان الذي يحدث فيه نشاط قبل تغيير النظام، فتح طرق في حقول الالغام، تحركات، تنقلات... الخ. فمن الضروري مراقبة هذا النشاط على الاقل من جهتين: عن طريق الاستطلاع وخاصة بالاجهزة الالكترونية. لذلك فانه توجد اهمية كبيرة في حالة تحرك قوات العدو، والتي من الممكن ان تكون عنصرا اساسيا للردع.

على ضوء هذا فانه توجد فائدة في ارتفاع التلال الموجودة في شرق هضبة الجولان وخط الرؤية منها واضح لمسافات بعيدة من ناحية الشرق وهي تمكن من الحصول على معلومات كثيرة ودقيقة، ولا يمكن استخدام اماكن اخرى مرتفعة في اسرائيل كبديل لتلك الاماكن في شرق الهضبة، وانما يمكن الحصول منها على معلومات استخبارية جزئية فقط نظرا لبعدها عن الجبهة واختفاء اجزاء منها على الاقل (نظرا لوجود التلال الموجودة في شرق هضبة الجولان)، وايضا استخدام البالونات الهوائية وطائرات الرصد والقصف (التي تستخدم في شتى بلاد العالم). كل ذلك سوف يعطي تصورات جزئية فقط، ومن هنا نجد ان هناك ضرورة حتمية في اقامة عدة قواعد استخباراتية لجمع المعلومات الالكترونية في الجولان، والتي تغطي ايضا احتياجات الردع المخابراتي ومخابرات سلاح الجو طالما لا يزال هناك خطر اتخاذ سورية لقرار ببدء العمليات العسكرية ضد اسرائيل.

وهناك وسيلة ضرورية اخرى وهي الاستطلاع من التلال الموجودة في شرق الجولان، حيث يمكن اكتشاف عملية تحريك القوات والمعدات والسلاح من مسافات بعيدة قد تصل عشرات الكيلومترات بما في ذلك بطاريات الصواريخ (ارض ـ جو) واقتراب الطائرات المقاتلة وطائرات الهليكوبتر، بما في ذلك طائرات الهليكوبتر المقاتلة التي تحلق على ارتفاعات منخفضة، وايضا الطائرات الرابضة على الارض، واذا لم تكن هناك وسيلة لجمع تلك المعلومات (وذلك في حالة عدم مقدرة اسرائيل على تركيز استطلاعها في بعض التلال الموجودة في شرق الجولان)، فمن الممكن ان يستبدل ذلك، ولو جزئيا او بحدود كبيرة من خلال استخدام عملية الاستطلاع من الجو.

وحتى حرب عام 1967 كانت اجهزة جمع المعلومات في مجيش الدفاع الاسرائيليه في المناطق المرتفعة من غرب الحدود الدولية، وقد جهزت اسرائيل نفسها على هذا الوضع، ومنذ ذلك الحين حدثت بعض التغيرات المتنوعة مثل:

(أ) اصبح الجيش السوري اقوى بكثير مما كان عليه قبل حرب 1967، وكله تقريبا معدا ومجهزا ولديه احدث الاسلحة، ولديه قدرة هجومية، في حين انه قبل 1967 كانت قوته العسكرية تعتمد اولا على قوة دفاعية، ويبدو من هذا ان الخطر اليوم اكبر بكثير مما كان عليه من قبل، لان وقت الاعداد لهجوم سيكون قصيرا، وان الوقت الذي سيتطلبه منذ بداية بدء الهجوم وحتى الهجوم نفسه سيكون اقصر بكثير، لذلك ستكون لعملية الردع الاسرائيلية اهمية كبرى.

(ب) حتى حرب 1967، كان جزء كبير من الجيش السوري يتمركز بشكل نظامي في هضبة الجولان، وقد تركزت اولوية (التمويه) في جمع المعلومات على ضرورة الكشف عن اشارات تدل على استعدادات سورية للهجوم، الى القوات في منطقة الردع تلك، ولقد اصبح هذا الامر ممكنا عن طريق الاماكن المرتفعة في اسرائيل، حيث توجد بها مواقع رؤية لهضبة الجولان، لكن الوضع الان مختلف.. فالجيش السوري موجود شرق هضبة الجولان ولا يوجد لهذه المنطقة مواقع رؤية من المناطق المرتفعة في اسرائيل، لان التلال في شرق الجولان تفصل بينها. ولذلك فان الاعتماد على نظام ردع متكامل في الاماكن المرتفعة في اسرائيل ليس له جدوى لسد حاجات ومتطلبات عملية الردع في الوقت الراهن.

* عسكري سابق وكاتب اسرائيلي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

المفاهيم الامريكية والبريطانية للارهاب بين تفجيرات السعودية وتفجيرات العراق

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد.

قرأت باهتمام رأي (القدس العربي) تحت عنوان «ارهاب خبيث وارهاب حميد» (القدس العربي 1996/6/29) تعقيبا على قمة الدول الصناعية السبع الذي انعقد في مدينة ليون فرنسا مؤخرا ودعوة الدول الصناعية الى (التصدي بكل الوسائل والطرق لمكافحة الارهاب وتجفيف موارده المالية ومحاربة المحرضين عليه).. واود ان اضم صوتي الى رأي (القدس العربي) بمطالبة امريكا (بتحديد مفهوم الارهاب، وتحديد مقاييس متوازنة ومتساوية للتعامل معه) حيث يبدو جليا ان المفهوم الامريكي للارهاب والارهابي، هو كل من يتصدى لمشاريع امريكا واسرائيل السياسية والاقتصادية للهيمنة على المنطقة، اما المجزرة التي دبرتها اسرائيل في قانا جنوب لبنان وبشهادة الامم المتحدة نفسها فليست (ارهابا في وضح النهار) حسب هذا المفهوم الامريكي.. اما التحريف البريطاني الرسمي للارهاب، فقد جاء على لسان وزير خارجيتها مالكولم ريفكند خلال زيارته الى السعودية بعد حادث التفجير، حيث يجيب ريفكند على سؤال صحيفة الشرق الاوسط السعودية تاريخ 1996/7/3 (عما اذا كان هناك تطابق في وجهات النظر السعودية والبريطانية حول مفهوم الارهاب؟) بقوله (لم نبحث في التعاريف الفنية ولكن مفهومنا للارهاب هو العمليات غير القانونية للقتل وتدمير الممتلكات للوصول لغايات سياسية) واوضح ريفكند ايضا (ان بريطانيا تولي موضوع حماية رعاياها ورعايا الدول الصديقة اهتمامها الاول) اما الرئيس الامريكي كلينتون فقد صرح بعد حادث التفجير مباشرة (ان كل اذى يصيب مواطنا امريكيا في العالم، يطال الشعب الامريكي كله).. فمسؤولو بريطانيا وامريكا يفرقون بصورة واضحة بين ضحايا الارهاب التي يتعرض لها مواطنوهم بالدرجة الاولى والدول الصديقة كاسرائيل والسعودية لهم ونكاد نجزم انه لو كان الضحايا سعوديين لما رأينا هذه الفزعة الاعلامية تنديدا بالارهاب وبين ضحايا الهجمات الارهابية التي تتعرض لها الدول المشاكسة والعدوة مثل ايران والعراق وليبيا.. وفي السعودية ايضا اطلع ريفكند الصحافيين على الخطة البريطانية الجديدة لتعديل معاهدة الامم المتحدة للاجئين بفرض منع من يطلبون اللجوء السياسي لبلدان مثل بريطانيا، اشخاصا يشجعون على الارهاب (القدس العربي 1996/7/1) حيث سوف تسمح هكذا خطوة بترحيل المعارضين السعوديين. من امثال المسعري حفاظا على المصالح البريطانية الاقتصادية مع السعودية، وعقد صفقات مستقبلية، يعرقلها نشاط المسعري السياسي.

في دراسة اجريت قبل فترة وجيزة حول الارهاب (عرف الارهاب بانه عملية ايذاء بدني مادي مصحوبة بالترويع والذعر النفسي) والارهاب سلاح من اسلحة الحرب النفسية يستخدم لخلق حالة من الذعر واشاعة جو من عدم الاحساس بالامن والاستقرار، وهو نوع من الدعاية يستخدمه الارهابيون لجذب مزيد من الاتباع. فاذا اريد لنا ان نصدق البيانات المنشورة في بعض الصحف العربية في بريطانيا، وبعض مطبوعات المعارضات العراقية، يتبين لنا جليا ان العراق يتعرض الى مسلسل من تفجيرات حقيقية او مزعومة، او مبالغ فيها، وعمليات اغتيال ضحاياها المدنيون الموالون للحكم العراقي، واعضاء حزب البعث، حيث يبدو أن هذه العمليات غير القانونية لا تثير اعتراض بريطانيا، وتدعمها امريكا ماليا وسياسيا، من خلال بعض المنظمات المتمركزة قياداتها ما بين ايران وبريطانيا، حيث تنقل لنا هذه البيانات الصادرة في بريطانيا (اخبار العمليات الجهادية التي يقوم بها ابطال المقاومة الاسلامية).. وحسب الصياغة اللغوية لاحدى مطبوعات المعارضة العراقية ان معارضة هذه الجماعات الدينية تصل الى استباحة دماء الاخرين.

وباي مقاييس يمكن بها تبرير تفجير مبنى اتحاد الادباء والشعراء (اتحاد الاصمعي) وكيف تبرر الاغتيالات التي تطال المدنيين واعضاء حزب البعث، التي تقوم بها جماعات منظمة، حسب احدى مطبوعات المعارضة ايضا.. (التي تأتي من خارج مدينة الثورة في بغداد، وتقوم بتصفية عدد من مسؤولي البعث في هذا الحي، وتقوم بتنفيذ مهمامها ومن ثم تغادر) وباي مقياس قانوني او شرعي تم وتنفيذ عملية ضد صادق الحمداني رئيس مجلس الشعب قامت بها مجموعة من المقاومة الوطنية المسلحة، وعندما تبنى المؤتمر الوطني المعارض عملية تفجير محطة ضخ الكهرباء في محافظة الموصل في شهر آب (اغسطس) 1994 والتي تعتمد عليها محافظة دهوك المجاورة، تهرع مادلين اولبرايت مندوبة امريكا الى مجلس الامن لتتهم الحكومة العراقية بقطع الكهرباء عن الاكراد في محافظة دهوك ولا تتردد اولبرايت في التقاط الصور التذكارية مع البعض من مدبجي هذه البيانات التي تتحدث عن التفجيرات والاغتيالات، لان الغاية هو (التفنن في تشديد حصار العراق)، وان هذه التفجيرات والاغتيالات في العراق لن تحرك اهتمام محاربي الارهاب الدولي والمدافعين عن حقوق الانسان لان الخصم هو (الحكم العراقي وصدام حسين).. كما طوى النسيان ما كشفته (صحيفة الاندبندنت البريطانية تاريخ 1996/3/26) عن مقتل ما لا يقل عن مئة مدني عراقي نتيجة التفجيرات في مناطق مختلفة في العراق، لان من قام بها ايضا كان مدعوما من وكالة المخابرات المركزية الامريكية وبعض الاطراف العربية. والتي دعمت ايضا (جهاد الافغان العرب) وبعض الواجهات الاسلامية.. بملايين الدولارات كانت كافية لدفع شبح المجاعة عن فلسطينيي غزة والضفة الغربية، واليس تجويع ومحاصرة عشرين مليون عراقي. ودفعهم حتى الى الانتحار هو قمة الارهاب.

سالم الواسطي

بريطانيا

رأي القدس

رأي القدس

صواريخ العراق المخفية

■ تتواصل الازمات بين فريق مفتشي الامم المتحدة والحكومة العراقية. فبعد الانتهاء من ازمة تفتيش مواقع الحرس الجمهوري بدأت ازمة اخرى تتعلق باصرار هؤلاء على دخول قصور ومقرات تابعة للرئيس العراقي نفسه، والهدف الرئيسي من وراء ذلك هو الاستفزاز والحاق اكبر قدر ممكن من المهانة بالعراقيين شعبا وحكومة، وابقاء الحصار الى اطول فترة ممكنة.

وكالة الانباء الكويتية نقلت عن رالف ايكوس رئيس فرق التفتيش قوله ان العراق يضع عراقيل امام عمله مما ادى الى ارجاء اليوم الذي يمكنه ان يعلن فيه خلو العراق من الاسلحة المحظورة، حتى لكأن ايكوس كان على اهبة الاستعداد لهذا الاعلان، ولم يقدم في كل مرة يزور فيها بغداد شروطا تعجيزية لافتعال المشاكل والازمات مع الحكومة.

فالمستر ايكوس على قناعة راسخة بان الحكومة العراقية ما زالت تخفي ستة صواريخ سكود، وكميات من الاسلحة البيولوجية والكيماوية، ولكنه حتى هذه اللحظة لم ينجح في العثور عليها رغم اقتحام مفتشيه لجميع المواقع التي طلبوا تفتيشها.

وحتى اذا افترضنا ان العراق يخفي هذه الصواريخ فماذا بمقدورها ان تفعل له، اذا كانت المئات منها لم تغير من نتائج العدوان عليه اي شيء.

فالعراق اطلق عشرات الصواريخ على اسرائيل والقوات الامريكية المرابطة في الجزيرة العربية، ومعظمها اصابت اهدافها، ولم تحمل رؤوسا كيماوية او بيولوجية، لادراك قيادته ان استخدام مثل هذه الرؤوس قد يؤدي الى رد امريكي نووي، ولا نعتقد ان هذه القناعة تغيرت الان بعد تدمير البرامج الكيماوية والنووية، وابطال جميع الصواريخ الاخرى.

الحكومة العراقية مطالبة، في اعتقادنا، بوضع حد لهذه المسرحية التي تنطوي على الكثير من المهانة، وتعطي الولايات المتحدة ذريعة لابقاء الحصار. فاما ان تسمح لايكوس وفريقه بدخول اي موقع يريده حتى لو كان القصر الجمهوري دون مماطلة، واما ان تطرده شر طردة وتمنعه من دخول الاراضي العراقية منعا باتا.

فاللافت ان فرق التفتيش تدخل جميع المواقع التي تريدها في نهاية المطاف، فلماذا يجري منعها اذا كانت الحكومة ستتراجع عن قرارها بالمنع؟!

فاذا كان هدف المنع هو كسب الوقت لاخفاء بعض الصواريخ او الوثائق العسكرية الحساسة، فان هذه الصواريخ والوثائق لا يستحق اخفاؤها النتائج التي تترتب عليها، ومن الافضل تسليمها والتضحية بها دفعة واحدة. فمثلها لا يمكن ان يحمي العراق، او يعيد اليه قوته، ولكن تدميرها قد يقود الى عودة العافية اليه، ورفع الحصار عنه، او تعرية المزيد من الحجج الامريكية الزائفة في ابقاء الحظر.

نعلم جيدا حجم الألم الذي يلحق بالمسؤولين العراقيين وهم يرون فرق التفتيش التي تضم عددا من عملاء المخابرات الغربية، يدسون انوفهم في ادق الخصوصيات العراقية، ولكن طالما ان هناك موافقة منذ البداية على عملية التفتيش فمن الافضل الاستمرار فيها حتى النهاية، وكظم الغيظ، والعض على الجرح، فالزمن زمن اسرائيل وامريكا وحلفائهما وليس زمن العزة والكرامة التي نتطلع اليه جميعا.

كنا نتمنى ان تطالب العراق صراحة بطرد فرق التفتيش هذه والغاء التعامل معها، ولكننا ندرك حجم المخاطر التي يمكن ان تترتب على مثل هذا القرار، خاصة ونحن نجتاز الاشهر الصعبة التي تسبق الانتخابات الرئاسية الامريكية، حيث لا يتورع الرئيس الامريكي الحالي بيل كلينتون عن الاقدام على اي خطوة لتعزيز شعبيته وضمان بقائه في البيت الابيض لاربع سنوات اخرى.

اننا لا نملك الا ان نقول للعراقيين بالتحلي بالصبر، رغم اعترافنا المسبق بسهولة اسداء النصائح من منافينا البعيدة الى الناس يبحثون عن علبة دواء لمرضاهم، ولقمة خبز لاطفالهم، ولكن ليل العراق ليس بلا نهاية مهما طال، اما ليل الذين يعملون على ابقاء حصاره فهو الذي سيكون مختلفا.



تصعيد المواجهة الشعبية في مواجهة نتنياهو

د. محجوب عمر *

■ بوصول بنيامين نتنياهو الى مصر يكون قد انتهى شهر العسل بالنسبة له فقد تمتع بأيام من الزهو والادعاء بالفوز حوالي ستة اسابيع منذ اعلن فوزه على غريمه - واستاذه في الوقت نفسه - شمعون بيريس بعدد من الاصوات يقل كثيرا عن عدد سكان زقاق جانبي في اي حي شعبي في القاهرة. في ذلك الوقت تلقى نتنياهو برقيات تهاني متحفظة جدا من اوروبا واقل تحفظا من امريكا ولم يرحب به احد في باقي العالم وهو من جانبه انشغل كثيرا بترتيب البيت الاسرائيلي الداخلي عندما اكتشف - وان لم يعلن او يعترف - ان حزب الليكود الذي يترأسه قد هزم في الانتخابات وانه طبقا للقواعد اللعبة البرلمانية الليبرالية التي كانت مطبقة في اسرائيل منذ اعلانها كان من المفروض ان يكلف رئيس دولة اسرائيل بيريس بتشكيل الوزارة باعتباره رئيس الحزب الذي فاز باكبر عدد من مقاعد الكنيست، ولكن تغيير قانون الانتخاب الاسرائيلي ليصبح اختيار رئيس الوزراء بالانتخاب المباشر من الناخبين اوقع اسرائيل في مأزق. لقد نجح نتنياهو بفارق ضئيل بينما خسر حزبه عددا كبيرا من المقاعد التي كانت له في الكنيست السابق وجاء ترتيبه الثاني وليس الأول.

لم يكن سهلا على نتنياهو تشكيل حكومته فالقوى السياسية الحزبية التي تشارك حزب الليكود مقاعد الكنيست لا تتفق معه الا في رفض اي تفاهم مهما كانت درجته مع العرب عامة والفلسطينيين خاصة. وحتى هؤلاء الرافضين للتفاهم مع الفلسطينيين ليسوا متفقين فيما بينهم في هذا الموضوع. بعضهم لا تعنيه قضية التسوية وهم معظم القوى الدينية وانما تعنيه اعتمادات الميزانية وبعضهم يوافق على قسم من التسوية ولا يوافق على قسم آخر منها، مثال ذلك الحزب المسمى بالطريق الثالث وهو المنشق من حزب العمل الاسرائيلي يرفض الانسحاب من هضبة الجولان ولكنه يقبل بقيام دولة فلسطينية مستقلة، حتى حزب المهاجرين الروس الجدد وله 7 مقاعد يقف ما بين الليكود والعمل وكل ما يعنيه هو ضمان حياة اجتماعية مقبولة للمهاجرين الروس. وقد استطاع نتنياهو حل مشكلاته مع هذه الاحزاب عند توزيع الوزارات ولكنه واجه مشكلة داخل حزب الليكود نفسه الذي يترأسه، وظلت هذه المشكلة عالقة الى عشية سفره للولايات المتحدة الامريكية واضطر لاختراع وزارة جديدة ليتولاها الجنرال الارهابي السفاح شارون الذي انضم الى الوزارة بعد ان كان الكنيست قد صوت على الثقة بها دون ان يكون في تركيبها الاول.

وما ان اطمأن نتنياهو الى ترتيب باحة البيت الداخلي الاسرائيلي حتى ذهب متأنقا لزيارة الولايات المتحدة الامريكية لجمع (النقوط) وتلقي التهاني من الأهل والأحباب الذين نشأ وتربى بينهم فهو امريكي يحمل الجنسية الامريكية علنا لبلده الأصلي متفاخرا أمام قومه بأنه قد وصل الى مرتبة رئيس وزارة لدولة يعرف الامريكيين جميعا انها خادمتهم المطيعة في منطقة الشرق الاوسط وانها رصيدهم الاستراتيجي الأساسي في هذه المنطقة اي ان نتنياهو ذهب الى امريكا وتصرف هناك بمنطق (شوفيني يا أمي وياركيني وياركي لي) وهناك رتبت له زفة الكونغرس التي لم تشهد أروقة ذلك المجلس الكبير مثيلا لها منذ سنوات ويتعجب المرء كيف استطاع اعضاء ذلك المجلس الذي يحكم العالم بقراراته الوقوف والجلوس عدة مرات دون ان يسقط منهم من يعاني من ازمات القلب وامراض الشيخوخة لولا ان الجميع كان يعرف الجالس والكاميرات الخاصة بالقنوات التلفزيونية الفضائية التي ترقبه وتسجل عليه حركاته فان لم يصفق سيحسب عليه ذلك في دائرته الانتخابية وان لم يقف قد يتهم بانه معاد للسامية واليهود، ونصف اعضاء المجلس سيواجهون معركة التجديد النصفي في نهاية العام، والنصف الآخر معلق في رقبة بيل كلينتون الذي سيواجه معركة التجديد هو الآخر.

انتهت زيارة نتنياهو للولايات المتحدة الامريكية وازداد انتفاخا فها هو رئيس للوزارة الاسرائيلية وزائر هام لا ينتقده احد في الولايات المتحدة الامريكية حيث اعلن من منبرها الاول انه الاقوى في منطقة الشرق الاوسط وانه الاكثر (ديمقراطية) وانه الاحرص على المصالح الامريكية وانه وهذه الفلتة (المستغني) الذي لا يحتاج الى المعونة الامريكية وكلها ادعاءات كاذبة، ولكن اكتشافها بسرعة في ظل اضواء الاحتفال امر صعب تماما كصعوبة اكتشاف قباحة وجه عروس في ليلة زفافها.

المشكلة ان نتنياهو نفسه صدق نفسه وهو في واشنطن انه سيمر على المغرب ثم يزور مصر يوم الثلاثاء ثم يعود الى اسرائيل، فجاءه من يبلغه ان المغرب لا يرحب باستقباله وان مصر قد تقابله يوم الخميس وان ذلك قد لا يكون في القاهرة وانما في الاسكندرية وان عليه ان يجيب على اسئلة كثيرة قبل ان يصل وان يقرأ جيدا التحركات المصرية ويقدر معناها، ولم يكن امامه الا ان يبعث بمستشاره ومرساله محاولا تلطيف حدة الاستقبال، الذي بدا واضحا انه سيلاقيه اذا ما وصل مصر بالصورة التي ظهر بها في اسرائيل وفي امريكا. واسرع نتنياهو لتخفيف تصريحاته في امريكا وتراجع بسرعة عما ذكره عن ضرورة اقامة الديمقراطية في الدول العربية قبل ان يتحقق السلام (وهو يقصد سورية في المقام الاول) وصرح لمجموعة من رجال الاعمال الاسرائيليين ان ذلك ليس شرطا من جانبه وان حكم البلاد العربية موكول لشعوبها اي انه كان يقول مثل هذا الكلام لمجرد ارضاء سادته الامريكيين وتحريضهم على العرب وتجميل وجه اسرائيل ثم سرب - واعلن ايضا - ان في نية حكومته تخفيف الحصار على الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي وكف عن ترديد فكرة ان العرب يخافون منه... يعني بدأ يعدل في كلامه.

ثم جاء وبقي ساعات في مصر وعاد وقد استقبلته الحكومة المصرية بما يتفق وقواعد العمل الدبلوماسي والدولي والذين شاهدوا تحركاته والمؤتمر الصحافي الذي ظهر فيه الى جوار الرئيس مبارك بحثوا كثيرا عن ابتسامة على وجه اي من الحاضرين حتى رجال الاعلام والمصورين والحراسات ورجال البروتوكول لم يبتسموا او هم كانوا غير قادرين على الابتسام. وانكمش البالون نتنياهو وعاد الى اسرائيل بعد ان تبرع صحفي اسرائيلي لتخليص مأزق زيارته بسؤال عن المعارضة المصرية التي اعلنت عدم ترحيبها به وكيف انه يدنس تراب مصر ويلوث هواءها. وبقرف رئاسي اجاب الرئيس مبارك على هذا السؤال بأن الجو لم يكن جيدا ونحن لن نتوقف عند ما تقوله صحف المعارضة هنا وهناك. وقد كشف الصحافي الاسرائيلي بسؤاله حول هذا الموضوع عن ما يجول في خاطر نتنياهو الذي شعر بالتأكيد ليس فقط ان مصر الشعبية ترفضه تماما وانما ايضا ان مصر الرسمية ان لم تكن وراء هذه الحملة المعادية له فانها على الاقل ترحب بها.

ويمكن تلخيص موقف الرئيس مبارك والدبلوماسية المصرية بعد زيارة نتنياهو او بالدقة في ختامها بالعبارة العربية المشهورة (افلح ان صدق). وهو لن يصدق على اي حال فهو من مدرسة امريكية صهيونية علمته التلاعب بالالفاظ والعبارات وعلمته تكتيكات مايسمى بالتجويف وهو تكتيك يقوم على التسليم بما هو قائم (الالتزام بما سبق) مع تفريغ ما في داخله حتى يبقى منه الشكل ويفقد محتواه العملي، وهو تكتيك معروف على اي حال ويعتمد على استعمال كلمات وعبارات غامضة بحيث تنتقل المعركة او الخلاف الى تفسير هذه العبارات تماما كما قال نتنياهو في زيارته ان مبدأ الارض مقابل السلام له تفسيرات متعددة، والحمد لله ان الدبلوماسية العربية عامة والدبلوماسية المصرية خاصة قد اصبحت خبيرة بهذا النوع من التكتيكات ولم يعد لينطلي عليها والأمل في هذا المجال هو ان ينشط الخبراء والمتخصصون غير الرسميين في متابعة تفاصيل العمل الدبلوماسي والاعلان عن تحفظاتهم وشكوكهم، والامل ايضا ان تتقبل القيادات الحاكمة هذه الانتقادات والملاحظات لتستفيد منها ان كانت تكشف لها ما غاب عنها او تستفيد منها كعوامل ضغط على الطرف الاسرائيلي. والمثال الواضح على هذا الآن هو الشكوى الاسرائيلية خلال المؤتمر الصحافي من الاجواء التي سادت في الاعلام المصري غير الرسمي تجاه زيارة نتنياهو فلا شك ان الموقف الذي اتخذته وسائل الاعلام كان داعما ومساندا لموقف القيادة الرسمية. بانتهاء زيارة نتنياهو لمصر وبدء عملية التفاوض رسميا تعود قضية الصراع العربي الاسرائيلي للسير على مساريها التاريخيين المسار الرسمي النظامي والمسار الشعبي المنظم والعفوي، ولقد كانت نتائج التحركات طوال الفترة الماضية في مجملها ايجابية من ناحية اقتراب الموقف الرسمية من المواقف الشعبية الى درجة التطابق احيانا. فالمعسكر الشعبي المنظم والعفوي رحب وأيد وتحمس بانعقاد القمة العربية وشجع ودعم الخطوات التي تلتها لتهدئة الخلافات العربية وتحمس كثيرا لموقف الاعتزاز والثقة الذي وقفته الدبلوماسية المصرية في تعاملها مع ظاهرة نتنياهو وارتاح لموقف الاعلام المصري الذي بذل جهدا ملحوظا في كشف ظاهرة نتنياهو دون ان يقع في مطب الخوف منه او من اسرائيل وقياداتها سواء تظاهرها بأنها القوة التي لا تقهر او الوجه الآخر لهذا القول الذي يقلل من قوة العرب ويشيع اليأس.

الآن على انصار المسار الشعبي المنظم والعفوي ان يستفيدوا من قوة الدفع التي ولدها الموقف العربي العام وموقف مصر خاصة لمواصلة الهجوم والامساك بالمبادرة للتصدي لما تفعله اسرائيل في المنطقة بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص. ولقد اتسعت ساحة المواجهة وتنوعت الثغرات التي يمكن للقوى الشعبية ان تهاجم منها القلعة الاسرائيلية، خاصة وان هذه القلعة تدخل في مرحلة حرجة وحساسة، فمن ناحية سيحاول نتنياهو بسياساته المعلنة حتى الآن تحصين هذه القلعة واغلاقها امام المحيط العربي، ومن ناحية اخرى فان الانتخابات والوزارة الجديدة كشفت عن شروخ عميقة داخل هذه القلعة وعن اختلاف المدافعين عنها في الداخل. وعندما يتجدد الحديث عن الانتفاضة الفلسطينية فان الكثيرين يذكرون كيف لعب الاعلام العالمي والاسرائيلي والعربي دورا كبيرا في تشجيعها وفي حمايتها. ان الذين يتحدثون الآن مثلا عن اسحق رابين بأنه صاحب سياسة القبضة الحديدية وتكسير عظام الاطفال، عليهم ان يتذكروا ان هذه الادانة الثابتة لم تكن لتتحقق لولا اعلاميون اسرائيليون في الداخل التقطوا هذه الصور وبعثوا بها الى الخارج وعلينا ان نتذكر الآن ان الذين اسقطوا آريل شارون في الماضي بعد ان كان وزيرا للدفاع والدين في جريمة مذابح صبرا وشاتيلا كانوا يشكلون حركة اسرائيلية داخلية استطاعت ان تنظم مظاهرة من نصف مليون خرجوا الى الشوارع لاستنكار مذبحة صبرا وشاتيلا.

لقد ادى وجود بيريس في الحكم في السنوات الماضية الى تراجع حركة وبريق المنظمات الاسرائيلية المناصرة لحقوق الانسان والحريات والحقوق الفلسطينية او المعادية للعنصرية والقمع او حتى الجماعات ذات الواقع الانسانية، كل ذلك تراجع اعتمادا على ان حكومة حزب العمل (رابين - بيريس) تنفذ سياسيا مطالبهم الى درجة ما. المرحلة المقبلة ستشهد حكومة ضعيفة ومتفككة ومتطرفة ايضا وعلى رأسها رئيس وزارة متعجرف ومغرور، وفيها سفاحون ليس فقط من أمثال شارون وانما منهم من يرفض وجود العرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية، ومثل هذا التكوين بقيادة نتنياهو لن يتوقف عن الاتيان بأفعال وأعمال كريهة تدفع المترددين ناهيكم عن المتمسكين بحقوق الانسان الى التحالف والى التحرك ولهم داخل الكنيست نصف الاعضاء تقريبا. معنى ذلك ان الظروف مواتية اكثر للعمل من داخل القلعة الاسرائيلية. المحيط العربي الرسمي وان كان مقيدا بالتزامات دولية وضغوط داخلية فانه يرحب قطعا بان يتولى غير الرسميين مهمة مواصلة الهجوم على العدو الاسرائيلي دون ان يتعرض لا لحرمان من المعونة ولا لضغوط اخرى، اما الداخل الاسرائيلي فسيجد من بروز قوة عرب الـ48 على الساحة السياسية ومن داخل الكنيست ومن انتقال حزب العمل الاسرائيلي الى المعارضة وتجمع القوى اليسارية والتقدمية حول وقرب القيادة الفلسطينية في مناطق السلطة الوطنية، فرصة كبيرة لتصعيد النضال الشعبي ضد السياسات الاسرائيلية بأشكالها.

المهم ان نتذكر دائما ان اسرائيل هي العدو الاول وان كل جهد يجب ان يوجه نحوها وضدها، وانه لا جدوى في ان يضيع المرء وقته او جهوده في انتقاد او معارضة اي قوى عربية رسمية كانت او شعبية طالما ان هذه القوة تعلن انها تريد الحقوق العربية. كذلك من المهم استكمال البدايات الايجابية بالاهتمام بما يجري داخل اسرائيل وتكويناتها ودراستها بعمق ودون تسطيح واستغلال كل ثمرة تتفتح في جدارها بل والانغلاق على نفسها ففي ذلك ايضا موت لها واختناق.

* كاتب وباحث مصري

مبادرة الشريف الهندي والوضع السياسي في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ كان للمبادرة التي اطلقها الشريف زين العابدين الهندي والتي اعلن من خلالها رغبته في العودة الى البلاد أثرها الحميد في نفوس السودانيين لانها اكدت على ان هنالك بين السياسيين من يحتكم الى مبادىء العقل والحكمة خاصة في ظروف تواجه فيها البلاد تحديات لم تعرفها من قبل. وانتهزنا فرصة تلك المبادرة ووجهنا من خلال هذا المنبر دعوة الى الحكومة لالتقاط مبادرة الشريف ومحاولة تطويرها في اطار مصالحة وطنية شاملة. وذلك ما حدث بالفعل عندما قام الفريق عمر حسن البشير بالاجتماع مع الشريف زين العابدين الهندي خلال مؤتمر القمة الاخير في القاهرة ما يؤكد حقيقة المبادرة التي جاءت مفاجئة لكثير من المعارضين في لندن الذين انكروا حدوثها وقالوا انها مجرد اشاعات تريد بها الحكومة شق الصف المعارض. بل ودخلوا في رهانات حول حقيقة المبادرة، ولما تبين لهم صدقها اخذوا يحرفون مدلولاتها. وظهر ذلك جليا في التصحيح الذي بعث به مساعد الامين العام للشؤون السياسية للجنة الحزب الاتحادي الديموقراطي في المملكة المتحدة وايرلندا والذي ركز فيه على النقاط التالية:

1 - الاعتراف بان هنالك وفدا من الحزب سيغادر الى الخرطوم ولكن ليس بغرض اتمام المصالحة وانما بغرض الاتصال بقواعد الحزب من الداخل والتأكد ان ما تم الاتفاق عليه بين البشير والشريف الهندي قد وضع موضع التنفيذ خاصة بشأن فتح المجال امام كل عناصر المعارضة بالتحاور في جو ديموقراطي، لانه في نظر هؤلاء لن تتم مصالحة بصورة منفردة مع جناح الشريف.

2 - لم تشكل الخلافات بين الشريف وفصائل المعارضة دافعا لرجوعه الى السودان، واذا حدث ان رجع الشريف الى السودان فلن يشكل ذلك ضربة للمعارضة وانما سيكون اضافة للعمل المعارض في الداخل.

وتبدو فيما ورد سابقا امور مختلفة، اولها: ان مساعد الامين للحزب الاتحادي الديموقراطي لم يسم نفسه ولم يذكر انه يمثل جناح الشريف فقط، مع علمنا ان الحزب الاتحادي الديموقراطي منقسم على ذاته وان هنالك لجنة اخرى تمثل هذا الحزب في لندن وتأتمر بأمرة الميرغني ولا تلقي بالا لما تقوله جماعة الشريف. وثانيها: لم يؤكد مساعد الامين للحزب ان ما ذكره يمثل رأي الشريف الذي فاجأ اعضاء الحزب بمبادرته، وأكد انه يستطيع ان يعمل منفردا في الامور الخلافية والتي لا تستطيع فيها لجان الحزب ان تطور مواقفها التقليدية غير المدروسة. وثالثها يخلق التصحيح بمتناقضات اساسية، منها انه قرر ان الوفد الذي سيغادر الى الخرطوم سيشرح لقواعد الحزب ما تم الاتفاق عليه مع الفريق البشير والتأكد من ان الحكومة لم تخرق قواعد الاتفاق بالسماح لكل القوى المعارضة بالتحاور الديموقراطي.

ولا يحتاج الحزب الى ارسال وفد الى الخرطوم لشرح مثل هذه الامور لانه لا توجد قواعد معروفة للحزب في الخرطوم او غيرها، فالاحزاب جميعها ملغاة، كما ان اساليب الاعلام الحديثة تستطيع الوصول الى القواعد المزعومة بسبل اكثر تطورا، واذا كانت هنالك اتفاقات تمت بين البشير والشريف فالاجدى ان تنشرها وسائل الاعلام المعروفة حتى يتمكن الطرف الآخر من تكذيب غير الصحيح منها. كما ان الزعم بان الحزب الاتحادي الديموقراطي حزب موحد ويأتمر بأمرة الشريف هو في حد ذاته تقدير غير صحيح للامور ويدل على سذاجة سياسية اكثر منه حقيقة موضوعية. ولعل في قول مساعد الامين ان هدف ارسال الوفد هو مجرد اعلام القواعد الحزبية والتأكد من ان الحكومة لم تخل باتفاقاتها انما يعني حقيقة واحدة وهي ان حكومة الانقاذ قبلت انهاء وضعية النظام والقبول بالصيغة الحزبية التي كانت قائمة من قبل وهذا امر بعيد المنال لان نظام الانقاذ يقوم على فلسفة متكاملة، واذا كان النظام يدعو الى التصالح الديموقراطي فان ذلك لا يعني انه سيتخلى عن ثوابته بالطريقة المبسطة التي يدعو اليها اصحاب التصحيح. واما القول بان عودة الشريف الهندي الى السودان لا علاقة لها بخلافاته مع المعارضة، وان الذي سوف يقررها هو اجهزة الحزب فهو قول فيه ادعاء كثير، لان الشريف عندما اعلن رغبته في العودة لم يستشر اجهزة الحزب المزعومة وانما فوجئت بها كما فوجىء كثير من الناس ايضا. واما القول بانه سيعود الى السودان لمواصلة العمل المعارض من الداخل فهو اكثر من ساذج، لان الشريف يعلم انه لن يسمح للاحزاب القديمة بالعمل داخل السودان في ظل هذا النظام، كما ان مجرد حديث الشريف الى النظام يدل على انه راغب في التفاهم بل والتعاون وبدون ذلك فلن يكون هنالك اساس للتفاهم، واما الاسباب التي تجعل للشريف يتخذ خطا مخالفا لخط المعارضة فهي كثيرة، ولا اريد هنا ان اتعرض لاخفاقات المعارضة وفشلها في القيام بأي عمل ولو رمزي لزعزعة النظام، وانما اركز فقط على المنطلقات الاساسية للنظام التي تجعل التفاهم معه اجدى من محاربته واول هذه المنطلقات هي ان النظام يطرح صيغة ايديولوجية اكثر تقدما في مضمونها من الصيغة الطائفية والعشائرية التي تقوم عليها الحزبية السودانية، واذا كان الاسلام هو الاساس الذي تريده النظم الطائفية اساسا للحكم في السودان، فان صيغة الانقاذ اكثر تقدما من صيغة الطائفية، واذا كان هنالك من نقد يوجه للنظام في الوقت الحاضر مثل انه تخلى عن بعض طروحاته الايديولوجية وضحى ببعض اللاجئين والفرق المحظورة في بلادها وامرها بمغادرة البلاد، فان ذلك لن ينال من ايديولوجية النظام في شيء لان ما استدعى ذلك هو الضغوط الدولية على البلاد وتقتضي الحكمة من الحكام ان يجعلوا مصالح البلاد في مقدمة اهدافهم.

وثاني المنطلقات انه على رغم النقد الذي يوجه لنظام الانقاذ فقد اثبت هذا النظام انه يستمع الى النقد الذي يوجه اليه، ولو لم يكن النظام يستمع الى النقد لوجد نفسه في ورطة كبيرة بعد حادثة محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك وقرار الامم المتحدة بتطبيق عقوبات عليه. ولكن النظام استطاع او في سبيله لتجاوز هذه المرحلة بعد ان تم التصالح بينه وبين مصر، وبدأت الامم المتحدة تتراجع عن فرض عقوبات على السودان. وبدلا من ان يجد نظام الانقاذ نفسه في ورطة، وجدت المعارضة السودانية نفسها في ورطة، وهي تحاول جاهدة ان توجد لها ملجأ جديدا في اسمرا وغيرها من البلاد.

ولم يحاول الشريف ان يخدع نفسه وهو يرى هذه التحولات، وانما توجه بصورة مباشرة لاجراء حوار مع النظام وكانت مبادرته شجاعة ولكن المعارضة التي تنتمي اليه نقصها الخيال وارادت ان تجري تحويرا في مواقفها باعلان ان الحوار مع الحكومة لا يتم الا بعد ان تملي هي شروطها، وكأن الحكومة في موقف ضعف، وحقيقة الامر هي ان المعارضة السودانية هي التي في موقف ضعف، ليس لانها لم تستطع ان تقوم بعمل فعال او تحرك جماهيري، وانما لانها فقيرة في قراءتها الفكرية كونها لا تملك في داخلها العناصر الحديثة التي تصلح لبناء دولة مقبلة على القرن الحادي والعشرين. واذا كانت هنالك بعض العناصر الفكرية القليلة في البنية الطائفية فهي عناصر تم تحييدها واصبحت ترى الامور في السودان من واقع عنصري وطائفي وعشائري، وحتى الذين حصلوا على ارقى المؤهلات العلمية في النظام الطائفي، يرون ان اساس نفوذهم هو الطائفة والعشيرة والاسرة وان المؤهل العلمي هو مجرد زيادة خير. وليس ذلك شأن الانقاذ التي فتحت نفسها على المجتمع السوداني العريض ونادت بان المواطنة هي اساس الحقوق في السودان.

واذا كان الشريف يتجه للتفاهم الآن مع الحكومة، فان ذلك لن يكون باملاء شروط عليها، او بالغاء النظام لتعود مكانة الطائفية الحزبية وانما من اجل لم الشمل وتوحيد الصف بعد ان ظهر ان السودان بلد فيه كثير من الثغرات التي يمكن ان ينفذ من خلالها الاعداء. وما يحتاجه السودان هو جبهة ايديولوجية عريضة تصهر الجماهير الطائفية في كيان واحد، كما تجعل من القوى الحديثة حليفا لها بحيث تمدها بالفكر وطاقات الابداع.

ولا يبدو ان الذين قاموا باصدار بيان التصحيح في لندن يدركون هذه الحقائق الاولية، لانهم في الوقت الذي يظهرون فيه بعض التوجهات التقدمية، فهم في الحقيقة يتزينون بازياء تقليدية. فهم يتهمون الانقاذ بانه نظام حزب واحد هو حزب الجبهة القومية الاسلامية ويتناسون في نفس الوقت ان ما يطرحه الانقاذ هو اعرض من ذلك بكثير. وحتى لو كان الانقاذ يطرح فكر الجبهة فلا يجوز رفض هذا الفكر بصورة كاملة لانه من حق الجبهة ان يكون لها فكرها وتسعى لان تصل به الى الحكم بالوسائل المتاحة شأنها شأن الآخرين.

ويتناسى الذين اصدروا البيان نزعتهم الدكتاتورية، كونهم لا يرفضون الجناح الذي يعارضهم في حزبهم فقط، وانما يعارضون ايضا حزب الامة بقيادة الصادق المهدي، ويعارضون كل الاحزاب الصغيرة الاخرى مثل حزب البعث والحزب الشيوعي ولا تتركز معارضتهم على الاختلاف الفكري مع تلك الاحزاب وانما على عدم رغبتهم في ان يكون لهذه الاحزاب وجود شرعي. والحزب الوحيد الذي يصلح لحكم السودان هو حزبهم. بينما لا يوجد دليل على ان لحزبهم قواعد جماهيرية لانه مجرد حركة انشقاق لم تختبر ابعادها الحقيقية بين الجماهير.

ويبدو واضحا ان امثال هذه التحركات لا تخدم الاهداف العليا للبلاد، لانها قاصرة في خيالها وتدعي لنفسها من الشرعية ما لا تملكه. وقد ثبت في الازمات التي صادفها السودان اخيرا ان جميع هذه القيادات فشلت في ان تقدم الفكر الذي يحفظ للسودان وحدته اذا ما تعرضت للتقسيم، بل وذهبت الى تبرير هذا التقسيم واخذ كل منهم ينظر الى وضعه السياسي في اطار سودان ممزق والغريب في الامر ان هذه القيادات تنظر لنفسها من زاوية الوهم الذي يصور لها انها قادرة على تحقيق المعجزات مع انها لا تسعى لشيء سوى التمكن من السلطة التي لا تملك الخيال الكافي لادارتها الا ان ذلك كله لا يجعلنا نصرف النظر عن مبادرة الشريف، فهي عمل بناء، سيلقى كثيرا من المعارضة، والمهم ان يواصل الشريف سعيه وتواصل الحكومة استجابتها لانه بهذا الاسلوب وحده يمكن ان يتم التفاهم ليس بين الشريف والحكومة فحسب، وانما بين الحكومة وسائر القوى الحديثة التي سوف تتعاون معها لابعاد الطائفية وقوى التخلف من العودة مرة اخرى لحكم البلاد. وستظل مبادرة الشريف موضع شك من قوى المعارضة لان المعارضة لا تفكر في حلول لقضايا السودان وانما تفكر فقط في عودة الحكم لقوى الطائفية. غير ان هذه المبادرة سوف تفتح المجال امام كل القوى البناءة للاستفادة من تجربة الماضي ومصالحة الاخطاء عن طريق الحوار، واذا كان الشريف يدعو الى الا تقتصر الجبهة الوطنية على الاحزاب وانما يجب ان تشمل القوى الحديثة بما فيها النقابات فان هذه القوى موجودة في داخل البلاد وليس في المنافي، وذلك ما يؤكد ان توجهه الى الداخل سوف يكون ابعد اثرا في ايجاد حلول لمشاكل السودان من وجوده في الخارج. ولا نعني بذلك كله الشريف كفرد، لانه لن يكون قادرا كفرد على فعل شيء وانما الذي نقصده هو رمز العمل الذي يمثله الشريف في هذه المرحلة من اجل لم الشمل السوداني وتوحيد شتاته.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

العرض المقلوب في اجتماع عرفات - ديفيد ليفي

عدلي صادق

كان ديفيد ليفي حريصا على ان لا يجود بابتسامة امام عدسات التصوير، اثناء اجتماعه بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وكانت الابتسامة المحبوسة، واحدة من الحقائق المقتولة في خضم تعبيد الاسطورة عن نفسها. اما ابتسامة الرئيس عرفات، فقد كانت واحدة من حالات التعبير العربي عن الرضى، دون دواع لهذا الرضى او دون ان يكون هناك ادنى وجود - في الواقع - لاسبابه!

فقد بدا ليفي كالمضطر، نزولاً عند رغبة اصدقائه الامريكيين، ولكي لا تنقطع لغة الحوار مع الاصدقاء العرب، لمقابلة عرفات، وكان مطلوبا من الكاميرا ان تنقل «وقائع» اضطراره الى هذا الاجتماع بكل ملامح الاضطرار وسماته. فالرجل ظهر كأنما يمثل طرفا مظلوما، اقصى ما بمقدوره ان يفعله ازاء الظالم هو ممارسة التأفف، حتى عندما يضطر - مرة اخرى - الى التعبير من وراء الميكروفون عن ضرورة هذا الاجتماع وضرورة «دفع» عملية السلام.

***

كل ما احاط باجتماع عرفات - ليفي من ظروف ومداخلات، وكل ما سبق هذا الاجتماع من مقدمات، انما يصب في مجرى التحايل على الطرف الفلسطيني، لكسب الوقت كيما تستمر عملية التطبيع مع العدو دون منغصات، ولكي يتم ادراج جميع الشكاوى الفلسطينية لاحقا في خانة القضايا المعقدة التي تستوجب الدراسة والاتصالات وطول النفس. ومن الناحية العملية لم يتغير شيء على صعيد القيادة الفلسطينية في الداخل. فالقدس لم تكن موضوعا مفتوحا مع شمعون بيريس، وحتى تحفظ «الليكود» على زيارات المسؤولين الاجانب لبيت الشرق، لم يكن تحفظا مطلقا عند اول محك عملي، اذ استثني - هذه المرة - وزير الخارجية الفرنسي شخصيا من الزيارة، لكن وفدا فرنسيا برئاسة نائب وزير الخارجية كان ضيفا على الحسيني في بيت الشرق.

صحيح ان ابتسامات بيريس، وتحايلاته المفتعلة على الكاميرا، بالافراط في الابتسامة وفي التعبير عن الرضى والتفاؤل لعملية التسوية، قد غابت غير مأسوف عليها، الا ان تلك الابتسامات لم تكن تعني شيئا، وسيكون اكثر قيمة وصدقا منها، تجهمات نتنياهو وديفيد ليفي التي تترافق مع فتح بوابات الضفة وغزة للعاملين والتجار والمسافرين، وان كان ذلك جزئيا!

***

وعلى الرغم من اننا قد تجاوزنا مرحلة المقارنة بين حكومة «الليكود» وحكومة «العمل» الا ان التفكير بعدم وجود خلافات جوهرية بين الحكومتين امر مهم، فالاختلافات بين برنامجي الحزبين ربما بدت شاسعة اثناء الحملة الانتخابية، لكن «الليكود» الذي امسك بملفات الحكم، وتوفرت له الفرصة الآن، ليعرف حجم ما انجزه «العمل» وما كان بصدد انجازه، يدرك اليوم انه ليس بالامكان لاسرائيل، ابدع مما كان. فالحديث مسترسل عن «دفع» عملية السلام وعن ضرورة الوصول الى اتفاق نهائي، دون ان يكون في الافق شيء ينبىء بقرب التوصل الى هذا الاتفاق او التقدم على طريقه. وفي الآن نفسه يتم التقدم فعليا على جبهة التطبيع مع العالم العربي، ويتواصل رسم الاستراتيجيات المستقبلية بمساعدة ومشاركة اطراف عربية، ومن اسعد المفارقات، بالنسبة للدولة العبرية، ان يكون هناك اكثر من كيان عربي يسعى الى الاستقواء على كيانات اخرى عربية، او النجاة من ضغوط كيانات اخرى، بالنزوع الى التحالف مع الدولة العبرية. وكل هذا الذي يجري، على خط العلاقات العربية الاسرائيلية، ينبغي ان تتوفر له الظروف المناسبة، واقلها اظهار حكومة «الليكود» تجاوبها شكليا مع مستلزمات عملية التسوية، وعدم قيام هذه الحكومة باحباط هذه الخطط، من خلال توقفها عند مظاهر شكلية كاللقاء بالرئيس الفلسطيني، او الاتصالات اليومية مع السلطة الفلسطينية، او استخدام وتكرار الفاظ بعينها.

***

في الحروب العربية - الاسرائيلية، وبخاصة حرب العام 1967، اتبع جيش العدو استراتيجية ميدانية كتب عنها سابقا الاستراتيجي البريطاني ليدل هارت. تلك كانت استراتيجية الاقتراب غير المباشر، واختراق المواضع الضعيفة والاستمرار في التوغل، والالتفاف على المواقع الحصينة، بعد قطع خطوط مواصلاتها وتموينها وحرمانها من التواصل اللوجستي.

هكذا فعل العدو، في ميدان السياسة، على اكثر من جبهة. فقد انتقل الى العمل، في الوطن العربي، بعد ان لف منظمة التحرير الفلسطينية وراء خطوطه، واحكم عليها القيد، وحرمها حتى من شاحنة مبردة محملة بلحوم الماعز، وترك عملية الاجهاز عليها لبعض ضباط الاتصال!

وهكذا فعل العدو على جبهة الجولان، اذ اخترق سياسيا من جهة الاردن، فيما رئيس وزراء الاردن، يكاد يطير فرحا بدوره، حتى عندما يجاهر بالتواصل الاستراتيجي مع تركيا، كمن يرسم لسورية خارطة تضعها في حالة طوق: العراق الذي اختارت سورية نفسها العداء معه، واسرائيل العدو القومي وتركيا المتربصة بسورية والمتحكمة في المياه، والاردن «واحة السلام» الخضراء...

***

لم تكن ابتسامة ديفيد ليفي غائبة عن اعماق قلبه، مثلما لم تكن غائبة عن اعماق عرفات كل تجهمات الدنيا، لكن العرض المقلوب، امام عدسات التصوير، عندما ظهر ليفي متجهما وعرفات ضاحكا، يعكس واقع الحال بكل حقائقه المفتعلة، خدمة لاهداف الاسطورة وضغوطها. فلو كان ما في القلب هو الظاهر امام عدسات التصوير، لبدا ليفي مترنحا لفرط الضحك وبدا عرفات متجهما بأقسى ما يكون.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11. Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2243 Thursday 25 July 1996

منظمة العفو الدولية:
اتلانتا مدينة الاولمبياد تتسم بالعنصرية السافرة!

اتلانتا - من ديفيد مورجان:

انتقدت منظمة العفو الدولية امس الاول سجل حقوق الانسان لمدينة اتلانتا التي تستضيف الدورة الاولمبية حاليا بان وصفت ولاية جورجيا بانها عنصرية على نحو سافر بعد ان فرضت عقوبة الاعدام.

في تقرير قاس نشر لمواكبة الاسبوع الاول من دورة اتلانتا الاولمبية الصيفية قالت المنظمة ان المتهمين السود اكثر عرضة بدرجة اكبر للحكم عليهم بالاعدام في جورجيا عن البيض ممن يرتكبون نفس الجرائم فيما يجبر كثير من السود على المثول امام المحاكم دون توفير دفاع قانوني مناسب.

واتهم التقرير ايضا النظام القضائي الجنائي للولاية بالدفاع عن حياة البيض دون السود. وقال انه نفذ حكم الاعدام في 19 من بين 20 سجينا اعدموا منذ عام 1983 بتهمة قتل بيض فيما لم يعدم اي ابيض في جورجيا لقتل اسود. وثمة اتجاه عالي بين القضاة والمدعين بتطبيق العقوبة القصوى في محاكمات القتل التي تحظى بدعاية كبيرة. ولولا امر اصدرته المحكمة العليا الامريكية يؤيد فرض ضوابط على طلبات الاستئناف الاتحادية بشأن قضايا الاعدام في جورجيا وتكساس وفلوريدا لزاد معدل تنفيذ احكام الاعدام.

وقال بيير سين الامين العام لمنظمة العفو الدولي ينطوي الامر على قدر كبير من النفاق ان تقول سلطات الولاية في طلبها استضافة الدورة الاولمبية ان اتلانتا بالنسبة الى الكثيرين هي العاصمة الحديثة لحقوق الانسان».

وتقول اتلانتا وهي مسقط رأس زعيم الحقوق المدنية الراحل مارتن لوثر كنغ انها تفخر بانها نموذج يحتذى في العلاقات بين الاجناس وانها تلت شريحة ضخمة من سكان الطبقة المتوسطة من السود وبها عدة مؤسسات للتعليم العالي التي تخدم السود.

ويشير علية القوم من رجال السياسة والاعمال الى اتلانتا عاصمة جورجيا بوصفها مدينة لا يكرهها احد وانها تحظى بنصيب الاسد من الاستثمار الاقتصادي.

وقال سين انه فيما يتعلق بعقوبة الاعدام فان سلطات جورجيا تواصل الاشارة الى رغبة الشعب في تبريرها. واستخدم نفس التبرير عند مناقشة الابقاء على العبودية.. ان تاريخ جورجيا الطويل في العنف العنصري تجاه الاقليات العرقية بها لايزال قائما اليوم تحت ستار عقوبة الاعدام الحديثة». وجورجيا في المركز الخامس في تنفيذ الاعدام في الولايات المتحدة والذي يتم تنفيذه على بعد 46 كيلومترا الى الجنوب من القرية الاولمبية.

وقالت المنظمة ان نصف الاثني عشر سجينا اسود ممن قتلوا على الكرسي الكهربائي منذ عام 1983 ادينوا على ايدي هيئة محلفين كلها من السود.

ومضت تقول نقلا عن احصاءات من الصندوق القانوني للدفاع ان من بين 109 سجناء ينتظرون تنفيذ حكم الاعدام في جورجيا 64 من السود.

سلسلة اعدامات جديدة في الصين

■ بكين - اف ب: نفذت 39 عقوبة اعدام جديدة في اطار الحملة التي تقوم بها السلطات الصينية حاليا لمكافحة الجريمة في الصين، كما ذكرت الصحف الموزعة في بكين امس الاربعاء.

فقد اعدم رميا بالرصاص 30 شخصا متهمين بالسرقة والاغتصاب والقتل ومحاولة القتل في منطقة كسيان في وسط الصين الجمعة الماضي بعد محاكمة جماعية علانية.

واخيرا اعدم رميا بالرصاص ثلاثة اشخاص بتهمة سرقة ماشية في مدينة جياموسي (الشمال الشرقي). وافادت المعلومات الصحافية ان هؤلاء سرقوا 61 حصانا وبقرة جنوا من بيعها مبلغ مئة الف يوان (12048 دولارا) بين العامين 1987 و1993.

وقد اعدم الف شخص على الاقل في الصين منذ بدء حملة مكافحة الاجرام في اواخر نيسان (ابريل) الماضي.

بعد هدوء العمليات الارهابية
مهرجان فني باسيوط تحديا للجماعات

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: في اول عملية شاملة لتحدي الجماعات الاسلامية المتطرفة، واثباتا لتلاشي نفوذها في اسيوط، سيبدأ فيها اكبر مهرجان مسرحي، تشارك فيه ثمانية عشر فرقة مسرحية تمثل محافظات وسط الصعيد ستقدم كل منها مسرحية.

ويأتي هذا المهرجان الشامل في اسيوط للتدليل على ان الامن لم يستتب فيها فقط من حيث القضاء على العمليات الارهابية، وانما للتدليل على حدوث تغير ايضا في القيم التي عملت الجماعة الاسلامية على فرضها سنوات طويلة ومنها تحريم الفن وعدم السماح بممارسته حتى داخل الجامعات وخارجها باعتباره كفرا!

وكان اعضاء الجماعات يهاجمون حفلات الفرق ويمنعون اقامتها، وكذلك اقامة الافراح وما يصاحبها من رقص وغناء، حتى اوقفوا كل مظاهر النشاط الفني.

وحاول الفنان الكوميدي الكبير عادل امام تحدي الجماعات، وقام بعرض مسرحيته الواد سيد الشغال في الصعيد وسط حراسة امنية هائلة.

هذا وكانت اسيوط قد شهدت هدوءا كبيرا بعد ان كانت المسرح الرئيسي للعمليات الارهابية، بسبب السياسة المزدوجة التي تم اتباعها، وهي تشديد الخناق على الارهابيين مع فتح ابواب التوبة امامهم والبحث عن اعمال لهم، وتحميل اسرهم مسؤولية اعادة ابنائهم الهاربين ومنحهم الضمانات والعفو عن الذين لم يتورطوا في عمليات قتل.

وادت هذه السياسة الى انتقال معظم العمليات الارهابية وتركيزها في محافظة المنيا المجاورة، وان لم تمنع هذه السياسة من قيام الجماعات بعمليات متفرقة على فترات متباعدة.

كارين الالمانية تقدم هذا الابتكار الغريب وهو آيس كريم بطعم البيرة في برلين الذي انتجته شركة للثلجات الالمانية وعرضته للبيع امس

1,95 مليون سكان الكويت من بينهم 708115 كويتيا

■ الكويت - اف ب: اظهرت الارقام الرسمية التي نشرتها الصحف امس الاربعاء ان عدد سكان الكويت في العام 1995 بلغ 1,95 مليون نسمة من بينهم 708115 مواطنا كويتيا يشكلون 36 % من مجموع السكان.

وافادت دراسة اعدتها وزارة التخطيط الكويتية ان معدل نمو المواطنين الكويتيين سجل 3,9 % (681526 كويتيا في العام 1994) ومعدل نمو السكان الاجانب المقيمين في الكويت 8,9 % فارتفع عددهم من 1,14 مليون الى 1,25 مليون.

وقد تراجع عدد السكان غير محددي الجنسية (بدون) الى 122525 في العام 1995 (25,6 % من السكان) مقابل 124933 في العام 1994 (6,83 %).

صبي ماليزي يتضور جوعا حتى الموت في محاولته لنيل «الخلود»

■ كوالالمبور - د ب ا: تضور صبي ماليزي يبلغ من العمر 15 عاما اراد ان يكون راهبا بوذيا جوعا حتى الموت في محاولته على مدى 108 ايام لنيل «الخلود». وذكرت الصحف امس الاربعاء ان والدة الصبي وتدعى ياب لي موي عثرت على جثة ابنها تشو واي سيونغ في حالة تحلل شديدة بشقة بجينتنج هايلاندز بالقرب من كوالالمبور يوم السبت الماضي بعد ان انتابها القلق لعدم اتصاله بمنزل اسرته هاتفيا منذ الخامس من تموز (يوليو) الجاري.

ووصفت الشرطة حالة الوفاة بانها «غريبة» وتبين من تشريح الجثة انه مات جوعا منذ اسبوع مضى.

ونسبت صحيفة ستار الى ياب قولها ان ابنها كان مقتنعا بانه يتمتع بقدرات خارقة وقد ترك المدرسة في عامه الثاني عشر لكي يصبح وسيطا روحيا.

وقد حول الصبي منزل العائلة الى معبد منذ ستة اعوام وبدأ في وعظ الناس. وقالت ياب انه «لم يكن له كثير من الاصدقاء فقد كان مفتونا بالالهة وقضى معظم وقته في التأمل».

اعتقال بريطانيتين في قبرص بتهمة تداول عملات مزورة

■ نيقوسيا - اف ب: ذكرت صحيفة سايبروس ميل» الصادرة بالانكليزية امس الاربعاء ان الشرطة القبرصية القت القبض على سائحتين بريطانيتين متهمتين بالتداول بجنيهات استرلينية مزورة. واضافت الصحيفة ان كيلي ريتشاردسون (23 عاما) ودانيال غيبسون (19 عاما) اوقفتا الاثنين الماضي في منطقة بروتاراس على الساحل القبرصي (جنوب شرق) ووضعتا قيد الاحتجاز لمدة ثمانية ايام بعد شكوى تقدم بها احد الفنادق ضدهما حيث كانتا تصرفان جنيهات مزورة من فئة العشرين. وقالت الشرطة ان الشابتين تنتميان الى شبكة من مزوري العملات يترأسها بريطون روجر اوبرين الذي كان يتولى اعطاءهما العملات المزورة وفق ما اقرت احداهما. وطلبت الشرطة القبرصية مساعدة الانتربول لالقاء القبض على افراد هذه الشبكة.

حريق متعمد في مكتب تركي في سويسرا

■ بازل - د ب ا: ذكرت الشرطة السويسرية امس الاربعاء ان مجهولين اشعلوا النار في مكتب تركي للسفريات في مدينة بازل بسويسرا.

واضافت الشرطة ان منفذي الحريق العمد القوا عبوتين حارقتين داخل المكتب بعد ان كسروا احدى النوافذ ووقع الحادث في منتصف الليل تقريبا. ولم يلحق الحريق سوى اضرار طفيفة بالمبنى. وتجدر الاشارة الى ان عددا من المنشآت التركية في هذه المدينة تعرضت لحرائق متعمدة في العام الماضي.



أول الغيث

جعفر عباس

«غادرت لندن على متن طائرة تتبع لشركة طيران عربية.. لم افعل ذلك من باب الولاء واعلان الانتماء للعرب والعروبة، بل للتعود على المناخ واسلوب التعامل العربي.. ولم تخيب الطائرة وطاقمها ظني.. موعد الاقلاع تأخر ساعة واحدة فقط لا غير.. وعند الميزان ابلغنا الموظف المختص باننا نود ان نجلس في الجزء المخصص لغير المدخنين.. ثم دخلنا جوف الطائرة. حسبت اول الامر ان لكل صف من المقاعد دورة مياه خاصة به، فتلك «الرائحة» المميزة استقبلتنا منذ ان اجتزنا باب الطائرة. وجلسنا وربطنا الاحزمة، ثم تلفت يمنة ويسرة لاكتشف ان ربط الاحزمة والامتناع عن التدخين مسألة اختيارية. فالاشارات الضوئية التي تدعو لذلك كانت مضاءة فوق نحو ثلث المقاعد فقط ومن ثم فقد اشعل نصف الركاب السجائر حتى قبل ان يجلسوا تماما.. وتلفت ابحث عن مضيفة لانبهها الى ان بعض الجيران يحرقون التبغ رغم اننا في منطقة «ممنوع التدخين».. وبعد انتظار طويل مر بالقرب مني شخص يرتدي سكيرت وبلوزة.. الملابس نسائية.. والتقاطيع رجولية.. فسألت نفسي: هل تحرر العالم العربي خلال غيابي عنه بالدرجة التي اصبح فيها الخنث مشكل «اقلية» معترفا بحقوقها؟

«على كل حال كان ذلك الشخص الذي يرتدي زي طاقم الكابينة مزودا بصوت نسائي.. ولكن الشارب او الشنب الذي كان يطرز شفته العليا الجم لساني، فهل اخاطب هذا الشخص بصيغة المذكر أم المؤنث. ثم نزل علي الإلهام فابلغته بالانكليزية حيث ضمير المخاطب واحد للمذكر والانثى، ان هناك من يدخن، فردت علي تلك المرأة المسترجلة (او الرجل المتشبه بالنساء): ولماذا لا تدخن انت ايضا؟ فلما ظهرت على وجهي علامات الاستنكار اضاف ذلك الشخص: ولماذا لا تسافر مع شركة طيران اخرى؟ هنا علت الابتسامة وجهي، وقلت: الحمد لله.. الآن فقط اطمأن قلبي الى انني بين اهلي وعشيرتي الذين لن يتخلوا عن بعض طباعهم الاصيلة حتى بعد ان تتوقف الارض عن الدوران.

«كنا قد دخلنا باحة المطار في الرابعة مساء، واقلعت الطائرة في نحو الثامنة، وبعد ساعتين من التحليق كانت معدتي قد امتلأت بالغازات لخلوها من اي اثر للطعام، وبعد تردد طويل ذهبت الى مطبخ الطائرة وقلت لافراد الطاقم انني وافراد اسرتي نعاني من الجوع، ولكن كبيرهم ابلغني ان الطعام سيقدم للمسافرين بعد ان تقطع الطائرة «نصف المسافة» وهنا ايضا نزل علي الالهام فقلت له انني عادة لا احب التحدث عن نفسي و«اهميتي»، وافهمته انني شخص «مهم» وانني اسافر في الدرجة السياحية من باب التواضع ولاتمكن من الاختلاط بالعناصر الهدامة ومراقبتها.. كان ذلك بمثابة «افتح يا سمسم».. اقسم جميع افراد طاقم الضيافة في الطائرة لن اعود فاجلس في مكاني ليتسنى لهم «القيام بالواجب». وتوالت اصناف الطعام علي وافراد اسرتي بينما بقية الركاب يتضورون جوعا.. وعند تقديم شرائح اللحم اخرجت مصحفا من حقيبة يدي وطلبت من طاقم الضيافة اداء القسم التالي: تقسم بالله العظيم ان هذا اللحم عاقل وسليم وان مصدره ليس ابقار بريطانيا المجنونة.

«وبينما الدسم يتقاطر من زوايا فمي.. والمضيفة (ذات الشوارب) تمسح وجهي بمنديل معطر اقبل نحوي صديق قديم فتلقيته بالاحضان فطفق يسألني عن الحال والاحوال.. ثم فجر قنبلة عندما سألني: وماذا ستفعل بعد ان فقدت وظيفتك في تلفزيون بي بي سي؟! تبادل طاقم الضيافة النظرات.. فقد ادركوا ان هذا «المهم» ما هو الا صحفي بائس فقد وظيفته مؤخرا وسحبوا اطباق الطعام من امامي، بل وان احدهم ادخل يده في فم اصغر عيالي وانتزع منه قطعة لحم كان يلوكها ثم القى بها في جيب قميصي.. ويخيل الي انه بصق في وجهي لانني لم اعد «مهما»!!

120 دولار غرامة للعلاقات الجنسية خارج الزواج في الصين

■ بكين - اف ب: ينبغي على العشاق في مدينة تيانجين في الصين ان يشرعوا وضعهم والا فهم يواجهون عقوبة الخطيئة، وهي عبارة عن غرامة مالية قدرها 120 دولارا.

وتنصح الصينيات في تيانجين اللواتي يردن الاقتران بلاجانب ان يخففن من رغباتهن لبعض الوقت او ان ينتقلن الى مدينة اخرى لاشباعها.

فقد ذكرت وكالة انباء «الصين الجديدة» امس الاربعاء انه تم اصدار قانون جديد يمنع على «وكالات الزواج» ترتيب لقاءات بين صينيات واجانب، موضحة ان على هذه النوادي ان تحصل على رخصة من السلطات الادارية بهذا الشأن. وقال مدير قسم الزواج وانغ كسوفو «لقد لاحظنا تراجعا في نسبة الزيجات وهذا القانون سيعيد الزواج الى الطريق القانوني».

احوال الناس









● محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال استقبل في المركز العام للحزب بالرباط هيرويك بارتلس سفير المانيا المعتمد بالمغرب وبحث معه العلاقات الثنائية بين المغرب والمانيا والقضايا العربية والدولية الراهنة.

● «تيار الوعي في روايات الطيب صالح.. دراسة في الادب المقارن» هو عنوان رسالة الدكتوراه التي اعدتها الباحثة المصرية فايزة محمد سعد وتمت مناقشتها اول امس بكلية الألسن بجامعة عين شمس بالقاهرة.

● اعلن في لندن عن تشكيل لجنة الحوارات الفكرية وهي مشروع مشترك بين جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وايرلندا واتحاد المنظمات الاسلامية في اوروبا.

وستنظم اللجنة سلسلة من الحوارات الهادفة سيكون اولها يوم السبت الموافق للثالث من اب (اغسطس) المقبل حيث ستستضيف الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي ليستعرض كتابه الاخير «اولويات الحركة الاسلامية في المرحلة المقبلة» وذلك في الساعة الحادية عشر صباحا وتنتهي في الساعة السادسة مساء، وذلك في قاعة Brent Town Hall في شمال غرب لندن.

● جمعية اصدقاء عملاق الادب العربي الراحل عباس محمود العقاد، قررت ان تعقد ندوة كل يوم اثنين في مقر النادي الادبي بقصر ثقافة حي مصر الجديدة بالقاهرة. وكانت الجمعية قد اجرت انتخابات لمجلس ادارتها حيث اصبح الشاعر شوقي هيكل رئيسا لها، واعضاء المجلس هم عبير عامر العقاد وهي ابنة ابن شقيقه والدكتور السيد ابراهيم والدكتور حسن محسن والدكتورة رشا السيد جوده.

● تسلم سعيد الكردودي مهامه كمدير تجارة ومسؤول عن التسويق بفندق سفير بالدار البيضاء، وهو من الكوادر المغربية الشابة في ميدان السياحة، عمل في عدة فنادق في فرنسا والسعودية والمغرب.

● الشاعر محمد بنيس والشاعرة وفاء العمراني يشاركان باسم المغرب في مهرجان جرش في الاردن بالاضافة الى الجمعية للموصلية المطرب الغرناطي.

● البعثة المصرية - اليونانية التي تكونت للتنقيب عن قبر الاسكندر الاكبر في واحة سيوه، والتي كانت قد بدأت اعمالها عام 1989 سوف تستأنف عمليات البحث عن القبر بعد ان توقفت عنه مدة.. جاء ذلك بعد موافقة الدكتور عبد الحليم نور الدين الامين العام للمجلس الاعلى للاثار على الطلب الذي تقدمت به البعثة.

● اقام اعضاء الجمعية المصرية لرسامي الكريكاتير، حفلا بمناسبة مرور الذكرى الاولى لوفاة الفنان زهدي العدوي.. الحفل اقيم في منزله بوسط القاهرة.

● فاطمة ارسيم عقيلة الكاتب والصحافي المغربي المرحوم محمد باهي اعلنت عن تنشيط عمليات جمع كل الارث الثقافي للفقيد ودعت الى مساعدتها في جمع مخطوطاته وصوره ومقالاته.

● اللجنة الثقافية للمنتدى العراقي في لندن تستضيف الدكتور نوري لطيف، الاستاذ المشرف على الدراسات العليا في كلية لندن واستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية لتقديم محاضرة بعنوان «قرار 688 بين التطبيق والتأجيل» وعلى قاعة ديوان الكوفة. يوم الاثنين المصادف 1996/7/29. الساعة السابعة مساء.

محكمة استرالية عليا ترفض طعنا بقانون يسمح بالموت الرحيم

■ داروين (استراليا) - اف ب: رفضت المحكمة العليا لمقاطعة الشمال الاسترالية امس طعنا ضد قانون يسمح بالموت الرحيم في هذه المقاطعة وهو القانون الاول من نوعه في العالم.

وكان هذا القانون الذي دخل حيز التنفيذ في 30 حزيران (يونيو) الماضي اثار على الفور موجة عارمة من الانتقادات من قبل السياسيين والكنائس والاطباء والسكان الاصليين الذين رفعوا طعنا لاعتبار هذا القانون مخالفا للدستور.

وفي قرار اعتمد بالاجماع اعتبرت المحكمة ان القانون صالح وان حاكم المقاطعة اعتمده في ظروف سليمة.

ويعتبر المعارضون ان نص القانون يتعارض مع اسس الدستور الاسترالي الذي ينص على ان وحدها السلطة القضائية يمكنها ان تتخذ قرارا بشأن الموت.

وينص القانون على ان مجموعة من ثلاثة اطباء يقيمون في المقاطعة يجب ان يوافقوا على طلب الشخص الذي يرغب في ان يطبق عليه الموت الرحيم من بينهم طبيب نفساني وطبيب اخصائي بالمرض الذي يعاني منه المريض.

وتعطي بعد ذلك فترة تفكير تستمر سبعة ايام يباشر بعدها في العملية بواسطة محقنة قاتلة.

صاعقة تجرح سيدتين خلال حفلة في حديقة قصر باكينغهام
استقالة المستشارة الصحافية لديانا

■ لندن - اف ب: اعلن متحدث باسم الاميرة ديانا مساء الثلاثاء ان جين اتكينسون المستشارة الصحافية للاميرة استقالت من منصبها.

واوضح المتحدث ان الاميرة لا تنوي استبدالها بمستشار صحافي اخر.

وقد التحقت اتكينسون بالاميرة ديانا في كانون الثاني (يناير) الماضي خلفا للمستشار الصحافي السابق جوفري كراوفورد الذي استقال في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لان الاميرة ديانا لم تطلعه على قرارها اجراء مقابلة صحافية مع محطة التلفزيون البريطانية «بي بي سي» والتي اعترفت خلالها بانها خانت الامير تشارلز.

يذكر ان جين اتكينسون البالغة من العمر 48 عاما اسست في اب (اغسطس) الماضي مكتبا خاصا للعلاقات العامة وكان احد زبائنها الكبار قبل الاميرة ديانا صاحب مصنع مشهور لصنع البطاريات الكهربائية. ولم يوضح المتحدث اسباب استقالة اتكينسون.

من جهة اخرى اعلن متحدث باسم القصر الملكي البريطاني جرح سيدتين في صاعقة ضربت قصر باكينغهام في لندن خلال حفلة كانت تقام في حديقة القصر بدعوة من الملكة اليزابيث الثانية.

وتلقت السيدتان الاسعافات الاولية في القصر قبل نقلهما الى المستشفى لاجراء فحوصات اضافية.

ويعتقد ان الصاعقة ضربت شجرة او مظلة بالقرب من مكان وجود السيدتين. واضاف المتحدث ان زهاء ثمانية الف شخص كانوا يشاركون في حفلة الملكة التي كانت وافراد العائلة المالكة تحت خيمة.

تعاون الماني ياباني امريكي في مجالات معالجة السرطان بالهندسة الوراثية

نيويورك - من ستيف ساكسون:

اعلنت شركتان معنيتان بابحاث الجينات البشرية من اجل معالجة السرطان والوقاية من الامراض القلبية وعلاج امراض عديدة اخرى، ان امكانات صنع ادوية جديدة كثيرة، ولذلك فانهما ضمتا شريكين جديدين اليهما لتقاسم العمل.

فقد اعلنت شركة هيومن جينيوم ساينسز وشركة سميث كلاين بيتشام، الشريكان في المشروع منذ سنة 1993 انهما اتفقتا على التعاون الايجابي مع الشركة الامريكية لصناعة الادوية شيرينغ بلوه والشركة الفرنسية سينثيلابو.

وستدفع شيرينغ بلوه وسنثيلابو لهيومن جينيوم وسميث كلاين ما مجموعه 90 مليون دولار خلال خمس سنوات مقابل استفادتهما من بنك المعلومات الوراثية الضخم لدى هيومن جينيوم، والذي يضم معطيات عن كافة الجينات البشرية البالغ عددها حوالي 100 الف جينيه.

وتنضم الشركتان الجديدتان الى شركتين اخريين، هما تاكادا كميكل انستريز اليابانية وشركة ميرك الالمانية اللتان سبق لهما ان وقعتا اتفاقية مماثلة.

وستجري الشركات الاربع مشاريع ابحاث مستقلة، ربما بالتنافس مع بعضها البعض، وفي حال توصلها الى صنع ادوية جديدة ستتقاسم ريعها مع هيومن جينيوم وسميث كلاين.

وقال وليام هازلستاين، رئيس هيومن جينيوم ومديرها التنفيذي، ان شركته وسميث كلاين استطاعتا بتعاونهما ان تخلقا فرص تطوير منتوجات صيدلانية رائدة جديدة تفوق كل ما كان يمكن ان يتم تطويره لو عملتا مستقلتين «ولقد قررنا ان نتقاسم هذه الفرصة مع شركات اخرى ونتقاسم فائدة التعاون الموسع».

ومعروف ان هيومن جينيوم، في روكفيل بماريلند، هي شركة ابحاث صغيرة تأسست قبل اربع سنوات، وقد اشترت الحقوق التجارية للقاعدة المعلوماتية الوراثية من مؤسسها «معهد الابحاث الجينية»، وهو معهد في غيثرسبرغ في ماريلند غير معني بالربح.

اما سميث كلاين فهي شركة صيدلانية بريطانية وقد وقعت اتفاقية تعاون بقيمة 125 مليون دولار مع هيومن جينيوم سنة 1993. ويقول رئيس عمليات الشركة ان حوالي نصف مشاريع ابحاث الادوية التي تجريها الشركة تتعلق بالجينات.

ولايزال استخدام الجينات لصنع ادوية وعقاقير جديدة في مراحله الابتدائية ويحتاج جدواه الى اثبات، ولا يتوقع وصول منتوجات هذا المسعى الى الاسواق قبل مضي سنوات عديدة.

ولكن هازلتاين يقول ان الابحاث الجينية تختلف عن ابحاث الادوية التقليدية بالمواد الكيميائية، لانها تهدف الى تسخير المواد الكيميائية الموجودة في جسم الانسان نفسها لمعالجة مسببات الامراض وليس الاعراض فحسب.

ويضيف هازلتاين ان الجينات الصحيحة ستستخدم في النهاية للحلول مكان الجينات المعطوبة، وذلك قبل حدوث الامراض الناجمة عنها، وكذلك سيتم استخدام بروتينات الجسم الطبيعية للحلول مكان البروتينات الغائبة او التالفة.

ويشار الى ان الجينة، او المورثة، هي التي تصدر التعليمات الى كل خلية في الجسم لاداء وظيفة معينة. فهي، على سبيل المثال، تأمر خلية ما لتصبح جزءا من الكبد او لتنتج بروتينا يساعد على هضم المأكولات او تحويل لون الشعر الى الشقار والعينين الى الزرقة.

ويحاول الباحث الجيني تحديد البروتين الذي يسبب مشكلة ما، ثم يعود الى الكومبيوتر للبحث في بنك معلومات هيومن جينيوم للعثور على الجينة التي تنتج ذلك البروتين. وبعد ذلك يمكن انتاج البروتين في المختبر لدرس واختبار الاجزاء التي تتحكم في سلوكه.

وعلى سبيل المثال، اخذ باحثو سميث كلاين وهيومن جينيوم خلايا دم تسمى «اوستيوكلاست» (مهدمات العظم) المعروف عنها انها تتلف خلايا العظم والتي ربما تسبب ايضا مرض نخر العظام. واستطاع هؤلاء تحديد الجينة التي تنتج البروتين الذي يأكل العظم. واليوم يجري هؤلاء تجارب للعثور على مواد قادرة على قمع البروتين المذكور.

وتجري محاولات مماثلة حول البروتينات التي تنتج الصفيحات الشحمية التي تسد شرايين القلب وتسبب الازمات القلبية. وهناك ابحاث اخرى على بروتين آخر يتوقع ان يمنع العلاج الكيميائي من قتل خلايا نخاع العظم، مما يسبب الالتهابات التي تؤدي الى وفاة مرضى السرطان.

ويقول هازلتاين ان اولويات ابحاث الشركات في المستقبل تتركز على امراض الدماغ والحبل الشوكي والتهاب المفاصل والفيروسات.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
جدل ينشب في البيت، وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطئ.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحترسوا من الغرباء.

القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول
ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
اعتن بمآكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
الشؤون المالية تسير نحو الافضل.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.